

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ رِوَايَاتِ الْمُخَطَّاطِينَ

فِي الصَّحَابِينَ

تأليف
د. جابر محمد بن عبد العزيز

مَكْتَبَةُ الصَّحَابَةِ

مرويات المختلطين في الصحيحين

تأليف

الدكتور

جاسم محمد راشد العيساوي

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

٢٠٠٦ هـ - ١٤٢٧ م

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس .

ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٢٥

مكتبة الصحابة

الإسارات - الشارقة .

ت: ٥٦٣٣٥٧٥ - فاكس: ٥٦٣٧٥٤٤



﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعَمْرِ ﴾

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾

[الحج : ٥]

هذا الكتاب في الأصل أطروحة نال
بها المؤلف درجة الدكتوراه من كلية
العلوم الإسلامية جامعة بغداد بتقدير
ممتاز وذلك في ٥ / ٨ / ٢٠٠٢م

شكر وتقدير

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» (١)؛ فَإِنَّ مِنْ بَابِ الاعتراف بالفضل لأهله أجد من الواجب عليّ أَنْ أ تقدّم بالشُّكر الجزيل لكلِّ مَنْ أَسَدَى إِلَيَّ قَبْسًا مِنْ عِلْمٍ، أَوْ مَدَّ إِلَيَّ يَدَ الْعَوْنِ وَالْمُسَاعَدَةِ فِي إِعْدَادِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَلَا سِيَمَا وَأَنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي مَرْوِيَّاتِ عُلَمَاءٍ، وَهُمَا: الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وإِنَّ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ تَحْتَ إِشْرَافِ أَسْتَاذَيْنِ كَرِيمَيْنِ: الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ هَاشِمِ جَمِيلِ عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي كَانَ لَهُ الْفَضْلُ فِي وَضْعِ اللَّيِّنَاتِ الْأُولَى، وَأَكْمَلْتُ مَعَهُ الْمَفَاصِلَ الْأَسَاسِيَّةَ لِلرِّسَالَةِ، وَبَعْدَ سَفَرِهِ تَحَوَّلْتُ الرِّسَالَةَ إِلَى الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ زِيَادِ مُحَمَّدٍ رَشِيدِ الْعَانِي، الَّذِي كَانَ لَهُ فِي لَمَسَاتِهِ الْأَخِيرَةِ أَثَرٌ كَبِيرٌ، وَقَدْ قَرَأْتُ مُمَاحِظَاتِهِ الْكَرِيمَةَ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَلَهُمَا مِنِّي خَالِصُ الدُّعَاءِ، وَلَهُمَا مِنَ اللَّهِ حَسَنُ الْجَزَاءِ.

وإِنْ أَنَسَ فَلَا أَنْسَى أَسْتَاذِي الدُّكْتُورَ حَارِثَ الضَّارِي الَّذِي أَتَعَبْتُهُ كَثِيرًا فَفَتَحَ لِي قَلْبَهُ وَبَيْتَهُ لِأَنْهَلَ مِنْ عِلْمِهِ، وَأَقْتَبِسَ مِنْ مُمَاحِظَاتِهِ نُورًا يَنْبِرُ لِي الطَّرِيقَ. كَمَا أَتَقَدَّمُ بِالذُّعَاءِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ لِأَسَاتِدَتِي الْأَفَاضِلِ أَعْضَاءِ اللَّجْنَةِ الْمُوقَرَّةِ الَّذِينَ شَرَّفُونِي بِقَبُولِ مُنَاقَشَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، شَاكِرًا لَهُمْ تَقْوِيمَهُمْ لِأَخْطَائِهَا، وَإِثْرًا هُمْ لِمَضْمُونِهَا، وَتَرْصِينَهُمْ لِمُسْتَوَاهَا، أَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَعْمَارِهِمْ، وَمَنْحَهُمُ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ، وَجَعَلَهُمْ ذُخْرًا لِلْعِلْمِ وَطَالِيهِ.

كَمَا أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ إِلَى الْأَخِ الْعَزِيزِ أَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمَنَّانِ الَّذِي أَعَانَنِي فِي طَبَاعَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، كَمَا أَدْعُو اللَّهَ بِالتَّوْفِيقِ وَحُسْنِ الثَّمُوبَةِ لِكُلِّ مَنْ مَدَّ لِي يَدَ الْعَوْنِ خِلَالَ مَسِيرَتِي مِنْ أَسَاتِدَةٍ وَمَوْظِفِينَ وَزُمَلَاءٍ؛ فَإِنَّ لِكَثِيرٍ مِنْهُمْ عَلَيَّ أَيَادِي لَا تُنْسَى.

(١) رواه الترمذي رقم (١٩٥٥/٤ / ٣٩٩) عن أبي سعيد الخدري وقال: حديث حسن صحيح.

سنة الأخر الأخرين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:

فإن الإسلام هو الرسالة الخاتمة لجميع الرسالات، فهو شمس الهداية للناس جميعاً حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها. وإذا كان الإسلام بهذه الصفة فإنه من البديهي إذن أن تكون آياته وأحكامه محفوظة، وقد من الله سبحانه وتعالى على الأمة بأن حفظ لها دينها، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩]، وإن من هذا الدين سنة النبي الكريم ﷺ، قال سبحانه: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال رسول الله ﷺ: ﴿إنما أوتيت القرآن ومثله معه﴾، والقرآن والسنة المصدران الأساسيان لهذا الدين.

ولما كان الله سبحانه قد تعهد بحفظ القرآن بنفسه، وحفظ القرآن يشمل حفظ ألفاظه ومعانيه، وإنما تعلم معانيه من البيان النبوي، كما قال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾، فقد من على الأمة مرة أخرى بأن هيا لها رجالاً كالإمام البخاري والإمام مسلم لحفظ السنة عبر كتابيهما «الصحيحين» اللذين تلقتهما الأمة بالقبول، وأجمعوا على أنهما أصح الكتب بعد القرآن الكريم؛ فحفظوا بذلك سنة النبي الكريم ﷺ، وهذا من تمام حفظ الله لكتابه ودينه الذي جعله خاتمة الرسالات.

لكن الغزو الفكري لأعداء الإسلام حاول وضع غشاوة على أبصار الناس وبصائرهم، ومنهم ثلة كبيرة من المسلمين، فاختلطت عليهم وجوه الحق، فحاولوا التكرار لدينهم، ومنهم من حاول الطعن بأحاديث الرسول ﷺ من خلال الطعن في حملة السنة المطهرة، وقد ذكر بعض العلماء السابقين من أمثال الدارقطني بعض المآخذ على «الصحيحين»، وأجاب عنها الحافظ ابن حجر بشيء من الإيجاز، وقد استغل بعض من قلت بضاعته في علم الحديث بعضاً من هذه المآخذ، متجاهلاً ما أجمع عليه أهل الحديث ونقاده من صحة «الصحيحين»،

وَتَلَقَّى الْأُمَّةَ لَهُمَا بِالْقُبُولِ، فَيَأْتِي هَذَا الْجَاهِلُ لِيَجْعَلَ مِنْهَا مَحْوَرًا يَنْفُثُ مِنْ خِلَالِهِ سُمُومَهُ عَلَى «الصَّحِيحِينَ»، مِنْ خِلَالِ الطَّعْنِ فِي حَمَلَةِ هَذَا الدِّينِ وَالنَّبْلِ مِنْ أُمَّتِهِ وَمَصَادِرِهِ. وَمِنْ هَذِهِ الْمَأْخُذِ: الرَّوَايَةُ عَنِ الْمُخْتَلِطِينَ، وَقَدْ وَقَعَ اخْتِيَارِي عَلَيْهَا لِتَكُونَ مَوْضُوعَ مَوْفِي هَذَا، مِنْ خِلَالِ الْوُقُوفِ عَلَى مَنْهَجِ الْإِمَامَيْنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُمَا؛ حَيْثُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْاِخْتِلَاطَ جَرَحٌ يَرُدُّ بِهِ الْحَدِيثُ.

وَعِنْدَ الدِّرَاسَةِ وَالتَّبَعِ وَجَدْنَا أَنَّ الْإِمَامَيْنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمًا لَمْ يَكْتَفِيَا بِإِخْرَاجِ أَحَادِيثِ الْمُخْتَلِطِينَ مِنْ طَرِيقِ تَلَامِيذِهِ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ، بَلْ رَوَى أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مِنْ طَرِيقِ تَلَامِيذِهِمُ الَّذِينَ حَدَّثُوا عَنْهُمْ بَعْدَ اِخْتِلَاطِهِمْ، أَوْ الَّذِينَ لَمْ تَمَيِّزْ رَوَايَتُهُمْ عَنِ الْمُخْتَلِطِ، هَلْ كَانَتْ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ أَوْ بَعْدَهُ؛ مِمَّا دَعَانِي لِلْوُقُوفِ عِنْدَ هَذِهِ الْمَشْكَلَةِ، وَدِرَاسَةِ رَوَايَاتِهِمْ مِنْ طَرِيقِ هَؤُلَاءِ التَّلَامِيذِ؛ لِكَيْ يَتَبَيَّنَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُخْرِجَ الشَّيْخَانِ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» أَحَادِيثَ مِنْ طَرِيقِ هَؤُلَاءِ.

لِذَلِكَ كَانَ هَذَا الْمَوْلَفُ مُحَاوَلَةً مِنِّي لِلْوُقُوفِ عَلَى مَنْهَجِ الْإِمَامَيْنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي إِخْرَاجِ أَحَادِيثِ الْمُخْتَلِطِينَ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْوُقُوفِ عَلَى الشُّوَاهِدِ وَالتَّمَبُّعَاتِ لِحَدِيثِ الْمُخْتَلِطِ دَاخِلِ «الصَّحِيحِينَ» وَخَارِجِهِمَا، بِمَا يَنْفِي مَظَنَّةَ الضَّعْفِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِ الْمُخْتَلِطِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ اِخْتِلَاطِهِ إِذَا مَا وَافَقَ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ الثَّقَاتِ، وَلِكَيْ يَتَبَيَّنَ بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ حِينَمَا وَضَعُوا ثِقَتَهُمْ فِي «الصَّحِيحِينَ» فَهَمَّ إِنَّمَا قَدْ وَضَعُوا هَذِهِ الثَّقَةَ فِي مَكَانِهَا الصَّحِيحِ.

وَقَدْ اعْتَمَدْتُ فِي تَحْدِيدِ الْمُخْتَلِطِينَ عَلَى كِتَابِ الرِّجَالِ وَمِنْ أَهْمِهَا كِتَابُ «الْكُوَاكِبِ النَّيِّرَاتِ» لِابْنِ الْكَيْلِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَهَمِّ الْكُتُبِ الَّتِي عُنِيَتْ بِهَذَا الْفَنِّ، وَكَذَا كِتَابُ «التَّقْرِيبِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرَ.

ثُمَّ قَمْتُ بِتَرْجُمَةِ الْمُخْتَلِطِ ذَاكِرًا شَبُوحَهُ وَتَلَامِيذَهُ وَأَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ، وَإِثْبَاتِ إِذَا مَا كَانَ الرَّوَايِ قَدْ ثَبَتَ اِخْتِلَاطُهُ أَمْ لَا؟ مُعْتَمِدًا بِذَلِكَ عَلَى أَوْثُقِ الْمَصَادِرِ الَّتِي عُنِيَتْ بِذَلِكَ، هَذَا وَقَدْ كَانَ مَنْهَجِي الْأَخْذَ بِأَسْوَأِ الْاِحْتِمَالَاتِ فِي الرَّوَايِ، فَإِذَا ثَبَتَ اِخْتِلَاطُهُ أَوْ اِخْتَلَفَ فِي اِخْتِلَاطِهِ وَكَانَ الظَّنُّ غَالِبًا أَوْ اسْتَوَى أَمْرُهُ، أَقُومُ بِدِرَاسَةِ رَوَايَاتِهِ مِنْ طَرِيقِ تَلَامِيذِهِ الَّذِينَ حَدَّثُوا عَنْهُ بَعْدَ اِخْتِلَاطِهِ، أَوْ الَّذِينَ لَمْ يَتَمَيِّزْ حَدِيثُهُمْ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِلْوُقُوفِ عَلَى مَنْهَجِ الشَّيْخَيْنِ فِي إِخْرَاجِ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ.

وَقَدْ اقْتَضَتْ طَبِيعَةُ هَذَا الْمُؤَلِّفِ أَنْ يُقَسِّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ إِلَى تَمْهِيدٍ وَأَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ وَخَاتِمَةٍ .

ذَكَرْتُ فِي التَّمْهِيدِ تَعْرِيفَ الاختِلاطِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، وَبَيَانَ التَّعْرِيفِ الرَّاجِحِ، مَعَ بَيَانِ حُكْمِ رِوَايَةِ صَاحِبِي «الصَّحِيحَيْنِ» لِلْمُخْتَلِطِينَ .

أَمَّا البَابُ الْأَوَّلُ: فَقَدْ تَضَمَّنَ دَرَاةَ الْمُخْتَلِطِينَ الَّذِينَ اخْتَلَطُوا وَحَدَّثُوا بَعْدَ اخْتِلَاطِهِمْ، وَفِي هَذَا البَابِ تِسْعَةُ رِوَاةٍ، جَعَلْتُ كُلَّ رَاوٍ مِنْهُمْ فِي فَصْلِ مُسْتَقِلٍّ لِكَيْ أَجْمَعَ أَدَقَّ المَعْلُومَاتِ عَنْهُ وَعَنِ اخْتِلَاطِهِ؛ فَجَاءَ فِي تِسْعَةِ فُصُولٍ، وَقَدْ اعْتَمَدْتُ فِي تَرْتِيبِ الرِّوَاةِ عَلَى الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ، وَهُمْ كَالآتِي: أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ، سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، الجُرَيْرِيُّ، خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، شَرِيكُ بْنُ عَبْدِاللهِ النَّخَعِيُّ، عَارِمُ مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ السَّدُوسِيِّ، عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، المَسْعُودِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ .

وَقَدْ تَحَدَّثْتُ فِي هَذَا البَابِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُخْتَلِطِينَ، وَبَعْدَ أَنْ ثَبَتَ لَدَيَّ اخْتِلَاطُهُمْ ذَكَرْتُ تَلَامِيذَهُمْ قَبْلَ الاختِلاطِ، ثُمَّ تَلَامِيذَهُمْ بَعْدَ الاختِلاطِ، ثُمَّ تَلَامِيذَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَعَرَّضْ المُحَدِّثُونَ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ تُعَلِّمُوا رِوَايَتَهُمْ عَنِ المُخْتَلِطِ: هَلْ كَانَتْ قَبْلَ الاختِلاطِ أَوْ بَعْدَهُ؟ وَقَدْ دَرَسْتُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ المُخْتَلِطِ مِنْ طَرِيقِ تَلَامِيذِهِ بَعْدَ الاختِلاطِ، أَوِ الَّذِينَ لَمْ يُعَلِّمُوا حَالَهُمْ وَذَلِكَ بِذِكْرِ الشَّوَاهِدِ وَالمُتَابَعَاتِ دَاخِلِ «الصَّحِيحَيْنِ» وَفِي الكُتُبِ التَّسْعَةِ، ثُمَّ بَيَّنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سَبَبَ إِخْرَاجِ صَاحِبِي «الصَّحِيحَيْنِ» لَهُمْ .

أَمَّا البَابُ الثَّانِي: فَكَانَ فِي المُخْتَلِطِينَ الَّذِينَ اخْتَلَطُوا وَلَمْ يُحَدِّثُوا بَعْدَ اخْتِلَاطِهِمْ .

وَفِيهِ عَشْرَةُ رِوَاةٍ: وَهُمْ كَالآتِي: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدِ المِصْبِيِّ، حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، خَالِدُ الحَدَّاءِ، سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ، عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ، قَيْسُ بْنُ حَازِمٍ .

وَقَدْ اقْتَصَرْتُ فِي هَذَا البَابِ عَلَى ذِكْرِ التَّرَاجِمِ للرِّوَاةِ فَقَطْ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَحْثِي التَّحَدُّثُ عَنْ مَرُويَاتِهِمْ إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُمْ لَمْ يُحَدِّثُوا بَعْدَ الاختِلاطِ، وَهُمْ مِنَ الثَّقَاتِ قَبْلَ الاختِلاطِ .

أَمَّا البَابُ الثَّلَاثُ: فَكَانَ فِي الرِّوَاةِ الَّذِينَ اخْتَلَفَ فِيهِمْ وَتَرَجَّحُ اخْتِلَاطُهُمْ .

وَفِيهِ سَبْعَةُ رِوَاةٍ وَهُمْ: الحَارِثُ بْنُ عَمِيرٍ، وَحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقِ السَّيِّعِيِّ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَالمَقْبَرِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ، وَقُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ .

وَقَدْ كَانَ مِنْهَجِي فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ حَيْثُ ذَكَرُ الرُّوَاةِ وَتَلَامِيذِهِمْ، وَمَرْوِيَّاتِهِمْ فِي «الصَّحِيحِينَ».

أَمَّا الْبَابُ الرَّابِعُ: فَكَانَ فِي الرُّوَاةِ الَّذِينَ اخْتَلَفَ فِيهِمْ وَتَرَجَّحُ عَدَمُ اخْتِلَاطِهِمْ:

وَتَضَمَّنُ ذَلِكَ ثَمَانِيَةَ رَوَاةٍ وَهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رِبِيعَةُ الرَّائِي، سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَطَرٍ أَبُو رِيحَانَةَ، وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ.

وَقَدْ كَانَ الْمُنْهَجُ مَعَ هَؤُلَاءِ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْبَابِ الثَّانِي، مِنْ حَيْثُ ذَكَرُ تَرْجَمَةَ الْمُخْتَلَطِينَ وَبَيَانَ اخْتِلَاطِهِمْ.

أَمَّا الْخَاتِمَةُ: فَقَدْ تَضَمَّنَتْ الْإِشَارَةَ إِلَى أَهَمِّ النَّاتِجِ الَّتِي تَوَصَّلَتْ إِلَيْهَا.

وَبَعْدَ هَذَا؛ فَإِنِّي لَا أَدْعِي خُلُوقَ هَذَا الْمُؤَلَّفِ مِنَ النِّقْصِ أَوْ الْخَطَأِ، فَالْكَمَالُ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَالْعِصْمَةُ لِأَنْبِيَائِهِ، وَلَكِنِّي قَدَّمْتُ جَهْدِي - وَإِنْ كَانَ جَهْدَ الْمُقَلِّ - وَبَدَّلْتُ طَاقَتِي، فَإِنْ وُفِّقْتُ فَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ تَعَالَى يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَإِنِّي أَطْمَعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَفْوِ الْجَمِيلِ، وَمَغْفَرَةِ الزَّلَّلِ؛ لِأَنِّي لَمْ أَقْصِدْ سِوَى الْخَيْرِ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ.

وَفِي الْخِتَامِ؛ أَسْأَلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ، وَأَنْ يُثَبِّتِي فِيهِ عَلَى نِيَّتِي، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ يَدُلَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.



■ التمهيد ■

تعريف الاختلاط

أولاً: تعريف الاختلاط في اللغة:

اختلط الرجلُ: فسد عقله، كما يُقالُ: اختلطَ اللبنُ بالترابِ، والحابلُ بالنابلِ، والخائرُ بالزبادِ. والشيءُ بالشيءِ خالطه. يقال: اختلطوا في الحديث: اشتبكوا، واختلط فلان أي: فسد عقله. ورجل خلطٌ بين الخلاطة: أحمق مخالط العقل، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير عقله، وخلطت الشيء بغيره فاختلط^(١).

وقيل: الاختلاط: تداخل الأشياء بعضها في بعض^(٢). وخلطت الماء باللبن: تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه^(٣).

وقيل: إن من المجاز قولهم: خولط في عقله، واختلط، وهو من باب: ضرب^(٤).

إذن فالاختلاط في اللغة: فساد العقل وتغيره عما كان عليه من الصحة.

ثانياً: تعريف الاختلاط في الاصطلاح:

قيل فيه عدة تعاريف:

- ١ - هو فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال^(٥).
- ٢ - وقيل: هو ضعف القوة البدنية التي تؤدي إلى ضعف العقل والحفظ^(٦).
- ٣ - وقيل: أن يكون سوء الحفظ طارئاً على الراوي الثقة؛ إما لكبره، أو لذهاب بصره، أو خرفه، أو فساد عقله، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها بأن يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء، فهذا هو المختلط^(٧).
- ٤ - وقيل: هو فساد العقل، وضعف الذاكرة، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما

(١) الرازي: «مختار الصحاح» (٧٧)، وابن منظور: «لسان العرب» (٢٩٤ - ٢٩٥)، محمد الزبيدي: «تاج العروس» (٥ / ١٣٤)، و«معجم مقاييس اللغة» (٢ / ٢٠٨)، أحمد الطاهر: «ترتيب القاموس المحيط» (٢ / ٩٢)، كريم البستاني: «المنجد» (١٩٢)، إبراهيم النور: «المعجم الوسيط» (١ / ٢٥٠).

(٢) القرطبي: «أحكام القرآن» (٨ / ٣٢٧). الكرمانلي: محمود حمزة «غرائب التفسير وعجائب التأويل» (١ / ٤٨٠).

(٣) محمد جارالله: «الكشاف» (٢ / ١٧٠). محمد جمال الدين القاسمي: «محاسن التأويل» (٨ / ٣٢٤٨).

(٤) الزمخشري: «أساس البلاغة» (١٧٢). (٥) السخاوي: «فتح المغيب» (٣ / ٣٣١).

(٦) «معجم المصطلحات» (١٩). (٧) «اليواقيت والدرر» (٢ / ١٦٥).

لخرف، أو ضرر، أو مرض، أو موت ابن، أو سرقة ماله، أو ذهاب كتبه، كابن لهيعة، أو احتراقها كابن الملقن^(١).

٥ - وقيل: هو أن يعرض للراوي عارض من العوارض يجعله غير ثقة، وذلك بأن يصيبه الكبر الشديد بإسقامه فيدعه عرضة للاختلاط، أو يذهب بصره وهو معتمد على القراءة فيها، ثم يحدث من حفظه بعد ذلك فتضيع الثقة بحديثه^(٢).

٦ - وقيل: هو من اختلط آخر عمره، أو فسد عقله، بأن لم تنتظم أقواله وأفعاله، فما روي فيه أو أبهم سقط^(٣).

التعريف المختار:

هو فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال . وهذا مؤيد من جهة اللغة، ومن جهة الاصطلاح . أمّا من جهة اللغة: فقيل: اختلط الرجل فسد عقله، والاختلاط فساد العقل . ومن جهة الاصطلاح: أن يعرض للراوي عارض من العوارض يجعله غير ثقة بأن يصيبه الكبر الشديد بإسقامه، ويدعه عرضة للاختلاط .

حكم رواية المختلط:

قال الجمهور: الاختلاط جرح يُردُّ به الحديث .

فقد ورد عن ابن الصلاح أنه قال عند كلامه عن الاختلاط: « هذا فن عزيز مهم لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقاً بذلك جداً . وهم منقسمون: فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه، ومنهم من خلط لذهاب بصره، أو لغير ذلك . والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده؟»^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر: « والحكم فيه أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قبل، وإذا لم يميز توقف فيه، وكذا من اشتبه الأمر فيه، وإنما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه»^(٥). وقال السخاوي: « فما روى المتصف بذلك في حالة اختلاطه أو أبهم الأمر فيه وأشكل بحيث لم يعلم أروايته صدرت في حالة اتصافه به، أو قبله؟ سقط حديثه في صورتين، بخلاف ما رواه قبل الاختلاط لثقتة»^(٦).

(١) أبو شهبة: «الوسيط» (٦٧١) .

(٢) الصنعاني: «توضيح الأفكار» (٢ / ٥٠٢) .

(٣) زين الدين الأنصاري: «التبصرة والتذكرة» (٢ / ٢٦٤) . (٤) ابن الصلاح: «المقدمة بشرح العراقي» (٣٦١) .

(٥) ابن حجر: «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» (١٠٢) . (٦) السخاوي: «فتح المغيب» (٣ / ٢٣٢) .

وقال السيوطي: « فمَنهم من خلط لخرفه، أو ذهاب بصره، أو لغيره؛ فيقبل ما روي عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل ما بعد أو أشكل فيه»^(١).

وجاء في «شرح توضيح الأفكار» للصنعاني: « وقد روى المحدثون أن من أصابه شيء من ذلك ثم روى عنه راوٍ ما؛ فإن روى عنه بعد ما اختلط، أو شككنا في أن روايته عنه كانت بعد الاختلاط، أو قبله فتلك الرواية على أحد هذين هدر غير معتبرة، وإن أيقنا أنه روى عنه قبل الاختلاط فهي رواية صحيحة معتبرة»^(٢).

ومن خلال ما تقدم تبين أن العلماء متفقون على أن الاختلاط جرح يُردُّ به حديث المختلط إذا حدث به بعد اختلاطه، إلا أن يُوافق بهذه الرواية الثقات.

وقد توهم الأستاذ عبد القيوم بقوله: « وبما سقنا من نصوص الأئمة؛ تبين أنهم متفقون على أن حديث من أخذ عن المختلط بعد الاختلاط، أو شك فيه، حديثه مردود لا يقبل»، فقال: ولا يسلم لهم بهذا الإطلاق؛ لأن الاختلاط من حيث هو ليس بجرح للراوي ما لم يكثر ذلك منه .

وقد استدل على ذلك بقول ابن حبان رحمه الله في مقدمة كتابه، أثناء عرضه شروط «صحيحه»، حيث قال: « وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري، وسعيد بن أبي عروبة، وأشباههما فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا، ونحتج بما رويوا إلا أنا لا نعتمد من حديثهم إلا على ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم، أو ما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى، لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم، وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ، إذ الواجب ترك أخطائه إذا علم، والاحتجاج بما لم يعلم أنه لم يخطئ فيه، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات، وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين سمعهم منهم قبل الاختلاط»^(٣).

والحقيقة أن كلام ابن حبان المتقدم قد وافق الجمهور في عدِّ الاختلاط جرحاً يردُّ به الحديث، ولم يخالفهم، وإنما شرط شرطين لقبول رواية المختلط:

الشرط الأول: قال فيه: « وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري، وسعيد ابن

(٢) شرح توضيح الأفكار: (٥٠٢) .

(١) السيوطي: «تدريب الراوي» (٢ / ٣٤٢) .

(٣) «صحيح ابن حبان» (١ / ١٢١) .

أبي عروبة، وأشباههما فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا، ونحتج بما رويوا إلا أننا لا نعتمد من حديثهم إلا على ما روى الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم . وهذا الشرط معتبر عند العلماء، ولم يختلف فيه أحد، وذلك إذا كان المختلط ثقة قبل اختلاطه وروى عنه ثقة، فليس هناك إشكال في قبول حديثه .

أمَّا الشرط الثاني: الذي ذكره ابن حبان فهو شرط معتبر أيضاً عند العلماء، ولم يختلف فيه أحد، حيث قال: « أو ما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى » .

فإذا ثبت الحديث من طريق آخر؛ فتكون رواية المختلط مروية في المتابعات والشواهد، ويكون المعول عليه رواية غير المختلط، ثم إن رواية المختلط إنما تترك لاحتمال خطئه في نقل حديث رسول الله ﷺ، فإن أمن هذا الخوف، بأن جاء الحديث من طريق آخر صحيح، فقد زال هذا الاحتمال وتكون رواية المختلط ربما رويت عنه قبل اختلاطه، أو هي من صحيح حديثه وإن حدث بها بعد اختلاطه، وهناك نكتة مهمة وهي: أن المحدثين إنما يذكرون رواية المختلط ممن لم تتميز روايته، أو ممن حدث عنه بعد الاختلاط مما وافق الثقات لحكمة في الحديث؛ كأن تكون رواية المختلط هي أعلى سنداً من رواية غيره، وبذلك يختارها المحدث لعُلُوِّ سندها، أو أن طريق المختلط قد صرح فيه بالتحديث، والطريق الآخر إنما جاء بصيغة العنعنة، وبذلك يرفع المحدث احتمال التدليس إن كان في السند مدلس، أو أن تكون في رواية المختلط زيادة علم، أو يقوى به سند آخر فيه هنة صغيرة . . . إلى غير ذلك من لطائف الإسناد، ولذلك يذكره .

وهذا الشرط لا يختلف فيه العلماء، وليس معنى ذلك أن الاختلاط ليس بجرح للراوي . كما ذكر ذلك الأستاذ عبد القيوم من أن الاختلاط من حيث هو ليس بجرح . بل هو جرح يرد به الحديث، وإنما يذكر العلماء رواية المختلط لما ذكرنا من شروطهم .

رواية المختلط في «الصحيحين»

ذهب العلماء الى أن أصح الكتب بعد القرآن الكريم «صحيح الإمام البخاري»، و«صحيح الإمام مسلم» وقد قال ابن الصلاح: « واعلم أن من كان محتجاً بروايته في الصحيحين، أو أحدهما فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما تتميز، وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط » (١) .

قال الحافظ العراقي: «وهذا من باب حسن الظن بهم ﷺ» (٢) .

(١) ابن الصلاح «المقدمة» (٥) .

(٢) ابن الكيال: «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» (٦٢) .

ومع كل ذلك من حسن الظن بالإمام البخاري والإمام مسلم، وحتى نقف على دقة هذا الكلام وصدقه، فسوف أقوم بدراسة مرويات المختلطين الذين لهم روايات في «الصحيحين» من طريق تلاميذهم بعد الاختلاط، أو ممن لم تتميز رواية التلميذ عن شيخه: هل كانت قبل الاختلاط أم بعده؟

وقد اعتمدت في اختيار أسماء المختلطين من كتاب «الكواكب النيرات» لابن الكيال؛ وذلك لأنه قال فيه: «وجمعت ذلك من «مختصر التهذيب» للأندلسي ومن كتاب الحافظ ابن ماکولا ومن «الكاشف» للذهبي ومن «علوم ابن الصلاح» و«علوم الحافظ العراقي» ومن «الشذا الفياح» للأبناسي ومن «الاغتباط» للحافظ الحلبي، ومن «التمهيد» لابن عبد البر، ومن «الانتصار» للحافظ المقدسي وغيرهم، وغير ذلك مما وقعت عليه واستندت إليه»^(١).

وعند مراجعتي لكلامه من مصادره التي وقعت تحت يدي، أو المصادر التي اعتمدت بالتراجم؛ وجدت دقة هذا الكلام، وقد اعتمدت أيضاً على كتاب «التقريب» للحافظ ابن حجر.



(١) ابن الكيال: «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» (٦٢)

□□ الباب الأول □□

الرواة الذين اختلطوا وحدثوا بعد اختلاطهم

وفيه تسعة فصول:

الفصل الأول: أبان بن كصعة .

الفصل الثاني: سعيد بن أبي عروبة .

الفصل الثالث: سعيد بن إياس الجري .

الفصل الرابع: خلف بن خليفة .

الفصل الخامس: شريك بن عبد الله النخعي .

الفصل السادس: عازم محمد بن فضل السدوسي .

الفصل السابع: عطاء بن السائب .

الفصل الثامن: مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني .

الفصل التاسع: المسعودي .

■ الفصل الأول ■

أبان بن صمعة^(١)

أبان بن صمعة الأنصاري البصري من كبار المحدثين، قيل: هو والد عتبة الغلام المشهور بالزهد.

شيوخه:

روى عن أبي الوائز جابر بن عمرو الراسبي، وشهر بن حوشب، وعبيد الله ابن أبي الجوزاء، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد بن سيرين، وعن أمه عن عائشة، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه خالد بن الحارث، وسهل بن يوسف الأنماطي، وسلام بن مسكين، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وأبو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن أبي عدي، ومكي بن إبراهيم البلخي، والنضر بن شميل، ووكيع ابن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن زريع، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

- قال الإمام أحمد: صالح الحديث^(٢). وثقه يحيى بن معين وغيره^(٣).
 قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أبان بن صمعة صدوق^(٤).
 وقال النسائي: ليس به بأس^(٥). وقال أبو داود: ثقة، أنكر في آخر أيامه^(٦).
 وقال ابن عدي: ولم ينسب إلى الضعف؛ لأن مقدار ما يرويه مستقيم^(٧).
 وقال العجلي والنسائي: أبان بن صمعة ثقة^(٨).

(١) «التاريخ الكبير» (١ / ٤٥٢)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٢٩٧)، و«تهذيب الكمال» (٢ / ١٢)، و«معرفة الثقات» (١ / ١٩٨)، و«الثقات» (٦ / ٦٧)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١ / ١٤)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٦)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (١ / ٣٩١)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٤) و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١)، و«الكاشف» (١ / ٢٠٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ١٢٢)، و«ذكر من تكلم فيه وهو موثق» (١ / ٢٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٥٢)، و«الكواكب النيرات» (١ / ١٤) و«الاغتباط لمن رمي بالاختلاط» (١ / ٥٢)، و«رجال مسلم» (١ / ٦٩)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٨٣) و«تقريب التهذيب» (١ / ٨٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١). (٣) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٨٣).
 (٤) «الجرح والتعديل» (٢ / ٢٩٧). (٥) «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١ / ١٤).
 (٦) «تهذيب التهذيب» (١ / ٨٣). (٧) ابن عدي: «الكامل» (٣ / ٣٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١).
 (٨) «معرفة الثقات» (١ / ١٩٨)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١ / ١٤)، و«تهذيب التهذيب» (١٠ / ٨٣).

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأرَّخَ وفاته ومنه نقل ابن منجويه^(١).
وقال الحافظ ابن حجر: بصري صدوق من السابعة^(٢).

اختلاطه:

قال علي بن المديني: سمعت يحيى يعني القطان يقول: كان أبان بن صمعة قد تغير بأخره^(٣). وقال علي بن المديني أيضاً: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أتيت أبان ابن صمعة، وقد اختلط البتة قلت: قبل موته بكم؟ قال: بزمان^(٤).

وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث، فقال له ابنه عبد الله بن أحمد: أليس قد تغير بأخره؟ قال: نعم^(٥).

قال النسائي: ليس به بأس إلا أنه كان اختلط^(٦).

وقال ابن عدي: إنما عيب عليه اختلاطه لما كبر^(٧).

وقال ابن عدي أيضاً بعد أن نقل رواية في كتابه «الكامل» أبان بن صمعة له من الروايات قليل، وإنما عيب عليه اختلاطه لما كبر، ولم ينسب إلى الضعف؛ لأن مقدار ما يرويه مستقيم، وقد روى عنه البصريون مثل سهل بن يوسف هذا، ومحمد بن أبي عدي، وأبو عاصم وغيرهم، بأحاديث ليست منكراً إلا أن يدخل في حديثه شيء بعدما تغير واختلط^(٨).

وقال عمرو بن علي: إنما عيب عليه اختلاطه لما كبر ولم ينسب إلى ضعف؛ لأن مقدار ما يرويه مستقيم^(٩).

وقال الحرابي: اختلط بأخره^(١٠). وقال الذهبي: وقد تغير بأخره^(١١).

وقال الحافظ ابن حجر: تغير آخر^(١٢).

من خلال ما تقدم من أقوال العلماء في أبان؛ تبين أنه قد اختلط، وليس عليه كلام قبل

(١) «الثقات» (٦ / ٦٧)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٨٣). (٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٨٧).

(٣) «التاريخ الكبير» (١ / ٤٥٢)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢ / ٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١).

(٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ١٢٢).

(٦) «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١ / ١٤)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٨٣).

(٧) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١).

(٨) «الكامل في ضعفاء الرجال» (١ / ٣٩١).

(٩) «كتاب المختلطين» (١ / ٤).

(١٠) «تهذيب التهذيب» (١ / ٨٣).

(١١) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١).

(١٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٨٧).

اختلاطه وإنما عيب عليه اختلاطه لما كبر ولم ينسب إلى ضعف؛ لأن مقدار ما يرويه مستقيم، فيكون تلاميذه في «الصحيحين» كما يأتي:

تلاميذه في «الصحيحين»:

له تلميذ واحد لم يتميز سماعه من أبان؛ وذلك لأنه لم يتعرض أحد إلى روايته عن أبان هل كانت قبل تغيره أو بعده؟ وهو: يحيى بن سعيد القطان. يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة. وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين وله ثمان وسبعون^(١).

وسأقوم بدراسة مروياته من طريق أبان مع كونه لا يروي إلا عن ثقة؛ لأن يحيى لم يتعرض أحد من المحدثين لمروياته عن أبان، مما يرجح احتمال روايته عن أبان قبل اختلاطه.

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

وهو: في باب فضل إزالة الأذى عن الطريق.

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ صَمْعَةَ حَدَّثَنِي أَبُو الْوَاظِعِ حَدَّثَنِي أَبُو بَرَزَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهُ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ؟ قَالَ ﷺ: «اعزّل الأذى عن طريق المسلمين». (٢) لقد ساق الإمام مسلم في أصل الباب أربعة أسانيد لا علاقة لها بأبان وهي كما يأتي: قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غَضْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» (٣).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغَضْنٍ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُنْحِنَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ» (٤).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ» (٥).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٩١) . (٢) مسلم الصحيح، رقم (٢٦١٨) كتاب البر والصلة .

(٣-٥) الإمام مسلم «الصحيح» رقم (١٩١٤) كتاب البر والصلة .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بِهِزُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم قَالَ: «إِنَّ شَجْرَةَ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا فَدَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

وقد روى يحيى التميمي هذا الحديث من غير طريق أبان أيضاً كما نقله مسلم بقوله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ الْحَجَّابِ عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ الرَّاسِبِيِّ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أُدْرِي لَعَسَى أَنْ تَمُضِيَ وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فَزَوَّدَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم: «افْعَلْ كَذَا افْعَلْ كَذَا - أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ - وَأَمْرٌ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ» (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَوَكَيْعٌ قَالَا ثَنَا أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفَعُ بِهِ؟ قَالَ: «اعْزِلِ الْأَدَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ» (٣).

وابن ماجه حيث قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ الرَّاسِبِيِّ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنْتَفَعُ بِهِ؟ قَالَ: «اعْزِلِ الْأَدَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ» (٤).

من خلال ما تقدم تبين أن هذا الحديث لا غبار على صحته، وذلك لأن الإمام مسلماً قد أورد هذا الحديث من طريق أبي بركة الأسلمي، ومن طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

أما طريق أبي بركة الأسلمي؛ فقد ساق له الإمام مسلم سنيين:
الأول: من طريق يحيى القطان عن أبان.

والثاني: من طريق يحيى التيمي أيضاً، ولكن من طريق أبي بكر بن شعيب الذي تابع أبان متابعه تامه في الرواية عن أبي الوازع الراسبي.

أما الطريق الثاني؛ فهو من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وساق له أربعة أسانيد أحدها من

(١) الإمام مسلم «الصحيح» رقم (١٩١٤) كتاب البر والصلة .

(٢) مسلم «الصحيح»، رقم (٢٦١٨) كتاب الإمارة .

(٣) الإمام أحمد «المسند» رقم (١٩٢٦٩)، (١٩٢٨٦)، (١٩٣٠٣)، مسند البصريين .

(٤) ابن ماجه «السنن» رقم (٣٦٨١)، كتاب الأدب .

طريق يحيى القطان الذي قال فيه: قرأت على مالك عن سميّ مولى أبي بكر، وهو طريق مستقل، ورجاله ثقات.

ومن كل ما تقدم تبين لنا أنّ الحديث رواه يحيى بن سعيد القطان من طريق أبان، ولم تتميز روايته عنه، وأورده من طريق أبي بكر ورجاله ثقات مما يرفع الاحتمال عن روايته من طريق أبان. وكذلك فإنّ للحديث شاهداً صحيحاً، أما رواية أبان فقد أجاب عنها ابن عدي بعد أن ذكر له حديثاً واحداً من طريق سهل بن يوسف: حدثنا أبان بن صمعة عن أبي الوازع عن أبي برزة أن النبي ﷺ قال له: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين».

قال ابن عدي: تفرد به سهل، وهو حسن غريب، وقد رواه مسلم لأبان متابعه^(١).
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية يحيى بن سعيد القطان عن أبان.



(١) ابن عدي: «الكامل» (٣ / ٣٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٦١).

■ الفصل الثاني ■ سعيد بن أبي عروبة^(١)

سعيد بن أبي عروبة، إمام أهل البصرة في زمانه، أبو النضر مولى بني عدي، واسم أبيه مهران، له مصنفات.

شيوخه:

روى عن أبي رجاء العطاردي، وأبي نضرة العبدي، وروايته عنهما في صحيح الإمام مسلم، وعن الحسن، ومحمد، وقتادة، وأيوب السختياني، وأبي معشر زياد بن كليب، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم.

تلاميذه:

وروى عنه شعبة، ويحيى القطان، وغندر، وإسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل، وعبدالله بن المبارك، ويزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، وكيع والمعافى بن عمران الموصلي، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد بن أبي عروبة كتاب؛ إنما كان يحفظ ذلك كله^(٢). أطلق يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي القول بتوثيقه^(٣). قال أبو زرعة: ثقة مأمون^(٤). وقال يحيى القطان: إذا سمعت من شعبة أو هشام أو ابن أبي عروبة شيئاً لا أبالي ألا أسمعه من أصحابه؛ إنهم ثقات^(٥). وقال أبو عوانة: لم يكن في ذلك الوقت أحفظ من سعيد بن أبي عروبة^(٦). وروى وهيب عن أيوب قال: لا يفقه رجل لا يدخل حجرة سعيد بن أبي عروبة^(٧).

(١) «التاريخ الكبير» (٣ / ٥٠٤)، و«معرفة الثقات» (١ / ٤٠٣)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٩٥)، و«الضعفاء الصغير» (١ / ٥١)، و«ضعفاء العقيلي» (٢ / ١١٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٥)، و«الكاشف» (١ / ٤٤١)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠)، و«ذكر من تكلم فيه وهو موثق» (١١١)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٣٧)، و«من روى عنهم البخاري في الصحيح» (١ / ١٦٣)، و«رجال مسلم» (١ / ٢٤٥)، و«تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد» (١ / ١٢)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٥٦)، و«تقريب التهذيب» (١ / ١٠٥).

(٢-٣) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٣). (٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠).

(٦) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٩٦).

(٧) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٣)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٩٦).

قال ابن عدي: سعيد بن أبي عروبة من الثقات وله مصنفات^(١). وقال أبو حاتم: ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم الناس بحديث قتادة^(٢). وقال أبو عوانة: لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحد أحفظ من سعيد بن أبي عروبة^(٣).

قال الذهبي: سعيد بن أبي عروبة الإمام الحافظ عالم أهل البصرة، وأول من صنف السنن النبوية^(٤). وقال أيضاً: كان من بحور العلم^(٥).

وكان يحيى بن سعيد القطان يوثقه^(٦). وقال محمد بن سلام الجمحي: كان ابن أبي عروبة يمزح، وكان يحدث، فإذا أعجبه حفظه، قال: دقك بالمنحاز حب القلقل^(٧).

اختلاطه:

قال ابن معين: اختلط سعيد بعد هزيمة إبراهيم بن عبد الله^(٨). وكانت الهزيمة في سنة خمس وأربعين ومائة^(٩). وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قبل الهزيمة فسماعه جيد- عنى هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن- وهي في شوال سنة خمس وأربعين ومائة^(١٠). وقال يزيد بن هارون: لقيت ابن أبي عروبة قبل الأربعين ومائة بدهر، ورأيت سنة اثنتين وأربعين ومائة فأنكرته^(١١).

قال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد قال أبي: من سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الهزيمة فسماعه جيد، ومن سمع بعد الهزيمة فكان أبي يضعفهم، قلت: كان سعيد اختلط؟ قال: نعم^(١٢).

قال عبد الله بن أحمد: قال: سمعت أبي يقول: كان يحيى بن سعيد يوثقه؛ فمن سمع سعيد بن أبي عروبة قبل الهزيمة فسماعه صالح، والهزيمة كانت سنة خمس وأربعين ومائة، قال أبي: هذه هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسين الذي كان خرج على أبي جعفر^(١٣). وقال أبو نعيم: كتبت عنه بعدما اختلط حديثين^(١٤).

(١) «الكامل» (٣/ ٣٩٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣/ ٢٢٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٤).

(٤-٥) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٣).

(٦) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣/ ٢٢٠).

(٧) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٥).

(٨، ٩، ١٠) «ضعفاء العقيلي» (٢/ ١١٢).

(١١) «التاريخ الكبير» (٣/ ٥٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣/ ٢٢٠).

وقال أبو عمر الحوضي: دخلت على سعيد بن أبي عروبة أريد أن أسمع منه، فسمعت منه كلاماً عجيباً، سمعته يقول: الأزرد أزد عريضة، ذبحوا شاة مريضة، أطعموني فأبيت، ضربوني فبكيت، فعلمت أنه مختلط فلم أسمع منه^(١).

وقال ابن الصلاح: وعمن عرف أنه سمع منه بعد اختلاطه وكيع والمعافي بن عمران الموصلي، بلغنا عن ابن عمار الموصلي أحد الحفاظ أنه قال: ليست روايتهما عنه بشيء، وإنما سماعهما بعدما اختلط، وقد روينا عن يحيى بن معين أنه قال لو كيع: تحدث عن سعيد ابن أبي عروبة، وإنما سمعت منه في الاختلاط، فقال: رأيتني حدثت عنه إلا بحديث مستور^(٢). وقال يحيى القطان: سمع خالد بن الحارث من سعيد إملاء، وكان سفيان بن حبيب عالماً بشعبة وسعيد^(٣).

قال محمد بن مثنى: حدثنا الأنصاري قال: دخلت أنا وعبد الله بن سلمة الأفطس على سعيد بن أبي عروبة بعدما تغير، فجعل ينظر في وجوهنا ولا يعرفنا^(٤). وقال عبدة بن سليمان: سمعت من سعيد في الاختلاط^(٥). وسمع منه يزيد بن هارون بواسط، وأثبت الناس سماعاً منه عبدة، وما يدل على اختلاط سعيد قول الجراح بن مخلد: سمعت مسلم بن إبراهيم يقول: قال لي سعيد بن أبي عروبة: مالك خازن النار من أي حي هو؟^(٦)

قال عبدان الأهوازي: سمعت أصحابنا يحكون عن مسلم بن إبراهيم قال: كتبت عن سعيد التصانيف، فخاصمني أبي، فسجرت التنور وطرحتها فيه^(٧).

وقال ابن مهدي: سمع غندر من سعيد بن أبي عروبة -يعني في الاختلاط-^(٨).

قال ابن معين: أثبت الناس في قتادة سعيد وهشام الدستوائي وشعبة^(٩).

وقال أبو داود: كان وكيع يقول: كنا ندخل على سعيد فنسمع؛ فما كان من صحيح حديثه أخذناه، وما لم يكن صحيحاً طرحناه^(١٠).

قال ابن القطان: حديث عبد الأعلى عنه مشتبه لا يدري هو قبل الاختلاط أو بعده، وتعقب ذلك ابن المواق فأجاد^(١١).

(٤-٤) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٥). (٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٦)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠).

(٧) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠). (٨) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢١).

(٩) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٤). (١٠، ١١) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٥٧).

وقال يزيد بن زريع: اختلط سعيد في الطاعون- يعني سنة اثنتين وثلاثين- وكان القطان ينكر ذلك ويقول: إنما اختلط قبل الهزيمة^(١).

وقال الحاكم: احتجاجه في «الصحيحين» إلا أنهما احتاطا فيما أخرجاه عنه، فأخرجاه له عمن كتب عنه قبل الاختلاط^(٢).

قال ابن حجر: سعيد بن أبي عروبة ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس واختلط^(٣).

قال ابن عدي: قال لنا علي بن الجعد: قدمت البصرة سنة ست وخمسين، وكان سعيد ابن أبي عروبة حياً^(٤).

وقال الأبناسي: ثقة احتج به الشيخان، لكنه اختلط وطالت مدة اختلاطه فوق العشر سنين، قال: وقد اختلف في مدة اختلاطه، فقال بعضهم: اختلط مخرج إبراهيم سنة خمس وأربعين، وكذا قال ابن حبان، وزاد: وبقي خمس سنين في اختلاطه، واعترض على ابن الصلاح في اقتصاره على أن هزيمة إبراهيم سنة اثنتين وأربعين، مع أن المشهور في التواريخ أن خروجه وقتله في سنة خمس وأربعين، قتل فيها يوم الاثنين لحمس بقين من ذي القعدة^(٥).

قال الأبناسي: وأما مدة اختلاطه؛ فقليل: خمس سنين، وقال صاحب «الميزان»: ثلاث عشرة سنة، وقال في «العبر»: عشر سنين، مع قوله فيهما: أنه توفي سنة ست وخمسين، وكذا قال الغلاسي وأبو موسى وغير واحد في وفاته، وقيل: سنة سبع وخمسين^(٦).

القول الراجح في زمن اختلاطه:

من خلال ما تقدم تبين لنا أن سعيد بن أبي عروبة قد اختلط في آخر عمره، وقد اختلف العلماء في زمن اختلاطه، فمنهم من يرى أن اختلاطه كان زمن الطاعون، وبهذا قال يزيد بن زريع: اختلط سعيد في الطاعون^(٧). والطاعون كان سنة اثنتين وأربعين.

وقال يزيد بن هارون: لقيت ابن أبي عروبة قبل الأربعين ومائة بدهر، ورأيت سنة اثنتين وأربعين ومائة فأنكرته^(٨).

وذكره غير واحد من العلماء أن اختلاطه إنما كان زمن الهزيمة، وهي هزيمة إبراهيم ابن عبدالله بن حسين الذي كان خرج على أبي جعفر، وكانت هذه الهزيمة سنة خمس وأربعين.

(١) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٥٧). (٢) من تكلم فيه (١ / ٨٧). (٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٩).

(٤) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٩٤). (٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٣٧).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٥٧). (٧) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٥).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: كان يحيى بن سعيد يوثقه، فمن سمع سعيد بن أبي عروبة قبل الهزيمة فسماعه صالح، والهزيمة كانت سنة خمس وأربعين ومائة، قال أبي: هذه هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسين، الذي كان خرج على أبي جعفر^(١). والقطان ينكر ذلك ويقول: إنما اختلط قبل الهزيمة.

قال ابن حجر: قلت والجمع بين القولين ما قال أبو بكر البزار: أنه ابتداء به الاختلاط زمن الطاعون، ولم يستحكم ولم يطبق به، واستمر على ذلك ثم استحكم به أخيراً^(٢). فعلى هذا يكون من روى عن سعيد قبل سنة خمس وأربعين فسماعه صحيح، وأن من سمع منه بعد ذلك فسماعه منه كان بعد الاختلاط. وقد قال العلماء: إن عامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام، كما أكد ذلك الإمام ابن حجر. وقال الحاكم: احتججه في «الصحيحين»، إلا أنهما احتاطا فيما أخرجاه عنه، فأخرجاه له عن كتب عنه قبل الاختلاط^(٣).

وأكد ذلك أبو داود حيث قال: كان وكيع يقول: كنا ندخل على سعيد فنسمع، فما كان من صحيح حديثه أخذناه، وما لم يكن صحيحاً طرحناه^(٤). وعن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: ليست رواية وكيع والمعافى بن عمران عن سعيد بشيء، إنما سمع منه وكيع في الاختلاط، فقال لي وكيع: رأيتني حدثت عنه إلا بحديث مستور^(٥). وحتى يتبين صدق هذا الكلام فإنني سأقوم بدراسة مرويات سعيد من طريق تلاميذه الذين حدثوا عنه بعد اختلاطه أو لم تتميز روايتهم عنه.

تلاميذه في «الصحيحين»:

لابن أبي عروبة في «الصحيحين» سبع وعشرون تلميذاً، وهم كما يأتي:

تلاميذه الذين حدثوا عنه قبل اختلاطه:

- ١- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة، ثقة حافظ من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين^(٦).
- ذكر سماعه منه قبل الاختلاط ابن رجب في «شرح العلل»^(٧).

(١) «ضعفاء العقيلي» (٢ / ١١٢). (٢) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٥٧). (٣) من تكلم فيه (١ / ٨٧).
 (٤) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٥٧). (٥) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٥). (٦) «تقريب التهذيب» (١ / ١٠٥).
 (٧) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (١ / ٣٢٧).

- ٢ - حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبتٌ ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين^(١). ذكر سماعه منه قبل الاختلاط ابن رجب في «شرح العلل»^(٢).
- ٣ - خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري، ثقة ثبت من الثامنة، مات سنة ست وثمانين، ومولده سنة عشرين^(٣).
- قال يحيى القطان: سماع خالد بن الحارث من سعيد إملاء^(٤).
- قال الذهبي: وأثبتهم فيه خالد بن الحارث^(٥).
- ٤ - روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين^(٦). صرح بسماعه منه قبل الاختلاط الإمام أحمد كما نقله عنه ابن رجب في «شرح العلل»^(٧).
- ٥ - عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهمل، أبو محمد، وكان يغضب إذا قيل له: أبو همام، ثقة من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين^(٨).
- قال الذهبي: وأرواهم عنه عبد الأعلى الشامي^(٩).
- ٦ - عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وستون^(١٠).
- قال ابن حبان عن سعيد في «الثقات»: ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء مثل يزيد ابن زريع وابن المبارك^(١١).
- ٧ - عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في العباس، يقال: دلسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع، ويقال: سنة ست ومائتين^(١٢).
- قال الذهبي: وأرواهم عنه عبد الوهاب بن عطاء^(١٣).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٧٧) .
 (٢) «شرح علل الترمذي» (١ / ٣٢٧) .
 (٣) «تقريب التهذيب» (١ / ١٨٧) .
 (٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢١) .
 (٥) «سير أعلام النبلاء» (٦ ص ٤١٧) .
 (٦) «تقريب التهذيب» (١ / ٢١١) .
 (٧) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (١ / ٣٢٧) .
 (٨) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٣١) .
 (٩) «سير أعلام النبلاء» (٦ ص ٤١٦) .
 (١٠) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٢٠) .
 (١١) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٥٨)، وابن الكيال «الكواكب النيرات» (٣٧) .
 (١٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٨) .
 (١٣) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٧) .

٨ - عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين وقيل: بعدها^(١).

وقد قال يحيى بن معين: أثبت الناس سماعاً من سعيد عبدة بن سليمان^(٢).

٩ - عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مُرابطاً، ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وقيل: سنة إحدى وتسعين^(٣). صرح بسماعه منه قبل الاختلاط بالإمام أحمد، كما نقله عنه ابن رجب في «شرح العلل»^(٤).

١٠ - محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين^(٥). صرح بسماعه منه قبل الاختلاط بالإمام أحمد كما نقله عنه ابن رجب في «شرح العلل»^(٦).

١١ - محمد بن بكر بن عثمان البرساني بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة، أبو عثمان البصري، صدوق قد يخطئ، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين^(٧). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي قال: قلت لمحمد بن بكر البرساني: متى سمعت من سعيد بن أبي عروبة؟ قال: قبل الهزيمة^(٨).

١٢ - يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة، التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين، وله ثمان وسبعون^(٩). قال الذهبي: وأثبتهم فيه يحيى بن سعيد القطان^(١٠).

١٣ - يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر البصري أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين^(١١). قال الإمام أحمد: سماع يزيد بن زريع من سعيد قديم^(١٢). قال الذهبي: وأثبتهم فيه يزيد بن زريع^(١٣).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٦ ص ٤١٦)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٤١). (٤) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (١ / ٣٢٧).

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦٩). (٦) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (١ / ٣٢٧).

(٧) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٨٠). (٨) «ضعفاء العقيلي» (٢ / ١١٢).

(٩) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٩١). (١٠) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٧).

(١١) «تقريب التهذيب» (١ / ٦٠١). (١٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠).

(١٣) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٧).

تلاميذه بعد الاختلاط:

ذكر العلماء لسعيد بن أبي عروبة ثلاثة تلاميذ حدثوا عنه بعد الاختلاط:

الراوي الأول: ابن أبي عدي: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجدّه، وقيل:

هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح^(١).

قال أحمد عن يحيى بن سعيد القطان: جاء ابن أبي عدي إلى سعيد بن أبي عروبة في

الاختلاط^(٢).

وقال الحافظ ابن حجر: وأخرج - يعني بذلك الإمام البخاري - عن سمع منه بعد

الاختلاط قليلاً، كمحمد بن عبدالله الأنصاري، وروح بن عبادة، وابن أبي عدي^(٣).

مروياته في «الصحيحين»:

له حديث واحد في «صحيح الإمام البخاري» وحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

الحديث الأول في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَعْلٌ وَذَكْوَانٌ وَعُصَيْبٌ وَبَنُو لَحِيَانَ فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا وَأَسْتَمَدُوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ، يَحْطُبُونَ بِالنَّهَارِ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَأَنْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بئرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَفَنَّتْ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رَعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحِيَانَ، قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِمْ قُرْآنًا: أَلَا بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رَفِعَ ذَلِكَ بَعْدَ^(٤).

لقد أورد الإمام البخاري هذا الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة، برواية يزيد بن

زريع فقال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيْبًا وَبَنِي لَحِيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٥) قَالَ

الْبُخَارِيُّ: زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أَوْلَيْكَ

السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، نَحْوُهُ .

ورواه من غير طريق ابن أبي عروبة وساق له طرقًا كثيرة، فقال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦٥) . (٢) «شرح علل الترمذي» (٣٢٧) ، وهامش «الكواكب النيرات» (٢١١) .

(٣) «هدى الساري» (٤٠٦) . (٤) البخاري رقم (٣٠٦٤) ، كتاب الجهاد والسير .

(٥) البخاري رقم (٤٠٩٠) ، كتاب المغازي .

إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ خَالَهُ أَخٌ لَأُمِّ سَلِيمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا... (١).

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ الْقُنُوتِ؟ فَقَالَ: (٢). وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي مجلزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِجْلِ وَذَكَوَانَ (٣).

وَحَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سَلِيمٍ... (٤). وَحَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةِ يُقَالُ لَهُمْ: الْقَرَاءُ... (٥).

وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه أَقَتَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَوْقَتَّ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا (٦).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

أورد هذا الحديث الإمام مسلم وساق له عدة أسانيد فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْتِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، يَدْعُو عَلَى رِجْلِ وَذَكَوَانَ وَلِحَيَانَ وَعَصِيَةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا بَيْتِ مَعُونَةَ قِرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسَخَ بَعْدُ: أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ (٧).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: هَلْ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ

(١) البخاري رقم (٤٠٩١)، كتاب المغازي . (٢) البخاري برقم (١٠٠٢)، كتاب الجمعة .

(٣) البخاري رقم (١٠٠٣)، كتاب الجمعة . (٤) البخاري رقم (٢٨٠١)، كتاب الجهاد والسير .

(٥) البخاري رقم (٤٠٨٨)، كتاب المغازي .

(٦) البخاري رقم (١٠٠١) كتاب الجهاد والسير، وذكر البخاري أسانيد أخرى كما في الأحاديث الآتية: (١٣٠٠)

كتاب الجنائز، (٢٨١٤) كتاب الجهاد والسير، (٣١٧٠) كتاب الجزية، (٤٠٨٩) كتاب المغازي، (٤٠٩١) كتاب

المغازي، (٤٠٩٢) كتاب المغازي، (٤٠٩٣) كتاب المغازي، (٤٠٩٤) كتاب المغازي، (٦٣٩٤) كتاب الدعوات .

(٧) رواه مسلم برقم (٦٧٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

عَبْدِ الْأَعْلَى - وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ - : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ : أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَتَلَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَدْعُو عَلَى بَنِي عَصِيَّةٍ . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ : ... وَقَدْ سَأَقَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ سَبْعَةَ أَسَانِيدٍ أُخْرَى .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي من أربعة طرق (١) ، وأبو داود (٢) وابن ماجه (٣) ؛ وساق الإمام أحمد له عشرين طريقاً (٤) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته، وذلك لأنَّ الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريق أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، وقد ساق له تسعة أسانيد لا علاقة لها بابن أبي عروبة، ورجالها ثقات .

أما طريق ابن أبي عروبة فقد حدث به الإمام البخاري عن مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ وهو ثقة . الذي حدث به عن ابن أبي عدي وسَهْلِ بْنِ يُونُسَ ، وابن أبي عدي : ثقة كما تقدم ، وسَهْلُ بْنُ يُونُسَ : ثقة رمي بالقدر، الذي تابع ابن أبي عدي متابعة تامة عن ابن أبي عروبة . علماً أنَّ الإمام البخاري قد أورد هذا الحديث من طريق يزيد بن زريع الذي حدث به عن ابن أبي عروبة ويزيد بن زريع هو من أثبت الناس في سعيد، وقد روي عنه قبل اختلاطه .

وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق ابن أبي عروبة وحده، ويرتفع الاحتمال عن رواية سَهْلِ بْنِ يُونُسَ الذي لم تتميز روايته عن ابن أبي عروبة، ويكون ابن أبي عدي قد سمع هذا الحديث من ابن أبي عروبة قبل اختلاطه، أو مما تميز لديه .

ولأنَّ سند ابن أبي عروبة فيه زيادة علم وهي : قول أَنَسِ رضي الله عنه : « كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ ، يَحْطُبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ » وهذه الزيادة ليست موجودة في غيرها من الروايات ؛ لذلك ساقها الإمام البخاري .

(١) برقم (١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٩) كتاب التطبيق .

(٢) برقم (١٤٤٤ و ١٤٤٥) كتاب الصلاة .

(٣) برقم (١١٨٤ ، ١٢٤٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها .

(٤) برقم (١١٦٧٧ ، ١١٦٥٣ ، ١١٧٤٢ ، ١١٩٩٤) مسند المكثرين .

ثم إن في الحديث نكتة مهمة وهي أن الإمام البخاري ساق هذه الروايات الكثيرة ورجالها ثقات؛ وذلك لأن في كل رواية من الروايات زيادة علم. وقد رواه عن أنس رضي الله عنه كل من قتادة بن دعامة السدوسي، وهو ثقة ثبت كما في رواية سعيد بن أبي عروبة .

أما الطريق الثاني: فقد رواه عن أنس عاصم بن سليمان وهو ثقة، وفيه زيادة وهي (أن أنسًا سئل عن القنوت فقال: قد كان القنوت؛ قلت: قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبله)، ولذلك ساقه الإمام البخاري، ورجالها كلهم ثقات .

أما الطريق الثالث: فقد رواه عن أنس ابن مجلز - لاحق بن حميد - وهو ثقة وفيه زيادة أنس رضي الله عنه: (قال: بعث النبي صلوات الله عليه أقوامًا من بني سليم إلى بني عامر)، ولذلك ساقه الإمام البخاري، ورجالها كلهم ثقات .

أما الطريق الرابع: فقد رواه عن أنس إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة وهو: ثقة حجة وفيه زيادة أنس رضي الله عنه قال: (أن النبي صلوات الله عليه بعث خاله - أخ لأم سليم - في سبعين راكبًا، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل)، ولذلك ساقه الإمام البخاري، ورجالها كلهم ثقات .

أما الطريق الخامس؛ فقد رواه عن أنس محمد بن سيرين، وهو ثقة ثبت، وفيه زيادة أنس رضي الله عنه قال: (سئل: أفنت النبي صلوات الله عليه في الصبح؟ قال: نعم)؛ ولذلك ساقه الإمام البخاري، ورجالها كلهم ثقات .

أما الطريق السادس: فقد رواه عن أنس عبد العزيز بن صهيب؛ وهو ثقة، وفيه زيادة أنس رضي الله عنه قال: (أن النبي صلوات الله عليه . . . فقال القوم: والله ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلوات الله عليه، فقتلوه)، ولذلك ساقه الإمام البخاري، ورجالها كلهم ثقات .

علمًا بأن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من اثني عشر طريقًا لا علاقة لابن أبي عروبة بها . والنسائي أورده من أربعة طرق . وأبو داود . وابن ماجه . وساق الإمام أحمد له عشرين طريقًا .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية ابن أبي عدي عن ابن أبي عروبة .

الحديث الثاني من أحاديث ابن أبي عدي:

رواه الإمام مسلم في باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم

تستقر .

فقال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْغُبَرِيِّ - وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ» (١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ وَعَبْدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَأَبْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ كَلَّهْمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ بِهِ» (٢).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَهَشَامٌ (ح) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ شَيْبَانَ جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ» (٣).

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هَشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ». قَالَ قَتَادَةُ: إِذَا طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ (٤).

حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا زُرَّارَةُ ابْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ صلی الله علیه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسَّوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلِّمْ» (٥).

الحديث في غير «الصحيحين»:

رواه الترمذي (٦)، والنسائي (٧)، وأبو داود (٨)، والإمام أحمد (٩).

(٣) رواه البخاري رقم (٢٥٢٨) كتاب العتق .

(١) رواه مسلم رقم (١٢٧) كتاب الإيمان .

(٥) رواه البخاري رقم (٦٦٦٤) كتاب الأيمان والنذور .

(٤) رواه البخاري رقم (٥٢٦٩) كتاب الطلاق .

(٧) برقم (٤٣٣٣) كتاب الطلاق .

(٦) برقم (١١٨٣) كتاب الطلاق .

(٩) برقم (٩٢١٤) مسند باقي المكترين

(٨) برقم (٢٢٠٩) كتاب الطلاق .

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام مسلم قد روى هذا الحديث من طريق قتادة بن دعامة السدوسي من أربعة طرق لا علاقة لها بابن أبي عروبة.

أمَّا الطريق الأول: فقد نقله عن قتادة، أبو عوانة -وضاح بن عبدالله مولى يزيد ابن عطاء-، وهو ثقة ثبت، ورجاله كلهم ثقات إلى أبي عوانة
 أمَّا الطريق الثاني: فقد رواه عن قتادة، هشام بن أبي عبدالله الدستوائي - وهو ثقة ثبت. ورجاله كلهم ثقات إلى مسعر.

أمَّا الطريق الثالث: فقد رواه عن قتادة هشام بن أبي عبدالله وهو ثقة. ورجاله نفس رجال سند مسعر وهم ثقات.

أمَّا الطريق الرابع؛ فقد رواه عن قتادة شيبان بن عبدالرحمن، وهو ثقة، ورجاله كلهم ثقات إلى شيبان.

أما طريق ابن أبي عروبة الذي تابع به هؤلاء الأربعة عن قتادة فقد نقله عنه أربعة رواة وهم: إسماعيل بن عليّ وعليّ بن مسهر وعبد بن سليمان وابن أبي عديّ.
 وابن عليّ: إسماعيل بن مقسم وهو ثقة حافظ، وهو ممن روى عن ابن أبي عروبة قبل اختلاطه ورجاله ثقات إلى ابن عليّ.

وعبد بن سليمان وهو ثقة ثبت، وهو ممن روى عن ابن أبي عروبة قبل اختلاطه، ورجاله ثقات إلى عبدة.

وعليّ بن مسهر، وهو ثقة له غرائب، ولم تتميز روايته عن ابن أبي عروبة.
 أمَّا الراوي الرابع: فهو ابن أبي عدي، وهو ثقة كما تقدم.

وبذلك يكون الحديث صحيحًا من طريق ابن أبي عروبة وحده، ويرتفع الاحتمال عن رواية سهل بن يوسف الذي لم تتميز روايته عن ابن أبي عروبة، ويكون ابن أبي عدي قد سمع هذا الحديث من ابن أبي عروبة قبل اختلاطه، أو مما تميز لديه.

علمنا بأنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من ثلاثة طرق لا علاقة لابن أبي عروبة بها. ورواه الترمذي والنسائي والإمام أحمد.

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية ابن أبي عدي عن ابن أبي عروبة.

الراوي الثاني:

محمد بن عبدالله الأنصاري: محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس ابن مالك الأنصاري البصري القاضي، ثقة من التاسعة، مات سنة خمس عشرة^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: وأخرج - يعني بذلك الإمام البخاري - عن سمع منه بعد الاختلاط قليلاً كمحمد بن عبدالله الأنصاري^(٢).

ومحمد بن عبدالله الأنصاري له في «صحيح البخاري» حديث واحد وهو:

قال البخاري: حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقْبًا وَكَانَ بَدْرِيًّا^(٣).

وروى الإمام البخاري هذا الحديث من طرق أخرى فقال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةً كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِيٌّ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قُلْتُ لِأَنْسِ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي^(٤).

حَدَّثَنَا حَنْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٥).
تَابَعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَقْدٍ عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ.

حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَى قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ وَثُمَامَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ...^(٦).

(٢) «هدى الساري» (٤٠٦).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٩٠).

(٣) رواه البخاري رقم (٣٩٩٦) كتاب المغازي. وقد ذكر الحافظ ابن حجر كلاماً عن أبي زيد عند شرحه للحديث حيث قال: وأبو زيد هو أحد عمومتي، ذكر علي بن المديني أن اسمه أوس، وعن يحيى بن معين: هو ثابت ابن زيد، وقيل: هو سعد بن عبيد بن النعمان، وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال: وهو الذي كان يقال له: القارئ، وكان على القادسية، واستشهد بها، وهو والد عمير بن سعد، وعن الواقدي: هو قيس بن الموطأ بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاري النجاري، ويرجحه قول أنس ﷺ: أحد عمومتي؛ فإنه من قبيلة بني حرام، وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمر، واستقرؤوا القرآن من أربعة، فذكر اثنين من الأربعة، ولم يذكر اثنين؛ لأنه يمكن أن يقال: لا يلزم من الأمر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهروه جميعه، انظر: «الفتح» (١٢٨/٧).

(٥) البخاري رقم (٥٠٠٣) كتاب فضائل القرآن.

(٤) البخاري رقم (٣٨١٠) كتاب المناقب.

(٦) البخاري رقم (٥٤٠٤) كتاب فضائل القرآن.

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ كُلَّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي (١).

حَدَّثَنِي أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ؟ (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (٣) والإمام أحمد (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق أنس ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد رواه عن أنس كلُّ من قتادة، وثابت البناني، وثمامة.

أما طريق قتادة: فقد ساق الإمام البخاري له ثلاثة أسانيد إلى قتادة:

الطريق الأول: عن ابن أبي عروبة، وقد نقله عن ابن أبي عروبة مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وهو ثقة، قيل: إِنَّهُ رَوَى عَنْ سَعِيدٍ بَعْدَ اخْتِلَافِهِ.

وقد حدث به عنه خليفة بن خياط بن خليفة، وهو صدوق ربما أخطأ.

والطريق الثاني: ساق له الإمام البخاري سنداً آخرًا لا علاقة له بسعيد، وإنما من طريق شعبة الذي تابع سعيداً متابعاً تاماً عن قتادة، وطريق شعبة رجاله أوثق من رجال طريق سعيد؛ فقد رواه الإمام البخاري عن محمد بن بشار وهو ثقة، الذي حدث به عن يحيى ابن سعيد القطان، وهو ثقة متقن حافظ إمام قدوة، الذي حدث به عن شعبة.

أما الطريق الثالث: فقد أورده الإمام البخاري من طريق حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، وهو ثقة ثبت.

الذي حدث به عن هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دِينَارٍ، وهو ثقة ربما وهم.

أما طريق ثابت البناني وثمامة؛ فقد أورده الإمام البخاري من طريق مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ، وهو ثقة ثبت الذي حدث به عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، وهو صدوق كثير الغلط.

ولأنَّ في كل طريق زيادة علم؛ لذلك أورده الإمام البخاري، وكذلك في الحديث نكتة

(٣) رقم (٣٧٩٤) كتاب المناقب .

(١) مسلم رقم (٢٤٦٥) كتاب الصحابة .

(٤) رقم (١٣٢٩ ، ١٣٥٣٠) مسند المكثرين .

مهمة وهي أن في بعض الأسانيد هنات سهلة، ولما أورد الحديث من طرق متعددة رفع كل الاحتمالات التي ربما تقال حول هذا الحديث.

والإمام مسلم ساق له سندين لا علاقة لهما بسعيد، ورجالهما ثقات. والحديث ذكره الترمذي، والإمام أحمد. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ الأنصاري عن سعيد بن أبي عروبة.

قال علي بن المديني: أبو زيد الذي جمع القرآن اسمه أوس^(١). وقد سئل أنس عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال: هو قيس بن الموطأ رجل من بني عدي ابن النجار، مات فلم يترك عقباً، نحن ورثناه، وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك^(٢).

الراوي الثالث:

محمد بن جعفر المعروف بغندر: محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين^(٣).

قال ابن مهدي: سمع غندر منه في الاختلاط^(٤).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

قال مسلم: بَاب فِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ، فَأَتَيْتُ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَوَضَّؤْنَ، فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السَّتِينِ إِلَى الثَّمَانِينَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ^(٥).

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَاطَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ^(٦).

(٢) «الفتح» (٧ / ٣١٤).

(٤) «الكواكب النيرات» (٢٠٣).

(٦) مسلم برقم (٢٢٧٩) كتاب الفضائل.

(١) «الاستيعاب» (٤ / ١٦٦٥).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٧٢).

(٥) رواه مسلم برقم (٢٢٧٩) كتاب الفضائل.

حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزُّورَاءِ قَالَ: وَالزُّورَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّهُ، دَعَا بِقَدْحٍ فِيهِ مَاءٌ فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ يَنْعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانُوا يَا أبا حَمْرَةَ! قَالَ: كَانُوا زُهَاءَ الثَّلَاثِمِائَةِ (١).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَ بِالزُّورَاءِ، فَأَتَيْتِ بِنَاءَ مَاءٍ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ، أَوْ قَدْرَ مَا يُوَارِي أَصَابِعَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»

لقد أورد هذا الحديث الإمام البخاري حيث قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَوْضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد؛ فقد ساق له عشرة أسانيد (٣) والترمذي (٤) والنسائي (٥). من خلال ما تقدم من الأسانيد تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث عن طريق أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أربعة طرق لا علاقة لها بابن أبي عروبة.

أمَّا الطريق الأول: فقد نقله عن أبي الربيع: سليمان بن داود العتكي وهو ثقة، الذي رواه عن حماد بن زيد، وهو ثقة ثبت، وقد رواه عن ثابت بن أسلم، وهو ثقة. أمَّا الطريق الثاني: فقد رواه الإمام مسلم من طريق إسحاق بن موسى الأنصاري، وهو ثقة متقن، الذي حدث به عن معن بن عيسى بن يحيى، وهو ثقة ثبت، وقد رواه عن مالك ابن أنس، وهو رأس المتقنين، وكبير المشتهين.

(٢) البخاري رقم (١٦٩) كتاب الوضوء

(١) مسلم برقم (٢٢٧٩) كتاب الفضائل .

(٣) كما في الأحاديث رقم (١١٩٣٩، ١١٩٩٣، ١٢٠٠٤، ١٢٠٨٨، ١٢٢٨٣، ١٢٣١٦، ١٢٣٣١، ١٢٨٣٢،

١٢٨٤٥، ١٣١٨٣، ١٣٦٦٧) مسند المكثرين .

(٥) رقم (٧٦ ، ٧٨) كتاب الطهارة .

(٤) رقم (٣٦٣١) كتاب المناقب .

أمَّا الطريق الثالث؛ فقد نقله من طريق أبي الطاهر، وهو: أحمد بن عمرو وهو ثقة، الذي حدث به عن ابن وهب - عبدالله بن وهب-، وهو ثقة حافظ .

أمَّا الطريق الرابع: فقد رواه الإمام مسلم من طريق أبي غَسَّانَ الْمِسْمَعِيِّ، وهو: مالك ابن عبد الواحد، وهو ثقة، الذي حدث به عن طريق معاذ بن هشام بن أبي عبدالله، وهو صدوق ربما يهيم، وقد رواه عن هشام بن أبي عبدالله، وهو ثقة ثبت رمي بالقدر .

أما طريق ابن أبي عروبة الذي تابع به مالك بن عبد الواحد؛ فقد نقله الإمام مسلم عن محمد بن المثني بن عبيد، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن محمد بن جعفر الهذلي، وهو ثقة صحيح الكتاب، إلا أنَّ فيه غفلة .

ونلاحظ أنَّ الطريق الأول رواه الإمام مسلم عن ثابت بن أسلم، وهو ثقة، عن أنس رضي الله عنه .
والطريق الثاني والثالث: فقد رواه من طريق إسحاق بن عبدالله، وهو ثقة حجة عن أنس .
أمَّا الطريق الرابع: وطريق ابن أبي عروبة؛ فقد نقله من طريق قتادة بن دعامة السدوسي، وهو ثقة ثبت أيضًا .

وكان من حق كل سند من هذه الأسانيد أن يكون حجة في نفسه إلا أنَّ في رواية إسحاق بن عبدالله زيادة علم، وهي تحديد الزمان، وأنه إنَّما كان ذلك في صلاة العصر .
وأما طريق قتادة؛ ففيه تحديد المكان وأنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلم كَانَ بِالزَّوْرَاءِ .
علمًا بأنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريقين لا علاقة لابن أبي عروبة بهما، ورواه الإمام أحمد والترمذي، والنسائي .

ومن كل ما تقدم؛ تبين لنا صحة رواية غندر عن ابن أبي عروبة .

تلاميذه الذين لم تتميز روايتهم عنه ولم يتعرض أحد لهم :

لابن أبي عروبة من هذا الصنف أحد عشر تلميذًا لم يتعرض المحدثون لمروياتهم؛ هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، وهم كما يأتي :

الراوي الأول:

بشر بن المفضل: بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين ^(١) .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٢٤) .

له حديث واحد في «صحيح البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا . (١)

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ح) وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا زُرَيْعُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ فَأَرَاهُمُ انشِقَاقَ الْقَمَرِ (٢) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ رضي الله عنه عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ فَأَرَاهُمُ انشِقَاقَ الْقَمَرِ (٣) .

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه بِمَنَى، فَقَالَ صلوات الله عليه: «اشْهَدُوا» وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ. وَقَالَ أَبُو الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: انشَقَّ بِمَكَّةَ، وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٤) .

حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاقِ ابْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما . . . (٥)

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ (٦) .

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ، فَأَرَاهُمُ انشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ (٧) . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه بِمَعْنَى حَدِيثِ شَيْبَانَ .

(١) البخاري رقم (٣٨٦٨) كتاب تفسير القرآن .

(٢) البخاري رقم (٣٦٣٧) كتاب المناقب .

(٣) البخاري رقم (٣٨٧٠) كتاب تفسير القرآن .

(٤) البخاري رقم (٣٨٦٩) كتاب تفسير القرآن .

(٥) مسلم رقم (٢٨٠٣) كتاب صفة الجنة والنار .

(٦) البخاري رقم (٣٨٧١) كتاب تفسير القرآن .

(٧) مسلم رقم (٢٨٠٣) كتاب صفة الجنة والنار .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَنْشَقَّ الْقَمَرَ فَرَقَّتَيْنِ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ: أَنْشَقَّ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ مُضَرَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الْقَمَرَ أَنْشَقَّ عَلَى زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (٣)، والإمام أحمد (٤).

من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام البخاري قد روى هذا الحديث عن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه من ثلاثة طرق، ومدارها على قتادة بن دعامة السدوسي، وقتادة ثقة ثبت.

وقد نقله عن قتادة كل من: شيبان بن عبدالله، وهو ثقة، وابن أبي عروبة الذي نقله عنه كل من يزيد بن زريع، وهو ثقة ثبت، وبشر بن المفضل، وهو ثقة ثبت أيضاً.

وسند ابن أبي عروبة وحده قد نقله عنه بشر بن المفضل، وهو ثقة ثبت كما مر، ولم تتميز روايته عن ابن أبي عروبة، ويزيد بن زريع، وهو ثقة ثبت، وقد روى عن ابن أبي عروبة قبل اختلاطه؛ وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق ابن أبي عروبة وحده.

علمًا بأنَّ الإمام البخاري قد نقله من طريق شيبان بن عبدالله - وهو ثقة - عن قتادة؛ وبذلك يكون حديث ابن أبي عروبة مروياً في المتابعات. وللحديث شاهد صحيح أيضاً رواه البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ورجاله ثقات. والإمام مسلم قد ساق له خمسة أسانيد لا علاقة لها بابن أبي عروبة كما مر قريباً. ورواه الإمام أحمد والترمذي. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية بشر عن سعيد بن أبي عروبة.

الراوي الثاني:

سالم بن نوح: سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري، أبو سعيد العطار، صدوق له أوهام، من التاسعة، مات بعد المائتين (٥).

(١) مسلم رقم (٢٨٠٢) كتاب صفة الجنة والنار . (٢) مسلم رقم (٢٨٠٣) كتاب صفة الجنة والنار .
 (٣) برقم (٣٢٨٦) كتاب تفسير القرآن . (٤) برقم (١٢٢٧٧ ، ١٢٧٤٢) مسند المكثرين .
 (٥) ابن حجر: «التقريب» (١ / ٢٢٧).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَانِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتْ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ، أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ» قَالَ: نَعَمْ؛ كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تُطِيقُهُ، أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ، أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾»، قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ^(١).

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ.

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ، وَقَدْ صَارَ كَالْفَرْخِ... بِمَعْنَى حَدِيثِ حُمَيْدٍ غَيْرِ أَنَّهُ قَالَ ﷺ: «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ» وَلَمْ يَذْكُرْ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٢). حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(٤)، وأبو داود^(٥)، والإمام أحمد^(٦).

من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث عن طريق أنس بن مالك رضى الله عنه من أربعة طرق:

- (١) مسلم (٢٦٨٨) كتاب الذكر والدعاء .
 (٢) البخاري رقم (٤٥٢٢) كتاب تفسير القرآن .
 (٣) البخاري برقم (٦٣٨٩) كتاب الدعوات .
 (٤) رقم (٣٤٨٧) كتاب الدعوات .
 (٥) رقم (١٥١٩) كتاب الصلاة .
 (٦) رقم (١١٥٧٠ و ١١٦٣٨) مسند المكترين .

أما الطريق الأول؛ فقد نقله عن أبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وهو ثقة. الذي رواه عن محمد بن أبي عدي، وهو ثقة أيضاً، وقد رواه عن حميد بن أبي حميد، وهو ثقة مدلس.

أما الطريق الثاني؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق عاصم بن النضر التيمي، وهو صدوق، الذي حدث به عن خالد بن الحارث، وهو ثقة ثبت، وقد رواه عن حميد أيضاً. أما الطريق الثالث؛ فقد نقله من طريق زهير بن حرب، وهو ثقة ثبت، الذي حدث به عن عفان بن مسلم بن عبد الله، وهو ثقة ثبت أيضاً، الذي حدث به عن حماد بن سلمة، وهو ثقة. وهذه الطرق الثلاثة رواها الإمام مسلم من طريق ثابت بن أسلم عن أنس.

أما الطريق الرابع؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس، وطريق ابن أبي عروبة نقله الإمام مسلم عن محمد بن المثني بن عبيد، وهو ثقة ثبت، وابن بشار - محمد بن بشار بن عثمان - وهو ثقة، وقد حدثوا به عن سالم بن نوح العطار، وسالم صدوق له أوهام.

ونلاحظ أن الطريق الأول والثاني والثالث رواها الإمام مسلم من طريق ثابت بن أسلم، وهو ثقة، عن أنس رضي الله عنه.

أما الطريق الرابع طريق ابن أبي عروبة؛ فقد نقله من طريق قتادة بن دعامة السدوسي، وهو ثقة ثبت أيضاً.

ولأنَّ السند الأول والثاني فيه حميد، وحميد ثقة مدلس، وقد عنعنه عن ثابت.

ذكر الإمام مسلم طريق ثابت بن أسلم الذي رواه عنه حماد بن سلمة بصيغة التحديث، وبذلك رفع احتمال التدليس عن رواية حميد.

أما طريق ابن أبي عروبة؛ فقد تابع فيه قتادة بن دعامة السدوسي ثابت بن أسلم عن أنس. علماً بأنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريقين لا علاقة لابن أبي عروبة بهما كما تقدم. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية سالم بن نوح عن سعيد ابن أبي عروبة.

الراوي الثالث:

سعيد بن عامر: سعيد بن عامر الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة، أبو محمد البصري

ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، وله ست وثمانون (١).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِن أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْنَتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَاتَّ الْذِي هُوَ خَيْرٌ» (٢).

قال أبو أحمد الجلودي: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَاسَرَجِسِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ يُونُسَ وَمَنْصُورٍ وَحَمِيدٍ.

(ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةَ وَيُونُسَ ابْنَ عُبَيْدٍ وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ فِي آخِرِينَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ (ح) وَحَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ كُلُّهُمْ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ أَبِيهِ ذِكْرُ الْإِمَارَةِ.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ! لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِن أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْنَتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ فَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَاتَّ الْذِي هُوَ خَيْرٌ» (٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... (٤).

قال الإمام البخاري: تَابَعَهُ أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ. وَقَالَ: وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَسِمَاكُ بْنُ عَطِيَّةَ وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَحَمِيدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورٌ وَهَشَامٌ وَالرَّبِيعُ.

(٢) مسلم رقم (١٦٥٢) كتاب الأيمان والنذور .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٧) .

(٤) البخاري برقم (٦٧٢٢) كتاب كفارات الأيمان .

(٣) البخاري رقم (٦٦٢٢) كتاب الأيمان والنذور .

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ... (١).

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٣)، والنسائي (٤)، وأبو داود (٥)، والإمام أحمد (٦).

من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث صحيح ولا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث عن طريق عبد الرحمن بن سمرة من أربعة طرق لا علاقة لها بابن أبي عروبة.

أما الطريق الأول؛ فقد نقله عن شيبان بن فروخ، وهو صدوق يهمل، الذي رواه عن جرير بن حازم، وهو ثقة، وقد رواه عن الحسن، وهو ثقة يرسل كثيراً.

أما الطريق الثاني؛ فقد نقله من طريق علي بن حجر السعدي بن إياس وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن هشيم، وهو ثقة كثير التدليس، الذي حدث به عن يونس بن عبيد وهو ثقة ثبت، ومنصور بن زاذان وهو ثقة ثبت أيضاً، وحמיד بن أبي حميد وهو ثقة مدلس.

أما الطريق الثالث؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق أبي كامل الجحدري وهو: فضيل ابن حسين، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن طريق حماد بن زيد، وهو ثقة ثبت، الذي رواه عن سمك بن عطية، وهو ثقة، ويونس بن عبيد تقدم توثيقه، وهشام بن حسان ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين في آخرين.

أما الطريق الرابع؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق عبيد الله بن معاذ، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن المعتزم بن سليمان بن طرخان، وهو ثقة، عن أبيه، وهو سليمان ابن طرخان، وهو ثقة.

أما طريق ابن أبي عروبة فقد نقله الإمام مسلم من طريق عتبة بن مكرم العمي، وهو ثقة، وقد حدث به عن سعيد بن عامر، وهو ثقة ربما وهم، الذي عنعنه عن سعيد بن أبي عروبة.

(٢) البخاري رقم (٧١٤٧) كتاب الأحكام .

(٤) رقم (٣٧٨٢) كتاب النذور .

(٦) رقم (٢٠٠٩٣) مسند البصرين .

(١) البخاري رقم (٧١٤٦) كتاب الأحكام .

(٣) رقم (١٥٢٩) كتاب النذور .

(٥) رقم (٢٩٢٩) كتاب الخراج والإمارة والفتى .

ونلاحظ أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق الحسن بن أبي الحسن، وهو ثقة يرسل، وبما أنه قد صرح بالتحديث عن عبد الرحمن بن سمرة كما في السند الأول فقد زال التدليس.

وقد نقله عن الحسن ثمانية رجال كلهم ثقات كما تقدم. علماً بأنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من أربعة طرق لا علاقة لابن أبي عروبة بها، كما تقدم، وقال الإمام البخاري بعد أن ساق سنده: **تَابَعَهُ أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَسِمَاكُ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَحَمِيدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورٌ وَهَشَامٌ وَالرَّبِيعُ.**

ورواه الترمذي والنسائي وأبو داود والإمام أحمد، ولأنَّ في الحديث زيادة علم في بعض الروايات، لذلك تنوعت طرقه.

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية سعيد بن عامر عن ابن أبي عروبة، وقد جاءت في المتابعات.

الراوي الرابع:

أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان: سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ من الثامنة، مات سنة تسعين أو قبلها، وله بضع وسبعون (١).

له عند «مسلم حديث واحد»:

قال الإمام مسلم: **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمَمَهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَفْرُوهُمُ» (٢).**

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

(ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ.

(ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هَشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ.

(ح) وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَيْسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ جَمِيعًا عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

(٢) مسلم رقم (٦٧٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٠).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ:
 حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءَ عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ عَنْ أَبِي
 مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي
 الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ
 سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا
 بِإِذْنِهِ» قَالَ الْأَشْجِيُّ فِي رِوَايَتِهِ مَكَانَ سِلْمًا: سِنًا (١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح)
 وَحَدَّثَنَا الْأَشْجِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ كُلُّهُمُ عَنْ
 الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ
 عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ أَوْسَ بْنَ ضَمْعَجٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ
 لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . . . (٢).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ
 مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . . . (٣)

وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قَلَابَةَ: حَدَّثَنَا
 مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ وَنَحْنُ شِبَّانَةٌ مُتَقَارِبُونَ . . .
 وَاقْتَصَا جَمِيعًا الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي (٤)، والإمام أحمد (٥).

من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛
 وذلك لأن الإمام مسلماً قد ساق له ثلاثة شواهد.
 أمّا الشاهد الأول؛ فقد نقله من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١) مسلم رقم (٦٧٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٢) مسلم رقم (٦٧٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٣) مسلم رقم (٦٧٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٤) مسلم رقم (١٠٨٠٦ و ١٠٨٠٥ و ١٠٩٢١) مسند المكثرين .

(٥) مسلم رقم (١٨٤٠) كتاب الإمامة .

والشاهد الثاني؛ فقد رواه من طريق أَبِي مَسْعُودٍ: عقبه بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه.

أما الشاهد الثالث؛ فقد نقله من طريق مَالِكِ بن الْحُوَيْرِثِ أَبِي سَلِيمَانَ رضي الله عنه.

وقد ساق الإمام مسلم لكل شاهد من هذه الشواهد طرقاً كثيرة توثقه.

أما الشاهد الأول؛ فقد ساق له خمسة أسانيد.

والشاهد الثاني ساق له ستة أسانيد.

أما الشاهد الثالث؛ فقد ساق له أربعة أسانيد.

وإن نظرة واحدة إلى طريق أَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ وحده نجد أنه قد روى هذا الحديث من

طريق ابن أَبِي عروبة كما في روايته عن أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه.

ورواه أيضاً من طريق الأعمش كما في روايته أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

وبدراسة هذين السندين نجد أن الحديث صحيح من طريق أَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ وحده.

وإليك التفاصيل:

أما طريق ابن أَبِي عروبة؛ فقد حدث به الإمام مسلم، عن أَبِي بَكْرٍ بن أَبِي شَيْبَةَ وهو ثقة

حافظ. أما الطريق الثاني؛ فقد حدث به الإمام مسلم عن أَبِي بَكْرٍ بن أَبِي شَيْبَةَ أيضاً، وأبي

سعيد الأشج، وهو عبدالله بن سعيد، وهو ثقة.

وقد اختار الإمام مسلم رواية أَبِي بَكْرٍ لَأَنَّهَا صرحت بالتحديث عن أَبِي خَالِدِ

الأحمر، الذي نقله عن الأعمش: سليمان بن مهران، وهو ثقة حافظ لكنه يدلّس، وقد رواه

عَنْ إِسْمَاعِيلِ بن رَجَاءٍ، وهو ثقة كان يدلّس أيضاً، وقد نقله عَنْ أَوْسِ بن ضَمْعَجٍ، وهو ثقة.

ولأنّ في الحديث الأعمش ثقة مدلس، ساق الإمام مسلم سند ابن أَبِي عروبة؛ ليرفع

بذلك الضعف من احتمال التدليس.

أما رواية إِسْمَاعِيلِ بن رَجَاءٍ فقد صرح بالتحديث من أَوْسٍ كما في رواية مسلم عن

شعبة التي قال فيها إِسْمَاعِيلُ: سمعت أَوْسٍ، وبذلك ارتفع احتمال التدليس عن رواية

إِسْمَاعِيلِ بن رَجَاءٍ أيضاً. فيكون الحديث صحيحاً من طريق أَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ وحده.

علماً بأنّ الإمام مسلماً قد ساق لهذا الحديث خمسة عشر سنداً لا علاقة لها بابن أَبِي

عروبة، والحديث له متابعات أخرى عند النسائي. وعند الإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية أَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ عن ابن أَبِي عروبة.

الراوي الخامس:

سهل بن يوسف: سهل بن يوسف الأتطاطي البصري، ثقة رمي بالقدر، من كبار التاسعة، مات سنة تسعين ومائة (١).

له في «صحيح البخاري» حديث واحد:

تابع فيه ابن أبي عدي، وقد تقدم الكلام عن صحة رواية ابن أبي عدي هذه .
قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه أَنَّهُ رَعِلٌ وَذَكَوَانٌ وَعَصِيَّةٌ وَبَنُو لَحْيَانَ، فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَأَسْتَمَدُوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ صلوات الله عليه بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَسْمِيهِمُ الْقُرَاءَ، يَحْطُبُونَ بِالنَّهَارِ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَاذْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَّغُوا بَيْتَ مَعُونَةَ عَدْرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَفَنَّتَ صلوات الله عليه شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رَعِلٍ وَذَكَوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ (٢).
قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَّوْا بِهِمْ قُرْآنًا: أَلَّا بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ

الراوي السادس:

عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التُّنُورِي - بفتح التاء وتشديد النون- البصري، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة، مات سنة ثمانين ومائة (٣).

له في «البخاري» حديث واحد:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ صلوات الله عليه عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خَبْرًا مَرْقَقًا حَتَّى مَاتَ (٤).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (لَقَدْ تُوْفِّي النَّبِيُّ صلوات الله عليه وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ...) (٥).

(٢) البخاري رقم (٣٠٦٤) كتاب الجهاد والسير .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٨) .

(٤) البخاري رقم (٦٤٥٠) كتاب الرقائق .

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٧) .

(٥) البخاري رقم (٦٤٥١) كتاب الأطعمة .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ عَلِيٌّ -هُوَ الْإِسْكَافُ-: عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: (٢).

حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَبَّازَهُ قَائِمًا، قَالَ: (٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ فَقَالَ: (٤).

حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَخَبَّازَهُ قَائِمًا، وَقَالَ: (٥).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٦) ، وابن ماجه (٧) ، والإمام أحمد (٨) .

من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام البخاري قد روى هذا الحديث عن طريق أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من ستة طرق ومدارها على قتادة بن دعامة السدوسي، وفتادة ثقة ثبت.

أما الطريق الأول فقد نقله عن فتادة يونس بن الفرات، وهو ثقة، ورجال هذا السند ثقات إلا معاذ بن هشام صدوق ربما وهم.

أما الطريق الثاني؛ فقد نقله عن فتادة همام بن يحيى بن دينار وهو ثقة ربما وهم، وساق له ثلاثة أسانيد ورجال هذه الأسانيد ثقات، وليس فيه إشكال إلا ما قيل في همام من أنه ربما وهم.

(١) البخاري رقم (٥٣٨٦) كتاب الأطعمة .

(٢) البخاري رقم (٥٤١٥) كتاب الأطعمة .

(٣) البخاري رقم (٥٤٢١) كتاب الأطعمة .

(٤) البخاري رقم (٥٣٨٥) كتاب الأطعمة .

(٥) البخاري رقم (٦٤٥٧) كتاب الرقائق .

(٦) رقم (٢٣٦٣ و ١٧٨٨) كتاب الأطعمة .

(٧) رقم (٣٢٩٢ و ٣٣٣٩ و ٣٢٩٣) كتاب الأطعمة .

(٨) رقم (١١٨٨٧ ، ١١٩١٦ ، ١١٩٦٥ ، ١٣١٩٨) مسند المكثرين .

أمَّا الطريق الثالث؛ فهو طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وقد حدث به البخاري عن أبي معمر وهو: عبدالله بن عمرو بن الحجاج وهو ثقة ثبت ربما وهم، وقد حدث أبو معمر عن عبد الوارث، وهو ثقة ثبت كما تقدم.

وعند دراسة هذه الأسانيد نجد أنَّ طريق يونس بن الفرات لا إشكال فيه إلاَّ معاذ ابن هشام وهو صدوق ربما وهم.

ولأنَّ فيه معاذًا ساق الإمام البخاري طريق همام بن يحيى، ورجاله ثقات إلاَّ ما قيل في همام من أنَّه ثقة ربما وهم، وبذلك رفع الوهم عن رواية معاذ برواية همام، ورفع الوهم من رواية همام برواية معاذ، فإذا انضمت رواية سعيد بن أبي عروبة إليهما، ورواية سعيد لا إشكال فيها إلاَّ اختلاط سعيد، ورواية عبد الوارث التي لم تتميز عن سعيد، فإذا انضمت إلى غيرها من الروايات زال الاحتمال، وأصبح الحديث صحيحًا.

علمًا بأنَّ الحديث له شاهد صحيح عند البخاري مروى عن السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها. والحديث له متابعات في غير «الصحيحين»: فقد رواه الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية عبد الوارث عن سعيد.

الراوي السابع:

علي بن مسهر: علي بن مسهر - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - القرشي الكوفي، قاضي الموصل ثقة له غرائب بعد أن أضر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين^(١).

له في «مسلم» ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ كُلُّهُمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ بِهِ»^(٢).

وقد تقدم الكلام عن صحة هذا الحديث مع أحاديث ابن أبي عديٍّ.

(٢) مسلم رقم (١٢٧) كتاب الإيمان .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٠٥) .

الحديث الثاني في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: بَابُ تَحْرِيمِ ابْنَةِ الْأَخِ مِنَ الرِّضَاعَةِ:
 حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدَ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي؛ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ،
 وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الرَّحِمِ» (١).

و حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنَ
 مَهْرَانَ الْقُطَيْبِيُّ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ كِلَاهُمَا عَنْ قَتَادَةَ بِإِسْنَادِ هَمَّامٍ سِوَاءَ غَيْرِ أَنْ
 حَدَّثَ شُعْبَةَ أَنْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ ﷺ: «ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: «وَأَنَّهُ
 يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» وَفِي رِوَايَةِ بَشْرِ بْنِ عُمَرَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ .

و حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي
 مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ
 يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قِيلَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢)

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ: «لَا تَحِلُّ لِي؛ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا
 يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي (٤)، وابن ماجه (٥)، والإمام أحمد (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً
 قد روى هذا الحديث عن طريق قتادة، وقد رواه عن قتادة ثلاثة رواة وهم: همام وشعبة
 وسعيد بن أبي عروبة.

(٢) مسلم رقم (١٤٤٨) كتاب الرضاع .

(٤) رقم (٣٣٠٥) كتاب النكاح .

(٦) رقم (٢٤٨٦) مسند بني هاشم .

(١) مسلم رقم (١٤٤٧) كتاب الرضاع .

(٣) البخاري رقم (٢٦٤٥) كتاب الشهادات .

(٥) رقم (١٩٣٨) كتاب النكاح .

فالطريق الأول نقله الإمام مسلم عن هَدَّابِ بْنِ خَالِدٍ؛ وهو ثقة، وقد حدث به عن هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دِينَارٍ، وهو ثقة ربما وهم.

أَمَّا الطَّرِيقُ الثَّانِي: فَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ مُتَقِنٌ، وَجَاءَ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

الْأَوَّلُ: عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ . وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَهُوَ ثِقَةٌ مُتَقِنٌ حَافِظٌ إِمَامٌ قَدْوَةٌ.

أَمَّا الثَّانِي: فَقَدْ نَقَلَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مِهْرَانَ الْقُطَيْبِيِّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، الَّذِي حَدَّثَ بِهِ عَنْ بَشْرِ بْنِ عُمَرَ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

أَمَّا طَرِيقُ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ الَّذِي تَابِعَ بِهِ هَمَامًا وَشُعْبَةَ فِي رَوَايِهِ عَنْ قَتَادَةَ؛ فَقَدْ نَقَلَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَهَّرٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ لَهُ غَرَائِبٌ.

مِنْ خِلَالِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَسَانِيدِ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ سَنَدٍ مِنْهَا حُجَّةٌ فِي نَفْسِهِ، وَقَدْ أَجَابَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ تَعَدُّدِ هَذِهِ الطَّرِيقِ بِأَنَّ فِي كُلِّ طَرِيقٍ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ زِيَادَةٌ عِلْمٌ بِقَوْلِهِ: وَإِسْنَادُ هَمَّامٍ وَشُعْبَةَ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ شُعْبَةَ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ: «ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: «وَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»، وَفِي رِوَايَةِ بَشْرِ بْنِ عُمَرَ: سَمِعْتُ جَابِرَ رضي الله عنه لَذَلِكَ سَأَلَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ هَذِهِ الْأَسَانِيدَ .

وَالْحَدِيثُ لَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

عِلْمًا بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ لَا عِلَاقَةَ لِابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ .

وَبِذَلِكَ يَتَبَيَّنُ صِحَّةُ رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ مُسَهَّرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ فِي الْمَتَابِعَاتِ وَالشُّوَاهِدِ.

الحديث الثالث:

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ: قَرَأْتُ عَلَى نَضْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا

حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنْبَيْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسًا فَتَعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ»، وَقَالَ: إِنْ كُنْتَ لَا بَدًّا فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ، فَأَقْرَبِهِ نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه (١).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُفْتِي... (٢).

وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه بِمِثْلِهِ (٣).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدَيَّ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»، فَرَبَا الرَّجُلُ رُبُوعًا شَدِيدَةً وَأَصْفَرَ وَجْهَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: وَيْحَكَ إِنْ آبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهِذَا الشَّجَرِ، كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ (٤).

قال أبو عبد الله: سَمِعَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ هَذَا الْوَاحِدَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ... (٥) قَالَ سُفْيَانُ: وَصَلَهُ لَنَا أَيُّوبُ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ: «مَنْ كَذَبَ فِي رُؤْيَاهُ - وَقَالَ شُعْبَةُ: عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرَّمَانِيِّ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَوْلَهُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً... (٦) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَحْوَهُ، تَابَعَهُ هِشَامٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ (٥).

(١-٣) مسلم رقم (٢١١٠) كتاب اللباس والزينة .

(٤) البخاري رقم (٢٢٢٥) كتاب البيوع .

(٥) البخاري رقم (٧٠٤٢) كتاب التعبير .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(١)، والنسائي^(٢)، وأبو داود^(٣)، والإمام أحمد^(٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم عن طريق ابن عباس رضي الله عنهما من طريقين: طريق سعيد بن أبي الحسن، وطريق النضر بن أنس بن مالك.

أما الطريق الأول: فقد نقله الإمام مسلم عن نصر بن علي الجهضمي، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وهو ثقة، الذي حدث به عن يحيى ابن أبي إسحاق، وهو ثقة ربما أخطأ، وقد حدث به عن سعيد بن أبي الحسن، وهو ثقة.

أما الطريق الثاني: فقد رواه الإمام مسلم من طريقين وهما: طريق قتادة بن دعامة السدوسي، الذي حدث به الإمام مسلم عن أبي غسان المسمعي ومحمد بن المثنى، وأبو غسان ثقة، ومحمد ثقة ثبت، وقد حدثا به عن معاذ بن هشام، وهو صدوق ربما وهم، وقد حدث به عن أبيه وهو هشام بن أبي عبدالله، وهو ثقة ثبت رمي بالقدر، الذي حدث به عن النضر بن أنس بن مالك، وهو ثقة.

أما طريق ابن أبي عروبة الذي تابع به قتادة في رواية عن النضر، فقد نقله الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن علي بن مسهر، وهو ثقة له غرائب.

وكان من حق كل سند من هذه الأسانيد أن يكون حجة في نفسه إلا أن في رواية سعيد ابن أبي الحسن زيادة وهي أن ابن عباس رضي الله عنهما (وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ...) فذكر الحديث، وقال: **إِنْ كُنْتُ لَا بَدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ، فَأَقْرَبُ بِهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ.**

وأما طريق النضر بن أنس بن مالك الذي نقله قتادة وسعيد بن أبي عروبة فليس فيه (إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر . . .) وإنما فيه: **«مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** وليس **بِنَافِخٍ** ولذلك ساقه الإمام مسلم

علماً بأن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريقين لا علاقة لابن أبي عروبة بهما

كما تقدم.

(٢) رقم (٥٣٥٨) كتاب الزينة .

(٤) رقم (١٨٦٩) .

(١) رقم (١٧٥١) كتاب اللباس .

(٣) رقم (٥٠٢٤) كتاب الأدب .

وقال الإمام البخاري عن حديث ابن أبي عروبة: (سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ هَذَا الْوَاحِدَ)، ورواه الترمذي والنسائي، والإمام أحمد ساق له أحد عشر طريقاً .
ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية علي بن مسهر، عن ابن أبي عروبة.

الراوي الثامن:

كَهَمَسُ بْنُ الْمُنْهَالِ: كهمس بن المنهال السدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي، صدوق رمي بالقدر من التاسعة^(١).

له حديث واحد في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ح) وَقَالَ لِي خَلِيفَةٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهَمَسُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَعَدَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَجَفَّ بِهِمْ فَضْرَبَهُ صلوات الله عليه بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «أَبْتِ أَحَدًا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ»^(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه صَعَدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَجَفَّ بِهِمْ، فَقَالَ...^(٣).
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ رضي الله عنه: أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعَدَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه أَحَدًا...^(٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(٥)، وأبو داود^(٦)، والإمام أحمد^(٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري عن طريق أنس ابن مالك رضي الله عنه، وساق له أربعة أسانيد، ومدارها على سعيد بن أبي عروبة، وقد رواه سعيد في جميع طرقه عن قتادة.

أما الطريق الأول؛ فقد حدث به عن سعيد يزيد بن زريع، وهو ثقة ثبت، هو من أثبت الناس في سعيد، وقد روى عنه قبل اختلاطه.

(٢) رواه البخاري رقم (٣٦٨٦) كتاب المناقب .

(٤) البخاري رقم (٣٦٩٩) كتاب المناقب .

(٦) رقم (٤٦٥١) كتاب السنة .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦٢) .

(٣) البخاري رقم (٣٦٧٥) كتاب المناقب .

(٥) رقم (٣٦٩٧) كتاب المناقب .

(٧) رقم (١١٦٩٦) مسند المكثرين .

قال الإمام أحمد: سماع يزيد بن زريع من سعيد قديم^(١). وقال الذهبي: وأثبتهم فيه يزيد بن زريع^(٢).

أما الطريق الثاني؛ فقد حدث به عن سعيدٍ مُحَمَّدُ بنِ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بنِ الْمِنْهَالِ ومحمد ابن سواء ثقة رمي بالقدر، وقيل في كهمس: صدوق رمي بالقدر، وقد حدث به عنهما خَلِيفَةُ بنِ خِياطِ العصفري، وهو صدوق ربما أخطأ، حيث قال الإمام البخاري «وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ».

أما الطريق الثالث والرابع؛ فقد حدث به عن سعيد يحيى بن سعيد القطان، وهو ثقة متقن حافظ إمام قدوة هو من أثبت الناس في سعيد وقد روى عنه قبل اختلاطه. قال الذهبي: وأثبتهم فيه يحيى بن سعيد القطان^(٣).

وقد حدث به عنه محمد بن بشار، وهو ثقة، ومسدد بن مسرهد. وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق ابن أبي عروبة؛ لأنه قد نقله عنه كل من يحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن زريع، وهما ممن روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه، ويرتفع الاحتمال عن رواية كهمس بن المنهال ومحمد بن سواء الذي لم تتميز روايتهما عن ابن أبي عروبة.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية كهمس ومحمد بن سواء عن سعيد ابن أبي عروبة. علماً بأن الحديث له متابعات عند الترمذي وأبي داود والإمام أحمد.

الراوي التاسع:

محمد بن سواء: محمد بن سواء بتخفيف الواو والمد السدوسي العنبري بنون وموحدة أبو الخطاب البصري المكفوف، صدوق رمي بالقدر، من التاسعة، مات سنة بضع وثمانين^(٤)، له حديثان:

الحديث الأول: في «صحيح البخاري»:

تقدم مع أحاديث كهمس:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنِ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ (ح) وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بنِ الْمِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ

(٢،٣) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٧).

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠).

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٨٢).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَضْرَبَهُ ﷺ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «اثْبَتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدَان» (١).

الحديث الثاني: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ نُبَيْهِ ابْنِ وَهَبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَزُوجَ طَلْحَةَ بْنَ عُمَرَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ جَبْرِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَحْضُرُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْحَجِّ، فَقَالَ أَبَانُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْكَحُ الْمُحْرَمُ وَلَا يَنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ» (٢).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدَمِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ: حَدَّثَنِي نُبَيْهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَكَانَ يَخْطُبُ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنَ عُثْمَانَ عَلَى ابْنِهِ، فَأَرْسَلَنِي إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ، فَقَالَ: أَلَا أُرَاهُ أَعْرَابِيًّا، إِنَّ الْمُحْرَمَ لَا يَنْكَحُ وَلَا يَنْكَحُ؛ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عُثْمَانُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ مَطَرٍ وَيَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ... (٤).

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ... (٥).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ اللَّيْثِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ أَرَادَ أَنْ يَنْكَحَ ابْنَهُ طَلْحَةَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ جَبْرِ فِي الْحَجِّ، وَأَبَانَ بْنُ عُثْمَانَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْحَاجِّ... (٦).

(١) رواه البخاري رقم (٣٦٨٦) كتاب المناقب .

(٢-٣) مسلم رقم (١٤٠٩) كتاب النكاح .

(٤-٦) مسلم رقم (١٤٠٩) كتاب الحج .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(١)، والنسائي^(٢)، وأبو داود^(٣)، وابن ماجه^(٤)، والإمام أحمد^(٥).
من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام
مسلمًا قد روى هذا من أربعة طرق لا علاقة لها بابن أبي عروبة. أما طريق ابن أبي عروبة؛
فقد رواه عنه كل من عبد الأعلى بن عبد الأعلى ومحمد بن سواء.

وعبد الأعلى ثقة، وقد روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه، قال الذهبي:
وأرواهم عنه عبد الأعلى السامي^(٦).

وقد حدث به عن عبد الأعلى أبو غسان المسمعي وهو ثقة.
أما طريق محمد بن سواء؛ فقد نقله عنه أبو الخطاب زياد بن يحيى، وهو ثقة أيضًا.
وبذلك يكون الحديث صحيحًا من طريق سعيد بن أبي عروبة وحده.
علمًا بأنَّ طريق ابن أبي عروبة إنما ساقه الإمام مسلم في المتابعات؛ فقد تابع ابن أبي
عروبة كل من مالك بن أنس وأيوب بن أبي تيممة في روايتهم عن نافع عن نبيه بن وهب
ورجال السندين ثقات.
وقد روى الإمام مسلم هذا الحديث من طريق سعيد بن أبي هلال عن نبيه بن وهب
ورجاله ثقات.

ورواه من طريق أيوب بن موسى عن نبيه بن وهب أيضًا، ورجاله ثقات أيضًا.
وللحديث متابعات عند الترمذي، والنسائي فقد ساق له خمسة أسانيد وأبو داود وابن
ماجه، والإمام أحمد ساق له خمسة أسانيد.

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية محمد بن سواء عن سعيد بن أبي عروبة.

الراوي العاشر:

معاذ بن معاذ بن نصر: معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثني البصري
القاضي، ثقة متقن من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين^(٧).

- (١) رقم (٨٤٠) كتاب الحج .
(٢) رقم (١٨٤١) كتاب المناسك .
(٣) رقم (٤٠٣) كتاب العشرة المبشرين بالجنة .
(٤) رقم (٢٨٤٢) كتاب مناسك الحج .
(٥) رقم (١٩٦٦) كتاب النكاح .
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٦) .
(٧) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٣٦) .

له حديث واحد في «صحيح البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عَبَّادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرْنَا لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَفَقَدُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ حَيْثُ مُخَبِّثٌ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ... (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَّادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرْنَا لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (٢). تَابِعَهُ مُعَاذُ وَعَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ ﷺ: «يَا أَبَا جَهْلٍ بن هشام، يَا أُمِيَّةَ بن خلف، يَا عُبَيْتَةَ بن ربيعة، يَا شَيْبَةَ بن ربيعة! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا، فَأَتَيْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا» فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنْتَى يُجِيبُوا وَقَدْ جِئْتُمْ، قَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا» ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسَجَّحُوا فَأَلْقُوا فِي قَلْبِ بَدْرٍ (٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادِ الْمَعْنِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَّادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرْنَا لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: ...

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٤)، والنسائي (٥) وأبو داود (٦) وأحمد (٧).

- (١) البخاري رقم (٣٩٧٦) كتاب المغازي .
 (٢) البخاري رقم (٣٠٦٥) كتاب الجهاد والسير . (٣) مسلم رقم (٢٨٧٥) كتاب الجنة ونعيمها وأهلها .
 (٤) رقم (١٥٥١) كتاب والسير . (٥) رقم (٢٩٧٤) كتاب الجنائز .
 (٦) رقم (٢٦٩٥) كتاب الجهاد . (٧) رقم (١٢٠٦٢) مسند المكثرين .

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق سعيد ابن أبي عروبة. وقد رواه عن سعيد بن أبي عروبة كل من ورواح بن عبادة وعبد الأعلى ابن عبد الأعلى ومعاذ بن معاذ.

أمَّا رَوَّاحُ بنُ عَبَّادَةَ فهو ثقة، ومن روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه صرح بسماعه منه قبل الاختلاط الإمام أحمد كما نقله عنه ابن رجب في «شرح العلل»^(١).

وقد نقله عنه أبو الخطَّابِ زيَّادُ بنُ يحيى، وهو ثقة.

وأمَّا عبد الأعلى فهو ثقة، وقد روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه أيضًا، قال الذهبي: وأرواهم عنه عبد الأعلى السامي^(٢)، وقد حدث به عن عبد الأعلى أبو غسان المسمعي، وهو ثقة.

وبذلك يكون الحديث صحيحًا من طريق سعيد بن أبي عروبة وحده.

أما رواية معاذ بن معاذ؛ فقد رواها الإمام البخاري في المتابعات فقال: (تَابَعَهُ مُعَاذُ وَعَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وهو يشير بذلك إلى رواية روح بن عباد).

علمًا بأنَّ الإمام مسلمًا قد ساق له ثلاثة أسانيد، وقد نقل هذا الحديث من طريق ابن أبي عروبة أيضًا من رواية روح بن عباد وعبد الأعلى كما تقدم، وللحديث متابعات عند الترمذي والنسائي وأبي داود والإمام أحمد

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية معاذ بن معاذ عن سعيد بن أبي عروبة.

الراوي الحادي عشر:

وهيب بن خالد: وهيب بالتصغير بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره، من السابعة، مات سنة خمس وستين وقيل بعدها^(٣).

له حديث واحد في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ

(١) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (١ / ٣٢٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٦).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٨٦).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» (١).

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَقَالَ وَهَبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ (٢).

حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ (٣).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ . . . (٤).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» (٥).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَحَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّهُمْ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ الْعَبْدِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيَّ حَدَّثَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ وَيَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ».

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بِهِزٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ

(١) البخاري رقم (٧٤٢٦) كتاب التوحيد . (٢) البخاري رقم (٦٣٤٦) كتاب الدعوات .
(٣) البخاري رقم (٦٣٤٥) كتاب الدعوات . (٤) البخاري (٧٤٣١) كتاب التوحيد .
(٥) مسلم رقم (٢٧٣٠) كتاب الدعاء والذكر والاستغفار .

قَالَ... فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ وَزَادَ مَعَهُنَّ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ...».

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(١)، وابن ماجه^(٢)، والإمام أحمد^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أَنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري عن طريق ابن عباس رضي الله عنهما وساق له خمسة أسانيد، ومدارها على قتادة، وقد نقله عن قتادة كل من سعيد بن أبي عروبة وهشام بن أبي عبد الله وشعبة بن الحجاج.

أما طريق سعيد بن أبي عروبة؛ فقد حدث به عن سعيد كل من يزيد بن زريع، وقد قيل في يزيد: ثقة ثبت هو من أثبت الناس في سعيد، وقد روى عنه قبل اختلاطه.

قال الإمام أحمد: سماع يزيد بن زريع من سعيد قديم^(٤)، قال الذهبي: وأثبتهم فيه يزيد بن زريع^(٥).

وقد حدث به عن يزيد بن زريع عبدُ الأعلى بن حماد، وهو لا بأس به

أما الطريق الثاني؛ عن سعيد أيضاً، فقد حدث به وهيب بن خالد، وقد حدث به عن وهيب مُعلّى بن أسد، وهو ثقة ثبت.

وكان من حق سند يزيد أن يكون من أقوى الأسانيد إلا أن فيه عبدَ الأعلى بن حماد وهو لا بأس به، أما وقد وجد عبد الأعلى فيه فقد ساق الإمام البخاري سند وهيب ابن خالد، والإمام البخاري بعمله هذا قوى سند عبد الأعلى بسند وهيب ورفع الاحتمال عن رواية وهيب برواية يزيد بن زريع.

علماً بأنَّ الإمام مسلماً ساق سنداً آخر إلى ابن أبي عروبة، وهو من طريق محمد ابن بشر العبدي، وهو ثقة حافظ، وهو ممن سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه كما صرح بسماعه منه قبل الاختلاط الإمام أحمد^(٦).

وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق ابن أبي عروبة وحده؛ لأنَّه قد نقله عنه كل

(٢) رقم (٣٨٨٣) كتاب الدعاء .

(٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٢٠) .

(٦) ابن رجب: «شرح العلل» ١ / (٣٢٨) .

(١) رقم (٣٤٣٥) كتاب الدعوات .

(٣) رقم (٢٠١٣) مسند بني هاشم .

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٤١٧) .

من يزيد بن زريع ومحمد بن بشر العبدي، وهما ممن روي عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه، وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية وهيب بن خالد الذي لم يتميز سماعه من سعيد ابن أبي عروبة.

والإمام البخاري قد ذكر أيضاً أنَّ وهيبَ بن خالد، قد روى هذا الحديث من طريق شعبه بن الحجاج الذي تابع سعيد بن أبي عروبة.

علماً بأنَّ الحديث له متابعات عند البخاري وعند مسلم والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية وهيب بن خالد، عن سعيد بن أبي عروبة.



الفصل الثالث

سعيد بن أباس الجُريري^(١)

وهو أبو مسعود البصري، والجُريري (بضم الجيم وفتح الراء) نسبة إلى جُرير بن عباد - وهو أخو الحارث بن عباد - بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي ابن بكر بن وائل .

شيوخه:

روى عن: ثمامة بن حزن القشيري، وجبر بن حبيب، والحسن البصري، وحكيم ابن معاوية بن حيدة القشيري، وحيان بن عمير القيسي، وأبي حسان: خالد بن غلاق، وأبي حاجب: سواده بن عاصم العنزلي، وسيف بن أبي عائد السعدي، وأبي السليل: ضريب ابن نقيير، وأبي تيممة: طريف بن مجالد، وأبي الطفيل.

تلاميذه:

روى عنه: إسماعيل بن عليّة، وبشر بن المفضل، وبشر بن منصور السلمي، وجعفر ابن سليمان الضبيعي، وأبو قدامة: الحارث بن عبيد الأيادي، وأبو أسامة: حماد بن أسامة، وحماد بن عمرو القيسي - ولقبه: عوين - وعيسى بن يونس، وغسان بن عوف البصري، والقاسم بن مالك المزني، ومحمد بن دينار، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومعمّر ابن راشد، وهلال بن حق، وهيب بن خالد، ويحيى بن أبي الحجاج الأهتمي، ويزيد ابن زريع، ويزيد بن هارون .

أقوال العلماء فيه:

قال أحمد: «الجريري محدث أهل البصرة»^(٢).

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ثقة^(٣).

(١) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«معرفة الرجال» (١ / ١٦١)، و«علل الحديث» (ص ٦٧٩)، و«سؤلات الآجري»

(٣ / ٤٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ١١٥)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«المغني في الضعفاء»

(١ / ٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢٧)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٣) .

(٢) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«معرفة الرجال» (١ / ١٦١)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦)، و«تقريب

التهذيب» (١ / ٢٣٣) .

(٣) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨) .

وقال النسائي: ثقة^(١). وقال الإمام الذهبي: أحد العلماء الثقات^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: ثقة من الخامسة^(٣).

اختلاطه:

وقال أبو حاتم: «تغير حفظه قبل موته؛ فمن كتب عنه قديماً فهو صالح، وهو حسن الحديث^(٤)».

وقال يحيى بن سعيد القطان عن كهمس: أنكرنا الجريري أيام الطاعون، وكان يقول: اختلط قبل الطاعون، والطاعون كان سنة اثنتين وثلاثين^(٥).

وقال النسائي: ثقة أنكر أيام الطاعون^(٦).

وقال محمد بن سعد عن يزيد بن هارون: سمعت من الجريري سنة اثنتين وأربعين ومائة، وهي أول سنة دخلت البصرة، ولم ننكر منه شيئاً، وكان قيل لنا: إنه قد اختلط، وسمع منه إسحاق الأزرق بعدنا^(٧).

قال أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون: ربما ابتدأنا الجريري وكان قد أنكر^(٨).

وقال الإمام أحمد أيضاً: سألت ابن علي: «أكان الجريري اختلط؟ قال: لا، كبر الشيخ ورق^(٩)».

-
- (١) «تهذيب الكمال» ١٠ / ٣٣٨، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٣).
- (٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٣).
- (٣) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«معرفة الرجال» (١ / ١٦١)، و«علل الحديث» (ص ٦٧٩)، و«سؤلات الآجري» (٣ / ٤٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ١١٥).
- (٤) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«معرفة الرجال» (١ / ١٦١)، و«سؤلات الآجري» (٣ / ٤٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ١١٥).
- (٥) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢٧)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦).
- (٦) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«سؤلات الآجري» (٣ / ٤٤٩)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦).
- (٧) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«سؤلات الآجري» (٣ / ٤٤٩)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨).
- (٨) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢٧)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦).
- (٩) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«معرفة الرجال» (١ / ١٦١)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢٧)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦).

وقال يحيى بن معين: عن محمد بن أبي عدي: لا نكذب الله؛ سمعنا من الجريري وهو مختلط^(١). وقال أيضاً: قال يحيى بن سعيد لعيسى بن يونس: أسمعت من الجريري وهو مختلط؟ قال: نعم؛ قال لا ترو عنه^(٢).

وقال ابن حبان: كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين^(٣).

وقال الإمام الذهبي: أحد العلماء الثقات تغير قليلاً، ولذلك ضعفه يحيى القطان، ووثقه جماعة^(٤).

قال الإمام ابن حجر: ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين^(٥).
هذه هي أهم الأقوال التي قيلت في اختلاط الجريري.

القول الراجح:

ونلاحظ: أن العلماء اختلفوا في زمن اختلاطه فكهمس، والنسائي؛ قد ذكروا أنه اختلط زمن الطاعون، والطاعون: كان سنة إحدى وثلاثين ومائة.

وهذا غير مُسَلَّم به؛ لأنَّ هناك من الرواة من التقى به بعد ذلك ولم ينكر منه شيئاً، كما في رواية يزيد بن هارون؛ الذي أكد أنه روى عنه سنة اثنتين وأربعين، ولم ينكر منه شيئاً.

أما رواية ابن حبان: فإنها تؤكد أن اختلاطه كان قبل أن يموت بثلاث سنين، وهذا الذي اختاره ابن حجر، وقد توفي الجريري سنة أربع وأربعين ومائة، فيكون اختلاطه، بداية سنة اثنتين وأربعين، وهذا موافق لرواية يزيد بن هارون.

إذن؛ فقد استقر الحكم على الجريري - بعد أن اختلفوا في كونه قد اختلط أو لم يختلط - بأنه قد اختلط، لكن اختلاطه لم يكن فاحشاً، كما حكم بذلك الذهبي.

وهذا صريح كلام ابن حبان، حيث قد جاء في الرواية التي ذكرتها عنه قريباً قوله: ولم يكن اختلاطه فاحشاً.

(١) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢٧)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢٧).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨).

(٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ١٨٨).

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٣).

قال كهـمس: والجريري أكبر من أيوب وأكبر من خالد، قال له ابن أبي مريم: فمن سمع عنه قبل الاختلاط؟ قال: إسماعيل، وبشر بن المفضل، والثوري.
وقال أبو داود: أرواهم عن الجريري إسماعيل بن عليّة، وكل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد^(١).

ومن سمع من أيوب السخثياني: شعبة، وسفيان الثوري، والحمامان، وإسماعيل ابن عليّة، ومعمربن راشد، وعبد الوارث بن سعيد، ويزيد بن زريع، وهيب بن خالد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وذلك لأنّ هؤلاء كلهم سمعوا من أيوب السخثياني، وقد قال أبو داود: فيما رواه عنه أبو عبيد الآجري: كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد.

وقد سمع منه قبل الاختلاط أيضاً عبد الأعلى - وهو أصحابهم سماعاً - وبشر ابن المفضل، وسفيان بن عيينة، صرح بذلك في الأول العجلي والحافظ ابن حجر، وفي الثاني ابن عدي والحافظ ابن حجر، وفي الثالث الحافظ العراقي والسخاوي والسيوطي، ومن سمع منه بعد الاختلاط محمد بن أبي عدي؛ لأنّه قال: لا نكذب الله؛ سمعنا من الجريري وهو مختلط، وإسحاق بن يوسف بن مرداس الأزرق، ويحيى بن سعيد القطان.

وروى عباس عن ابن معين قال: سمع يحيى بن سعيد من الجريري، وكان لا يروي عنه؛ لأنّه أدركه في آخر عمره^(٢).

قال الإمام أحمد عن يزيد بن هارون: ربما ابتدأنا الجريري وكان قد أنكر، قال: وسمعت من الجريري سنة إحدى أو اثنتين وأربعين أول سنة دخلت فيها البصرة، وحديثه حجة، وهو أحد من يجمع حديثه من البصريين، وسبيله كسبيل سعيد بن أبي عروبة؛ لأنّ سعيد بن أبي عروبة أيضاً اختلط، فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه مستقيم^(٣). توفي سنة أربع وأربعين ومائة^(٤).

(١) ابن الكيال، «الكواكب النيرات» (١٨٣).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ١٨٨).

(٤) «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٠١)، و«معرفة الرجال» (١ / ١٦١)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٣٨)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢٧)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٧٠٦) «الكواكب النيرات»

(١ / ٣٥)، «الاغتباط لمن رمي بالاختلاط» (١ / ٥٨).

الرواة عن الجريري في «الصحيحين»:

للجريري في «الصحيحين» تسعة عشر تلميذاً، وأسأصنفهم على ثلاثة أصناف على النحو الآتي:

أولاً: الذين رووا عنه قبل الاختلاط.

ثانياً: تلاميذه بعد الاختلاط.

ثالثاً: تلاميذه الذين لم يذكر أنهم سمعوا منه قبل الاختلاط ولا بعده.

وستكون دراستي لمرويات تلاميذه الذين سمعوا منه بعد اختلاطه، أو لم يذكروا أنهم رووا عنه قبل الاختلاط ولا بعده.

أولاً: تلاميذه الذين رووا عنه قبل الاختلاط:

ذكر العلماء بعض من حدث عن الجريري قبل اختلاطه كما تقدم وهم:

١- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، الأسدي، مولاهم، أبو بشر، البصري، المعروف بابن عليّة، ثقة حافظ من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاثة وثمانين^(١).

٢- بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين^(٢).

٣- حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين^(٣).

٤- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين^(٤).

٥- خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين، وكان مولده سنة عشر ومائة^(٥).

٦- سفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون^(٦).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ١٢٤).

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ١٧٨).

(٦) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٤٤).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٠٥).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ١٧٧).

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ١٨٩).

٧- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال وذَبَّ عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين^(١).

٨- عبد الأعلى بن أعين الكوفي مولى بني شيان، ضعيف من السابعة.

٩ - عبد الوارث بن ذكوان، أبو بشر، أقام في البصرة مات سنة ١٧٦هـ^(٢).

١٠- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة^(٣).

١١- وهيب بن خالد بن عجلان، أبو بكر الباهلي، أقام في البصرة، مات سنة

١٦٥هـ .

١٢- يزيد بن زريع -بتقديم الزاي مصغر- البصري أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة،

مات سنة اثنتين وثمانين^(٤).

ثانياً: تلاميذه بعد الاختلاط:

ذكرنا فيما سبق قول الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، الذي قال فيه: ربما ابتدأنا الجريري وكان قد أنكر، قال: وسمعت من الجريري سنة إحدى أو اثنتين وأربعين أول سنة دخلت فيها البصرة، وحديثه حجة، وأخذاً بالأحوط سأقوم بدراسة مرويات يزيد هنا .

يزيد بن هارون: يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن، عابد من التاسعة، مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين^(٥).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديثان:

الحديث الأول:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ بِالْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ أَسَنَّهُ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَّهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: صَدَقُوا

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٣١) .

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٦٠١) .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٦٦) .

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٨) .

(٥) ابن حجر «التقريب» (١ / ٦٠٦) .

وَكَذَّبُوا، قَالَ: قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ مِنَ الْهَزَالِ، وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا وَيَمْشُوا أَرْبَعًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَاكِبًا أَسَنَّةٌ هُوَ؛ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ؟ قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا قَالَ: قُلْتُ: وَمَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا مُحَمَّدٌ حَتَّى خَرَجَ الْعَوَاتِقُ مِنَ الْبُيُوتِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُضْرَبُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رَكَبٌ، وَالْمَشْيُ وَالسَّعْيُ أَفْضَلُ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمٌ حَسَدٌ وَلَمْ يَقُلْ: يَحْسُدُونَهُ (١).

و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ: لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهِيَ سَنَةٌ، قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا.

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ الْأَبَجْرِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أُرَانِي قَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَصَفَهُ لِي؟ قَالَ: قُلْتُ: ... (٢).

و حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ - عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ... (٣)

و حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ... (٤).

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفَدُّوهُمْ حَمَى يَثْرِبَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ

(٢) مسلم رقم (١٢٦٥) كتاب الحج .

(١) مسلم رقم (١٢٦٤) كتاب الحج .

(٤،٣) مسلم رقم (١٢٦٦) كتاب الحج .

الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: ارْمُلُوا؛ لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ (١).

وقد روى الإمام البخاري هذا الحديث من طرق لا علاقة لها بالجريري، وساق له ستة أسانيد أخرى (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الترمذي (٣)، وساق أبو داود (٤) له خمسة أسانيد، والنسائي (٥) ساق له ثلاثة أسانيد، وابن ماجه، والإمام أحمد (٦) أوردته من اثنين وعشرين سنداً (٧). يتبين لنا مما تقدم أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق ابن عباس رضي الله عنهما. وقد نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما كل من: سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ.

أما طريق سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ فرجالهما ثقات .
وأما طريق أَبِي الطُّفَيْلِ: عامر بن واثلة، فقد نقله عنه: ابن أبي حسين: عبدالله ابن عبدالرحمن، والجريري.

أما رواية الجُرَيْرِيِّ فقد نقلها عنه كل من: عبد الواحد، ويزيد بن هارون. ورجالهما ثقات ولا إشكال فيها إلا اختلاط الجريري، ورواية عبد الواحد، لم يتعرض إليها أحد من المحدثين، ولذلك ساق الإمام مسلم رواية يزيد بن هارون عن الجريري؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية عبد الواحد، ويرفع الاحتمال عن رواية يزيد برواية عبد الواحد، فيكون الحديث صحيحاً من طريق الجريري وحده، علماً بأن الإمام مسلماً قد ساق رواية ابن أبي حسين الذي تابع الجريري متابعة تامة في الرواية عن أبي الطفيل.

والإمام مسلم قد أورد الحديث من طرق أخرى من غير طريق الجريري ورجالها ثقات.

(١) البخاري رقم (٤٢٥٦) كتاب المغازي .

(٢) البخاري رقم (١٦٠٢ ، ١٦٠٨ ، ١٦١٣ ، ١٦٤٩ ، ٤٢٥٦ ، ٤٢٥٧) كتاب الحج والمغازي .

(٣) رقم (٨٦٣ ، ٨٦٥) كتاب الحج .

(٤) رقم (١٨٧٧) كتاب المناسك .

(٥) رقم (٢٩٤٥) كتاب مناسك الحج .

(٦) رقم (١٩٢٤) مسند بني هاشم .

(٧) رقم (٢٩٤٨) كتاب المناسك .

علماً بأن الحديث أورده الإمام البخاري وساق له سبعة أسانيد لاعلاقة لها بالجريري والحديث له متابعات عند الإمام أحمد الذي ساق له اثنين وعشرين سنداً، والترمذي، وأبو داود ساق له خمسة أسانيد، والنسائي ساق له ثلاثة أسانيد، وابن ماجه .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية يزيد بن هارون عن الجريري .

الحديث الثاني في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: « هَلْ صُمْتَ مِنْ سِرِّ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟ » قَالَ: لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ (١) .

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَيْعِيُّ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غِيلَانُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) .
حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُطَرِّفٍ وَكَمْ أَفْهَمَ مُطَرِّقًا مِنْ هَدَّابٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) .

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غِيلَانَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَهُ أَوْ سَأَلَ رَجُلًا وَعِمْرَانُ يُسْمَعُ فَقَالَ: يَا أَبَا فَلَانَ أَمَا صُمْتَ سِرَّ هَذَا الشَّهْرِ قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ يَعْنِي رَمَضَانَ قَالَ الرَّجُلُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ » لَمْ يَقُلْ الصَّلْتُ: أَظُنُّهُ يَعْنِي رَمَضَانَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ ثَابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سِرِّ شَعْبَانَ (٤) .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث، أبو داود^(٥)، والإمام أحمد^(٦) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته وذلك لأن الإمام مسلماً

(٣-١) «صحيح مسلم» رقم (١١٦١) كتاب الصيام باب: صوم سرر شعبان .

(٤) البخاري رقم (١٩٨٣) كتاب الصيام باب: صوم سرر شعبان .

(٦) رقم (١٩٣٣٨) مسند البصريين .

(٥) رقم (٢٣٢٨) كتاب الصوم .

ساق له عشرين سنداً ورجالها ثقات ومن طرق لا علاقة لها بالجريري وقد ساق الإمام البخاري لهذا الحديث سنداً لا علاقة للجريري بها أيضاً كما تقدم .

أما طريق الجريري فقد نقله عنه يزيد بن هارون وهو ثقة إلا أنه قال: ربما ابتدأنا الجريري وكان قد أنكر؛ لذلك أورده الإمام مسلم من طريق حماد بن سلمة، وهو ثقة ومن اتفقوا على أنه روى عن الجريري قبل اختلاطه، وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية يزيد ابن هارون، ويكون الحديث صحيح من طريق الجريري وحده .

والحديث أورده الإمام البخاري من طريق رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في الصلت بن محمد من أنه صدوق، لذلك جاء بالحديث من طريق محمد بن فضل السدوسي عارم، وهو ثقة تغير في آخر عمره والإمام البخاري من تلاميذه قبل الاختلاط كما سيأتي، وبذلك يكون الحديث صحيح عند الإمام البخاري وحده .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية يزيد بن هارون عن الجريري .

ثالثاً: تلاميذه الذين لم يذكر أنهم سمعوا منه قبل الاختلاط ولا بعده:

أن مجموع من روى عن الجريري من هذا الصنف في «الصحيحين» ثمانية رواة، أذكرهم مع مروياتهم عنه فيما يأتي:

الراوي الأول:

بشر بن منصور: بشر بن منصور السلمي أبو محمد، الأزدي البصري، قال الحافظ ابن حجر: صدوق عابد زاهد، من الثامنة، توفي سنة ثمانين ومائة (١).

مرويات بشر عن الجريري:

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

وهو: ما رواه الإمام مسلم بإسناده من طريق بشر بن منصور، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: (رأى رسول الله ﷺ قوماً في مؤخرة المسجد . . .) (٢).

قال الإمام مسلم: فذكر مثله

وهو يشير بذلك إلى حديث ذكره قبله، رواه من طريق الجريري، حيث قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه): أَنَّ

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٢٤) . (٢) مسلم رقم (٤٣٨) كتاب الصلاة، باب: تسوية الصفوف .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ» حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ... فَذَكَرَ مِثْلَهُ (الحديث) (١)

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث النسائي (٢)، وأبو داود (٣)، وابن ماجه (٤)، والإمام أحمد (٥).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه، وقد نقله عن أبي سعيد أبو نضرة العبدي، الذي نقله عنه كل من الجريري، وأبي الأشهب: جعفر بن حيان.

أما سند أبي الأشهب فقد نقله عنه شيبان بن فروخ أبو شيبة الحَبْطِي، قال الحافظ: صدوق يهيم، ورمي بالقدر.

ونلاحظ أن الإمام مسلماً قد أخرج هذا الحديث من طريق شيبان، ولأن فيه ضعفاً سيراً؛ أخرج حديث بشر عن الجريري متابِعاً له.

وهناك شيء آخر في حديث الجريري وهو:

أن هذا الحديث لم يخرج مسلم أصلاً للباب، وإنما أخرج أصل الباب عن أبي سعيد الخُدري من عدة طرق، وعن ابن مسعود مرفوعاً، وقد جاء في سياقه: «ليليني منكم أولوا الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...» الحديث (٦).

إذن؛ فحديث بشر عن الجريري له شاهد صحيح في «صحيح الإمام مسلم» نفسه، ولم يخرج في الصحيح على أنه أصل، وإنما أخرجه في المتابعات والشواهد.

وهناك نكتة أخرى: أن سند شيبان بن فروخ هو أعلى من سند الجريري ولذلك قدمه، والإمام مسلم بعمله هذا، قوى الضعف الموجود في سند شيبان بسند الجريري، ورفع الاحتمال عن رواية الجريري برواية شيبان، هذا فيما يتعلق بالحديث في «صحيح الإمام مسلم».

(١) مسلم رقم (٤٣٨) كتاب إمامة الصلاة . (٢) رقم (٧٩٥) كتاب الإمامة .

(٣) رقم (٦٨٠) كتاب الصلاة . (٤) رقم (٩٧٨) كتاب إقامة الصلاة .

(٥) رقم (١٠٨٩٩ ، ١١١١٩) مسند المكثرين . (٦) مسلم رقم (٤٣٧) كتاب إمامة الصلاة .

أما في غير الصحيح فأذكر الآتي:

أخرجه النسائي من طريقين: الأولي: من طريق عبد الله بن المبارك عن الجريري، والثانية: طريق أخرى من غير طريق الجريري.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من غير طريق الجريري.

إذن؛ فالحديث بمجموع طرقه وشواهده يرقى إلى مرتبة الصحيح.

ثم وردَ الحديث من غير طريق الجريري بمعناه، أو بلفظ مقارب سواء في المتابعات أو الشواهد يجعل احتمال سماع بشر من الجريري قبل الاختلاط هو الراجح.

يتبين مما تقدم أن الاحتمال يندفع عن رواية بشر بن منصور، الذي لم يتميز سماعه من

الجريري، برواية شيبان بن فروخ.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية بشر بن منصور عن الجريري .

الراوي الثاني:

جعفر بن سليمان الضُّبَعي: جعفر بن سليمان الضُّبَعي بضم المعجمة وفتح الموحدة

أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين (١).

مرويات جعفر عن الجريري:

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم» وهو:

قال مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى -: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَّاسِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيِّ قَالَ - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافِقٌ حَنْظَلَةٌ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٌ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ فَتَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: نَافِقٌ حَنْظَلَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٌ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ نَسِينَا

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ١٤٠).

كثيراً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافِحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ فَرُشِكُمْ وَفِي طَرْفِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً»، ثلاث مرات (١)

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَعظَنَا فَذَكَرَ النَّارَ، قَالَ... حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ الْأَسِيدِيِّ الْكَاتِبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ... فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أخرج هذا الحديث: الترمذي (٣)، وهو طريق لا علاقة له بالجريري، وإنما عن قتادة عن عبدالله الشخيري عن حنظلة.

وساق له إسناداً آخر إلى الجريري (٤).

و ابن ماجه (٥)، وهو من طريق سفيان الثوري عن الجريري.

و الإمام أحمد (٦)، ساق له سندن كلاهما عن سفيان الثوري عن الجريري .

يتبين لنا مما تقدم أن هذا الحديث قد نقله عن الجريري كل من: جعفر بن سليمان،

وسفيان الثوري، وعبد الوارث بن سعيد.

أما رواية سفيان التي قال فيها الإمام مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ ابْنُ

دكين: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن الجريري؛ فَإِنَّ زُهَيْرَ بْنَ حَرْبٍ ثِقَةٌ ثَبَتَ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنِ الْفَضِيلِ

ابن دكين وهو ثقة ثبت أيضاً.

وهذا السند كان من حقه أن يكون في المقدمة، إلا أن فيه سفيان، وسفيان مدلس، وقد

عننه عن الجريري، ولذلك جعل الإمام مسلم روايته في المتابعات، علماً بأن سفيان ممن اتفق

على أنه روى عن الجريري قبل اختلاطه.

(١) مسلم رقم (٢٧٥٠) كتاب التوبة .

(٢) رقم (٢٤٥٢) كتاب صفة القيامة .

(٣) رقم (٢٥١٤) كتاب صفة القيامة .

(٤) رقم (١٧٥٧ و ١٨٥٦٦) مسند الشاميين .

(٥) رقم (٤٢٣٩) كتاب الزهد .

أما سند جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ - الذي لم تتميز روايته عن الجريري - :
فقد رواه الإمام مسلم، من طريق يحيى بن يحيى التيمي، وهو ثقة ثبت إمام.
وقطن بن نَسِيرٍ وهو صدوق يخطئ، ولذلك اختار الإمام مسلم لفظ يحيى بقوله:
واللفظ ليحيى، الذي حدّث به عن جعفر .

أما إسناد عبد الوارث بن سعيد؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق إسحاق بن منصور،
وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، وهو
صدوق، وقد حدث به عن أبيه وهو: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان وهو ثقة ثبت.
ونلاحظ أن إسناد جعفر، لا إشكال فيه إلا ما قيل في جعفر من أنه صدوق، ولم تتميز
روايته عن الجريري .

أما إسناد عبد الوارث بن سعيد الذي تابع الجريري، فإن إسناد رجاله ثقات، إلا أن فيه
عبد الصمد وهو صدوق، فإذا انضم إسناد عبد الوارث بن سعيد إلى إسناد جعفر، تزول
العلة عن رواية جعفر عن الجريري، وتزول العننة من رواية جعفر أيضاً، الذي عنعنه عن
الجريري، ويكون الحديث موصولاً بصيغة حدّثنا؛ وذلك لأن عبد الوارث بن سعيد قد صرح
بالتحديث عن الجريري .

وقد ذكر الإمام مسلم هذين السندين؛ ليقوي السندين ليكون الحديث حسناً في الرواية
الأولى، وحسناً في الرواية الثانية، فإذا انضمت رواية سفيان الثوري إليهما تزول أولاً: عنعنة
سفيان، وثانياً: يتقوى إسناد جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ؛ لأنّ سفيان الثوري ممن اتفق عليه أنه سمع
من الجريري قبل اختلاطه، علماً بأنّ الحديث له متابعات عند الترمذي وهو طريق لا علاقة له
بالجريري، ورواه ابن ماجه، وساق له الإمام أحمد، سندين كلاهما عن سفيان الثوري عن
الجريري .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية جعفر عن الجريري .

الراوي الثالث:

سالم بن نوح: سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري أبو سعيد العطار، صدوق له
أوهام، من التاسعة، مات بعد المائتين^(١) .

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٢٧)

مرويات سالم عن الجريري:

له في «صحيح الإمام مسلم» خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

قال مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرِشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرِشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِبِسْ عَلَيْهِ، دَعُوهُ» .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَقِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْغُلَمَانِ... فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجَرِيرِيِّ (١) .

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ... (٢) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ... (٣) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ: أَخْبَرَنِي الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ... (٤) .

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ مِفْضَلٍ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: «مَا تُرَبُّهُ الْجَنَّةُ؟» قَالَ: دَرْمَكَةٌ بِيضَاءُ مِسْكِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ ﷺ: «صَدَقْتَ» (٥) .

(١) مسلم رقم (٢٩٢٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد .

(٢-٤) المصدر نفسه رقم (٢٩٢٦) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد .

(٥) مسلم رقم (٢٩٢٨) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: «دَرَمَكَةٌ بِيضَاءُ مَسْكٍ خَالِصٍ» (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ صَائِدِ الدَّجَالِ . . . (٢).

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنَ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ . . . (٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ يَعْنِي ابْنَ حَسَنَ بْنَ يَسَّارَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ . . . (٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (٥)، والإمام أحمد من تسعة طرق (٦).

من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم عن ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم:

أما الطريق الأول فقد أورده من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

والثاني فقد نقله من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وأما الثالث أورده من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وقد ساق الإمام مسلم لكل سند من هذه الأسانيد طرقاً وثوقه ورجالها ثقات.

أما طريق الجريري فقد نقله من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقد نقله عن الجريري كل من: حماد بن أسامة بن زيد، وسالم بن نوح.

فطريق حماد رجاله ثقات، وحماد ممن اتفق على روايته عن الجريري قبل اختلاطه.

وطريق سلم بن نوح، رجاله ثقات أيضاً ولا إشكال فيه إلا اختلاط الجريري، ولم

(١) مسلم رقم (٢٩٢٨) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد .

(٢) المصدر نفسه رقم (٢٩٢٩) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد .

(٣،٤) المصدر نفسه رقم (٢٩٣٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد .

(٥) الترمذي رقم (٢٢٤٧) كتاب الفتن .

(٦) الإمام أحمد رقم (١١٣٣٥، ١١٣٦٧، ١١٥١٦، ١٤١٤٤، ١٤٤٠٠، ١٤٥٢٢، ١٤٥٣٨، ١٤٦٩٩،

١٤٧٤٥) مسند المكثرين .

يتعرض أحد من المحدثين إلى رواية سالم بن نوح هل أخذت عن الجريري قبل اختلاطه أم بعدها، لذلك ساق الإمام مسلم رواية أبي أسامة؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية سالم ابن نوح، فيكون الحديث صحيحاً من طريق الجريري وحده. والإمام مسلم قد ساق لهذا الحديث ثلاثة شواهد صحيحة ليس لها علاقة بالجريري، علماً بأن الإمام أحمد أورده من تسعة طرق، والترمذي ساق له سنداً آخر.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية سالم بن نوح عن الجريري.

الحديث الثاني « في صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤَمِّمَهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحْقُهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَبُهُمْ». وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمَسْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ - حَدَّثَنِي أَبِي كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ (ح) وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَيْسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ جَمِيعًا عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ (١).

لقد تقدم الكلام عن هذا الحديث مع حديث أبي خالد الأحمر عن سعيد بن أبي عروبة وثبت لنا صحة هذا الحديث.

الحديث الثالث « في صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُسْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا أَضْيَافٌ لَنَا، قَالَ: وَكَانَ أَبِي يَتَحَدَّثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَضْيَافِكَ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقَرَاهِمُ، قَالَ: فَأَبَوْا فِقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَنْزِلِنَا فَيَطْعَمَ مَعَنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يَصِيبَنِي مِنْهُ أَدَى، قَالَ: فَأَبَوْا، فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَفْرَعْتُمْ مِنْ أَضْيَافِكُمْ؟ قَالَ: قَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا فَرَعْنَا، قَالَ: أَلَمْ أَمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ: قَالَ: وَتَحْتِيتُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ!

(١) مسلم رقم (٦٧٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ. ، قَالَ: فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتَ، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا لِي ذَنْبٌ، هُوَ لَاءٌ أَضْيَافُكَ فَسَلِّمْهُمْ، قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقَرَاهِمُ فَأَبَوْا أَنْ يَطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ، قَالَ: فَقَالَ: مَا لَكُمْ أَلَّا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ قَالَ: فَقَالُوا فَوَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةَ قَطُّ، وَيَلِكُمْ مَا لَكُمْ أَلَّا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْأَوْلَى فَمِنَ الشَّيْطَانِ، هَلُمُّوا قِرَاكُمْ، قَالَ: فَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَسَمَى فَكَلَّ وَأَكَلُوا، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَرُّوا وَحِشْتُ، قَالَ: فَأَخْبِرَهُ، فَقَالَ ﷺ: «بَلْ أَنْتَ أَبْرَهُمْ وَأَخِيرُهُمْ» قَالَ: وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةً (١).

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَبْرِيِّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ كُلُّهُمْ عَنِ الْمُعْتَمِرِ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُعَاذٍ - حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصَّفَةِ كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءً، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً... (٢).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَكِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ دُونَكَ أَضْيَافُكَ؛ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ... (٣).

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصَّفَةِ كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءً، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ...» (٤).

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ: أَنَّ أَصْحَابَ الصَّفَةِ كَانُوا نَاسًا فَقَرَاءً، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً... (٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ﷺ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ، أَوْ بِأَضْيَافٍ لَهُ... (٦).

(٢،١) مسلم رقم (٢٠٥٧) كتاب الأشربة .

(٣) البخاري رقم (٦١٤٠) كتاب الادب .

(٥) المصدر نفسه رقم (٣٥٨١) كتاب المناقب .

(٤) المصدر نفسه رقم (٦٠٢) كتاب مواقيت الصلاة .

(٦) المصدر نفسه رقم (٦١٤١) كتاب الأدب .

الحديث « في غير الصحيحين »:

رواه أبو داود^(١) عن الجريري، وهو من طريق إسماعيل بن عليه، عن الجريري .
والإمام أحمد^(٢) ساق له سندين لا علاقة لهما بالجريري .

وقد ساق الإمام مسلم أسانيد لا علاقة لها بالجريري، وإنما قال: حدثني عبيد الله ابن معاذ العنبري، وحامد بن عمر البكراوي ومحمد بن عبد الأعلى العيس كلهم عن المعتمر - واللفظ لابن معاذ - : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ . . . وجعل هذا الحديث أصلاً؛ لأنَّ رجاله كلهم ثقات، وجعل رواية الجريري متابعات لها.

أما سند الجريري فقد نقله الإمام مسلم من طريق محمد بن المثني، وهو ثقة ثبت، الذي حدث به عن سالم بن نوح .

ولأنَّ في الحديث سالم بن نوح، وهو صدوق له أوهام، ولم تتميز روايته عن الجريري، ساق الإمام مسلم سنداً آخر لا علاقة له بالجريري، وجعل سند سالم بن نوح عن الجريري في المتابعات، علماً بأنَّ الإمام البخاري أورد هذا الحديث من طريق عبد الأعلى عن الجريري، وعبد الأعلى ممن اتفق على روايته عن الجريري قبل اختلاطه، والحديث أورده أبو داود من طريق الجريري أيضاً، ولكن من رواية إسماعيل بن عليه، عن الجريري .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية سالم بن نوح عن الجريري .

الحديث الرابع « في صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفِ الْبَاهِلِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقَرَأَتِي يَلْبَسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ؛ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَانْفُلْ عَلَيَّ يَسَارِكُ ثَلَاثًا»، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ كِلَاهُمَا عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ

(١) رقم (٣٢٧١) كتاب الأيمان والنذور .

(٢) رقم (١٧٠٤ و ١٧١٤) مسند الصحابة بعد العشرة .

أبي العاص: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ نُوحٍ ثَلَاثًا، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الشَّقْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ... ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ^(١).

الحديث « في غير الصحيحين » .

أورد هذا الحديث الإمام أحمد من طريق سفيان الثوري، ومن طريق ابن عليه عن الجريري^(٢).

يتبين لنا مما تقدم أَنَّ هذا الحديث رواه الإمام مسلم من طريق عثمان بن أبي العاص رضِيَ اللهُ عنه، ومداره على الجريري، وقد نقله عنه كل من: سالم بن نوح، وعبد الأعلى ابن عبد الأعلى، وأبو أسامة: حماد بن زيد، وسفيان الثوري .

وإِنَّ نَظْرَةً وَحِدَةً إِلَى هذه الأسانيد نجد أَنَّ الإمام مسلم روى الحديث من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وأبي أسامة: حماد بن أسامة، وسفيان الثوري، وهم ممن اتفق على أَنَّهُمْ قد رَوَوْا عن الجريري قبل اختلاطه .

فَإِنَّ طريق عبد الأعلى، نقله عنه، محمد بن خلف، وهو صدوق .

وأما طريق أبي أسامة؛ فقد نقله عنه أبو بكر بن أبي شيبة، وهو ثقة ثبت .

أما طريق سفيان، وهو من أطول الأسانيد؛ فقد نقله الإمام مسلم من طريق محمد ابن رافع، وهو ثقة، وقد حدث به عن عبد الرزاق، وهو ثقة حافظ .

وبذلك يزول الاحتمال عن رواية سالم بن نوح عن الجريري .

وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أَنَّ الإمام مسلماً اختار رواية عبد الأعلى لجعلها أصلاً للباب مع وجود محمد بن خلف، وهو صدوق، وذلك لِأَنَّ رواية عبد الأعلى هي من أتم الروايات، كما ذكر ذلك الإمام مسلم حيث قال: (فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ سَالِمِ ابْنِ نُوحٍ ثَلَاثًا)، وطريق عبد الأعلى هو أعلى من حيث السند من طريق سفيان؛ ولذلك اختاره، والإمام مسلم بعمله هذا، قوى رواية محمد بن خلف، بغيرها من الروايات، ورفع الاحتمال عن رواية سالم بن نوح بغيرها .

(١) مسلم رقم (٢٢٠٣) كتاب السلام . (٢) الإمام أحمد رقم (١٧٤٤٠) مسند الشاميين .

علماً بأن الإمام أحمد روى هذا الحديث من طريق الجريري وساق له سندين: الأول: من طريق إسماعيل بن علية عن الجريري، والثاني: من طريق سفيان الثوري عن الجريري، وهما من اتفق على أنهما رويًا عن الجريري قبل اختلاطه.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية سالم بن نوح عن الجريري .

الحديث الخامس « في صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْفَوَارِيُّ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَرْمِي بِأَسْهَمِي فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذِ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَنَبَذْتَهُنَّ وَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا يَحْدُثُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي انْكَسَافِ الشَّمْسِ الْيَوْمَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَدْعُو وَيُكْبِرُ وَيَحْمَدُ وَيَهْلُلُ حَتَّى جَلَّى عَنِ الشَّمْسِ، فَقَرَأَ سُورَتَيْنِ وَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ (١) .

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَرْمِي بِأَسْهَمِي لِي بِالْمَدِينَةِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ: أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَرْمِي بِأَسْهَمِي لِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذِ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمَا (٢) .

و حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْعَلَاءِ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَقَالَ: يَخُوفُ عِبَادَهُ (٣) .

و حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَخْبِرُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ . . . (٤) .

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . . . (٥) .

(٢، ١) مسلم رقم (٩١٣) كتاب الكسوف .

(٣) المصدر نفسه رقم (٩١٢) كتاب الكسوف .

(٤) المصدر نفسه رقم (٩١٤) كتاب الكسوف .

(٥) المصدر نفسه رقم (٩١١) كتاب الكسوف .

و حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ... وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ وَأَبْنُ نُمَيْرٍ (ح) : وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَوَكَيْعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ وَمَرْوَانَ كُلُّهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ سَفِيَانَ وَوَكَيْعٍ: انْكَسَفَتْ... (١) .

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ... يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتْ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ» (٢) .

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: انْكَسَفَتْ... (٣) .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ قَالَ: انْكَسَفَتْ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ... رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٤) .

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث النسائي من طريق وهب بن خالد، عن الجريري^(٥)، وأبو داود، والإمام أحمد^(٦) من طريق الجريري، ولكنه عن طريق إسماعيل بن علي^(٧) .

يتبين لنا مما تقدم أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم عن أربعة من الصحابة رضي الله عنهم، وهم: عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عمر، وأبو مسعود الأنصاري، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

أما طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنه؛ فقد نقله الإمام مسلم من طريقين ورجاله ثقات .

وأما طريق أبي مسعود الأنصاري، وهو: عقبه بن عمرو بن ثعلبة، فقد نقله الإمام

(٢) البخاري رقم (١٠٤٣) كتاب الجمعة .

(١) الإمام مسلم رقم (٩١١) كتاب الكسوف .

(٤) البخاري رقم (١٠٤٣) كتاب الجمعة .

(٣) المصدر نفسه رقم (١٠٦١) كتاب الجمعة .

(٦) رقم (٢٠٠٩٤) مسند البصريين .

(٥) رقم (١٤٦٠) كتاب الكسوف .

(٧) رقم (١١٩٥) كتاب الصلاة .

مسلم من طريقين ورجاله ثقات أيضاً إلا ما قيل في هشيم من أنه كثير التدليس والإرسال الخفي، وقد عنعنه عن إسماعيل بن خالد؛ لذلك ذكر الإمام مسلم له متابعا عن إسماعيل من رواية معتمر بن سليمان وهو ثقة، وبذلك رفع احتمال التدليس من رواية هشيم .

أما طريق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقد نقله الإمام مسلم من طريق واحد، ورجاله ثقات إلا أبا عامر فإنه صدوق، ولذلك ساق له متابعا في نفس السند، وهو: مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ وهو ثقة حافظ .

أما رواية الجريري فقد وردة من طريق عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، وقد نقله عنه كل من: سالم بن نوح، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وبشر بن المفضل .

فإن طريق عبد الأعلى، قد نقله عنه أبو بكر بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ .
وأما طريق سالم بن نوح، فقد نقله عنه محمد بن المثنى، وهو ثقة ثبت .

وأما طريق بشر بن المفضل، فقد نقله الإمام مسلم من طريق عبيد الله بن عمر القواريري، وهو ثقة ثبت .

وعند دراسة هذه الأسانيد نجد أن الإمام مسلماً روى الحديث من طريق عبد الأعلى ابن عبد الأعلى، وهو ممن اتفق على أنه روى عن الجريري قبل اختلاطه .

وبذلك يزول الاحتمال عن رواية سالم بن نوح عن الجريري .

علماً بأن الإمام مسلماً كما قدمنا قد ساق لهذا الحديث أسانيد لا علاقة لها بالجريري، والإمام مسلم بعمله هذا، قوى رواية سالم بن نوح بغيرها من الروايات، ورفع الاحتمال عنها .

والإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طرق لا علاقة لها بالجريري وساق له ثلاثة أسانيد .

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد الذي رواه من طريق الجريري، من رواية ابن علي، وهو روى عن الجريري قبل اختلاطه، والنسائي رواه من طريق وهب بن خالد، عن الجريري، وأبو داود .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية سالم بن نوح عن الجريري .

الراوي الرابع:

سليمان بن المغيرة: سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري أبو سعيد، ثقة، قاله يحيى ابن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة خمس وستين^(١).
الحديث في «الصحيحين»:

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد، وهو:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ: أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُوا إِلَى عُمَرَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْفَرَنْجِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بِيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ سَلْمَةَ - عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بِيَاضٌ فَمَرَّوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»^(٢).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟^(٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الإمام أحمد في «مسنده» وهو عن الجريري، ولكنه من رواية حماد ابن سلمة، وهو السند نفسه الذي ذكره الإمام مسلم، وساق سنداً آخر لا علاقة له بالجريري^(٤).

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٥٤).

(٢) مسلم رقم (٢٥٤٢) كتاب فضائل الصحابة.

(٣) أحمد رقم (٢٤٦) مسند العشرة المبشرين بالجنة.

(٤) بالجريري.

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريقين الأول: من طريق الجريري، وقد نقله عنه كل من سليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة .

وقد اختار الإمام مسلم رواية سليمان عن الجريري أصلاً للباب، مع أنَّ حماد بن سلمة قيل فيه: إِنَّهُ إِنَّمَا رَوَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ قَبْلَ اِخْتِلاطِهِ، وجعله رواية حماد متابعة لسند سليمان ابن المغيرة، الذي لم تتميز روايته عن الجريري . وذلك لأنَّ سليمان صرح بالتحديث عن الجريري بقوله: حدثني الجريري، أمَّا حماد فقد نقله بصيغة العنعنة، ولأنَّ حماداً ممن قيل فيه ربما دلس؛ لذلك اختار الإمام مسلم رواية سليمان ليجعلها أصلاً.

أمَّا السند الثاني؛ فقد ورد من طريق آخر لا علاقة له بالجريري، وهو سند رجاله ثقات إلا معاذ بن هشام وهو صدوق ربما يهيم، وجعله متابعاً لإسناد الجريري.

وعلى هذا يتبين أنَّ الحديث لا غبار على صحته من طريق الجريري وحده؛ لأنَّه رواه حماد بن سلمة، وهو ممن اتفق على أنَّه روى عن الجريري قبل اختلاطه، وقد تابع فيه سليمان بن المغيرة عن الجريري .

والإمام أحمد قد رواه في «مسنده» عن الجريري أيضاً، ومن رواية حماد بن سلمة، وساق سنداً آخر لا علاقة له بالجريري .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية سليمان عن الجريري .

الراوي الخامس

عبدالله بن المبارك: عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون سنة^(١).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»

قال الإمام مسلم: حدثني حسن بن يحيى: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنِ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمِمِ أَحَدُهُمْ...»^(٢).

وتقدم الكلام على هذا الحديث عند كلامنا على أحاديث سالم بن نوح، وتبين صحة هذا الحديث .

(٢) مسلم رقم (٦٧٢) كتاب المساجد .

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٣٢٠)

الراوي السادس:

عبد الواحد بن زياد: عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري ثقة، من الثامنة، مات سنة ست وسبعين وقيل بعدها (١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديثان عن الجريري

الحديث الأول:

تقدم الكلام عنه مع أحاديث يزيد بن هارون، قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ ابْنِ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ بِالْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ أَسَنَّهُ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ؟! قَالَ: فَقَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا، قَالَ: قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ مِنَ الْهَزَالِ، وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثًا وَيَمْشُوا أَرْبَعًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَنِي عَنِ الطَّوَّافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ رَاكِبًا أَسَنَّهُ هُوَ؟ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنَةٌ؟ قَالَ: صَدَقُوا وَكَذَبُوا قَالَ: قُلْتُ: وَمَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَبُوا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا مُحَمَّدٌ حَتَّى خَرَجَ الْعَوَاتِقُ مِنَ الْبُيُوتِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُضْرَبُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رُكْبٌ، وَالْمَشْيُ وَالسَّعْيُ أَفْضَلُ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا زَيْدٌ: أَخْبَرَنَا الْجَرِيرِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمَ حَسَدٍ وَلَمْ يَقُلْ: يَحْسُدُونَهُ (٢).

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَلَّحِقَ بِي، وَتَحْتِي نَاضِحٌ لِي قَدْ أَعْيَا وَلَا يَكَادُ يَسِيرُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «مَا لَبَعِيرُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: عَلِيلٌ قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قَدَامَهَا يَسِيرُ، قَالَ: فَقَالَ ﷺ لِي: «كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ قَالَ ﷺ: «أَتَبِيعُنِيهِ؟» فَاسْتَحْيَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ؛ فَبِعْتَهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لِي فَقَارَ ظَهْرَهُ حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ:

(٢) مسلم رقم (١٢٦٤) كتاب الحج .

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٣٦٧) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَرُوسٌ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذَّنَ لِي، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى انْتَهَيْتُ فَلَقَيْتَنِي خَالِي فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ؛ فَلَامَنِي فِيهِ قَالَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: «مَا تَزَوَّجْتَ أَبْكَرًا أَمْ ثَيْبًا؟» فَقُلْتُ لَهُ: تَزَوَّجْتُ ثَيْبًا، قَالَ: «أَفَلَا تَزَوَّجْتَ بَكْرًا تَلَاعِبُكَ وَتَلَاعِبُهَا؟» فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُوَفِّي وَالِدِي أَوْ اسْتَشْهَدْ وَلِي أَخَوَاتٍ صِغَارًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ إِلَيْهِنَّ مِثْلَهُنَّ فَلَا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ؛ فَتَزَوَّجْتُ ثَيْبًا لَتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْبَعِيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ.

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَلَّ جَمَلِي . . . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ وَفِيهِ: ثُمَّ قَالَ لِي: «بِعْنِي جَمَلَكَ هَذَا» قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ هُوَ لَكَ، قَالَ: «لَا بَلْ بِعْنِي»، قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا بَلْ بِعْنِي»، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ لِرَجُلٍ عَلَيَّ أُوقِيَةٌ ذَهَبَ فَهُوَ لَكَ بِهَا؟ قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهُ فَتَبَلَّغَ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ» قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالٍ: «أَعْطِهِ أُوقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزِدْهُ» قَالَ: فَأَعْطَانِي أُوقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَادَنِي قِيرَاطًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا تُفَارِقْنِي زِيَادَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَكَانَ فِي كَيْسٍ لِي فَأَخَذَهُ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ. حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَخَلَّفَ نَاضِحِي . . . وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: فَتَخَسَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي: «ارْكَبْ بِاسْمِ اللَّهِ»، وَزَادَ أَيْضًا قَالَ: فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَيَقُولُ: «وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ» (١)

الحديث في «صحيح البخاري»:

لقد ساق الإمام البخاري لهذا الحديث سبعة عشر إسناداً (٢)

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ مَسْعَرٌ: أَرَاهُ قَالَ: ضَحَى فَقَالَ ﷺ: «صَلِّ رَكَعَتَيْنِ» وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دِينَ فَقَضَانِي وَزَادَنِي (٣)

(١) مسلم رقم (٧١٥) كتاب صلاة المسافرين .

(٢) ينظر على سبيل المثال: البخاري رقم (١٨٠١) كتاب الحج، و(٢٠٩٧) كتاب البيوع، و(٢٣٠٩) كتاب الوكالة، (٢٣٨٥) كتاب الاستقراض، (٢٤٧٠) كتاب المظالم.

(٣) البخاري رقم (٤٤٣) كتاب الصلاة .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(١) وساق له ثلاثة أسانيد، وأبو داود^(٢) ساق له خمسة أسانيد، والنسائي^(٣) ساق له عشرة أسانيد، وابن ماجه^(٤)، والإمام أحمد^(٥) ساق له ثلاثين سنداً .
يتبين لنا مما تقدم أنّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقد نقله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه كل من: سالم بن أبي الجعد، والشعبي، وأبي نضرة .

أما طريق سالم بن أبي الجعد، والشعبي فرجالهما ثقات .
وأما طريق أبي نضرة: فقد نقله الجريسي، ورواية الجريسي نقلها: عبد الواحد، ورجالهما ثقات ولا إشكال فيها إلا اختلاط الجريسي، ورواية عبد الواحد، لم يتعرض إليها أحد من المحدثين، ولذلك ساق الإمام مسلم رواية سالم بن أبي الجعد، والشعبي اللذين تابعا الجريسي متابعة تامة في الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما .

والإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طرق لا علاقة لها بالجريسي، وساق له سبعة أسانيد، والحديث أورده الإمام أحمد، وقد ساق له ثلاثين سنداً، والترمذي ساق له ثلاثة أسانيد، وأبو داود ساق له خمسة أسانيد، والنسائي ساق له عشرة أسانيد، وابن ماجه .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية عبد الواحد عن الجريسي .



(٢) رقم (٢٠٤٨) كتاب النكاح .
(٤) رقم (١٨٦٠) كتاب النكاح .

(١) رقم (١١٠٠) كتاب النكاح .
(٣) رقم (٣٢١٩) كتاب النكاح .
(٥) رقم (١٣٧١٨) مسند المكثرين .

■ الفصل الرابع ■

خلف بن خليفة (١)

خلف بن خليفة بن صاعد بن برام الأشجعي، مولاهم أبو أحمد الواسطي. كان بالكوفة، ثم انتقل إلى واسط فسكنها مدة، ثم تحول إلى بغداد فأقام بها إلى حين وفاته. رأى عمرو بن حريث، صاحب النبي ﷺ، وهو غلام صغير ابن ست سنين (٢).

شيوخه:

روى عن أبان بن بشر المكتب، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي بشر جعفر بن أبي وحشية، وحصين بن عبد الرحمن السلمي، وحفص بن أخي أنس بن مالك، وحميد ابن عطاء الأعرج، وأبيه خليفة بن صاعد، وسعد بن طارق أبي مالك الأشجعي، وسيار أبي الحكم، وعطاء بن السائب، والعلاء بن المسيب، ومالك بن أنس، ومحارب بن دثار، والوليد بن سريع، ويزيد بن كيسان، ويعلى بن عطاء، وأبي هاشم الرماني، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه إبراهيم بن أبي العباس، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، وإسماعيل بن توبة القزويني، وإسماعيل ابن مسعود الجحدري، وبشار بن موسى الخفاف، والحسن بن عرفة العبدي، وهو آخر من حدث عنه.

والحسين بن محمد المروزي، وداود بن رشيد، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعبد الرحمن بن شيبة الجدي، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، وعلي بن حجر المروزي، وعمران بن أبان الواسطي، والعلاء بن هلال الرقي، وعيسى بن سليمان الجحدري، والفضل بن زياد الدقاق، وقتيبة بن سعيد، ومحرز بن عون، ومحمد بن بكار ابن الريان، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل، وهشيم بن بشير، وهو من أقرانه، ووكيع ابن الجراح، ويحيى بن أيوب المقابري وغيرهم.

(١) المزي «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٨٤)، والعقيلي «الضعفاء» (٢ / ٢٢)، وابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٣ / ٣٦٩)، وابن سعد «الطبقات» (٧ / ٣١٣)، وابن حبان «الثقات» (٦ / ٢٦٩)، وابن عدي «الكامل» (٣ / ٦٢)، والذهبي «الكاشف» (١ / ٣٧٤)، وابن حجر «التهذيب» (٣ / ١٣٠)، «التقريب» (١ / ١٩٤)، «الكواكب النيرات» (٢٩). (٢) العقيلي في «الضعفاء» (٢ / ٢٢)، والمزي «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٨٤).

أقوال العلماء فيه:

- قال يحيى بن معين: ليس به بأس^(١).
- وقال ابن معين أيضاً^(٢)، والنسائي، وعبد الخالق^(٣)، وأبو حاتم^(٤). والحافظ ابن حجر: صدوق^(٥).
- وقال محمد بن عبد الله بن عمار: لا بأس به، ولم يكن صاحب حديث^(٦).
- وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ولا أبرئه من أن يخطئ في بعض الأحيان في بعض رواياته^(٧).
- وقال محمد بن سعد، والعجلي: كان ثقة^(٨).
- قال الذهبي: صدوق عاش تسعين سنة^(٩).
- وقال زكرياء بن يحيى رحمويه، عن خلف بن خليفة: فرض لي عمر بن عبد العزيز وأنا ابن ثمان سنين، وفرض لأخ لي وهو ابن ست سنين، وألحقنا بموالينا^(١٠).
- وقال ابن حبان: مات وهو ابن مائة سنة وسنة^(١١).

اختلاطه:

- قال الإمام أحمد: رأيت خلف بن خليفة وهو مفلوج سنة سبع وثمانين ومائة قد حمل، وكان لا يفهم؛ فمن كتب عنه قديماً فسماعه صحيح^(١٢).
- وقال في المسند: دخلت عليه فرأيته قد اختلط، فلم أسمع منه^(١٣).
- وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: أتيتَه فلم أفهم عنه، قال: قلت: في أي سنة مات؟ قال: أظنه في سنة ثمانين، أو آخر سنة تسع وسبعين^(١٤).

(١) ابن عدي «الكامل» (٣/ ٦٢)، والمزي «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٤)، وابن حجر «التهذيب» (٣/ ١٣٠).

(٢) ابن حجر «التهذيب» (٣/ ١٣٠).

(٣) المزي: «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٤).

(٤) المزي «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٤).

(٥) «التقريب» (١/ ١٩٤).

(٦) ابن حجر «التهذيب» (٣/ ١٣٠).

(٧) الذهبي «الكاشف» (١/ ٣٧٤).

(٨) المزي: «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٤).

(٩) ابن حبان «الثقات» (٦/ ٢٦٩).

(١٠) المزي: «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٤)، وابن حجر «التهذيب» (٣/ ١٣٠).

(١١) «الكواكب النيرات» (٢٩).

(١٢) المزي: «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٤)، وابن حجر «التهذيب» (٣/ ١٣٠).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: رأيت خلف بن خليفة وهو كبير، فوضعه إنسان من يده، فلما وضعه صاح -يعني من الكبر- فقال له إنسان: يا أبا أحمد: حدثكم محارب بن دثار -وقص الحديث- فتكلم بكلام خفي، وجعلت لا أفهم، فتركته ولم أكتب عنه شيئاً (١).

قال يحيى بن معين: قال ابن عدي: ولا أبرئه من أن يخطئ في الأحيان في بعض رواياته (٢).

قال ابن سعد: كان ثقة، ثم أصابه الفالج قبل أن يموت حتى ضعف وتغير لونه واختلط (٣).

قال عثمان بن أبي شيبة: صدوق ثقة، لكنه خرف فاضطرب عليه حديثه (٤).

وحكى اختلاطه إبراهيم بن أبي العباس، وكذا حكاه مسلمة الأندلسي، ووثقه وقال: من سمع منه قبل التغير فروايته صحيحة (٥).

قال ابن حجر: صدوق اختلط (٦).

وقد اختلف العلماء في إدخاله في التابعين، وهل أنه رأى الصحابة أم لا .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: قال رجل لسفيان بن عيينة: يا أبا محمد! عندنا رجل يقال له: خلف بن خليفة، زعم أنه رأى عمرو بن حريث؟! فقال: كذب؛ لعله رأى جعفر بن عمرو بن حريث (٧).

وقال أبو حاتم: لم يدخل خلف بن خليفة في التابعين، وإن كان له رؤية من الصحابة؛ لأنه رأى عمرو بن حريث وهو صبي صغير، ولم يحفظ عنه شيئاً، فإن قال قائل: فلم أدخلت الأعمش في التابعين وإنما له رؤية دون رواية كما لـخلف بن خليفة سواء؟ يقال له: إن الأعمش رأى أنساً بواسط يخطب، والأعمش بالغ يعقل وحفظ منه خطبته، ورآه بمكة يصلي عند المقام، وحفظ عنه أحرفاً حكاها، فليس حكم البالغ إذا رأى وحفظ كحكم غير البالغ إذا رأى ولم يحفظ (٨).

(١) المزي «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٨٤) .

(٢) ابن عدي «الكامل» (٣ / ٦٢) .

(٣) ابن سعد «الطبقات» (٧ / ٣١٣) ، ابن حجر «تهذيب» (٣ / ١٣٠) .

(٤) «التقريب» (١ / ١٩٤) .

(٥، ٤) ابن حجر «تهذيب» (٣ / ١٣٠) .

(٧) المزي «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٨٤) ابن حجر «تهذيب» (٣ / ١٣٠) (٨) ابن حبان «الثقات» (٦ / ٢٦٩) .

قال ابن حجر: قلت: وكذا جزم به ابن حبان، وفي هذا المقدار في سنّه نظر؛ فقد تقدم أنّه قال: فرض لي عمر بن عبد العزيز وأنا ابن ثمانية سنين، فيكون مولده على هذا سنة إحدى وتسعين أو اثنتين؛ لأنّ ولاية عمر كانت سنة تسع وتسعين، وقد ذكروا أنّه توفي سنة إحدى وثمانين، فيكون عمره تسعين سنة، أو تسعين وأشهر، وعلى هذا فيبعد إدراكه لعمرو ابن حريث بعداً بيناً^(١). توفي سنة ثمانين^(٢).

القول الراجح في اختلاطه:

من خلال ماتقدم من أقوال العلماء في اختلاط خلف؛ تبين لنا أنّه قد اختلط في آخر عمره، وأصابه الفالج، وكان ذلك سنة سبع وسبعين كما ذكر ذلك الإمام أحمد حيث قال: رأيت خلف بن خليفة وهو مفلوج سنة سبع وسبعين ومائة قد حمل، وكان لا يفهم، فمن كتب عنه قديماً فسماعه صحيح^(٣).

وقال عبد الله عن أبيه -يعني الإمام أحمد-: رأيت خلفاً وهو كبير، فوضعه إنسان، فصاح - يعني من الكبر - فقال له إنسان: يا أبا أحمد! حدثكم محارب بن دثار -وقصّ الحديث- فتكلم بكلام خفي، فجعلت لا أفهم فتركته^(٤).

وقد ذكر الإمام أحمد أنّ وفاته كانت سنة ثمانين، أو نهاية سنة تسع وسبعين، قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: قد أتيت فلم أفهم عنه، قال: قلت: في أي سنة مات؟ قال: أظنه في سنة ثمانين، أو آخر سنة تسع وسبعين^(٥).

فعلى هذا؛ تكون مدة اختلاطه سنتين أو سنتين وأشهر.

تلاميذه في «الصحيحين»

له في «صحيح الإمام مسلم» أربعة تلاميذ لم تتميز روايتهم عن خلف: وقد قال الحاكم في «المدخل»: «إنّ مسلماً إنّما أخرج له في الشواهد^(٦) ومع هذا سأقوم بدراسة مروياته من طريق تلاميذه هؤلاء.

(١) ابن حجر «التهذيب» (٣ / ١٣٠).

(٢) المزري «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٨٤)، وابن حجر «التهذيب» (٣ / ١٣٠).

(٤) «الكواكب النيرات» (٢٩).

(٥) المزري «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٨٤)، وابن حجر «التهذيب» (٣ / ١٣٠).

(٦) ابن حجر «التهذيب» (٣ / ١٣٠).

الراوي الأول:

أبو بكر بن أبي شيبة: وهو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين (١)

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بَيْتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَخْرَجْتَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قَوْمُوا» فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرَجِبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَاقًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعَدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدِيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ» فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعَدْقِ، وَشَرَبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُم مِّنْ بَيْتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ» (٢).

و حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ -يَعْنِي الْمُغِيرَةَ بْنَ سَلْمَةَ-: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ . . . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ . . . (٣)

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) مسلم رقم (٢٠٣٨) كتاب الأشربة .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٢٠) .

(٣) الترمذي رقم (٢٣٦٩) كتاب الزهد .

حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . . . فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَدِيثُ شَيْبَانَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ وَأَطْوَلُ، وَشَيْبَانُ ثِقَةٌ عِنْدَهُمْ، صَاحِبُ كِتَابٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا .

وأورده ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . . . ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ (١) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث صحيح، ولا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام مسلماً قد ساق له سندانين: السند الأوَّل رجاله ثقات، ولا إشكال فيه غير اختلاط خلف. فأبو بكر بن أبي شيبة ثقة حافظ .

أما السند الثاني فهو أوثق من السند الأوَّل؛ فإنَّ الإمام مسلماً قد ساقه عن إسحاق ابن منصور، وهو ثقة ثبت .

عن أبي هشام المغيرة بن سلمة، وهو ثقة ثبت أيضاً. عن عبد الواحد بن زياد وهو ثقة، وفي حديثه عن الأعمش مقال؛ ولأنَّ حديثه هذا ليس عن الأعمش، كان هذا السند أوثق من سند خلف .

ولأنَّ سند خلف هو أعلى من سند عبد الواحد، لذا اختاره الإمام مسلم فجعله أصلاً للباب، ولوجود خلف في السند الأوَّل ساق له متابعاً، وهي رواية عبد الواحد .

ثم إنَّ في الحديث نكتة أخرى، وهي أنَّ خلفاً وعبد الواحد إنَّما حدثا به عن يزيد ابن كيسان وي زيد بن كيسان دوق يخطئ، وبذلك رفع احتمال الخطأ من حديث يزيد هذا؛ لأنَّه عضد رواية خلف برواية عبد الواحد عنه، وبما أنَّ خلفاً عنن عنه عن يزيد، لذلك ذكر رواية عبد الواحد التي صرح بالسماع بقوله: «حَدَّثَنَا»، وبذلك رفع احتمال التدليس أيضاً .

وللحديث شاهد ذكره الترمذي من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، ولم يذكر فيه عن أبي هُرَيْرَةَ، وقال عنه: وَحَدِيثُ شَيْبَانَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ

وَأَطُولُ، وَشَيَّانٌ ثَقَّةٌ عِنْدَهُمْ صَاحِبُ كِتَابٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا.

وقال عن طريق أبي هريرة رضي الله عنه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وللحديث متابعات عند الترمذي وعند ابن ماجه.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة هذه الرواية عن خلف.

الراوي الثاني:

قتيبة بن سعيد: وهو: قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - بن طريف الثقفي،

أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، ثقة ثبت من العاشرة، مات سنة أربعين، عن تسعين سنة^(١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

قال مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا خَلْفٌ - يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي فَرُوحٍ! أَنْتُمْ هَهُنَا لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ هَهُنَا مَا تَوَضَّأْتُمْ هَذَا الْوُضُوءَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي عليه السلام يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ»^(٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

النسائي حيث قال: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ خَلْفٍ - وَهُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ -، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ...^(٣) وذكر نحو حديث الإمام مسلم.

وذكره الإمام أحمد: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ...^(٤)، وذكر نحو حديث الإمام مسلم.

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن هذا الحديث صحيح؛ وذلك لأن الإمام مسلماً إنما حدث به عن قتيبة بن سعيد، وعتيبة ثقة ثبت، ولا إشكال في هذا الحديث سوى اختلاط خلف، وما يرفع الاحتمال عن رواية قتيبة ما نقله الإمام أحمد؛ فإن الإمام أحمد قد ساق سنداً

(٢) مسلم رقم (٢٥٠) كتاب الطهارة .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٥٤) .

(٤) أحمد رقم (٨٦٢٣) مسند المكثرين .

(٣) النسائي رقم (١٤٩) كتاب الطهارة .

آخر، وهو من طريق حسين بن محمد عن خلف أيضاً، ورجاله ثقات، وبذلك تكون رواية حسين بن محمد الذي هو ثقة متابعه لرواية قتيبة، ويرتفع عنها الاحتمال.

علمًا بأن الإمام أحمد قد رأى خلفًا قبل وفاته بثلاث سنين، ولم يحمل عنه؛ لأنه رآه وقد اختلط، ولما حدث بحديث خلف من طريق تلميذه حسين لا بد أن يكون قد تميز للإمام أحمد أن حسينا إنما حدث عن خلف قبل اختلاطه.

ثم إن الإمام أحمد قد ساق له سندًا آخر لا علاقة له بخلف، مما يضيف متابعة أخرى للحديث. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية قتيبة عن خلف.

الراوي الثالث:

محرز بن عون: وهو: محرز بن عون الهلالي أبو الفضل البغدادي صدوق من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله سبع وثمانون^(١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ الْأَشْجَعِيُّ أَبُو أَحْمَدَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سَرِيحٍ مَوْلَى آلِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَجْرَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ﴾ {التكوير: ١٥} وَكَانَ لَا يَحْنِي رَجُلٌ مَنَا ظَهْرَهُ حَتَّى يَسْتَمَّ سَاجِدًا^(٢).

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: (ح) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بَشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سَرِيحٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ {التكوير: ١٦}^(٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ مِسْعَرٍ وَالْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سَرِيحٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ...^(٤)، وذكر نحو حديث الإمام مسلم.

(٢) مسلم رقم (٤٧٥) كتاب الصلاة .

(٤) النسائي رقم (٩٥١) كتاب الصلاة .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٢٢) .

(٣) مسلم رقم (٤٥٦) كتاب الصلاة .

وأبو داود: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَصْبَغَ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ (١) وذكر نحو حديث الإمام مسلم.

وابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَصْبَغَ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ . . . (٢)، وذكر نحو حديث الإمام مسلم. والإمام أحمد: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَالْمَسْعُودِيُّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سَرِيحٍ عَنْ عَمْرٍو ابْنِ حُرَيْثٍ قَالَ . . . (٣)، وذكر نحو حديث الإمام مسلم.

من خلال ما تقدم تبين لنا أَنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام مسلماً قد ساق له ثلاثة أسانيد لا علاقة لها بخلف، ورجالها ثقات؛ فقد روى الإمام مسلم السند الأوَّل من طريق زهير بن حرب بن شداد، وهو ثقة ثبت.

الذي حدث به عن يحيى القطان، وهو ثقة متقن حافظ إمام قدوة. أمَّا الطريق الثاني: فقد جاء به من طريق أبي بكر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ .

الذي حدث به عن وكيع بن الجراح، وهو ثقة حافظ أيضاً. أمَّا الطريق الثالث؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق أبي كريب: وهو محمد بن العلاء، وهو ثقة حافظ، الذي حدث به عن ابن بشر، وهو محمد بن بشير بن الفرافصة العبدي، وهو ثقة حافظ أيضاً.

وهؤلاء كلهم قد رووا هذا الحديث من طريق مسعر بن كدام، وهو ثقة ثبت أيضاً. ومسعر قد تابع خلف في الرواية من الوليد بن سريح، وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية مُحَرِّزِ بْنِ عَوْنِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ عَنْ خَلْفٍ، فيكون الحديث مروياً من طرق أخرى صحيحة، ورواية خلف إنما جاءت في المتابعات، علماً بأنَّ أبا داود قد ساق له سنداً آخر لا علاقة له بخلف كما تقدم.

وابن ماجه قد ساق له سنداً آخر لا علاقة له بخلف أيضاً كما تقدم.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحته رواية محرز عن خلف.

(١) أبو داود رقم (٨١٧) كتاب الصلاة .

(٢) ابن ماجه رقم (٨١٧) كتاب الصلاة .

(٣) أحمد رقم (١٨٢٥٨) مسند الكوفين .

الراوي الرابع:

يحيى بن أيوب وهو: يحيى بن أيوب المقابري - بفتح الميم والقاف، ثم موحدة مكسورة- البغدادي العابد، ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، وله سبع وسبعون^(١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد .

قال مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟!» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ ﷺ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»^(٢).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: هَذَا وَقَعَ فِي أَسْفَلِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا .

والإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ - يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: فذكر نحو حديث مسلم إلا أنه قال: « هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ . . . »^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث صحيح، ولا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد ساق له سندين: السند الأول رجاله ثقات، ولا إشكال فيه غير اختلاط خلف.

فِيحْيَى بْنِ أَيُّوبَ الْمُقَابِرِيِّ ثِقَةٌ .

أمَّا السند الثاني؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ مُسْلِمًا قَدْ جَاءَ بِهِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ الزُّبْرَقَانِيِّ هُوَ صَدُوقٌ يَهُمُّ، وَلِأَنَّ فِيهِ مُحَمَّدٌ؛ عَضُدُهُ بِرَوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَبْدِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ أَيْضًا، وَبِذَلِكَ يَرْتَفِعُ الْوَهْمُ مِنْ رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ الَّذِي رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ كَانَ يَدْلُسُ .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٨٨) .

(٢) مسلم رقم (٢٨٤٤) كتاب الجنة ونعيمها .

(٣) أحمد رقم (٨٦٢٢) مسند المكثرين .

ولأنَّ خلف بن خليفة قد صرح بالتحديث من يزيد بن كيسان، اختار الإمام مسلم سنده فجعله أصلاً للباب، ولوجود خلف في السند الأوَّل ساق له متابعًا وهي رواية مروان ابن معاوية.

والإمام مسلم بعمله هذا قوى رواية خلف برواية مروان، ورفع التدليس عن رواية مروان برواية خلف الذي صرح بالتحديث من يزيد بن كيسان.

والحديث له متابعة أخرى عند الإمام أحمد، كما مر سابقًا الذي حدث به عن حسين ابن محمد المؤدب، وهو ثقة.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية يحيى بن أيوب عن خلف بن خليفة.



■ الفصل الخامس ■

شريك بن عبد الله النخعي^(١)

شريك بن عبد الله بن أبي شريك، النخعي، أبو عبد الله، الكوفي، القاضي، ولد ببخارى بأرض خراسان، وكان جده قد شهد القادسية، وقد أدرك زمان عمر بن عبد العزيز، وقال الإمام أحمد: ولد سنة خمس وتسعين^(٢).

شيوخه:

روى عن إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي، وإبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن أبي خالد، وأشعث بن سوار، وأشعث بن أبي الشعثاء، وأبي بشر بيان بن بشر البجلي، وأبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، وأبي المقدم ثابت بن هرمز الحداد، وجابر الجعفي، وحريث بن أبي مطر، وخصيف بن عبد الرحمن، وأبي الجحاف داود بن أبي عوف، وداود ابن يزيد الأودي، وأبي فزارة راشد بن كيسان، وسماك بن حرب، وشبيب بن غرقدة، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن صالح بن حي، والصلت بن بهرام، وأبي سنان ضرار ابن مرة الشيباني، وطارق بن عبد الرحمن، وطريف أبي سفيان السعدي، وطلحة بن يحيى ابن طلحة بن عبيد الله، وعاصم بن بهدلة، وعاصم بن سليمان الأحول، وعاصم بن عبيد، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن أبي العباس، وإبراهيم بن مهدي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، وإسحاق بن منصور السلولي، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وإسماعيل بن أبان الوراق، وإسماعيل بن موسى الفزاري، والأسود بن عامر شاذان، وبشر بن الوليد الكندي القاضي، وثابت بن موسى، وجبارة ابن المغلس، وأبو عبد الله سلمة بن تمام الشقري، وهو من شيوخه، وأبو داود سليمان بن داود

(١) المزني «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٢)، و«تاريخ بغداد» (٩ / ٢٧٩)، و«معرفة الثقات» (١ / ٤٥٣)، و«الجرح والتعديل» (٤ / ٣٦٥)، و«ضعفاء العقيلي» (١٩٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣٢)، وابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٩٣)، وابن حجر «التقريب» (١ / ٢٦٦)، و«الكواكب النيرات» (٤٧).

(٢) المزني «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٢).

الطيالسي، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، وسويد بن سعيد الحدثاني، وأبو بدر شجاع بن الوليد السكوني، وشريح بن مسلمة التنوخي، وصالح بن نصر بن مالك الخزاعي، وطلق بن غنام النخعي، وعباد بن العوام، وعبد الله بن صالح العجلي، وابنه عبد الرحمن ابن شريك بن عبد الله النخعي، وأبو عبد الرحمن بن واقد الواقدي، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن عبد الحميد الحمايني، ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، ويونس بن محمد المؤدب، وخلق كثير غيرهم^(١).

أقوال العلماء فيه:

قال يزيد بن الهيثم البادا: سمعت يحيى بن معين يقول: شريك ثقة، وهو أحب إليَّ من أبي الأحوص^(٢).

قال ليحيى بن معين: روى يحيى بن سعيد القطان عن شريك قال: لم يكن شريك عند يحيى بشيء، وهو ثقة^(٣).

وقال أبو يعلى الموصلي: قلت ليحيى بن معين: أيما أحب إليك جرير أو شريك؟ قال جرير: فقيل له: أيما أحب إليك شريك أو أبو الأحوص، فقال: شريك أحب إليَّ ثم قال: شريك ثقة إلا أنه لا يتقن ويغلط، ويذهب بنفسه على سفیان وشعبة^(٤).

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: شريك أحب إليك في أبي إسحاق أو إسرائيل؟ قال: شريك أحب إليَّ، وهو أقدم، قلت: شريك أحب إليك في منصور أو أبو الأحوص فقال: شريك أعلم به.

وقال يحيى أيضاً: شريك ثقة، من يسأل عنه^(٥).

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي ثقة، وكان حسن الحديث^(٦).

وقال إبراهيم الحربي: كان ثقة^(٧).

قال: مر شريك القاضي بالمستنير بن عمرو النخعي، فجلس إليه فقال: يا أبا عبد الله! من أدبك؟ قال: أدبتي نفسي والله، ولدت بخراسان ببخارى، فحملني ابن عم لنا حتى طرحني عند بني عم لي بنهر صرصر، فكنت أجلس إلى معلم لهم، فعلق بقلبي تعلم القرآن، فجئت إلى شيخهم فقلت: يا عماء الذي كنت تجري علي ههنا أجره علي بالكوفة،

(٥) «الجرح والتعديل» (٤ / ٣٦٥).

(٧) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٩٣).

(٤-١) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٢).

(٦) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٢).

أعرف بها السنة وقومي، ففعل، قال: فكنت بالكوفة أضرب اللبن وأبيعه وأشتري دفاتر وطروساً فأكتب فيها العلم والحديث، ثم طلبت الفقه، فبلغت ما ترى، فقال المستنير ابن عمرو لولده: سمعتم من قول ابن عمكم وقد أكثرت عليكم في الأدب فلا أراكم تفلحون فيه، فليؤدب كل رجل منكم نفسه، فمن أحسن فلها ومن أساء فعليها^(١).

سئل أبو زرعة عن شريك يحتج بحديثه؟ قال: كان كثير الحديث صاحب وهم يغلط أحياناً، فقال له فضل الصائغ: إن شريكاً حدث بواسط بأحاديث بواطيل فقال أبو زرعة: لا تقل بواطيل^(٢).

وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك^(٣).

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: كان شريك سيئ الحفظ، قال الذهبي: قلت: كان شريك حسن الحديث إماماً فقيهاً ومحدثاً أكثراً ليس هو في الإتقان كحماد بن زيد ووقع لي من عوالمه، وحديثه من أقسام الحسن^(٤).

وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم: قال سألت أبي عن شريك وأبي الأحوص أيهما أحب إليك؟ قال: شريك أحب إلي، شريك صدوق، وهو أحب إلي من أبي الأحوص، وقد كان له أغاليط^(٥).

سئل الإمام أحمد عن شريك فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً عندي، وكان شديداً على أهل الريب والبدع قديم السماع من أبي إسحاق قبل زهير وقبل إسرائيل، فقلت له: إسرائيل أثبت منه؟ قال: نعم، قلت: يحتج به؟ قال: لا تسلني عن رأيي في هذا، قلت: إسرائيل يحتج به؟ قال: أي لعمرى يحتج بحديثه^(٦).

وأثبتته ابن حبان في الثقات، وقال: كان في آخر عمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا بواسط ليس فيهم تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوام^(٧).

وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: شريك صدوق ثقة إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه، قال معاوية: وسمعت أحمد بن حنبل يقول شبيهاً بذلك^(٨).

(١) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٢).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤ / ٣٦٥).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣٢).

(٥) «الجرح والتعديل» (٤ / ٣٦٥).

(٦) «ضعفاء العقيلي» (١٩٣).

(٧) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٦٦).

(٨) ابن حجر «التقريب» (٤ / ٢٩٣).

وقال ابن المبارك: شريك أعلم بحديث الكوفيين من الثوري، وقال ابن المديني: شريك أعلم من إسرائيل، وإسرائيل أقل خطأ منه، وقال يعقوب بن شيبة: شريك صدوق ثقة سيئ الحفظ جداً^(١). وقال النسائي: ليس به بأس^(٢).

وقال ابن عدي: في بعض ما لم أتكلم عليه من حديثه مما أملت بعض الإنكار، والغالب على حديثه الصحة والاستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتى به من سوء حفظه، لا أنه يتعمد شيئاً مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف^(٣).

وقال أبو جعفر الطبري: كان فقيهاً عالماً^(٤).

وقال أبو داود: ثقة يخطئ^(٥).

وقال محمد بن يحيى الذهلي: كان نبيلاً^(٦).

وقال صالح جزرة: صدوق، ولما ولي القضاء اضطرب حفظه^(٧).

وقال أبو نعيم: لو لم يكن عنده علم لكان يؤتى لعقله، وقال محمد بن عيسى: رأيت شريكاً قد أثر السجود في جبهته، وقال ابن عيينة: كان أحضر جواباً، وقال منصور بن أبي مزاحم: سمعت شريكاً يقول: ترك الجواب في موضعه إذابة القلب، وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي، وكذا قال الدارقطني، وقال الحاكم: ليس بالمتين^(٨).

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: شريك صدوق ثقة إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه، قال معاوية بن صالح: وسمعت أحمد بن حنبل يقول شبيهاً بذلك^(٩).
وقال علي بن حكيم الأودي: سمعت وكيعاً يقول: لم يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك^(١٠).

وقال أبو توبة: الربيع بن نافع: سمعت عيسى بن يونس يقول: ما رأيت أحداً قط أروع في علمه من شريك^(١١).

وقال أبو توبة أيضاً: كنا بالرملة فقالوا: من رجل الأمة؟ فقال قوم: ابن لهيعة، قال قوم: مالك بن أنس، فسألنا عيسى بن يونس وقدم علينا فقال: رجل الأمة شريك ابن عبدالله وكان يومئذ حياً^(١٢).

(٩) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٣).

(١١، ١٢) «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٢).

(٨-١) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٩٣).

(١٠) «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٤).

وقال عبد الرحمن بن شريك: كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي وعشرة آلاف عن ليث^(١).

اختلاطه:

قال عبد الجبار بن محمد الخطابي: قلت ليحيى بن سعيد: زعموا أن شريكاً إنما خلط بآخره، قال: ما زال مخلطاً^(٢).

وقال ابن حبان في «الثقات»: ولي القضاء بواسط سنة خمس وخمسين ومائة، ثم ولي الكوفة بعد، ومات بها سنة سبع أو ثمان وسبعين، وكان في آخر أمره يخطئ فيما روى^(٣).
وقال صالح جزرة: لما ولي القضاء اضطرب حفظه^(٤).

قال الحافظ ابن حجر: تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة^(٥).

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً: فسمع المتقدمين منه ليس فيه تخليط، وسمع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة.

وقال العجلي: كان صحيح القضاء، ومن سمع منه قديماً فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط^(٦).

استشهد به البخاري في «الجامع»، وروى له في رفع اليدين في الصلاة وغيره، وروى له مسلم في المتابعات، واحتج به الباقون^(٧).

وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة وله اثنتان وثمانون سنة^(٨).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن شريكاً قد اختلط بعد توليه القضاء، وله في «الصحيحين» ثمانية أحاديث، وقد رواها عنه ستة تلاميذ، ولم يتعرض أحد من النقاد إلى تلاميذه، هل كانت روايتهم عنه قبل الاختلاط أو بعده؟ ولذلك سأقوم بدراسة مروياته في «الصحيحين»، أخذاً بالأحوط حتى نقف على منهج الإمام البخاري والإمام مسلم في نقل صحيحيهما.

(٢) «الجرح والتعديل» (٤ / ٣٦٥).

(١) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٧).

(٣) (٤، ٣) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٩٣).

(٦) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٩٣).

(٥) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٦٦).

(٨) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٦٦).

(٧) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ٤٦٧).

الراوي الأول:

أبو بكر بن أبي شيبة وهو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (١).

له في «صحيح الإمام مسلم» ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ وَأَبْنُ عِيْنَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عِيْنَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] (٢).

حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّيْتُ وَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ [ق: ١] حَتَّى قَرَأَ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: فَجَعَلْتُ أُرَدِّدُهَا وَلَا أُدْرِ مَآ قَالَ (٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رُكْعَةٍ ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] (٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (٥)، والنسائي (٦)، ابن ماجه (٧)، والإمام أحمد (٨). من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد ساق هذا الحديث عن طريق زياد بن عِلَاقَةَ، وقد رواه عن زياد كل من سفيان بن عيينة وشريك وأبي عوانة وشعبة.

أما طريق سفيان بن عيينة؛ فقد رواه عنه أبو بكر بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ. ولأن فيه سفيان بن عيينة وهو مدلس وقد عنعن هذا الحديث عن زياد، فقد ساق الإمام مسلم رواية شريك متباعدة له بقول الإمام مسلم: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ وَأَبْنُ عِيْنَةَ).

(٥) رقم (٣٠٦).

(٢-٤) مسلم رقم (٤٥٧).

(١) ابن حجر «التقريب».

(٨) رقم (١٨٤٢٤).

(٧) رقم (٩١٦).

(٦) رقم (٩٥٠).

والإمام مسلم بعمله هذا رفع احتمال التدليس عن رواية سفيان برواية شريك، ورفع الاحتمال عن رواية أبي بكر بن أبي شيبة من أن تكون مأخوذة عن شريك بعد اختلاطه برواية أبي بكر عن سفيان.

ولتأكيد ذلك أورد الإمام مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن حرب، وهو ثقة ثبت عن ابن عينة أيضاً، علماً بأن الإمام مسلماً قد ساق لهذا الحديث طريقين آخرين لا علاقة لهما بشريك أو سفيان.

أما الطريق الأول؛ فقد رواه محمد بن بشر، وهو ثقة.

الذي حدث به عن محمد بن جعفر، وهو ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، إلا في روايته عن شعبة فهو ثقة. وقد حدث به عن شعبة، وهو ثقة حافظ متقن.

أما الطريق الثاني؛ فقد رواه الإمام مسلم عن أبي كامل الجحدري فضيل بن حسين، وهو ثقة حافظ.

الذي حدث به عن أبي عوانة وهو ثقة ثبت.

وقد تابع شعبة وأبو عوانة شريك وسفيان في الرواية عن زياد بن علاقة.

و الحديث له متابعات أخرى عند الترمذي والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شريك.

الحديث الثاني: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُشَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ» (١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث النسائي حيث قال: أَخْبَرَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْتُكَ» (٢).

(٢) النسائي: رقم (٤١٨٢).

(١) «صحيح مسلم» رقم (٢٢٣١).

وابن ماجه: قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ قَالَ . . . (١).

والإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ مَجْدُومٌ مِنْ تَقِيفٍ . . . (٢).

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ تَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ . . . (٣).

من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام مسلماً قد ساق هذا الحديث عن طريق الشريد بن سويد رضي الله عنه ورجاله ثقات، ولا إشكال فيه إلا ما كان من هشيم بن بشر بن القاسم وهو ثقة كثير التدليس والإرسال الخفي؛ ولأنَّ هشيمًا قد عنعنه عن يعلى بن عطاء فقد ساق الإمام مسلم متابعة شريك له بقوله: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ) وأبو بكر ثقة حافظ، ولم تتميز رواية عن سماك.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع احتمال التدليس عن رواية هشيم برواية شريك، ورفع الاحتمال عن رواية أبي بكر بن أبي شيبة من أن تكون مأخوذة عن شريك بعد اختلاطه برواية أبي بكر عن هشيم.

علمًا بأنَّ الإمام أحمد قد روى هذا الحديث من طريق شريك أيضًا، ولكن برواية هاشم ابن القاسم عنه وهو ثقة ثبت. والحديث له متابعات أخرى عند النسائي وابن ماجه وعند الإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شريك.

الحديث الثالث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ ﷺ: «أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ» (٤).

(٢) الإمام أحمد رقم (١٨٩٧٤).

(١) ابن ماجه (٣٥٤٤).

(٤) مسلم رقم (٢٥٤٨) كتاب البر والصلة.

(٣) الإمام أحمد رقم (١٨٩٨٠).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ وَابْنِ شُبْرَمَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ وَزَادَ: فَقَالَ: «نَعَمْ؛ وَأَيْبِكَ لَتُبَّانٌ».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ فِي حَدِيثِ وَهَيْبٍ: مَنْ أَبْرُ، وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ بْنُ طَرِيفِ الثَّقَفِيِّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (١).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري».

قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرَمَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: . . . (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث ابن ماجه حيث قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرَمَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بُئِنِي مَا حَقُّ النَّاسِ مِنِّي بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ؟ . . . (٣). والإمام أحمد (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد ساق له خمسة أسانيد لا علاقة لها بشريك، ورجالها ثقات إلا ما قيل في ابن فضيل من أنه صدوق عارف رمي بالتشيع في السند الأول.

(١) مسلم رقم (٢٥٤٨) كتاب البر والصلة.

(٢) البخاري رقم (٥٩٧١) كتاب الأدب.

(٣) ابن ماجه رقم (٢٧٠٦) كتاب الوصايا.

(٤) الإمام أحمد رقم (٨١٤٤، ٨٨٣٨، ٨٩٦٥) مسند المكثرين.

وأما السند الثاني ففيه محمد بن طلحة وهو صدوق له أوهام، ولذلك جاء بالحديث من طريق وهيب الذي تابع محمد بن طلحة متابعة تامة عن ابنِ شبرمة.

أما سند شريك فهو من الأسانيد القوية إلا ما قيل في شريك من أنه اختلط، ورواية أبي بكر لم يتعرض لها أحد، هل كانت عنه قبل الاختلاط أم بعده، ولذلك ساق الإمام مسلم الأسانيد الأخرى ليرفع الاحتمال عن سند شريك أولاً، وليقوي بقية الأسانيد ثانياً، وبذلك يكون الحديث بمجموع طرقه وشواهدة صحيحاً.

وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أن في كل سند من الأسانيد زيادة علم، لذلك ذكرها الإمام مسلم، علماً بأن الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق آخر لا علاقة له بشريك، وله متابعات عند الترمذي، وعند الإمام أحمد.

ومن هذا كله لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن شريك.

الراوي الثاني:

علي بن حُجْر: علي بن حُجْر - بضم المهملة وسكون الجيم - بن إياس السعدي المروزي أبو الحسن، نزيل بغداد ثم مرو، ثقة حافظ من صغار التاسعة، مات سنة أربع وأربعين وقد قارب المائة أو جاوزها (١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

قال مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ جَمِيعًا عَنْ شَرِيكَ قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةٌ لَيْبِدُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ» (٢)

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... (٣)

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ. (٤)

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ... (١).

و حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ... (٢).

الحديث في «صحيح البخاري».

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةً قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»، وَكَأَدَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يَسْلِمَ (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

رواه الترمذي (٤)، وابن ماجه (٥)، والإمام أحمد (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أَنَّ الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لِأَنَّ الإِمَامَ مُسْلِمًا قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ خَمْسَةِ طُرُقٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ كُلٌّ مِنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ وَزَائِدَةَ وَإِسْرَائِيلَ وَشَرِيكَ.

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ: طَرِيقُ سُفْيَانَ فَقَدْ سَاقَهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، هُوَ صَدُوقٌ رَجُلٌ وَهَمٌّ، الَّذِي حَدَّثَ بِهِ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ حَافِظٌ عَارِفٌ بِالرِّجَالِ وَالْحَدِيثِ.

وَالطَّرِيقُ الثَّانِي: طَرِيقُ شُعْبَةَ فَقَدْ رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ. الَّذِي حَدَّثَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ صَحِيحُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ غَفْلَةٌ. وَالطَّرِيقُ الثَّلَاثُ: طَرِيقُ إِسْرَائِيلَ؛ رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ إِمَامٌ. الَّذِي حَدَّثَ بِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَاءَ، وَهُوَ ثِقَةٌ مُتَقِنٌ.

وَالطَّرِيقُ الرَّابِعُ: طَرِيقُ زَائِدَةَ؛ فَقَدْ رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ ابْنِ يَحْيَى، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ. وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ رَجُلٌ دَلَسَ.

(١) (٢٤١) مسلم رقم (٢٢٥٦) كتاب الشعر.

(٢) (٣) البخاري رقم (٣٨٤١) كتاب المناقب.

(٤) (٤) الترمذي رقم (٣٨٤٩) كتاب الأدب.

(٥) (٥) ابن ماجه رقم (٣٧٥٧) كتاب الأدب.

(٦) (٦) الإمام أحمد رقم (٧٣٦٣ و ٨٨٤٠ و ٨٨٦٦ و ٩٤٤٤ و ٩٥٩٠ و ٩٧٢٤).

أما طريق شريك؛ فقد رواه عنه كل من أبي جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر، لأن الإمام مسلماً قال: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ جَمِيعًا عَنْ شَرِيكَ.

وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية علي بن حجر السعدي برواية أبي جعفر محمد ابن الصباح؛ لأنه لم تتميز روايته عنه، ويكون الحديث صحيحاً من طريق شريك وحده. علماً بأن الحديث رواه الإمام البخاري من طريق صحيح لا علاقة له بشريك. والحديث له متابعات أخرى عند الترمذي وابن ماجه وعند الإمام أحمد. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية علي بن حجر السعدي عن شريك.

الراوي الثالث:

علي بن حكيم: علي بن حكيم بن ذبيان - بمعجمة بعدها موحدة ساكنة ثم تحتانية - الأودي الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين (١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّهْنِيُّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: دَخَلَ مَكَّةَ، وَقَالَ قُتَيْبَةُ: دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بَغِيرِ إِحْرَامٍ، وَفِي رِوَايَةٍ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ (٢).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ: أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الترمذي (٤) حيث قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

والنسائي (٥) حيث قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ

(١) (٣، ٢) مسلم رقم (١٣٥٨) كتاب الحج .

(٥) رقم (٥٣٤٥) كتاب اللباس والزينة .

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٠٠) .

(٤) رقم (١٧٣٥) كتاب اللباس .

شريك عن عمّار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال: دخل النبي ﷺ يوم الفتح وعليه عمامة سوداء .

وابن ماجه^(١)، والإمام أحمد^(٢) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق معاوية بن عمّار الدهني .

ومن طريق عمّار الدهني أبي معاوية وقد رواه عنه شريك .

أمّا الطريق الأول طريق معاوية بن عمّار الدهني فقد ساقه الإمام مسلم عن يحيى ابن يحيى التميمي، وهو ثقة ثبت، وقتيبة ثقة ثبت أيضاً، وقد روه عن معاوية بن عمّار الدهني، وهو صدوق .

وأمّا الطريق الثاني طريق عمّار الدهني؛ فقد رواه الإمام مسلم عن علي بن حكيم الأودي، وهو ثقة، وقد حدث به عن شريك، وقد نقله شريك عن عمّار الدهني، وهو صدوق . ولأن في الحديث معاوية بن عمار وهو صدوق، ساق الإمام مسلم سند شريك إلى أبي عمار، وهو صدوق أيضاً، وبذلك يكون الحديث صحيحاً لغيره .

علماً بأن الحديث قد رواه النسائي من طريق الفضل بن دكين الذي تابع علي بن حكيم في الرواية عن شريك، ورواه الترمذي من طريق لا علاقة له بشريك وإنما من طريق حماد ابن سلمة، وهو ثقة ثبت، وقد تابع معاوية بن عمّار الدهني، وقال الترمذي بعد ذلك: (وفي الباب عن علي وعمر وابن حريث وابن عباس وركانة، وحديث جابر حديث حسن صحيح) .

وبذلك يتقوى سند معاوية بن عمّار الدهني وسند عمّار الدهني أبي معاوية إلى حديث صحيح .

ويرتفع الاحتمال عن رواية علي بن حكيم الأودي برواية الفضل بن دكين عن شريك وبرواية يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد الثقفي .

و الحديث له متابعات أخرى عند الترمذي^(٣)، والنسائي^(٤)، وابن ماجه^(٥)، وعند الإمام أحمد^(٦) .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية علي بن حكيم الأودي عن شريك .

(١) رقم ٢٨٢٢، ٣٥٨٥ .

(٢) رقم ١٤٤٨٨، ١٤٧٣٧ .

(٣) رقم ١٧٣٥ .

(٤) رقم ٢٨٦٩، ٢٣٤٤، ٥٣٤٥ .

(٥) رقم ٢٨٢٢ و ٣٥٨٥ .

(٦) رقم ٤٤٨٨، ٢١٤٧٣٧ .

الراوي الرابع:

الفضلُ بنُ موسى: الفضل بن موسى السيناني - بمهملة مكسورة ونونين - أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين في ربيع الأول (١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ طَاوُوسٍ أَنَّهُ كَانَ يَخَابِرُ قَالَ عَمْرٍو: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوْ تَرَكْتَ هَذِهِ الْمُخَابِرَةَ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُخَابِرَةِ فَقَالَ: - أَيُّ عَمْرٍو-: أَخْبِرْنِي أَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا، إِنَّمَا قَالَ ﷺ: «يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا مَعْلُومًا» (٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ شَرِيكَ عَنْ شُعْبَةَ كُلُّهُمْ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو أَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ لَطَاوُوسٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ فَاسْمَعْ مِنْهُ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَاتَّهَرَهُ، قَالَ... (٣).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ... (٤).
وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ: حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُتَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ... (٥).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٍو: قُلْتُ لَطَاوُوسٍ:

لَوْ تَرَكَتَ الْمُخَابِرَةَ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ، قَالَ -أَيَّ عَمْرٍو-: إِنِّي أُعْطِيهِمْ وَأَغْنِيهِمْ وَإِنَّ أَعْلَمَهُمْ أَخْبَرَنِي -يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ، وَلَكِنْ قَالَ ﷺ: «أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا» (١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الترمذي (٢) والنسائي (٣) وأبو داود (٤) وابن ماجه (٥) وأحمد (٦). من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أَنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ الإمام مسلماً قد ساق لهذا الحديث عشرة أسانيد عن طريق طاووس عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد نقله عن طاووس كل من عمرو بن دينار وابن طاووس. أما طريق ابن طاووس؛ فقد رواه عنه سفيان بن عيينة، وهو ثقة مدلس. ولأنَّ فيه سفيان بن عيينة وقد عنعنه عن ابن طاووس، ساق الإمام مسلم رواية معمر متابعة له عن ابن طاووس.

أما الطريق الثاني؛ فقد نقله عن عمرو بن دينار، وقد رواه عن عمرو بن دينار كل من سفيان الثوري وأيوب بن أبي تيممة وابن جريج عبد الملك وشعبة بن الحجاج، أما طريق سفيان فرجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في سفيان من أنَّه ثقة حافظ ربما دلس. أما طريق أيوب بن أبي تيممة فرجاله ثقات أيضاً ولا إشكال فيه. أما طريق ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فرجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في ابن جريج من أنَّه ثقة يدلس ويرسل.

وأما طريق شريك الذي رواه عن شعبة بن الحجاج؛ فقد نقله الإمام مسلم عن علي بن حجر، وهو ثقة حافظ.

وقد حدث به عنه الفضل بن موسى، وهو ثقة ثبت كما تقدم.

فإذا انضمت رواية الفضل بن موسى إلى غيرها من الروايات التي ساقها الإمام مسلم

(١) البخاري رقم (٢٣٣٠) كتاب المزارعة .

(٢) الترمذي رقم (١٣٨٥) كتاب الأحكام .

(٣) النسائي رقم (٣٨٧٣) كتاب الإيمان والنذور .

(٤) أبو داود رقم (٣٣٨٩) كتاب البيوع .

(٥) ابن ماجه رقم (٢٤٥٦) كتاب الأحكام .

(٦) الإمام أحمد رقم (٢٠٨٨) مسند بني هاشم .

ارتفع عنها الاحتمال وكانت مأخوذة عن شريك قبل اختلاطه أو مما تميز، علماً بأن الإمام مسلماً قد ساق متابع آخر لرواية عمرو بن دينار وابن طاووس عن عبد الملك بن زيد، ورجالها ثقات.

و الحديث أوردته الإمام البخاري في «صحيحه» كما تقدم.

و الحديث له متابعات أخرى عند الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه والإمام أحمد .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية الفضل بن موسى عن شريك .

الراوي الخامس:

محمد بن الصباح: محمد بن الصباح البزاز، الجرجاني، أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين^(١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد:

تقدم مع أحاديث علي بن حجر.

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ جَمِيعًا عَنْ شَرِيكَ قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ: «أَشْعُرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لِيَبِيدَ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»^(٢).

الراوي السادس:

يونس بن محمد: يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب، ثقة ثبت من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين^(٣).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسْلَاحِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَبُرَتْ جَعَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه لِعَائِشَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ جَعَلْتَ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ^(٤).

(٢) مسلم رقم (٢٢٥٦) كتاب الشعر.

(٤) مسلم رقم (١٤٦٣) كتاب الرضاع.

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٨٤).

(٣) ابن حجر «التقريب» (١ / ٦١٤).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامٍ بِهِذَا الْإِسْنَادَ أَنَّ سَوْدَةَ لَمَّا كَبِرَتْ بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ شَرِيكٍ: قَالَتْ: وَكَانَتْ أَوْلَّ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدِي.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ (١).
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ (٢).
و حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ... (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث أبو داود (٤)، وابن ماجه (٥)، والإمام أحمد (٦).
من خلال ما تقدم من طرق هذا الحديث تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد ساق لهذا الحديث أربعة أسانيد عن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد نقله عن هشام كل من جرير وخالد وزهير وشريك.
أما طريق جرير؛ فقد رواه عنه زهير بن حرب، وهو ثقة ثبت.
أما طريق خالد؛ فقد رواه الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ، الذي حدث به عن عقبه بن خالد، وهو صدوق.
أما طريق زهير فقد رواه الإمام مسلم عن عمرو الناقد، وهو ثقة حافظ، الذي حدث به عن الأسود بن عامر، وهو ثقة، وقد حدث به عن زهير بن معاوية، وهو ثقة ثبت.

(١) البخاري رقم (٥٢١٢) كتاب النكاح .

(٢) المصدر نفسه رقم (٢٦٨٨) كتاب الشهادات .

(٣) المصدر نفسه رقم (٢٥٩٤) كتاب الهبة .

(٤) أبو داود رقم (٢١٣٨) كتاب النكاح .

(٥) ابن ماجه رقم (١٩٧٢) كتاب النكاح .

(٦) الإمام أحمد رقم (٢٣٨٧٤ ، ٢٣٩٥٦ ، ٢٤٣٣٨) مسند الأنصار .

وأما طريق شريك؛ فقد نقله الإمام مسلم عن مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَى، وهو ثقة، وقد حدث به عن يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وهو ثقة ثبت كما تقدم.

فإذا انضمت رواية يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى غيرها من الروايات التي ساقها الإمام مسلم ارتفع عنها الاحتمال، وكانت مأخوذة عن شريك قبل اختلاطه أو مما تميز، علماً بأنَّ الإمام البخاري ساق لهذا الحديث ثلاثة طرق في «صحيحه» والحديث له متابعات أخرى عند أبي داود وابن ماجه وعند الإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية يونس بن محمد عن شريك.



■ الفصل السادس ■

عارم محمد بن فضل السدوسي^(١)

محمد بن الفضل الحافظ الثبت الإمام أبو النعمان السدوسي البصري، عارم، والعارم: هو الشديد، الغليظ المشاكس قال المزي: وكان بعيداً من العرامة، ولد سنة نيف وأربعين^(٢).

و قال الذهلي: حدثنا محمد بن الفضل عارم، وكان بعيداً من العرامة^(٣).

وقال هو عن نفسه: سماني أبي عارماً، وسميت نفسي محمداً، وكان لا يرضى بهذا الاسم ولكن لا يعرف بغيره^(٤).

شيوخه:

سمع من حماد بن سلمة، وجريز بن حازم، وثابت بن يزيد الأحول، وداود بن أبي الفرات، ومهدي بن ميمون، وعمارة بن زاذان، وأبي هلال محمد بن سليم، ومحمد ابن راشد المكحولي، وقزعة بن سويد، وهيب، وعبد الوارث، وأبي عوانة، وعبد الواحد ابن زياد وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه البخاري، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، ومحمد بن يحيى، وسليمان ابن سيف، ويعقوب الفسوي، وابن وارة، وأبو الأحوص العكبري، وأبو مسلم الكجي، وخلق كثير.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن وارة: حدثنا عارم الصدوق، المأمون^(٥).

- (١) «التاريخ الكبير» (١ / ٢٠٨)، و«الجرح والتعديل» (٨ / ٥٨)، المزي «تهذيب الكمال» (٢٦ / ٢٨٩)، و«ضعفاء العقيلي» (٤ / ٦٧)، العجلي «الثقات» (٤١١)، ابن الصلاح «علوم الحديث» (٣٥٦)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١٧٤)، و«معرفة الثقات» (٢ / ٢٥٠)، و«الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب» (١ / ١٦٤)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٦ / ٢٩٨)، «الكاشف» (٢ / ٢١٠)، وابن حجر «تهذيب» (٩ / ٣٥٩)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٥٠٢)، و«طبقات المحدثين» (١ / ٧٨)، و«معرفة الثقات» (٢ / ٢٥٠)، و«ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (١ / ٣٣٠)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٩١)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٧٤).
- (٢) المزي «تهذيب الكمال» (٢٦ / ٢٨٩).
- (٣) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٥).
- (٤) العجلي «الثقات» (٤١١).
- (٥) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٧).

وسئل أبو حاتم عن عارم فقال: ثقة^(١).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: إذا حدثك عارم فاختم عليه، وعمارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدم عارمًا على نفسه إذا خالفه في شيء، ويرجع إلى ما يقول عارم، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدي، وقال عارم: أحب إلي من أبي سلمة^(٢).

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن عارم وأبي سلمة فقال: عارم أحب إلي^(٣).

قال سليمان بن حرب: إذا ذكرت أبا النعمان فاذكر أيوب وابن عون؛ قال ابنه: قال لي جدي: ما رأيت بالبصرة شيخًا أحسن صلاة من عارم، كانوا يقولون: أخذ الصلاة عن حماد ابن زيد عن أيوب، قال: وكان عارم أخشع من رأيت، رحمه الله^(٤).

قال العجلي: أبو النعمان بصري ثقة، رجل صالح، وليس يعرف إلا بعارم^(٥).

قال معاذ بن هشام الدستوائي: صدوق حديثه في الكتب كلها^(٦).

قال ابن معين: صدوق^(٧). قال السيوطي: أحد الأئمة^(٨).

قال ابن حجر: ثقة ثبت^(٩).

اختلاطه:

وقال أبو علي الزريقي: حدثنا عارم قبل أن يختلط^(١٠).

وقال البخاري: تغير في آخر عمره^(١١).

وقال أبو حاتم: اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وكتبت عنه سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعدما اختلط، فمن سمع منه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد^(١٢).

و قال: أبو زراعة لقيه سنة اثنتين وعشرين^(١٣).

(١-٣) «الجرح والتعديل» (٨ / ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠٠ / ٢٦٧).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٠٠ / ٢٦٩). (٥) «معرفة الثقات» (٢ / ٢٥٠).

(٦، ٧) «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب» (١ / ١٦٤). (٨) «طبقات الحفاظ» (١ / ١٧٤).

(٩) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٠٢). (١٠) «سير أعلام النبلاء» (١٠٠ / ٢٦٧).

(١١) «التاريخ الكبير» (١ / ٢٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠٠ / ٢٦٧).

(١٢، ١٣) «الجرح والتعديل» (٨ / ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠٠ / ٢٦٧).

قال أبو بكر الشافعي: سمعت إبراهيم الحربي يقول: جئت عارماً، فطرح لي حصيراً على الباب، وخرج، وقال: مرحباً، أيش كان خبرك، ما رأيتك منذ مدة، وما كنت جتته قبلها، ثم قال لي: قال ابن المبارك:

أيها الطالب علماً
فاطلب العلم بحلم
إيت حماد بن زيد
ثم قيده بقيد

القيد بقيد، وجعل يشير بيده على أصبعه مراراً، فعلمت أنه اختلط^(١).

وعن أبي داود قال: بلغنا أن عارماً أنكر سنة ثلاث عشرة، ثم راجعه عقله واستحکم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين^(٢).

وعنه أيضاً قال: كنت عند عارم فحدث عن حماد عن هشام عن أبيه: أن ماعزاً سأل النبي ﷺ عن الصوم في السفر؟ فقلت له: حمزة الأسلمي بدل ماعز، فقال: يا بني! ماعز لا يشقى به جلسه، يعني أن عارماً قال هذا وقد زال عقله^(٣).

قال العقيلي: أبو النعمان، ولقبه عارم، اختلط في آخر عمره^(٤).

وقال ابن الصلاح: اختلط بآخره، فما روى عنه البخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهما من الحفاظ، ينبغي أن يكون مأخوذاً عنه قبل اختلاطه^(٥).

وقد بالغ ابن حبان في وصف اختلاطه فقال: اختلط في آخر عمره وتغير، حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع المناكير الكثيرة في روايته، فما روى عنه القدماء قبل اختلاطه إذا علم أن سماعهم عنه كان قبل تغيره، فإن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت، أرجو ألا يجرح في فعله ذلك، وأما رواية المتأخرين عنه فيجب التنكب عنها على الأحوال وإذا لم يعلم التمييز بين سماع المتقدمين والمتأخرين منه يترك الكل ولا يحتج بشيء منه هذا حكم كل من تغير آخر عمره واختلط إذا كان قبل الاختلاط صدوقاً وهو مما يعرف بالكتابة والجمع والإتقان^(٦).

وقد شنع الإمام الذهبي في هذا القول، ورد عليه رداً عنيماً فقال: لقد فرج الدارقطني في شأن عارم فقال: تغير بآخره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة فانظر قول

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٨).

(٣) «ضعفاء العقيلي» (٤ / ١٢١).

(٤) ابن الصلاح «علوم الحديث» (٣٥٦)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٧).

(٥) «المجروحين» (٢ / ٢٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٨).

أمير المؤمنين في الحديث أبي الحسن الذي لم يأتي بعد النسائي مثله فأين هذا من قول ذلك الخساف المتفصح أبي حاتم بن حبان في عارم^(١)!!
وقال الذهبي أيضاً: تغير قبل موته فما حدث^(٢).

قال ابن حجر: (قرات بخط الذهبي لم يقدر ابن حبان أن يسوق حديثاً منكراً، والقول فيه ماقاله الدارقطني)^(٣). وقال في التقريب: تغير في آخر عمره من صغار التاسعة^(٤).

القول الراجح في اختلاط عارم:

من خلال ما تقدم تبين لنا أنّ عارماً اختلط، وقد اختلط مرتين، وهذا ما دلت عليه رواية أبي داود فقال: بلغنا أنّ عارماً أنكر سنة ثلاث عشرة، ثم راجعه عقله واستحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين^(٥).

ولا يسلم لأبي داود في تحديد زمن اختلاطه الأول من أنّه اختلط سنة ثلاث عشرة؛ وذلك لأن الإمام البخاري سمع منه سنة ثلاث عشرة، وهو من اتفق على أنّه سمع من عارم قبل اختلاطه.

وأبو حاتم الرازي سمع منه سنة أربع عشرة، ولم يذكر أنّه اختلط قبل ذلك وإنما قال: اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وكتبت عنه سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعدما اختلط، فمن سمع منه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد.

وقال محمد بن صاعد جد العقيلي: حججت سنة خمس عشرة ورجعت إلى البصرة، وقد تغير عارم فلم أسمع منه.

فعلى هذا يكون الاختلاط الأوّل الذي ذكره أبو داود إنّما كان سنة ست عشرة ثم راجعه عقله واستحكم به الاختلاط سنة عشرين، وهذا ما أكده أبو حاتم الرازي في قوله: فمن سمع منه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد.

بل هناك من الرواة من سمع منه سنة سبع عشرة، ولم يذكر أنّه اختلط، كعلي ابن عبدالعزيز، وشعيب الأهوازي.

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٨).

(٢) ابن حجر «التهذيب» (٩ / ٣٥٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٦٧).

(٤) «الكاشف» (٢ / ٢١٠).

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٠٢).

قال النسائي: أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا أبو النعمان سنة سبع عشرة ومائتين.

علمًا بأنَّ هذا الحديث الذي رواه إبراهيم بن يعقوب قد وافق به رواية محمد بن صاعد جد العقيلي التي سمعها من عارم سنة ثمان ومائتين .

وهناك من يرى أنَّ عارمًا إنَّما اختلط قبل وفاته بسنة .

فإذا سلم لنا هذا يكون تلاميذ عارم في الصحيحين كما يأتي:

أولاً: تلاميذه الذين سمعوا منه قبل اختلاطه:

١ - أبو داود سليمان بن معبد بن كوسجان - بمهملة ثم جيم - المروزي أبو داود السنجي بكسر المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم، ثقة صاحب حديث، رحال أديب، من الحادية عشرة. (١)

وقد ذكر سماعه من عارم قبل اختلاطه العقيلي، وابن الكيال (٢).

٢ - عبدالله بن محمد المسندي: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي أبو جعفر البخاري، المعروف بالمسندي بفتح النون، ثقة حافظ، جمع المسند، من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ومائتين (٣).

وقد ذكر سماعه من عارم قبل اختلاطه العقيلي وابن الكيال (٤).

٣ - الإمام البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية عشرة، مات سنة ست وخمسين ومائتين في شوال، وله اثنتان وستون سنة (٥).

وقد صرح بسماعه من عارم قبل اختلاطه أبو حاتم الرازي وابن الصلاح ونقله ابن الكيال (٦).

ثانياً: تلاميذه بعد الاختلاط: لم يرو الإمام البخاري والإمام مسلم عن تلاميذه الذين

رووا عنه بعد اختلاطه.

(٢) «الكواكب النيرات» (٣٩٣).

(٤) «الكواكب النيرات» (٣٩٣).

(٦) «الكواكب النيرات» (٣٩٣).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٢١).

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦٨).

ثالثًا: تلاميذه: الذين لم يتميز سماعهم منه: ولم يتعرض لهم العلماء هل كانت

روایتهم عنه قبل اختلاطه أو بعده؟ وهم كما يأتي:

الراوي الأول:

أحمد بن سعيد: أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي أبو جعفر السرخسي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين^(١).

له في «صحيح الإمام مسلم» ستة أحاديث:

الحديث الأول في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا بَشْرٌ يَعْنِي ابْنَ مَفْضَلٍ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَةَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ أَنَّ أَبَاهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفُتِحَ مَكَّةَ قَالَ: فَأَقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ، «ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ» فَأَذَّنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي وَلِي عَلَيْهِ فَضْلٌ فِي الْجَمَالِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الدَّمَامَةِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مَنَا بُرْدٌ، فُبُرْدِي خَلَقٌ، وَأَمَّا بُرْدُ ابْنِ عَمِّي فَبُرْدٌ جَدِيدٌ غَضٌّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَسْفَلِ مَكَّةَ، أَوْ بِأَعْلَاهَا فَتَلَقَّيْنَا فَتَاةً مِثْلُ الْبَكْرَةِ الْعَنْطَنَةَ^(٢)، فَقُلْنَا: هَلْ لَكَ أَنْ يَسْتَمَعَ مِنْكَ أَحَدُنَا، قَالَتْ: وَمَاذَا تَبْدُلَانِ، فَنَشَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا بُرْدَهُ، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ وَيَرَاهَا صَاحِبِي تَنْظُرُ إِلَى عَطْفِهَا، فَقَالَ: إِنَّ بُرْدَ هَذَا خَلَقٌ وَبُرْدِي جَدِيدٌ غَضٌّ، فَتَقُولُ: بُرْدٌ هَذَا لَا بَأْسَ بِهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ اسْتَمَعْتُ مِنْهَا، فَلَمْ أَخْرُجْ حَتَّى حَرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ ابْنُ غَزِيَةَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ... فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ بَشْرِ وَزَادَ: قَالَتْ: وَهَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ؟، وَفِيهِ قَالَ: إِنَّ بُرْدَ هَذَا خَلَقٌ...، فَذَكَرَ مِثْلَ عَارِمٍ^(٣).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ... فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَارِمٍ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بِهَذَا

الإِسْنَادِ .

(٢) الْعَنْطَنَةُ: طويلة العنق في اعتدال وحسن قوام .

(١) «تقريب التهذيب» (١/ ٧٩) .

(٣) مسلم رقم (١٤٠٦) كتاب النكاح .

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُتْعَةِ عَامَ الْفَتْحِ حِينَ دَخَلْنَا مَكَّةَ...) فذكر مثل حديث عارم.

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي رِبِيعَ بْنِ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ...) فذكر مثل حديث عارم.

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ... (١)، فذكر مثل حديث عارم.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...) فذكر مثل حديث عارم.

وَحَدَّثَنِي حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ...)، فذكر مثل حديث عارم.

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَامَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا أَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ كَمَا أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ يُفْتَنُونَ بِالْمُتْعَةِ.

وَحَدَّثَنِي سَلْمَةُ بْنُ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ.

الحديث في غير «الصحيحين»:

لقد أورد النسائي هذا الحديث من طريق الليث عن الربيع بن سبرة، وهو طريق آخر لم يورده الإمام مسلم في صحيحه (٢) مما يضيف متابعة أخرى إلى أسانيد الإمام مسلم.

وكذلك أورده أبو داود في سننه (٣) بقوله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَتَذَكَّرْنَا مُتْعَةَ النَّسَاءِ.

(٢) كما في رقم (٣٣٦٨) كتاب النكاح.

(١) مسلم رقم (١٤٠٦) كتاب النكاح.

(٣) رقم (٢٠٧٢) كتاب النكاح.

وأورده ابن ماجه (١) وهي رواية الإمام مسلم نفسه.

والإمام أحمد أورده من طريق ابن عليه (٢) حيث قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ رَبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ الْفَتْحِ.

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهده، حيث إن الإمام مسلماً ساق له عشرة أسانيد لا علاقة لهل بعارم.

فأما السند الأول؛ فقد نقله عن شيخه أبي كامل فضيل بن حسين الجحدري وهذا السند رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في عمارة بن عزبة لا بأس به.

وأما السند الثاني فقد نقله عن شيخه محمد بن عبد الله بن نمير وهذا السند رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في عبد العزيز بن عمر صدوق يخطئ.

و السند الثالث؛ فقد نقله عن شيخه أبي بكر بن أبي شيبة، وهذا السند رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في عبد العزيز بن عمر صدوق يخطئ.

والسند الرابع؛ نقله عن شيخه إسحاق بن إبراهيم ورجاله ثقات، ولا إشكال فيه.

والسند الخامس؛ نقله عن شيخه يحيى بن يحيى، وهذا السند رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد: صدوق ربما غلط.

والسند السادس؛ نقله عن شيخه عمرو الناقد، وهذا السند رجاله ثقات إلا ما قيل في عمرو الناقد من: أنه ثقة وهم في حديث، لذلك قرنه بأبن نمير، وهو ثقة حافظ، وسفيان ابن عيينة مدلس وقد عنعنه عن الزهري.

وأما السند السابع؛ فقد نقله عن شيخه أبي بكر بن أبي شيبة، ورجاله ثقات ولا إشكال فيه.

والسند الثامن؛ نقله عن شيخه حسن الحلواني وعبد بن حميد، وهذا السند رجاله ثقات ولا إشكال فيه.

و السند التاسع؛ نقله عن شيخه حرملة بن يحيى، وهذا السند رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في حرملة بن يحيى: صدوق ويونس بن يزيد وهو ثقة، وفي روايته عن

الزهري وهم قليل، وقد روى هذا الحديث عن الزهري.

(٢) رقم (١٤٩١٣) مسند المكين.

(١) رقم (١٩٦٢) كتاب النكاح.

والسند العاشر؛ نقله عن شيخه سلمة بن شبيب، وهذا السند رجاله ثقات إلا ما قيل في الحسن بن أعين من أنه صدوق ومعل بن عبيدالله وهو صدوق يخطئ .
و مما تقدم تبين لنا أن بعض الأسانيد صحيحة ولا إشكال فيها، وبعضها حسنة لوجود صدوق فيها، وبذلك يكون الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيحاً ولا غبار على صحته .
ويرتفع الاحتمال عن رواية أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي الذي لم تتميز روايته عن عارم . علماً بأن رواية عارم إنما جاءت في المتابعات .
وكذلك فإن في الحديث نكته أخرى وهي أن الحديث فيه عننة في بعض أسانيده، وفي بعض صرحت بالتحديث، مما يرفع احتمال التدليس أيضاً .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي عن عارم .

الحديث الثاني في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمُ ابْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ -عَيْنِي ابْنُ زِيَادٍ-: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ نَحَرْنَا فَقَالَ: «لَا يُضْحِيَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يُصَلِّيَ» قَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي عَنَاقٌ لَبِنٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، قَالَ ﷺ: «فَضَحْ بِهَا، وَلَا تَجْزِي جَذَعَةً عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ» (١) .

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: ضَحَى خَالِي أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . . . (٢) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ .
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى- قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ الْإِيَامِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ سَمِعَ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (ح) وَحَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ... (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرِ الشُّكَّ فِي قَوْلِهِ: «هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ» (٢).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

حَدَّثَنَا عُمَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ خَطَبَنَا النَّبِيُّ صلوات الله عليه يَوْمَ الْأَضْحَى بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ صلوات الله عليه: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَا نُسُكَ لَهُ» فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ نَيَّارٍ خَالَ الْبَرَاءِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي نَسَكْتُ شَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ أَكَلُ وَشَرِبُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِي أَوْلَ مَا يُذْبَحُ فِي بَيْتِي؛ فَذَبَحْتُ شَاتِي وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلَاةَ قَالَ صلوات الله عليه: «شَاتُكَ شَاةٌ لَحْمٌ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ عِنْدَنَا عَنَاقًا لَنَا جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ أَفْتَجِرِي عَنِّي قَالَ صلوات الله عليه: «نَعَمْ وَلَنْ تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ» (٣).

روى الإمام البخاري هذا الحديث من تسعة طرق لا علاقة لها بعارم.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد الترمذي (٤) من غير طريق عارم.

وكذلك أوردته النسائي (٥) من طريق طريق آخر ليس له علاقة بعارم، مما يضيف متابعة أخرى إلى أسانيد الإمام مسلم.

وكذلك أوردته أبو داود في «سننه» (٦)، والإمام أحمد (٧).

(٢،١) مسلم رقم (١٩٦١) كتاب الأضاحي.

(٣) البخاري رقم (٩٥٥، ٩٥٥، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٣) كتاب الجمعة، (٥٥٤٥، ٥٥٥٦، ٥٥٥٧)

كتاب الأضاحي، و(٥٥٦٣) الأيمان والندور.

(٤) رقم (١٥٠٨) كتاب الأضاحي.

(٥) رقم (١٥٦٣) كتاب صلاة العيدين.

(٦) رقم (٢٨٠٠) كتاب الضحايا.

(٧) رقم (١٨٠١٣) مسند الكوفيين.

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهد، حيث إن الإمام مسلماً ساق له اثني عشر سنداً لا علاقة لها بعارم، ورجالها ثقات ولا إشكال فيها، إلا ما قيل في فراس بن يحيى من أنه صدوق ربما دلس، كما في طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن جعفر ثقة فيه غفلة، كما في سند محمد بن بشار، أما بقية الأسانيد فرجالها كلهم ثقات، وبذلك يرتفع سند أبي بكر من كونه سنداً حسناً؛ لأن فيه صدوقاً إلى سند صحيح، وترتفع الهنة أيضاً من رواية محمد بن جعفر، ورواية عارم إنما جاءت في المتابعات ورجالها ثقات ولا إشكال فيها إلا ما قيل في عارم من أنه اختلط .

والإمام البخاري قد ساق له تسعة أسانيد لا علاقة لعارم بها، ورجالها ثقات .

وفي الحديث نكتة أخرى وهي: أن الحديث فيه عنعنة في بعض أسانيده، وفي بعض الأسانيد صرحت بالتحديث، مما يرفع احتمال التدليس .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي عن عارم .

الحديث الثالث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ -وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ- قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ فِي رِوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي زَيْدِ الْأَحْوَلِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ قَالَ: فَاتَّبَعَهُ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً فَقَالَ: نَمَشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنَحَّوْا، فَبَاتُوا فِي جَانِبِ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ» فَقَالَ: «لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ، فَيَتَّبِعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثَوْمٌ، فَلَمَّا رَدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ، فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا؛ وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ»، قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُهُ مَا تَكْرَهُهُ أَوْ مَا كَرِهْتَ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتِي (١).

علمًا بأن الإمام مسلماً قد جعل أصل الباب رواية سماك بن حرب حيث قال: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا؛ لِأَنَّ فِيهَا ثُومًا، فَسَأَلْتُهُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ .

الحديث في غير «الصحيحين»:

لقد أورده الإمام أحمد من طريقين آخرين^(١). والترمذي أورده من غير طريق عارم^(٢). وقال عنه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. من خلال ماتقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته، وقد تقدم الكلام عنه مفصلاً مع أحاديث سماك، ورواية عارم إنما جاءت في المتابعات. ثم إن رواية عارم قد رواها الإمام مسلم من طريق تلميذين من تلاميذه وهما: حجاجُ ابنُ الشاعرِ وأحمدُ بنُ سعيدِ بنِ صخرٍ، وهما ثقتان، وهذا يرفع احتمال أن تكون مروية عنه بعد اختلاطه.

الحديث الرابع في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقِرْعِ قَالَ: قُلْتُ لِنَافِعٍ: وَمَا الْقِرْعُ؟ قَالَ: يُحَلَّقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ، وَيَتْرَكُ بَعْضٌ^(٣). حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، وَجَعَلَ التَّفْسِيرَ فِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ الْغَطَفَانِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ نَافِعٍ (ح) وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَيْنِي ابْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ بِإِسْنَادِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ. وَالْحَقُّ التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ

(٢) الترمذي رقم (١٨٠٧) كتاب الأطعمة.

(١) الإمام أحمد رقم (٢٢٩٩٣) مسند الأنصار.

(٣) مسلم رقم (٢١٢٠) كتاب اللباس والزينة.

عَنْ أَيُّوبَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَخْلَدٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْقَرْعِ (١).

حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَرْعِ (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

لقد أورد النسائي (٣) هذا الحديث من طريق آخر من غير طريق عارم، مما يضيف متابعة أخرى إلى أسانيد الإمام مسلم. وكذلك أورد أبو داود في «سننه» (٤)، وأورده ابن ماجه من طريق آخر (٥).

من خلال ما تقدم تبين لنا إنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهد حيث إنَّ الإمام مسلماً ساق له ستة أسانيد لا علاقة لها بعارم، ورجالها ثقات ولا إشكال فيها إلا ما قيل في عثمان بن عثمان الغطفاني، صدوق ربما وهم، ولذلك ساق الإمام مسلم الحديث من طريق عبیدالله بن عمر بن حفص، ورجاله ثقات، الذي تابع عثمان الغطفاني متابعة تامة في الرواية عن عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، وساق الإمام مسلم متابع آخر وهو من طريق روح إلا أنَّه أدرج التفسير مع الحديث بقوله حَدَّثَنَا رُوْحٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ بِإِسْنَادِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَالْحَقُّ التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ.

أما رواية عارم التي رواها عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ وهو طريق آخر إلى نافع إنَّما جاءت في المتابعات والشواهد ورجالها ثقات إلا ما قيل في عارم من أنَّه اختلط .

والإمام البخاري قد ساق له سندين لا علاقة لعارم بهما، وللحديث متابعات عند النسائي وأبي داود وابن ماجه .

(٢) البخاري (٥٩٢١) كتاب اللباس.

(٤) رقم (٤٩٣) كتاب الترجل.

(١) البخاري رقم (٥٩٢٠) كتاب اللباس.

(٣) رقم (٥٠٥٠) كتاب الزينة.

(٥) رقم (٣٦٣٧ ، ٣٦٣٨) كتاب اللباس.

في الحديث نكتة أخرى وهي أَنَّ الحديث فيه عنعنة في بعض أسانيده وفي بعض الأسانيد صرحت بالتحديث مما يرفع احتمال التدليس .

ومن كل ما تقدم لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية أحمد بن سعيد بن صخر عن عارم .

الراوي الثاني:

حجاج الشاعر: حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة تسع وخمسين ومائتين^(١).

له عند الإمام مسلم ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَرْفَجَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسِّيفِ كَأَنَّكَ مَن كَانَ»^(٢).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْخُثْعَمِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخْتَارِ وَرَجُلٌ سَمَاهُ كُلُّهُمُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَرْفَجَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا «فَأَفْتُلُوهُ».

وَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يَفْرُقَ جَمَاعَتَكُمْ فَأَفْتُلُوهُ»^(٣).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٥٣) .

(٢، ٣) مسلم رقم (١٨٥٢) كتاب الإمارة.

الحديث في غير «الصحيحين»:

لقد أوردته الإمام أحمد من ثلاثة طرق أخرى^(١)، والنسائي أورد هذا الحديث من ثلاثة طرق^(٢). وأبو داود^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهدة حيث إن الإمام مسلماً ساق له ستة أسانيد لا علاقة لها بعارم فقد رواه عن:

أبي بكر بن نافع الذي حدث به عن غندر.

ورواه عن ابن بشير الذي حدث به عن أحمد بن خراش .

ورواه عن حبان الذي حدث به عن أبي عوانة .

ورواه عن القاسم بن زكرياء الذي حدث به عن عبيد الله بن موسى .

ورواه عن إسحاق بن إبراهيم الذي حدث به عن المصعب بن المقدام الخثعمي .

ورواه عن حجاج الذي حدث به عن عارم بن الفضل، وهؤلاء كلهم ثقات .

وأيضاً رواه عن عثمان بن أبي شيبة الذي حدث به عن يونس بن أبي يعفور .

أما رواية عارم فقد نقلها الإمام مسلم من طريق حجاج وهو: ثقة حافظ، عن عارم وقد نقلها عارم عن عبد الله بن المختار وهو لا بأس به، ولذلك ساق ثلاثة متابعين وهم: أبو عوانة، وشيبان، وإسرائيل، فإذا انضمت إليه الروايات السابقة يرتفع عنها الاحتمال، علماً بأن الإمام مسلماً قد أوردتها في المتابعات والشواهد .

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد والنسائي وأبي داود، ومن كل ما تقدم لا يبقى

أدنى شك في إثبات صحة رواية حجاج عن عارم .

الحديث الثاني تقدم الكلام عنه :

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ فِي رِوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ أَبُو زَيْدِ الْأَحْوَلِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَفْلَحِ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ... (٤).

(١) رقم (١٧٨٣١، ١٨٥٢٠، ١٩٧٦٦) مسند الكوفين . (٢) رقم (٤٠٢٠، ٤٠٢١، ٤٠٢٢) كتاب تحريم الدم .

(٤) مسلم رقم (٢٠٥٣) كتاب الأشربة .

(٣) رقم (٤٧٦٢) كتاب السنة .

الحديث الثالث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَسْرَّ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدُ وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ أُمُّ سَلِيمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ (١).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا بِهِزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ . . (٢).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَسْرَّ إِلَيَّ النَّبِيَّ ﷺ سِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ سَلِيمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

لقد أورد هذا الحديث الإمام أحمد (٤) وساق له سبعة أسانيد حيث قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ وَبِزِيدٍ قَالَا أَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ قَالَ كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد نقله الإمام مسلم عن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه، وساق له سنيين إلى أنس رضي الله عنه .

أما الطريق الأول فليس له علاقة بعارم، ورجاله ثقات إلا ما ذكر في أبي بكر بن نافع من أنه صدوق، وهو شيخ الإمام مسلم؛ لذلك أوردته من طريق شيخه حجاج وهو ثقة حافظ، وبذلك قوى رواية أبي بكر بن نافع، وسند حجاج لا إشكال فيه إلا اختلاط عارم فإذا انضمت إليها رواية أبي بكر ارتفع الاحتمال عن حجاج .

والحديث أوردته الإمام البخاري وساق له سنيين لاعلاقة لعارم بهما، وفي الحديث نكتة أخرى وهي أن سند عارم قد صرح بالتحديث في كل طبقة من طبقاته أما السند الثاني فقد عنعنه ثابت بن أسلم، وفيه أيضاً أن سند عارم فيه زياده علم وهو ذكر أم سليم بقوله: (وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ أُمُّ سَلِيمٍ).

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية حجاج عن عارم .

(٢، ١) مسلم رقم (٢٤٨٢) كتاب فضائل الصحابة . (٣) البخاري رقم (٦٢٨٩) كتاب الاستئذان .

(٤) رقم (١١٦٤٩، ١٢٣٧٣، ١٢٦٠٩، ١٢٨٨٠، ١٢٩٦٠، ١٣٠٥٧، ١٣٢٤٢) مسند المكثرين .

الراوي الثالث:

عبد بن حميد: عبد - بغير إضافة - بن حميد بن نصر الكشي بمهملة أبو محمد قيل: اسمه عبد الحميد وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة تسع وأربعين ومائتين (١).

له في «مسلم» حديث واحد:

قال مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ لَقَبَهُ عَارِمٌ وَهُوَ أَبُو النُّعْمَانَ السَّدُوسِيُّ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مَطَرُ الْوَرَّاقُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا» (٢). حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هَقْلٌ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ لِرِجَالٍ فُضُولُ أَرْضِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ وَالنِّصْفِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا» (٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

لقد ساق الإمام أحمد (٥) لهذا الحديث أحد عشر سنداً، والنسائي (٦) ساق له سبعة أسانيد، وابن ماجه (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً قد ساق له عشرة أسانيد لا علاقة لعارم بها، ورجاله كلهم ثقات. أما سند عارم فقد نقله الإمام مسلم من طريق شيخه عبد بن حميد وهو ثقة حافظ، عن عارم، ولا إشكال فيه إلا اختلاط عارم؛ فإذا ما انضمت إليها بقية الأسانيد زال عنها الاحتمال. والحديث رواه الإمام البخاري من طريقين لا علاقة لهما بعارم ورجالهما ثقات، وكذلك فإن هذا الحديث رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن من طرق كثيرة مما يقوي بعضها بعضاً ويدفع الاحتمال عن رواية عبد بن حميد عن عارم من أن تكون قد رواها عنه بعد اختلاطه.

(٢) مسلم رقم (١٥٣٦) كتاب البيوع.

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٣٦٨).

(٤) البخاري رقم (٢٣٤١، ٢٦٣٣) كتاب المزارعة.

(٣) مسلم رقم (١٥٣٦) كتاب البيوع.

(٥) رقم (١٣٨٥٧، ١٣٨٨٠، ١٣٩٤٣، ١٤٢٢٥، ٢٧٥٥٦) مسند الكثرين.

(٧) ابن ماجه رقم (٢٤٥١) كتاب الأحكام.

(٦) رقم (٣٧٨٤) كتاب الأيمان والنذور.

الراوي الرابع:

محمد بن سلام البيكندي: محمد بن سلام بن الفرغ السلمي مولاهم البيكندي بكسر
الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون أبو جعفر، مختلف في لام أبيه
والراجح التخفيف ثقة ثبت من العاشرة مات سنة سبع وعشرين وله خمس وستون سنة^(١).

له حديث واحد في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
الْحَمْرَ الَّتِي أَهْرَيْتَ الْفَضِيخُ وَزَادَنِي مُحَمَّدُ الْبَيْكَنْدِيُّ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ: كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ
فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ فَتَزَلَّ تَحْرِيمُ الْحَمْرِ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَانظُرْ مَا هَذَا
الصَّوْتُ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْحَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ لِي: اذْهَبْ
فَأَهْرِقْهَا قَالَ: فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ قَالَ: وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخُ فَقَالَ: بَعْضُ
الْقَوْمِ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بَطُونِهِمْ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ [المائدة: ٩٣]^(٢).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ
أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ يَوْمَ حُرِّمَتِ الْحَمْرُ فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ
وَمَا شَرَابُهُمْ إِلَّا الْفَضِيخُ الْبُسْرُ وَالْتَمَرُ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي فَقَالَ: اخْرُجْ فَانظُرْ فَخَرَجْتُ إِذَا مُنَادٍ
يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْحَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ: فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ
فَأَهْرِقْهَا فَهَرَقْتُهَا فَقَالُوا أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ قُتِلَ فُلَانٌ قُتِلَ فُلَانٌ وَهِيَ فِي بَطُونِهِمْ قَالَ: فَلَا أُدْرِي
هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [المائدة: ٩٣]^(٣).

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةٍ أَخْبَرَنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَأَلُوا أَنَسَ
ابْنَ مَالِكٍ عَنِ الْفَضِيخِ .

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ
مَالِكٍ قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَيِّ . . . وَحَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٨٣).

(٢) البخاري رقم (٤٦٢٠) كتاب تفسير القرآن.

(٣) مسلم رقم (١٩٨٠) كتاب الأشربة.

الْحَيِّ أَسْقِيَهُمْ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: كَانَ خَمْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَأَنْسٌ شَاهِدٌ، فَلَمْ يُنْكِرْ أَنْسٌ ذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعِيَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ خَمْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ (١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

لقد ساق الإمام أحمد لهذا الحديث ثلاثة أسانيد (٢)، و النسائي ساق له سبعة أسانيد (٣). وابن ماجه (٤)، وأبو داود (٥).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث مداره على أنس بن مالك رضي الله عنه وقد رواه عن أنس كل من ثابت بن أسلم كما في رواية البخاري ومسلم في بعض رواياته، وعبد العزيز ابن صهيب الذي قال: سألوا أنس كما في رواية مسلم، وسليمان التيمي كما في رواية مسلم وأن نظرة واحدة إلى هذه الأسانيد نجد أن أسانيدنا من الأسانيد القوية ورجالها ثقات . ورواية الإمام مسلم ساق له سبعة أسانيد لا علاقة لها بعارم، ورواها ثقات أيضاً .

أما رواية عارم التي رواها عنه محمد بن سلام فقد نقلها عنه البخاري، والإمام البخاري قد نقل هذا الحديث عن عارم بغير واسطة وهو ممن اتفق على أنه روى عن عارم قبل اختلاطه، وإنما ذكر رواية محمد بن سلام؛ لأن فيها زيادة علم وقد تكلم الحافظ ابن حجر عن ذلك بقوله: (وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان كذا ثبت لأبي ذر وسقط لغيره البيكندي، ومراده أن البيكندي سمعه من شيخهما أبي النعمان بالإسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل أن البخاري سمع الحديث من أبي النعمان مختصراً ومن محمد بن سلام البيكندي عن أبي النعمان مطولاً، وتصرف الزركشي فيه غافلاً عن زيادة أبي ذر فقال القائل: وزادني هو الفربري ومحمد هو البخاري وليس كما ظن -رحمه الله- وإنما هو كما قدمته (٦).

وهذه الزيادة التي جاءت في رواية محمد بن سلام قد ثبتة من طرق صحيحة عند الإمام مسلم وعند النسائي وأبي داود وعند الإمام أحمد كما تقدم .

وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر بقوله: (وتقدم للمصنف في المظالم عن أنس بطوله من

(١) مسلم رقم (١٩٨٠) كتاب الأشربة. (٢) رقم (١٢٤٥٨ ، ١٢٤٧٧ ، ١٢٥٦١) مسند الكثرين.

(٣) رقم (٣٨٧٤) كتاب الأشربة. (٤) رقم (٥٥٤٢ ، ٥٥٤٣) كتاب الأشربة.

(٥) رقم (٣٦٧٣) كتاب الأشربة. (٦) ابن حجر «الفتح» (٨ / ٢٧٩).

طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب فالله أعلم، وأخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس بطوله وفيه الزيادة المذكورة، وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس (١).
في الحديث نكتة أخرى وهي أن الحديث فيه عنعنة في بعض أسانيده وفي بعض الأسانيد صرحت بالتحديث مما يرفع احتمال التدليس.

ومن كل ما تقدم لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية محمد بن سلام عن عارم.

الراوي الخامس

هارون بن عبدالله: هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال بالمهملة البزاز ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وقد ناهز الثمانين (٢).

له في «مسلم» حديث واحد:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ لِأَرْبَعِ خَلَوْنَ مِنَ الْعَشْرِ وَهُمْ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً (٣).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بِهِزٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه (٤).

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ (٥).

وَحَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْمُبَارَكِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

أَمَّا رَوْحٌ وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ فَقَالَا كَمَا قَالَ نَصْرٌ: أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْحَجِّ وَأُمَّ

أَبُو شَهَابٍ فَقِي رَوَيْتَهُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهْلُ بِالْحَجِّ وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا فَصَلَّى الصُّبْحَ بِالْبَطْحَاءِ خَلَا الْجَهْضَمِيُّ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ.

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٦٩).

(١) ابن حجر «الفتح» (٨ / ٢٧٩).

(٣-٥) مسلم رقم (١٢٤٠) كتاب الحج.

الحديث في « صحيح البخاري »:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم وَأَصْحَابُهُ لَصُبْحٍ رَابِعَةٍ يَلْبُونُ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ تَابَعَهُ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ (١).

الحديث في غير « الصحيحين »:

لقد ساق الإمام أحمد لهذا الحديث عشرة أسانيد (٢)، والنسائي ساق له ثلاثة أسانيد (٣)، وأبو داود (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهد، حيث إن الإمام مسلماً ساق له ستة أسانيد لا علاقة لها بعارم، أما رواية عارم فقد نقلها الإمام مسلم من طريق شيخه هارون بن عبد الله، وهو ثقة ولا إشكال فيه، إلا اختلاط عارم؛ ولذلك جاءت في المتابعات والشواهد، فإذا ما انضمت إليها بقية الأسانيد زال عنها الاحتمال.

والإمام البخاري قد ساق له ثلاثة أسانيد لا علاقة لعارم بها ورجالها ثقات .

وفي الحديث نكتة مهمة وهي أن الحديث فيه زيادة علم في سند من أسانيد، وقد ذكر ذلك الإمام مسلم نفسه حيث قال: (وَأَمَّا أَبُو شَهَابٍ فَفِي رِوَايَتِهِ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم نَهْلُ بِالْحَجِّ وَفِي حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا فَصَلَّى الصُّبْحَ بِالْبَطْحَاءِ خِلا الْجَهْضَمِيِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ).

والحديث فيه عننة في بعض أسانيد، وبعضها صرحت بالتحديث مما يرفع احتمال التدليس .

ورواية عارم هي أعلى من حيث السند من غيرها من الروايات؛ لذلك ذكرها الإمام مسلم .

ومن كل ما تقدم لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية هارون بن عبد الله عن عارم .



(٢) رقم (٢١٥٣) مسند بني هاشم .

(١) البخاري رقم (١٥٦٤ ، ١٥٦٧) كتاب الجمعة .

(٤) رقم (١٧٩٠) كتاب المناسك .

(٣) رقم (٢٨١٣ ، ٢٨١٤ ، ٢٨١٥) كتاب مناسك الحج .

■ الفصل السابع ■

عطاء بن السائب^(١)

عطاء بن السائب الإمام الحافظ محدث الكوفة أبو السائب، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد وأبو محمد الكوفي، وأبوه السائب بن زيد، وقيل: ابن يزيد، وقيل: ابن مالك الثقفي.

شيوخه:

يروى عن أبيه، وعن عبد الله بن أبي أوفى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل، ومرة الطيب، وعمرو بن ميمون الأودي، ومجاهد، وأبي البختری الطائي، وذو بن عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن جبیر، وعبد الله بن بريدة، وعكرمة، وخلق كثير.

تلاميذه:

حدث عنه الأعمش، وسليمان التيمي وإسماعيل بن أبي خالد، وهو من طبقته، والثوري، وأبو جعفر الرازي، وروح بن القاسم، والحامدان، وموسى بن أعين، وأبو عوانة، وجعفر بن سليمان، وأبو الأحوص، وشعبة، وشريك، وعبيدة بن حميد، وابن فضيل، وجريير بن عبد الحميد، وزائدة، وزهير بن معاوية، وابن عيينة، وهشيم، وأبو إسحاق الفزاري، وعلي بن عاصم، وابن عليه، وخلق كثير^(٢).

أقوال العلماء فيه:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: عطاء بن السائب ثقة ثقة، رجل صالح^(٣). وقال يحيى القطان: ما سمعت أحداً من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئاً في حديثه القديم^(٤).

(١) «التاريخ الكبير» (٦ / ٤٦٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٠ / ٨٦)، و«رجال صحيح البخاري» (٢ / ٨٦٣)، و«الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣)، «ضعفاء العقيلي» (٣ / ٣٩٩)، و«التاريخ الصغير» (٢ / ٤٥)، و«من تكلم فيه» (١ / ١٣٤)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٦٧)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٥ / ٣٦١)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٨٢)، و«الضعفاء الصغير» (١ / ٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ١١٠)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٩١)، و«الكاشف» (٢ / ٢٢)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٦١)، و«لسان الميزان» (٧ / ٣٠٥)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٩١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ١١٠).

(٣) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

(٤) «التاريخ الكبير» (٦ / ٤٦٥)، و«الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

وكان أبو إسحاق يسأل عن عطاء بن السائب فيقول: إنَّه من البقايا^(١).
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثني أبي: حدثني إبراهيم بن مهدي قال: سمعت
حماد بن زيد يقول: أتينا أيوب فقال: اذهبوا فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة، وهو
ثقة، اذهبوا إليه فسألوه عن حديث أبيه في التسبيح^(٢).
وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قديماً قبل أن يختلط ثم تغير حفظه^(٣).
قال يحيى بن سعيد القطان: ما سمعت أحداً من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئاً
قط في حديثه القديم^(٤).
سئل أحمد بن حنبل عن عطاء بن السائب فقال: من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن
سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، وقد سمع منه قديماً: شعبة وسفيان.
وسمع منه حديثاً: جرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل - يعني ابن عليّة - وعلي ابن
عاصم، فكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يعرفها^(٥).
وقال العجلي: كان شيخاً قديماً ثقة^(٦).
وقال أبو بكر بن عياش: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب وضرار بن مرة رأيت أثر
البكاء على خدودهما^(٧).
وروى أبو خيثمة عن أبي بكر بن عياش عن عطاء بن السائب قال: مسح رأسي علي
ﷺ ودعا لي بالبركة، قلت: وبقي إلى سنة ست وثلاثين ومائة، فعلى هذا يكون قد شارف
مائة سنة، وكان من القراء المجودين^(٨).

اختلاطه:

قال يحيى بن معين: عطاء بن السائب اختلط، فمن سمع منه قديماً فهو صحيح، وما
سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء، وقد سمع أبو عوانة من عطاء في
الصحة وفي الاختلاط جميعاً، ولا يحتج بحديثه^(٩).
وقال: ما حدث سفيان وشعبة عن عطاء بن السائب صحيح إلا حديثين، كان شعبة
يقول: سمعتهما بآخره عن زاذان^(١٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ١١٢).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ١١٢).

(٩) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

(٢، ١) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

(٥، ٤) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

(٨، ٧) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٩١).

(١٠) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

قيل ليحيى: ما حدث سفيان وشعبة أصحيح هو؟ قال: نعم؛ إلا حديثين، كان شعبة يقول: سمعتهما بآخره (١).

وقال وهيب: لما قدم عطاء البصرة قال: كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثاً، ولم يسمع من عبيدة شيئاً فهذا اختلاط شديد (٢).

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كان عطاء بن السائب محله الصدق قديماً قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه، في حديثه تخالط كثيرة، وقديم السماع من عطاء سفيان وشعبة وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخالط كثيرة؛ لأنه قدم عليهم في آخر عمره، وما روى عنه ابن فضيل، ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصحابة (٣).

قال ابن عدي: عطاء اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة (٤).

وقال العجلي: كان شيخاً قديماً ثقة، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديماً فهو صحيح منهم الثوري، فأما من سمع منه بآخره فهو مضطرب الحديث، منهم: هشيم وخالد ابن عبد الله، وكان عطاء بآخره يتلقن إذا لقن؛ لأنه صالح الكتاب، وأبوه تابعي ثقة (٥).

قال سفيان: كنت سمعت من عطاء بن السائب قديماً، ثم قدم علينا قدمة فسمعتة يحدث ببعض ما كنت سمعته، فخلط فيه فاتقيته واعتزلته (٦).

وقال أبو النعمان عن يحيى بن سعيد: عطاء بن السائب تغير حفظه بعد، وحماد ابن زيد سمع منه قبل أن يتغير (٧).

وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم، إلا أنه تغير، مات سنة ست وثلاثين ومائة (٨).

قال ابن عليه: قدم علينا عطاء بن السائب البصرة، وكنا نسأله، قال: فكان يتوهم (٩).

(١) «التاريخ الكبير» (٦ / ٤٦٥).

(٢) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

(٣) «الكامل» (٥ / ٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ١١٢).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ١١٢).

(٥) «ضعفاء العقيلي» (٣ / ٣٩٩).

(٦) «طبقات الحفاظ» (١ / ٦٧).

(٧) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٣٣).

(٨) «الكامل» (٥ / ٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ١١٢).

(٩) «ضعفاء العقيلي» (٣ / ٣٩٩).

وقال الطحاوي: وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره، يؤخذ من أربعة لا من سواهم وهم: شعبة وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد^(١).

قال المزي: روى له البخاري حديثاً واحداً متابعه، والباقون سوى مسلم^(٢).

القول الراجح في اختلاطه:

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ عطاء بن السائب قد حكموا بتوثيقه وصلاحه وباختلاطه أيضاً، فقد اختلط في آخر عمره؛ وقد ذكر العلماء تلاميذه قبل الاختلاط وبعده، وذكر العلماء أنَّ من سمع منه في الكوفة وبغداد فسماعه منه جيد، ومن سمع منه في البصرة في قدمته الثانية عليهم ففيه تخالط - كما قيل - وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخالط كثيرة؛ لأنَّه قدم عليهم في آخر عمره.

فعلى هذا يكون تلاميذه: في «الصحيحين» كما يأتي:

له تلميذ واحد في «صحيح البخاري»:

وقد سمع من عطاء بعد اختلاطه، وهو:

هشيم بن بشير: هُشَيْم - بالتصغير - بن بشير بوزن عظيم بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم بمجمعتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين^(٣).

له حديث واحد انفرد به البخاري:

قال البخاري: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ وَعَطَاءُ ابْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدٍ: إِنَّ أَنْاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ^(٤).

وقال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مثله^(٥).

(٢) «تهذيب الكمال» (٨ / ٩٣).

(٤) البخاري رقم (٦٥٧٨) كتاب الرقائق.

(١) «الكواكب النيرات» (١ / ٦١).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٧٤).

(٥) البخاري رقم (٤٩٦٦) كتاب الرقائق.

إن نظرة واحدة إلى هذا الحديث نجد أنَّ سنده لا إشكال فيه، وهو من الأسانيد الصحيحة، ورجاله كلهم ثقات، فعمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة.

قال فيه الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين^(١).

وهشيم قال فيه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين^(٢).

وأبو بشر هو جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيب التحتانية .

قال فيه الحافظ بن حجر: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب ابن سالم، وفي مجاهد من الخامسة، مات سنة خمس، وقيل: ست وعشرين ومائة^(٣).

وسعيد بن جبير هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي .

قال فيه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين^(٤).

فإنَّ الحديث من غير طريق عطاء لا غبار على صحته ورواية عطاء إنما جاءت في المتابعات، وهشيم إنما حدث به عن أبي بشر، وعطاء، عن سعيد بن جبير. ولأنَّ أبا بشر قد ضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، وإن كان هو من أثبت الناس في سعيد بن جبير؛ أراد الإمام البخاري أن يوثق الحديث من طريق آخر، فساق رواية هشيم عن عطاء.

وهو بهذا رفع الاحتمال عن رواية هشيم عن عطاء أيضاً، بأن يكون هشيم قد سمع من عطاء قبل اختلاطه، أو أنَّها من صحيح حديث عطاء، وإن كانت بعد اختلاطه .

ولذلك جعل الزيادة في الحديث من طرق أبي بشر عن سعيد بقوله: قَالَ أَبُو بَشْرٍ: قُلْتُ

لَسَعِيدٍ.

وفي الحديث نكتة أخرى وهي أنَّ أبا بشر عنعنه عن سعيد فأراد الإمام البخاري أن يرفع

احتمال التدليس أيضاً، فذكر رواية عطاء عن سعيد . فله دره ما أدقه .

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٧٤) .

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٤) .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٢٦) .

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ١٣٩) .

وقال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث: (وعطاء بن السائب هو المحدث المشهور، كوفي من صغار التابعين، صدوق اختلط في آخر عمره، وسمع هشيم منه بعد اختلاطه، ولذلك أخرج له البخاري مقروناً بأبي بشر، وماله عنده إلا هذا الموضوع).

وقال أيضاً: (وعطاء بن السائب في ذكر الكوثر سند آخر عن شيخ آخر، أخرجه الترمذي وابن ماجه، وصححه بسند صحيح من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما فذكر الحديث المشار إليه^(١)).

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحته رواية هشيم عن عطاء.

علمنا بأن هذا الحديث موقوف على الصحابي، وهو ليس من شرط الإمام البخاري في إخراج «صحيحه»، ومع كل ذلك تبين لنا صحة هذا الأثر.



■ الفصل الثامن ■

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني (١)

مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام ويقال: ابن ذي مران بن شرحبيل العلامة، المحدث أبو عمرو، ويقال: أبو عمير، ويقال: أبو سعيد الكوفي الهمداني والد إسماعيل بن مجالد. ولد في أيام جماعة من الصحابة، ولكن لا شيء له عنهم، ويدرج في عداد صغار التابعين.

شيوخه:

حدث عن الشعبي، وأبي الوداك: جبر بن نوف، وقيس بن أبي حازم، ومرة الهمداني، وزباد بن علاقة، ومحمد بن بشر، ووبرة بن عبد الرحمن، هؤلاء السبعة هم المذكورون له في «التهذيب».

تلاميذه:

حدث عنه: سفيان، وشعبة، وجريير بن حازم، وابن المبارك، وعبد بن سليمان، وعباد بن عباد، وهشيم، وأبو خالد الأحمر، وأبو عقيل الثقفي، وابن نمير، ويحيى ابن زكرياء بن أبي زائدة، وابن عيينة، وحفص بن غياث، وحمام بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وأحمد بن بشير، وأبو أسامة، ومحمد بن بشر، ومحاضر، ويحيى بن سعيد القطان، وابن فضيل، وخلق سواهم.

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه (٢).
وقال ابن معين: لا يحتج به، وقال مرة: ضعيف (٣).

(١) «التاريخ الكبير» (٩ / ٨)، و«المقتنى في سرد الكنى» (١ / ٢٦٨)، و«أحوال الرجال» (١ / ٨٩)، و«تاريخ أسماء الثقات» (١ / ٢٣٤)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١ / ٩٥)، و«الجرح والتعديل» (٨ / ٣٦١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٧ / ٢١٩)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٦ / ٤٢٠)، و«الضعفاء الصغير» (١ / ١١٢)، و«ضعفاء العقيلي» (٤ / ٢٣٢)، «المجروحين» (٣ / ١٠)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٥٤٢)، و«رجال مسلم» (٢ / ٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٤)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٦ / ٢٣)، و«الكاشف» (٢ / ٢٣٩)، و«لسان الميزان» (٧ / ٣٤٩).

(٢) «التاريخ الكبير» (٨ / ٩)، و«الضعفاء الصغير» (١ / ١١٢)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٦ / ٢٣)، و«الكاشف» (٢ / ٢٣٩).

(٣) «التاريخ الصغير» (٢ / ٧٩)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٧ / ٢٢١).

- وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: ليس بالقوي^(١).
- وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة^(٢).
- وقال الدارقطني: ضعيف^(٣).
- وقيل لخالد الطحان: لِمَ لَمْ تَكْتُبْ عن مجالد؟ قال: لأنَّه طويل اللحية^(٤).
- وقال أحمد: مجالد ليس بشيء، يرفع حديثًا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس^(٥).
- مجالد بن سعيد ثقة، قاله يحيى^(٦).
- مجالد بن سعيد: ضعيف^(٧).
- وقال يحيى مرة: لا يحتج بحديثه، وقال مرة: صالح^(٨).
- قال ابن حبان والعقيلي: كان رديء الحفظ، يقبل الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به^(٩).
- قال شعبة للحسن بن علي أخي عاصم بن علي: يا حسن استخر الله، وأدبر على المجالد^(١٠).
- قال ابن حبان: مجالد بن سعيد كان ضعيفًا^(١١).
- قال الذهبي: مجالد بن سعيد الهمداني مشهور صالح الحديث^(١٢).

اختلاطه:

- قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان مجالد؟ قال: في نفسي منه شيء^(١٣).

- (١) «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١ / ٩٥)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦).
- (٢) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦).
- (٣) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٦ / ٢٣).
- (٤) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٦ / ٢٣).
- (٥) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦).
- (٦) «تاريخ أسماء الثقات» (١ / ٢٣٤).
- (٧) «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١ / ٩٥).
- (٨) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٣٥).
- (٩) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٣٥)، و«ضعفاء العقيلي» (٤ / ٢٣٢).
- (١٠) «ضعفاء العقيلي» (٤ / ٢٣٢).
- (١١) «المجروحين» (٣ / ١٠).
- (١٢) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٥٤٢)، و«رجال مسلم» (٢ / ٢٧٩).
- (١٣) «الجرح والتعديل» (٨ / ٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦).

قال عمرو بن علي الصيرفي: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لعبد الله: أين تذهب؟ قال: أذهب إلى وهب بن جرير اكتب السيرة- يعني عن مجالد- قال: تكتب كذباً كثيراً لو شئت أن يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله فعل^(١).

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا طالب قال: سألت أحمد بن حنبل عن مجالد فقال: ليس بشيء، يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس^(٢).

وقال أيضاً عن يحيى بن معين أنه قال: مجالد لا يحتج بحديثه^(٣).

وقال أيضاً: قال أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي: سمعت يحيى بن معين يقول: مجالد ضعيف واهي الحديث^(٤).

قال أبو بكر: قلت ليحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد القطان يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه^(٥).

وقال أحمد بن سليمان عن إسماعيل بن مجالد: مات مجالد سنة أربع وأربعين ومائة^(٦). من خلال ما تقدم تبين لنا أن مجالد بن سعيد ضعيف الحديث قبل تغييره، وقد تغير في آخر عمره.

وله حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ وَحُصَيْنٌ وَمُغِيرَةُ وَأَشْعَثُ وَمُجَالِدٌ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَدَاوُدُ كُلُّهُمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَسَأَلْتُهَا عَنْ قِضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: طَلَّقَهَا زَوْجُهَا الْبَتَّةَ فَقَالَتْ: فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَجْعَلْ لِي سُكْنَى وَلَا نَفَقَةً، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَدَ فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(٧).

(١) «الجرح والتعديل» (٨ / ٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦).

(٢) «الجرح والتعديل» (٨ / ٣٦١)، و«تهذيب الكمال» (٢٧ / ٢٢١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٦).

(٣) «الجرح والتعديل» (٨ / ٣٦١).

(٤) «الجرح والتعديل» (٨ / ٣٦١)، و«تهذيب الكمال» (٢٧ / ٢٢١).

(٥) «الجرح والتعديل» (٨ / ٣٦١).

(٦) «التاريخ الكبير» (٨ / ٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٨٧)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٦ / ٤٢٠).

(٧) مسلم رقم (٤٨٠) كتاب الطلاق.

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ وَدَاوُدَ وَمَغِيرَةَ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَشْعَثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ زُهَيْرٍ عَنْ هُشَيْمٍ (١).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ ابْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ بِشَعِيرٍ (٢).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي حَازِمٍ وَقَالَ قُتَيْبَةُ أَيضًا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ - كِلَيْهِمَا عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّهُ طَلَّقَهَا (٣).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (٤).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى - وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ -: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أُخْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ..... (٥).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ -، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَ..... (٦).

وَأَقْتَصَّوْا الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو: «لَا تَفُوتِينَا بِنَفْسِكَ».

الحديث في غير «الصحيحين»:

والحديث قد رواه الترمذي (٧)، والنسائي (٨) وساق له أربعة عشر سنداً، وأبو داود (٩) وساق له أربعة أسانيد، ورواه ابن ماجه (١٠) وساق له سنيين، والإمام أحمد (١١) وساق له ستة أسانيد.

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته، وقد ساق له الإمام مسلم عشرين سنداً لا علاقة لها بمجالد بن سعيد، ورجالها ثقات، ورواية مجالد التي رواها

(٧) رقم (١١٣٥ و ١١٨٠) كتاب الطلاق.

(٩) رقم (٢٢٨٤ و ٢٢٨٨) كتاب الطلاق.

(١١) رقم (٢٦٥٦٠ و ٢٦٧٧٥) مسند القبائل.

(٦-١) مسلم رقم (٤٨٠) كتاب الطلاق.

(٨) رقم (٣٢٣٧، ٣٢٤٤) كتاب النكاح.

(١٠) رقم (١٨٦٩، ٢٠٢٤) كتاب النكاح.

عنه هشيم قد جاءت في المتابعات؛ فإنَّ الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق مجالد بقوله: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ وَحَصِينٌ وَمَغِيرَةُ وَأَشْعَثُ وَمَجَالِدٌ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَدَاوُدُ كُلُّهُمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَسَأَلْتُهَا...

فإنَّ زُهَيْرَ بْنَ حَرْبٍ، وهو ثقة ثبت، قد حدث به عن هشيم بن بشير، وهو ثقة كثير التدليس والإرسال الخفي، وقد روى هذا الحديث عن سبعة من الرواة فقال: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ: وسيار هذا هو سيار بن سيار وهو ثقة، وحصين بن عبد الرحمن وهو ثقة تغير في آخره، ومغيرة بن مقسم وهو ثقة إلاَّ أنَّه يدلّس، وأشعث بن سوار، وهو ضعيف، وإسماعيل بن أبي خالد، وهو ثقة ثبت وداود بن أبي هند، وهو ثقة كان يهمل، ومجالد بن سعيد - صاحبنا.

وهؤلاء جميعاً رووا هذا الحديث عن الشعبي وهو عامر بن شرحبيل، وهو ثقة.

وإنَّ نظرة واحدة إلى هذا الإسناد وحده نجد أنَّه لا غبار على صحته، وأنَّ رواية مجالد ابن سعيد إنَّما جاءت في المتابعات، وقد تابعه في هذه الرواية ستة من الرواة، وإنَّ كان فيهم بعض الهنات كما بينا إلاَّ أنَّه يقوي بعضهم بعضاً، علماً بأنَّ إسماعيل بن أبي خالد لا إشكال فيه، وهو ثقة ثبت، وقد تابعهم في الرواية عن الشعبي.

علماً بأنَّ الإمام مسلماً قد ساق لهذا الحديث أكثر من عشرين سنداً ورجالها ثقات.

ومن كل ما تقدم يتبين لنا صحة رواية هشيم عن مجالد بن سعيد.



■ الفصل التاسع ■

المسعودي^(١)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، أخو أبي العميس، من كبار العلماء، أحد الأعلام، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان.

شيوخه:

حدث عن أبي بكر بن حزم قاضي المدينة، وعبد الرحمن بن الأسود النخعي، وعمرو ابن مرة، وجامع بن شداد، وعون بن عبد الله، وعلي بن الأقرم، وعلقمة بن مرثد، وسعيد ابن أبي بردة، وزياد بن علاقة، وعمرو بن مرة، وعبد الجبار بن وائل، ويزيد الفقير وطبقتهم.

تلاميذه:

حدث عنه ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وجعفر بن عون، وأبو المغيرة الخولاني، وطلق بن غنام، وأبو داود الطيالسي، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وأبو نعيم، وآخرون، وخاتمهم علي بن الجعد.

أقوال العلماء فيه:

قال الإمام أحمد بن حنبل وابن معين، وابن المديني: ثقة^(٢).

وقال محمد بن سعد: كان ثقة^(٣).

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: كان ثقة^(٤). وقال شعبة: هو صدوق^(٥).

وقال النسائي: ليس به بأس^(٦).

وعن مسعر قال: ما أحد أعلم بابن مسعود من المسعودي^(٧).

وقال أبو حاتم: كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود^(٨).

(١) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ٩٦)، و«المجروحين» (٢ / ٤٨)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٣٨٢) و«تهذيب الكمال» (١٧ / ٢١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٧)، و«الكاشف» (١ / ٦٣٣)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٢٩٨)، وابن الكيال: «الكواكب النيرات» (٢٨٦)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٧٢)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ١٩٠)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٤٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٧)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ١٩١).

(٣) «الكواكب النيرات» (٢٨٦).

(٤-٨) الذهبي: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٧).

قال أبو داود: قال رجل لشعبة: تروي عن المسعودي؟ قال: ما شأنه؟ قال: هو مع هؤلاء قال: هو صدوق؛ اذهب فاسمع منه، فلما قدم شعبة بغداد أتى بكتب المسعودي فسمع منه^(١).
وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: كيف حديث المسعودي؟ قال: ثقة، فقلت: هو أحب إليك أم مسعر؟ قال: ثقة وثقة، قال عثمان: مسعر أتقن من المسعودي، والمسعودي ثقة^(٢).

وقال الذهبي: وكان فقيهاً كبيراً ورئيساً نبيلاً يخدم الدولة^(٣).

قال أبو نعيم: رأيت في قباء أسود وشاشية، وفي وسطه خنجر، وبين كتفيه كتابة بأبيض
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، فتوقف أناس في الأخذ عنه لذلك^(٤).

اختلاطه:

عن أبي النضر هاشم بن القاسم قال: إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي: كنا عنده وهو يعزى في ابن له، إذ جاءه إنسان فقال له: إن غلامك أخذ عشرة آلاف من مالك وهرب، ففرغ وقام ودخل إلى منزله، ثم خرج إلينا وقد اختلط، رأينا فيه الاختلاط^(٥).

قال أحمد بن حنبل: هو ثقة، وسماع أبي النضر، وعاصم بن علي، وهؤلاء منه بعدما اختلط، إلا أنهم احتملوا السماع منه^(٦).

وقال علي بن المديني: ثقة، قد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة وعن سلمة، قال محمد بن عبد الله بن نمير: المسعودي ثقة اختلط بآخره^(٧).

وقال النسائي: ليس به بأس، وعن مسعر قال: ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن مسعود من المسعودي^(٨).

وقال أبو حاتم: كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود، تغير قبل موته بسنة أو بستين^(٩).

(١) «الجرح والتعديل» (٥ / ٢٥١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٤).

(٣) «الجرح والتعديل» (٥ / ٢٥١).

(٤) «تهذيب الكمال» (١٧ / ٢٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٤).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٥).

(٦) ابن حبان: «المجروحين» (٢ / ٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٥).

(٧) «المجروحين» (٢ / ٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٥)، و«الكواكب النيرات» (٢٨٦).

(٨) الذهبي: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٧).

وقال أبو قتيبة: كتبت عنه سنة ثلاث وخمسين وهو صحيح، ورأيته سنة سبع، والذر يدخل في أذنه، وأبو داود يكتب عنه فقلت له: أتطمع أن تحدث عنه وأنا حي؟! (١).

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: كان ثقة إلا أنه اختلط بآخره، سمع منه عبدالرحمن ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديثه مختلطة، وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيم (٢).
قال الذهبي: كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة (٣).

قال ابن حبان: وكان المسعودي صدوقاً؛ إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يجيئه فحمل، فاختلف حديثه القديم بحديثه الأخير، ولم يتميز فاستحق الترك (٤). إلا أن الإمام أحمد ذكر أنه اختلط ببغداد، وأن سماع من سمع منه هناك ليس بشيء (٥). قال: ومن سمع منه بالكوفة فسماعه جيد (٦).

قال الأبناسي: وقد سمع من المسعودي بعد الاختلاط: عاصم بن علي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وحجاج بن محمد ابن الأعمور، وأبو داود الطيالسي، وعلي بن الجعد (٧).

وقال عمرو بن علي الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: رأيت المسعودي سنة رآه عبد الرحمن بن مهدي فلم أكلمه، قال هشام بن عبد الملك: سمع ابن مهدي من المسعودي بمكة شيئاً يسيراً (٨).

وأما علي بن الجعد؛ فإن سماعه منه أيضاً ببغداد؛ فإن علي بن الجعد إنما قدم البصرة سنة ست وخمسين ومائة والمسعودي يومئذ ببغداد (٩).

وقال معاذ بن معاذ: رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب -يعني أنه قد تغير حفظه- وهذا موافق لما حكى عن أحمد: أنه اختلط ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة وبالبصرة فسماعه جيد، وقدمه ببغداد سنة أربع وخمسين، ولكن لم يختلط في أول قدمه، فقد سمع منه شعبة بها، وعلى هذا فقد طالت مدة اختلاطه، لاسيما على قول من قال: إنه مات سنة خمس وستين، وهو قول يعقوب بن أبي شيبة (١٠).

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٥) .

(٢) «الكواكب النيرات» (٢٨٦) .

(٣) الذهبي: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٧) . (٤) ابن حبان: «المجروحين» (٢ / ٤٨) .

(٥) «الكواكب النيرات» (٢٨٦) . (٦) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٥)، و«الكواكب النيرات» (٢٨٦) .

(٧) «الكواكب النيرات» (٩، ١٠) .

وذكر الحاكم أبو عبد الله قال يحيى بن معين: من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في أيام المهدي فليس سماعه بشيء^(١).

وقال معاذ بن معاذ: قدم علينا المسعودي البصرة قدمتين يملئ علينا إملاء، ثم لقيت المسعودي ببغداد سنة أربع وخمسين، وما أنكر منه قليلاً ولا كثيراً، فجعل يملئ عليّ، ثم أذن لي في بيته، ومعني عبد الله بن عثمان ما ننكر منه قليلاً ولا كثيراً، ثم قدمت عليه قدمة أخرى مع عبد الله بن حسن، فقلت لمعاذ: سنة كم؟ قال: سنة إحدى وستين، قال: ثم لقيته يوماً فسألته عن حديث القاسم فأنكره، وقال: ليس من حديثي. قال: ثم رأيت رجلاً جاء بكتاب عمرو بن مرة عن إبراهيم، فقال: كيف هو في كتابك؟ قال: عن علقمة، وجعل يلاحظ كتابه، قال معاذ: فقلت له: إنك إنما حدثناه عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن عبد الله؟ قال: هو عن علقمة، فهذا يدل على أنه تأخر إلى سنة إحدى وستين، ومنها في بيان من سمع منه قبل اختلاطه^(٢).

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: سماع أبي النضر وعاصم وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط، إلا أنهم احتملوا السماع منه فسمعوا^(٣). قال الذهبي: توفي سنة ستين ومائة^(٤).

من خلال ما تقدم من أقوال العلماء تبين لنا أن المسعودي قد اختلط في آخر عمره، وقد قال أبو حاتم الرازي: إن اختلاطه كان قبل سنة أو ستين من وفاته، وسماع المتقدمين منه صحيح.

وأن من سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه منه صحيح، وأن من سمع منه في بغداد ففيه نظر.

وقد شدد ابن حبان في أمر المسعودي ورد حديثه كله؛ لأنه قال: لا يتميز حديثه القديم من حديثه الأخير. قال ابن حبان في «تاريخ الضعفاء»: كان المسعودي صدوقاً إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يحب فحمل عنه، ولم يتميز فاستحق الترك.

وكلام ابن حبان ليس على إطلاقه، فقد ميز العلماء بين حديثه، فقد قال معاذ بن معاذ:

(٣) «تهذيب الكمال» (١٧ / ٢٢٣).

(٢، ١) «الكواكب النيرات» (٢٨٦).

(٤) الذهبي: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٧).

قدم علينا المسعودي البصرة قدمتين يملئ علينا إملاء، ثم لقيت المسعودي ببغداد سنة أربع وخمسين، وما أنكر منه قليلاً ولا كثيراً، فجعل يملئ علي ثم أذن لي في بيته، ومعني عبدالله ابن عثمان ما ننكر منه قليلاً ولا كثيراً، ثم قدمت عليهقدمة أخرى مع عبد الله بن حسن، فقلت لمعاذ: سنة كم؟ قال: سنة إحدى وستين، قال: ثم لقيته يوماً فسألته عن حديث القاسم؟ فأنكره وقال: ليس من حديثي، قال: ثم رأيت رجلاً جاء بكتاب عمرو بن مرة عن إبراهيم فقال: كيف، هو في كتابك؟ قال: عن علقمة، وجعل يلاحظ كتابه، قال معاذ: فقلت له: إنك إنما حدثناه عن عمرو بن مرة.

وقول معاذ هذا موافق لقول أبي حاتم الرازي المتقدم من أنه اختلط قبل سنة من وفاته. وقد ذكر العلماء بعض تلاميذه الذين سمعوا منه قبل الاختلاط، وبعض تلاميذه الذين سمعوا منه بعد الاختلاط كما تقدم، فيكون قول ابن حبان «أنه لم يتميز»؛ أي: لم يتميز لديه هو، وإلا فقد ميز العلماء بين حديثه القديم وحديثه بعد الاختلاط. وقد اختلف العلماء في وفاته، فقد ذكر الذهبي ومن وافقه: أنه توفي سنة ستين ومائه. وهناك من ذكر أنه مات سنة إحدى وستين، وهذا ما دلَّ عليه رواية معاذ من أنه التقى به سنة إحدى وستين، قال معاذ: ثم قدمت عليهقدمة أخرى مع عبد الله بن حسن فقلت لمعاذ: سنة كم؟ قال: سنة إحدى وستين، قال: ثم لقيته يوماً فسألته عن حديث القاسم فأنكره. وقد رجح ابن الكيال أن وفاته كانت سنة إحدى وستين بعد أن ساق رواية معاذ قال: فهذا يدل على أنه تأخر إلى سنة إحدى وستين.

تلاميذه في «الصحيحين»:

له تلميذ واحد في الصحيحين لم يتميز روايته عن المسعودي، ولم يذكر أحد من العلماء هل كانت قبل الاختلاط أم بعده؟

وهو: سفيان بن عيينة: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكِّي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة^(١).

(١) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٤٥).

له حديث واحد في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، وَأَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، قَالَ سُفْيَانُ: فَأَخْبَرَنِي الْمَسْعُودِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: جَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ (١).

قال الحافظ ابن حجر: علم له المزي بعلامة تعليق البخاري، ولم أر له عند البخاري شيئاً معلقاً، وإنما له ذكر زيادة في حديث الاستسقاء، وهذه زيادة موصولة في الخبر وإنما أراد البخاري أصل الحديث على عادته في ذلك (٢).

وقد ساق الإمام البخاري ثمانية أسانيد لا علاقة للمسعودي بها كما في الأحاديث الآتية:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَقَلَبَ رِدَاءَهُ (٣).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ ابْنَ تَمِيمٍ يُحَدِّثُ أَبَاهُ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ (٤).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ أَنَّ عَمَّهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ (٥).

وَحَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي... (٦). وَحَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي... (٧).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٨).

وقد روى البخاري هذا الحديث من ثلاثة طرق أخرى لا علاقة للمسعودي بها .

- | | |
|--|--|
| (١) البخاري رقم (١٠٢٧) كتاب الجمعة . | (٢) «فتح الباري» (٢ / ٥١٥) . |
| (٣) البخاري رقم (١٠١١) كتاب الجمعة . | (٤) البخاري رقم (١٠١٢) كتاب الجمعة . |
| (٥) البخاري رقم (١٠٢٣) كتاب الجمعة . | (٦) البخاري رقم (١٠٢٤) كتاب الجمعة . |
| (٧) البخاري رقم (١٠٢٥) كتاب الجمعة . | (٨) البخاري رقم (١٠٢٦) كتاب الجمعة . |

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

لقد ساق الإمام مسلم لهذا الحديث سندين لا علاقة لهما بالمسعودي:

قال مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ الْمَازِنِيِّ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . . .
وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبَّادِ ابْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى . . . (١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

الحديث في سنن الترمذي:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي . . . قَالَ أَبُو عِيْسَى: حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٢).

وساق النسائي (٣) لهذا الحديث سنداً لا علاقة له بالمسعودي، وساق أبو داود (٤) لهذا

الحديث سنداً لا علاقة له بالمسعودي.

وساق ابن ماجه (٥) لهذا الحديث سنداً لا علاقة له بالمسعودي، وساق الإمام أحمد (٦)

لهذا الحديث سنداً لا علاقة له بالمسعودي أيضاً.

من خلال ما تقدم، تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ لكثرة طرقه

وشواهد، ورجال هذه الأسانيد كلهم ثقات.

ورواية ابن عيينة عن المسعودي وهي: قول البخاري: قال سفیان بن عيينة: فَأَخْبَرَنِي

المسعوديُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: جَعَلَ اليمِينِ عَلَى الشَّمَالِ .

فقد أجاب عنها الحافظ ابن حجر بقوله: (قال سفیان بن عيينة - هو ابن عيينة - وهو متصل

بالإسناد الأول، ووهم من زعم أنه معلق كالمازني، حيث علم على المسعودي في «التهذيب»

علامة التعليق؛ فإنه وهم، ثم ذكره ابن ماجه من وجه آخر عن سفیان عن المسعودي، وكذا

قول ابن القطان: لا ندري عنمن أخذه البخاري قال: ولهذا لا يعد أحد المسعودي في رجاله،

(٢) الترمذي رقم (٥٥٦) كتاب الجمعة.

(١) مسلم رقم (٨٩٤) كتاب صلاة الاستسقاء.

(٤) رقم (١١٦١) كتاب الصلاة.

(٣) رقم (١٥٠٥) كتاب صلاة الاستسقاء.

(٦) رقم (١٥٩٩٧) مسند المدينة.

(٥) رقم (١٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة.

وقد تعقبه ابن المواق بأن الظاهر أنه أخذه عن عبد الله بن محمد شيخه فيه، ولا يلزم من كونهم لم يعدوا المسعودي في رجاله ألا يكون وصل هذا الموضع عنه؛ لأنه لم يقصد الرواية عنه، وإنما ذكر الزيادة التي زادها استطراداً، وهو كما قال.

قوله: عن أبي بكر، يعني ابن محمد بن عمرو بن حزم بإسناده، وهو عن عباد بن تميم عن عمه، وزعم ابن القطان أيضاً أنه لا يدري عن من أخذ أبو بكر هذه الزيادة .

وقد بين ذلك ما أخرجه ابن ماجه وابن خزيمة من طريق سفيان بن عيينة، وفيه بيان كون أبي بكر رواها عن عباد بن تميم عن عمه، وكذا أخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان ابن عيينة مبيّناً، قال ابن بطال: حديث أبي بكر يدل على أن الصلاة قبل الخطبة؛ لأنه ذكر أنه صلى قبل قلب رده، قال: وهو أضبط للقصة من ولده عبد الله بن أبي بكر حيث ذكر الخطبة قبل الصلاة^(١) .

وقال أيضاً: (علم له المزني بعلامة تعليق البخاري، ولم أر له عند البخاري شيئاً معلقاً، وإنما له ذكر زيادة في حديث الاستسقاء، وهذه زيادة موصولة في الخبر، وإنما أراد البخاري أصل الحديث على عادته في ذلك)^(٢) .

علمًا بأن ابن عيينة لم ينص أحد من المحدثين على أنه روى عن المسعودي بعد اختلاطه؛ وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة هذه الزيادة، وأنها موصولة في الصحيح وفي غيره.



□□ الباب الثاني □□

الرواة الذين اختلطوا ولم يحدثوا بعد اختلاطهم

وفيه عشرة فصول:

الفصل الأول: إسحاق بن راهويه .

الفصل الثاني: أبو بكر بن عياش .

الفصل الثالث: جرير بن حازم .

الفصل الرابع: حجاج بن محمد المكي .

الفصل الخامس: حفص بن غياث .

الفصل السادس: خالد الحذاء .

الفصل السابع: سهيل بن أبي صالح .

الفصل الثامن: عبد الملك بن عمير .

الفصل التاسع: عبد الوهاب بن عبد المجيد .

الفصل العاشر: قيس بن أبي حازم .

■ الفصل الأول ■

إسحاق بن راهويه^(١)

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي، نزيل نيسابور.

اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان^(٢).

طاف البلاد وسمع الكثير وجمع المسند وكان من أئمة المسلمين^(٣).

قال أبو محمد علي بن حزم: إسحاق بن راهويه هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن إبراهيم بن عبدالله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة ابن كعب بن همام بن أسد بن مرة^(٤).

قال ولده: ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين، قال: فمضى جدي راهويه إلى الفضل ابن موسى، فسأله عن ذلك فقال: يكون ابنك رأساً إماماً في الخير وإماماً في الشر^(٥).

قال أحمد بن حفص السعدي يقول: ذكر أحمد بن حنبل - وأنا حاضر - إسحاق بن راهويه فكره أن يقال: راهويه، وقال: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وقال: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء؛ فإن الناس لم تزل يخالف بعضهم بعضاً^(٦).

قال أبو الفضل أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: قال لي عبدالله ابن طاهر: لم قيل لك: ابن راهويه وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قال: اعلم أيها الأمير أن أبي ولد في طريق، فقالت المرازقة: راهويه بأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فليست أكرهه^(٧).

(١) «المقتنى في سرد الكنى» (٢ / ١٥٩)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٢٠٩)، و«لسان الميزان» (٢ / ٣٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١١ / ٣٥٨)، و«الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب» (١ / ٥٩)، و«الثقات» (٨ / ١١٦)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٣٣٣)، و«التقييد» (١ / ١٩٥)، و«التعديل والتجريح» (١ / ٣٧٢)، و«لسان الميزان» (٧ / ١٧٤)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٩٠)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٩٩)، و«الكواكب النيرات» (١ / ١٦)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٩)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٤)، و«ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (١ / ٦٠).

(٢) «طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١). (٣) «التقييد» (١ / ١٩٥). (٤) «لسان الميزان» (٢ / ٣٧٧).

(٥) «لسان الميزان» (٢ / ٣٧٨). (٦) «التقييد» (١ / ١٩٥). (٧) «لسان الميزان» (٢ / ٣٨٠).

شيوخه:

وروى عن ابن عيينة، وابن عليّة، وجريّر، وبشر بن المفضل، وحفص بن غياث، وسليمان بن نافع العبدي، ولأبيه رؤية، ومعتمر بن سليمان، وابن إدريس، وابن المبارك، وعبدالرزاق، والداوردي، وعتاب بن بشير، ونصف بن يونس، وأبي معاوية، وغندر، وبقية، وشعيب بن إسحاق، وخلق.

وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: سمع بمكة من عبدالله بن وهب ولم يدخل مصر^(١).

تلاميذه:

وعنه الجماعة سوى ابن ماجه، وبقية بن الوليد ويحيى بن آدم وهما من شيوخه، وأحمد بن حنبل وإسحاق الكوسج، ومحمد بن رافع، ويحيى بن معين، وهؤلاء من أقرانه والذهلي وزكريا السجزي ومحمد بن أفلح، وأبو العباس السراج، وهو آخر من حدث عنه^(٢). وحدث عنه بالمسند عبدالله بن شيرويه^(٣).

أقوال العلماء فيه:

قال هو عن نفسه: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده علي، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث أو قال: أكثر من سبعين ألفاً في كتيبي^(٤).

قال أبو داود الخفاف: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتيبي وثلاثين ألفاً أسردها وبالإسناد^(٥).

قال أبو داود أيضاً: أملى علينا إسحاق بن راهويه أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً^(٦).

وقال محمد بن يحيى بن خالد: سمعت إسحاق يقول: أحفظ أربعة آلاف حديث مزورة^(٧).

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: إسحاق بن راهويه إمام من أئمة المسلمين^(٨).

(٢) «تهذيب التهذيب» (١ / ١٩٠).

(٤) «التقييد» (١ / ١٩٦).

(٦، ٥) «التقييد» (١ / ١٩٦)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١).

(٧) «سير أعلام النبلاء» (١١ / ٣٨٢).

(٨) «الجرح والتعديل» (٢ / ٢٠٩).

وقال النسائي: ثقة مأمون^(١).

وقال الإمام أحمد حينما سئل عن إسحاق بن إبراهيم فقال: من مثل إسحاق؟ مثل إسحاق يسأل عنه^(٢). وقال أيضاً: إسحاق إمام من أئمة المسلمين^(٣).

وقال: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً^(٤).

وقال أيضاً: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثله^(٥).

وقال أحمد إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به^(٦).

قال الحافظ الذهبي: هو الإمام الكبير شيخ المشرق سيد الحفاظ^(٧).

قال سعيد بن ذؤيب: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق^(٨).

قال الحاكم: هو شيخ العدالة والتزكية في آلاف وأخص الناس بيحيى بن يحيى^(٩).

قال وهب بن جرير: جرى الله إسحاق، وصدقة، ويعمر عن الإسلام خيراً، أحيوا السنة بأرض المشرق^(١٠).

وقال الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه^(١١).

وقال الذهلي: اجتمع في الرصافة أعلام أصحاب الحديث منهم: أحمد وابن معين وغيرهما، فكان صدر المجلس لإسحاق وهو الخطيب^(١٢).

وقال ابن خزيمة: لولا إسحاق كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه طبقات أملى المسند والتفسير من حفظه، وما كان يحدث إلا حفظاً^(١٣).

وقال ابن حبان في «الثقات»: كان إسحاق من سادات أهل زمانه فقهياً وعلماً وحفظاً، وصنف الكتب وفرغ على السنن، وذبح عنها، وقمع من خالفها، وقبره مشهور يزار^(١٤).

قال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام ثقة حجة^(١٥).

(١) «سير أعلام النبلاء» (١١ / ٣٨٢)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٣٣٣).

(٢) «التقييد» (١ / ١٩٦).

(٣، ٤) «طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١).

(٥، ٦) «تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١). (٧) «سير أعلام النبلاء» (١١ / ٣٥٨).

(٨، ٩) «سير أعلام النبلاء» (١١ / ٣٨٢).

(١٠) «طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١).

(١١) «طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١).

(١٢) «طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١)، و«لسان الميزان» (٢ / ٣٨٢). (١٣) «طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١).

(١٤) «الثقات» (٨ / ١١٦)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١).

(١٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٣٣٣).

وقال أبو زرعة: ما رأى الناس أحفظ من إسحاق^(١).

وقال ابن خزيمة: والله لو كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه^(٢).

وقال أبو حاتم: ذكرت لأبي زرعة إسحاق وحفظه للأسانيد والمتون، فقال أبو زرعة: ما روى أحفظ من إسحاق^(٣).

قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ^(٤).

وقال أحمد بن سلمة: قلت لأبي حاتم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه، فقال أبو حاتم: وهذا أعجب؛ فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها^(٥).

قال الحافظ ابن حجر: المروزي ثقة حافظ مجتهد أحد الأئمة، طاف البلاد، وهو قرين أحمد بن حنبل^(٦).

وقال الإمام البخاري: ومات ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين بنيسابور^(٧).

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه^(٨).

قال محمد بن أسلم الطوسي حين مات إسحاق الحنظلي: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» [فاطر: ٢٨]، وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثوري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق^(٩).

اختلاطه:

وقال الأجري: سمعت أبا داود يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل أن يموت بستة أشهر وسمعت منه في تلك الأيام فرميت به^(١٠).

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٣٣٣).

(٢) «تهذيب التهذيب» (١ / ١٩٠)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٩٩).

(٣) «لسان الميزان» (٢ / ٣٨١).

(٤) «لسان الميزان» (٢ / ٣٨٢)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١٩١).

(٥) «تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١)، و«لسان الميزان» (٧ / ١٧٤)، و«الرواة الشقات المتكلم فيهم بما لا

يوجب» (١ / ٥٩)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٤)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٣٣٣)،

و«كتاب المختلطين» (١ / ٩).

وذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير (١).

قال الذهبي عن شيخه المزي: قيل: إسحاق اختلط في آخر عمره (٢).

قال الذهبي: قلت: الحديث ما رواه ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة في الفأرة فزاد فيه إسحاق من دون أصحاب سفيان «وإن كان ذائباً فلا تقربوه»، فيجوز أن يكون الخطأ من بعد إسحاق (٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن إسحاق بن راهويه ثقة حافظ، ولم يتكلم أحد فيه، أما اختلاطه فقد ذكره أبو داود وقد نقلت المصادر التي ترجمة لإسحاق بن راهويه رواية أبي داود هذه، حيث قال الأجري: سمعت أبا داود الخفاف يقول: تغير قبل موته بأشهر فسمعت منه في تلك الأيام، ورميت به، أما المزي فذكر ذلك بصيغة التمریض، واعترض عليه الذهبي كما تقدم. ولم يتعرض أحد من العلماء إلى مروياته، إلا ما ذكره الحافظ ابن حجر من أن أبا العباس السراج هو آخر من حدث عنه.

وإذا ثبت ما نقل عن أبي داود في اختلاطه، تكون مدة الاختلاط ستة أشهر، وهي مدة قصيرة لم يسمع منه أحد فيها إلا أبو العباس السراج الذي قال عنه الحافظ ابن حجر: إنه آخر من حدث عنه، وليس له من رواية إسحاق في «الصحيحين» حديث.

وكذا أبو داود فليس له في «الصحيحين» حديث، وهذا ما يؤكد سلامة مروياته في «الصحيحين»، علماً بأن إسحاق بن راهويه له كتاب المسند كان المحدثون يرجعون إليه؛ لبيان دقته في ضبط الحديث كما قال أبو داود الخفاف نفسه: أملى علينا إسحاق بن راهويه أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً. وقال أبو داود أيضاً: سمعت إسحاق يقول: لكأنني انظر إلى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألفاً أسردها.

والإمام إسحاق بن راهويه هو أحد شيوخ الإمام البخاري وشيخ الإمام مسلم، وليس له في «الصحيحين» عن أبي داود ولا أبي العباس السراج حديث.

مات بنيسابور ليلة السبت لأربع عشرة ليلة من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين (٤).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٩٩).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٣٣٣)، و«الكواكب النيرات» (١ / ١٦)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٤).

(٤) «الثقات» (٨ / ١١٦).

(٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٣٣٣).

الفصل الثاني

أبو بكر بن عياش^(١)

هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحنات المقيم مولى واصل الأحذب، كانت جدته مولاة لسمره بن جندب الفزاري صاحب النبي ﷺ^(٢).

وقد اختلف العلماء في اسمه، قال أبو حفص: اسمه سالم.

وقال حسين بن عبد، وأبو هشام الرفاعي: سأله فقال: اسمي شعبة^(٣).

وهذا ما أكده أبو زرعة فقال: اسمه شعبة^(٤).

وهناك من يرى أن اسمه وكنيته واحدة.

قال داود بن حماد الحريري: سمعت أبا بكر بن عياش، وسئل عن اسمه فقال: ما لي

اسم، اسمي أبو بكر^(٥).

قال ابن أبي حاتم: سألت إبراهيم بن أبي بكر بن عياش عن اسم أبيه فقال: اسمه

وكنيته واحد^(٦).

قال يحيى بن آدم: قال لي: ليس لي اسم^(٧).

قال الفضل بن موسى: قلت لأبي بكر بن عياش: ما اسمك؟ قال: ولدت وقد قسمت

الأسماء^(٨).

قال السيوطي: اختلف في اسمه على أقوال، والصحيح أن اسمه كنيته^(٩).

وقال الذهبي: وفي اسمه أقوال أصحابها كنيته أو شعبة فعلى الكنية جماعة ثقات^(١٠).

(١) «المقتنى في سرد الكنى» (١ / ١١٧)، و«لسان الميزان» (٣٣ / ١٢٩)، و«تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٧)، و«الكنى والأسماء» (١ / ١٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٥)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١١٩)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٨٧)، و«من تكلم فيه» (١ / ٢٠٧)، و«مولد العلماء ووفياتهم» (١ / ٢٢٩)، و«التقريب» (١ / ٦٢٤)، و«الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤٩)، و«التاريخ الصغير» (٢ / ٢٧١)، و«الثقات» (٧ / ٦٦٨)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٧ / ٣٣٨)، و«من رمى بالاختلاط» (١ / ٧٠)، و«التراجم الساقطة من الكامل» (١ / ١٢٢).

(٢) «لسان الميزان» (٣٣ / ١٢٩).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٥).

(٤) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤٩)، و«الكنى والأسماء» (١ / ١٢٦).

(٥) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤٩)، و«لسان الميزان» (٣٣ / ١٣٤)، و«المقتنى في سرد الكنى» (١ / ١١٧).

(٦) «المقتنى في سرد الكنى» (١ / ١١٧).

(٧) «الثقات» (٧ / ٦٦٩).

(٨) «الكواكب النيرات» (١ / ٨٧).

(٩) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٥).

(١٠) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٥).

قال ابن حجر: قيل اسمه محمد، وقيل عبدالله، وقيل: سالم، وقيل: شعبة، وقيل: رؤبة وقيل: مسلم، وقيل: خداش، وقيل: مطرف، وقيل: حماد، وقيل: حبيب، والصحيح أن اسمه كنيته^(١).

قال إبراهيم بن أبي بكر بن عياش قال: لما نزل بأبي الموت قلت: يا أبت ما اسمك؟ قال: يا بني! إن أباك لم يكن له اسم، وإن أباك أكبر من سفيان بأربع سنين، وإنه لم يأت فاحشة قط، وإنه يختم القرآن من ثلاثين سنة كل يوم مرة^(٢).

قال أحمد بن حنبل: أبو بكر بن عياش أكبر من سفيان، ولد سنة سبع وتسعين، وولد سفيان سنة تسع وتسعين^(٣). وقال الذهبي: ولد أبو بكر سنة ست وتسعين^(٤).

شيوخه:

روى عن أبيه، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي حصين عثمان بن عاصم، وعبد العزيز ابن رفيع، وعبد الملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وحصين بن عبدالرحمن السلمى، وحميد الطويل، وسفيان التمار، وأبي إسحاق الشيباني، وعاصم بن بهدلة، ومطرف بن طريف، وإسماعيل السدي، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومغيرة بن مقسم وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه: الثوري، وابن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وأسود بن عامر شاذان، ويحيى ابن يحيى بن آدم، ويعقوب القمي، وابن مهدي، وابن يونس، وأبو نعيم، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وابنا أبي شيبة، وإسماعيل بن أبان الوراق، ويحيى النيسابوري، وخالد بن يزيد الكاهلي، ويحيى بن يوسف الزمي، ومنصور بن أبي مزاحم، وأحمد بن منيع، وعمرو بن بينها النيسابوري، وأبو كريب، وأبو هشام الرفاعي، والحسن ابن عرفة، وأحمد بن عبدالجبار العطاردي... وآخرون.

أقوال العلماء فيه

قال النسائي: عرض القرآن ثلاث مرات على عاصم^(٥). وقال أبو داود ثقة^(٦).

- (١) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤٨)، و«تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٧)، و«التقريب» (١ / ٦٢٤).
 (٢) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨). (٣) «التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء» (١ / ١٢٧).
 (٤) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٦). (٥) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٥).
 (٦) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٦).

وقد أثبتته ابن حبان في «الثقات»^(١).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: صدوق، ووصفه مرة بالثقة، وقال: ربما غلط^(٢).

قال أحمد بن حنبل أيضاً: كان أبو بكر يقول: أنا نصف الإسلام، وكان جليلاً^(٣).

قال أبو حاتم: كان أبو بكر بن عياش من الحفاظ المتقين^(٤).

وقال أبو حاتم: هو أحفظ من عبدالله بن بشر الرقي^(٥).

وقال أبو أحمد بن عدي: روى عن أجلة الناس، وحديثه فيه كثرة^(٦).

ووثقه يحيى بن معين^(٧).

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش^(٨).

وقال يعقوب بن شيبه: أبو بكر معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه وعلم بالأخبار

في حديثه اضطراب^(٩).

وقال يزيد بن هارون: كان خيراً فاضلاً لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة^(١٠).

قال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: الخلق أربعة: معذور ومخبور

ومجبور ومثبور؛ فالمعذور البهائم والمخبور بنو آدم والمجبور الملائكة والمثبور إبليس^(١١).

وقد كان يحب أبا بكر وعمر، قال أحمد بن الحسين الصوفي: حدثنا عبدالله بن عمر

قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قلت لهارون: يا أمير المؤمنين! انظر هذه العصاة

الذين يحبون أبا بكر وعمر ويفضلونهم فأكرمهم يعز سلطانك ويقوى، قال: فقال: أو لست

كذلك؟ فقال: أنا والله كذاك، أنا والله كذا، أنا والله أحبهم وأحب من يحبهم، وأعاقب

من يبغضهم^(١٢).

قال عثمان بن أبي زائدة: قلت لسفيان: إلى من أجلس بعدك؟ قال: لا عليك أن تكتب

الحديث من ثلاثة: من زائدة بن قدامة، وأبي بكر بن عياش، وابن عيينة^(١٣).

(١)، (٢)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٨٧).

(٤) «الثقات» (٧ / ٦٦٩).

(٨) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٦)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٨٧).

(١٠)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٦)، و«ميزان الاعتدال» (٧ / ٣٤٠).

(١٢) «التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء» (١ / ١٢٥).

(١٣) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤٩).

(٣) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(٥-٧) «الكواكب النيرات» (١ / ٨٧).

(٩) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٦).

(١١) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٦).

قال أيضاً: قال: قلت لسفيان: من ترى أن أسمع منه؟ قال زائدة بن قدامة وسفيان ابن عيينة قلت: فأين أبو بكر بن عياش؟ قال: إن أردت التفسير فعنده^(١).

قال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: قال: قلت لأبي أبو بكر بن عياش قال: صدوق ثقة، صاحب قرآن وخير^(٢).

وقال عبدالرحمن بن أبي أحمد بن حنبل: سألت أبي عن أبي بكر بن عياش، وأبي الأحوص قال: ما أقربهما لا أبالي بأيهما بدأت، وقال: سئل أبي عن شريك وأبي بكر ابن عياش أيهما أحفظ؟ قال: هما في الحفظ إلا أن أبا بكر أصحّ كتاباً، قلت لأبي: أبو بكر ابن عياش وعبد الله بن بشر الرقي؟ قال: أبو بكر أوثق منه وأحفظ^(٣).

وكان شريك يقول: رأيت أبا بكر بن عياش ثم أبا إسحاق السبيعي يأمر وينهى كأنه رب بيت، وكان أبو بكر صام سبعين سنة وقامها، وكان لا يعلم له بالليل نوم^(٤).

وقال أبو نعيم: لم يكن في شيوخرنا أحد أكثر غلطاً منه^(٥).

وقال أحمد: ثقة ربما غلط، وهو صاحب قرآن وسنة، وكان يحيى بن سعيد لا يعبأ به إذا ذكر عنده كلح وجهه^(٦). وقال ابن معين: ثقة^(٧).

قال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش^(٨).

وقال الأحمسي: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من أبي بكر بن عياش^(٩).

وقال ابن معين: لم يفرش له فراش خمسين سنة^(١٠).

قال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي قال: سألت أبا بكر بن عياش فقال: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق^(١١).

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبي قال: أحضر الرشيد أبا بكر بن عياش، فجاء ومعه وكيع يقوده لضعف بصره، فأدناه إلى الرشيد، فقال له: أدركت أيام بني أمية وأيامنا، فأينا كان خيراً؟ قال: أولئك كانوا أنفع للناس، وأنتم أقوم بالصلاة، فصرف الرشيد، وأجازه بستة آلاف دينار، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف دينار^(١٢).

(٣-١) «الجرح والتعديل» ٩ / ٣٤٩.

(٧-٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ٧ / ٣٣٨.

(٨) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ٧ / ٣٣٩، و«تهذيب التهذيب» ١٢ / ٣٨.

(٩) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ٧ / ٣٣٩.

(١١، ١٠) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ٧ / ٣٤٠. (١٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ٧ / ٣٣٩.

(٤) «الثقات» ٧ / ٦٦٩.

قال الحسن بن عليل العنزي: حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل القرشي عن أبي بكر بن عياش قال لي الرشيد: كيف استخلف أبو بكر؟ قلت: يا أمير المؤمنين! سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال: ما زدني إلاّ عمى، قلت: مرض النبي ﷺ ثمانية أيام، فدخل عليه بلال فقال ﷺ: «مروا أبا بكر يصلي بالناس» فصلى بالناس ثمانية أيام، والوحي ينزل، فسكت رسول الله لسكوت الله، وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله ﷺ، فأعجبه ذلك، فقال: بارك الله فيك^(١).

وقال أبو سكين الطائي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول لابنه وأراه غرفة: يا بني إياك أن تعصي الله فيها؛ فإني قد ختمت فيها اثنتي عشرة ألف ختمه^(٢).

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وقال أبو أحمد بن عدي: أبو بكر بن عياش هذا كوفي مشهور، وهو يروي عن أجلة الناس، وحديثه فيه كثرة، وقد روى عنه من الكبار جماعة، وحديثه مسند ومقطوعه يكثر، وهو من مشهوري مشايخ الكوفة ومن المختصين بالرواية عن جملة مشايخهم، وهو من قراء أهل الكوفة^(٣).

وقال نعيم بن حماد: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: سخاء الحديث كسخاء المال^(٤).

وقال محمد بن يزيد المرادي: لما علا أبو بكر بن عياش الوفاة بكت ابنته فقال: يا بنية لا تبكي؛ أتخافين أن يعذبني الله وقد ختمت في هذه الزاوية أربعاً وعشرين ألف ختمه^(٥).

اختلاطه:

لم يتعرض أحد من العلماء لاختلاط أبي بكر بن عياش إلاّ ما نقل عن البيهقي من أنه أسند ذلك للإمام البخاري قال: أبو بكر بن عياش اختلط بآخره. انتهى، والله أعلم^(٦). قال مهنا بن يحيى: سمعت أحمد يقول: كثير الخطأ جداً، قلت: كان في كتبه خطأ؟ قال: لا بل حفظه^(٧).

وعن عاصم بن بهدلة: أحد القراء، هو في كل رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به، وذلك أنني لم أجد له حديثاً يسوء إذا روى عنه ثقة إلاّ أن يروي عنه ضعيف^(٨).

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٧ / ٣٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٦).

(٢) «لسان الميزان» (٣٣ / ١٣٢).

(٣) «لسان الميزان» (٣٣ / ١٣٣ - ١٣٤).

(٤) «لسان الميزان» (٣٣ / ١٣٤).

(٥) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٧٠).

(٦) «المقتنى في سرد الكنى» (١ / ١١٧).

(٧) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(٨) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

وكان يحيى القطان وعلي بن المديني سيئان الرأي فيه؛ وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه، فكان يهمل إذا روى، والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر، فلو كثر خطؤه حتى كان الغالب على صوابه لا يستحق مجانبة رواياته^(١).

وقال العجلي: كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة، وكان يخطئ بعض الخطأ، تعبد سبعين سنة^(٢).

وقال ابن سعد: عمّر حتى كتب عنه الأحداث، وكان من العباد، نزل بالكوفة في جمادى الأولى في الشهر الذي مات فيه الرشيد، وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط^(٣).

قال أبو عمر: كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يثنون عليه، وهو عندهم في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص، إلا أنه يهمل في حديثه وفي حفظه شيء^(٤).

وقال يعقوب بن شيبة: شيخ قديم معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه كثير وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث، يعرف له سنة وفضل، وفي حديثه اضطراب^(٥).
قال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه^(٦).

وهو في رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به؛ وذلك أنني لم أجد له حديثاً يسوء إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف^(٧).

والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيها والاحتجاج بما يرويه؛ سواء وافق «الثقات» أو خالفهم؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة، ومن صحت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه لجرح، وهكذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته وتبين خطؤه^(٨).

قال يوسف الصفار: مات أبو بكر بن عياش سنة ثلاث وتسعين^(٩).

وقيل: سنة اثنتين وتسعين ومائة وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع^(١٠).

وقال الترمذي: مات سنة اثنتين وتسعين^(١١).

(١) «الثقات» (٧ / ٦٦٩)، و«تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(٢) «التقريب» (١ / ٦٢٤).

(٣) «الثقات» (٧ / ٦٧٠)، و«تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(٤) «التاريخ الصغير» (٢ / ٢٧١).

(٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٨٧).

(٦) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(٧) «لسان الميزان» (٣٣ / ١٣٤).

(٨) «التاريخ الصغير» (٢ / ٢٧١).

(٩) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(١٠) «التاريخ الصغير» (٢ / ٢٧١).

(١١) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

وقال أبو موسى: مات سنة ثلاث^(١).

والراجح أنه مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة مع هارون الرشيد في شهر واحد^(٢).

القول الراجح في اختلاطه:

من خلال ما تقدم من أقوال العلماء في أبي بكر بن عياش تبين لي أنه لم ينسب إلي ضعف، ولم يتعرض أحد إلى اختلاطه إلا ما ذكر إبراهيم بن محمد الطرابلسي، من أن البيهقي نسب ذلك للإمام البخاري أنه اختلط حيث قال: ذكر الإمام جمال الدين الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية عنه عن حصين عن مجاهد، قال: صليت خلف ابن عمر فلم يكن يرفع يديه إلا في التكبير الأولى من الصلاة... ثم ذكر بعد ذلك عن البيهقي أنه أسند عن البخاري أنه قال: أبو بكر بن عياش اختلط بآخره انتهى، والله أعلم^(٣).

وهذا القول لا يصح من وجوه:

أولاً: أنني لم أعر على قول الإمام البخاري هذا من خلال كتبه.

وثانياً: أن هذا القول ذكره بصيغة التمييز وقال بعده: (انتهى والله أعلم)، وهذا يدل على أنه لم يسلم لهذا القول أيضاً، علماً بأنه لم ينقل أحد هذا القول عن البخاري غير البيهقي، ولم ينسب مثل هذا القول إلى غيره، ولم يذكره من تعرض للكلام على المختلطين كابن الكيال.

وثالثاً: أن الإمام البخاري هو الذي روى عنه عشرين حديثاً في «صحيحه» ولم يرو له الإمام مسلم في أصل الصحيح، ولو نسب هذا القول إلى الإمام مسلم لكان أقوى.

ولكن كما قال المحققون من هذا الفن: ساء حفظه في الآخر، وإن عامة ما يرويه مستقيم، فعن عاصم بن بهدلة قال: هو أحد القراء، وهو في كل رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به، وذلك أنني لم أجد له حديثاً يسوء إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف^(٤).

وكان يحيى القطان وعلي بن المدني يسيئان الرأي فيه؛ وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه، فكان يهمل إذا روى، والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر، فلو كثر خطؤه

(٢) «الفتا» (٧ / ٦٧٠).

(٤) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(١) «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨).

(٣) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٧٠).

حتى كان الغالب على صوابه لا يستحق مجانبة رواياته، فأما الوهم أو الخطأ لا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه^(١).

قال الحافظ ابن حجر: والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق «الثقات» أو خالفهم؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة، ومن صحت عدالته لم يستحق القدرح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه لجرح، وهكذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته وتبين خطؤه^(٢).

وحتى لو ثبت أنه اختلط عند البخاري يكون ما رواه عنه من تلاميذه الذين ثبت لديه أنهم رووا عنه قبل الاختلاط.

وعند دراستي لمروياته في «الصحيحين» وجدت أن له عشرين حديثاً نقلها عنه الإمام البخاري من ثمانية تلاميذ كلهم ثقات .



(١) «الثقات» (٧ / ٦٦٩)، و«تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨) .

(٢) «الثقات» (٧ / ٦٧٠)، و«تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨) .

■ الفصل الثالث ■

جرير بن حازم^(١)

جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدي، ثم العتكي، وقيل: الجهضمي؛ أبو النضر البصري والد وهب بن جرير، وابن أخي جرير بن زيد.

شيوخه:

روى عن إبراهيم بن يزيد الثاني المصري القاضي، وأسماء بن عبيد الضبعي، والد جويرية بن أسماء وأيوب السختياني، وثابت البناني وعمه جرير بن زيد، وجميل بن مرة، وحرملة بن عمران التجيبي المصري، والحسن البصري، وحميد بن هلال العدوي، وحميد الطويل، وحنظلة السدوسي، وسالم بن عبدالله بن عمر، وسليمان الأعمش، وسهيل ابن أبي صالح، وشعبة بن الحجاج، وهو من أقرانه، وطاووس بن كيسان، وعاصم بن بهدلة، وأبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي، وهو آخر من مات من الصحابة، وعبد الله بن عبيد ابن عمير، وعبد الله بن أبي مليكة، وعبيد الله بن ملاذ الأشعري، وعبد الله بن أبي نجيح، وعبد الرحمن بن عبدالله السراج، وعبد الملك بن عمير، وعبيد الله بن عمر، وعدي ابن عدي سنان، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه الأسود بن عامر شاذان، وأيوب السختياني، وهو من شيوخه، وبهز بن أسد، وحبان بن هلال، وحجاج بن منهال، وحسين بن محمد المروزي، ورشدين بن سعد، وزيد ابن أبي الزرقاء، وسفيان الثوري، ومات قبله، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن حرب، وأبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وسليمان الأعمش، وهو من شيوخه، وشيبان بن عبدالرحمن النحوي، ومات قبله، وشيبان بن فروخ، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وآخرون.

(١) «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٣)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٤)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ١٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٨)، و«معرفة الثقات» (١ / ٢٦٦)، و«طبقات المدلسين» (١ / ٢٠)، و«كتاب المختلطين» (١ / ١٦)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦)، و«ضعفاء العقيلي» (١ / ١٩٩)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٢١)، و«لسان الميزان» (٧ / ١٨٩)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٦٠)، و«الكنى والأسماء» (١ / ٨٤١)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٩٢).

أقوال العلماء فيه:

وقال لنا سليمان بن حرب، عن وهب بن جرير عن أبيه قال: اختلفت إلى الحسن ثمان سنين^(١). وقال البخاري: ربما يهم في الشيء^(٢).

أطلق يحيى بن معين والعجلي وأبو حاتم بصلاحه وصدقه^(٣).

من رجال «الصحيحين» الأثبات^(٤). وقال البزار في «مسنده»: ثقة^(٥).

وقال وهب بن جرير: سمعت شعبة يقول: ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين من هشام الدستوائي وجرير بن حازم^(٦).

قال وهب بن جرير: كان شعبة يأتي أبي فيسأله عن أحاديث الأعمش، فإذا حدثه قال: هكذا والله سمعته من الأعمش^(٧).

قال شعبة: عليك بجرير بن حازم فاسمع منه^(٨).

قال علي بن المديني: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: جرير بن حازم أثبت عندي من قرة بن خالد^(٩).

قال يحيى بن معين: جرير بن حازم أمثل من أبي هلال. وكان صاحب كتاب^(١٠).

قال ابن معين: وهو في قتادة ضعيف^(١١). وعند يحيى: ثقة^(١٢).

وروى عباس عن يحيى: هو أحسن حديثاً من ابن أبي الأشهب وأسنده^(١٣).

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: جرير بن حازم قدم هو والسري ابن يحيى مصر، وجرير بن حازم أحسن حديثاً منه والسري أحلى منه^(١٤).

(١) «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٣). (٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٨).

(٣) «الكواكب النيرات» (١ / ٢١). (٤) «كتاب المختلطين» (١ / ١٦).

(٥) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٦٢). (٦) «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٦١).

(٧) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٩)، «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٦١).

(٨-١٠) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٦١).

(١١) «من تكلم فيهم» (١ / ٥٨)، و«الثقات» المعلم.

(١٢) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١١٧).

(١٣) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٠).

(١٤) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٤).

قال العباس بن محمد الدوري: سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم وأبي الأشهب فقال: جرير بن حازم أحسن حديثاً منه وأسند (١).

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم، قال: ثقة (٢).

قال الذهبي: جرير بن حازم الإمام الحافظ أبو النضر الأزدي مولا هم البصري، محدث البصرة، أحد الأعلام (٣).

قال موسى بن إسماعيل: ما رأيت حماد بن سلمة يعظم أحداً تعظيمه جرير ابن حازم (٤). وذكر أنه حج فشهد جنازة أبي الطفيل بمكة (٥).

قال أحمد بن حنبل: جرير بن حازم هو أحب إليّ من ممام (٦).

قال أبو نوح قراد: قال لي شعبة: عليك بجرير بن حازم فاسمع منه (٧).

وقال عبدالرحمن بن مهدي: جرير أثبت عندي من قرة بن خالد (٨).

وقال أحمد بن زهير عن يحيى بن معين: هو أمثل من أبي هلال، وكان صاحب كتاب (٩).

وقال العجلي: بصري ثقة (١٠). وقال النسائي وغيره: ليس به بأس (١١).

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى بن معين عن جرير بن حازم، فقال: ليس به بأس، فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير! فقال: هو عن قتادة ضعيف (١٢).

قال سليم بن منصور بن عمار عن أبي نصر التمار قال: كان جرير بن حازم يحدث، فإذا جاءه إنسان لا يشتهي أن يحدثه ضرب بيده إلى ضرسه وقال: أوه (١٣).

قال ابن عدي: جرير من أجله أهل البصرة ورفعائهم، اشترى والده حماد بن زيد وأعتقه، فحماد مولى جرير (١٤).

(٢، ١) «الجرح والتعديل» ٢ / ٥٠٤.

(٣) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٨).

(٥، ٦) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩). (٧) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٩)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٦١).

(٨) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٠). (٩) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١١٧).

(١٠-١٣) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٠).

(١٤) «طبقات الحفاظ» (١ / ٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٦١).

وقال: وهو من ثقات المسلمين، حدث عنه الأئمة أيوب وابن عون والثوري وحماد ابن زيد والليث ويحيى بن أيوب وابن لهيعة، وهو مستقيم الحديث إلا في روايته عن قتادة؛ فإنه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره^(١).

قال أبو سلمة التبوذكي: ما رأيت حماد بن سلمة يكاد يعظم أحداً تعظيمه لجرير ابن حازم^(٢).

قال ابن جبان: جرير بن حازم بصري ثقة^(٣)، وكان ثقة صدوقاً صالحاً من أجل أهل البصرة^(٤)، كان مولده سنة ثمان وثمانين، وكان من الحفاظ المتقين وأهل الورع في الدين^(٥)، مات سنة سبعين ومائة^(٦).

قال الذهبي: أحد الأئمة الكبار «الثقات»، ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته^(٧).

وبعضهم عدّه من صغار التابعين، وروى عنه عن أبي الطفيل، وقد صح عنه أنه شهد جنازة أبي الطفيل^(٨).

وقال يحيى القطان: كان جرير يقول في حديث الضبع: عن جابر عن عمر، ثم جعله بعد عن جابر عن النبي ﷺ.

قال هدبة: حدثنا جرير: سمع عبدالله بن عبيد بن عمير: حدثنا عبدالرحمن بن أبي عمار، عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن الضبع فقال: «هي من الصيد»، وجعل فيها إذا أصابها المحرم كبشاً، تابعه ابن جريج عن عبدالله.

قال الذهبي: وفي الجملة لجرير عن قتادة أحاديث منكرة^(٩).

وقال ابن عدي: وقد حدث عنه أيوب السختياني والليث بن سعد وله أحاديث كثيرة عن مشايخه، وهو مستقيم الحديث صالح فيه إلا روايته عن قتادة؛ فإنه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره^(١٠).

قال يعقوب بن شيبه: حدثنا إبراهيم بن هاشم قال: سمع جرير بن حازم فقال: ليس به بأس، فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير؟! فقال: هو عن قتادة ضعيف^(١١).

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠١).

(٣) «معركة الثقات» (١ / ٢٦٦).

(٤) «طبقات الحفاظ» (١ / ٩٢).

(٥) «مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٥٩).

(٧) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٧).

(٩) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٨).

(١٠) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٦١).

(١١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٨).

قال يعقوب بن شيبة: أنبانا إبراهيم بن هاشم قال: سمع جرير بن حازم المغازي، من ابن إسحاق بأرمينية، وقال حماد بن زيد: كان الغرباء إذا قدموا أتيناها، فيقول هشام الدستوائي: هاتوها، وكان أحفظنا جرير بن حازم^(١).

قال الذهبي: قلت في بعض حديثه عن قتادة ما منكر، وهو من أوعية العلم، وغيره أحفظ منه^(٢).

قال ابن المديني: قلت ليحيى: أيهما أحب إليك أبو الأشهب أو جرير بن حازم؟ قال: ما أقربهما ولكن جرير كان أكثرهما وهماً^(٣).

قال الذهبي: قلت: اغتفرت أوهامه في سعة ما روى، وقد ارتحل في الكهولة إلى مصر، وحمل الكثير وحدث بها^(٤).

أحد «الثقات»، وصفه بالتدليس يحيى الحماني في حديثه عن أبي حازم، عن سهل ابن سعد في صفة صلاة النبي ﷺ^(٥).

قال أبو داود: كان جرير بن حازم إذا قدم قال شعبة: قد جاءكم هذا الحشوي^(٦). وقال ابن حجر: ثقة؛ لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه^(٧).

اختلاطه:

لقد تكلم العلماء في جرير على أنه اختلط قبل وفاته، وفيما يأتي أذكر أهم الأقوال التي قيلت في اختلاطه:

قال عبدالرحمن بن مهدي: جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما خشوا ذلك منه حجبه، فلم يسمع منه أحد في اختلاطه شيئاً^(٨).

قال صاحب كتاب «المختلطين» بعد أن نقل كلام عبدالرحمن بن مهدي: فهو من القسم الأول كما تقدم، وإنما ذكرته وأمثاله استطراداً^(٩).

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٨).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٩٩).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٠).

(٥) «طبقات المدلسين» (١ / ٢٠).

(٦) «ضعفاء العقيلي» (١ / ١٩٩).

(٧) «تقريب التهذيب» (١ / ١٣٨).

(٨) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠١)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩)، و«لسان

الميزان» (٤ / ٥٢٨).

(٩) «كتاب المختلطين» (١ / ١٧)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٦١).

قال الحسن بن علي: بلغني أن عبدالرحمن بن مهدي دخل إلى جرير يعوده في اختلاطه فقال: من أنت؟ فقال: عبدالرحمن بن مهدي فقال: ابن مهدي بن ميمون^(١).

قال الذهبي: ثقة إمام تغير قبل موته، فحجبه ابنه وهب، فما حدث حتى مات^(٢).

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: تغير جرير بن حازم قبل موته^(٣).

وقال أبو داود: جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي تغيرا فحجب الناس عنهما^(٤).

وقال ابن سعد: كان ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره، وذكره ابن المديني في الطبقة الخامسة من أصحاب نافع^(٥).

قال الحافظ ابن حجر: من السادسة، مات سنة سبعين بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه^(٦).

قال البخاري: مات جرير بن حازم سنة سبعين في آخرها^(٧). وقال أيضاً: قال لي ابن محبوب: مات سنة سبعين ومائة في آخرها^(٨).

وقال وهب عن أبيه: مات أنس بن مالك سنة خمس وتسعين وأنا ابن خمس سنين^(٩).

مات في سنة سبعين ومائة، وهو في عشر التسعين؛ فإنه قال لما توفي أنس: إنه كان لي خمس سنين^(١٠).

قال ابن مهدي: هو أثبت من قره، قال: واختلط -يعني جريراً- فحجبه أولاده، فلم يسمع منه أحد^(١١).

من خلال ما تقدم من أقوال العلماء في جرير، تبين لنا أنه ثقة قبل اختلاطه، إلا ما قيل في رواية عن قتادة بن دعامة السدوسي من أنه يروي عنه أحاديث مناكير، قال الحافظ ابن حجر: ثقة؛ لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه.

(١) «ضعفاء العقيلي» (١ / ١٩٩).

(٢) «المغني في الضعفاء» (١ / ١٢٩)، و«الكاشف» (١ / ٢٩١).

(٣) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٤)، و«كتاب المختلطين» (١ / ١٦)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦)، و«سير

أعلام النبلاء» (٧ / ١٠١)، و«لسان الميزان» (٤ / ٥٢٨).

(٤) «ضعفاء العقيلي» (١ / ١٩٩). (٥) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٦٢).

(٦) «تقريب التهذيب» (١ / ١٣٨). (٧) «التاريخ الصغير» (٢ / ١٨١)، «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩).

(٨) «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٣). (٩) «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٣)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٤).

(١٠) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩). (١١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٧).

وكذلك فإنَّ العلماء اتفقوا على أنَّ جريراً قد اختلط قبل وفاته، ولكن هذا الاختلاط لم يضر مروياته؛ وذلك لأنَّه لم يحدث بعد اختلاطه، فقد روى أحمد بن سنان القطان عن عبدالرحمن بن مهدي قال: اختلط جرير بن حازم وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئاً. وفي رواية الذهبي: أنَّ ولده وهب هو الذي منعه من التحديث.



■ الفصل الرابع ■

حجاج بن محمد المصيبي (١)

حجاج بن محمد، المصيبي، الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيصة، ولاؤه لسليمان بن مجالد، مولى أبي جعفر المنصور .
يقال: مولى سليمان بن مجالد ومولى أبي جعفر الهاشمي (٢).

شيوخه:

روى عن إسرائيل بن يونس، وحريز بن عثمان الرحبي، وحمزة بن حبيب الزيات القارئ، وأبي خيثمة زهير بن معاوية، وشريك بن عبدالله النخعي، وشعبة بن الحجاج، وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وعبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، وعبد الملك بن عبدالعزيز ابن جريج، وعثمان بن عطاء الخراساني، وعمر بن ذر الهمداني، وفرج بن فضالة، والليث ابن سعد، ومحمد بن طلحة بن مصرف، ومحمد بن عبدالله الشعيبي، ومحمد بن عبدالرحمن ابن أبي ذئب، وأبي معشر نجيح بن عبدالرحمن المدني، ويونس بن أبي إسحاق .

تلاميذه:

روى عنه إبراهيم بن الحسن المسمي، وإبراهيم بن دينار البغدادي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو عبيدة أحمد بن جواس، وابنه أحمد بن حجاج بن محمد المصيبي، وأحمد ابن الخليل، وأبو عبيدة أحمد بن عبدالله بن أبي السفر، وأحمد بن محمد بن حنبل، وأحمد ابن منصور الرمادي، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، وأيوب بن محمد الوزان، وحاجب بن سليمان المنبجي، وحجاج بن يوسف الشاعر، والحسن بن إسماعيل بن سليمان ابن مجالد المجالدي، والحسن بن الربيع البجلي، والحسن البزار، والحسن بن محمد الزعفراني، وأبو علوية الحسن بن منصور الشطوي، والحسين بن بشر الطرسوسي، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وزيد بن إسماعيل الصائغ، وسريج بن يونس، وأبو خالد سليمان بن حبان

(١) «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٨٠)، و«التاريخ الصغير» (٢ / ٣٠٨)، و«لسان الميزان» (٥ / ٤٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥)، و«معرفة الثقات» (١ / ٢٨٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٢٠٥)، و«الكاشف» (١ / ٣١٣)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٥١٨)، «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٨٠)، و«لسان الميزان» (٧ / ١٩٣)، و«تقريب التهذيب» (١ / ١٥٣).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٨٠).

الأحمر، وهو من أقرانه، ومات قبله، وسنيد بن داود، وصدقة بن الفضل، وعباس ابن محمد النوري، وعبدالله بن محمد بن تميم المصيبي، وأبو جعفر عبد الله ابن محمد الفضيلي، وعبدالرحمن بن خالد القطان، وعبدالرحمن بن محمد بن سلام، وأبو بشر عبد الملك بن مروان الرقي، وعبد الوهاب بن الحكم الوراق، وعلي بن عبدالله بن إبراهيم البغدادي، والفضل بن يعقوب الرخامي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن حاتم السمين، ومحمد بن سليمان الدفع، ومحمد بن عبدالرحيم البزاز صاعقة، ومحمد ابن عبيدالله بن المنادي، ومحمد بن عيسى بن الطباع، ومحمد بن الفرغ الأزرق، ومحمد ابن مقاتل المروزي، ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

- قال الذهبي: هو الحافظ أبو محمد، المصيبي الأعور^(١).
- وقال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج^(٢).
- وقال أحمد: ما كان أضبط وأصح حديثه وأشدّ تعهده للحروف، ورفع أمره^(٣).
- قال أحمد بن حنبل أيضاً: الكتب كلها قرأها على ابن جريج سوى التفسير؛ فإنه سمعه إملاء من ابن جريج^(٤).
- وقال معلى الرازي: قد رأيت أصحاب ابن جريج بالبصرة ما رأيت فيهم أثبت من الحجاج^(٥).
- قال ابن سعد: تحول إلى المصيصة بعياله، فأقام بها سنين، ثم قدم بغداد في حاجة، وكان ثقة صدوقاً إن شاء الله^(٦).
- قال أبو حاتم الرازي: هو صدوق^(٧).
- قال النسائي: هو أثبت من ابن جريج ومن ابن وهب^(٨).
- قال العجلي: ثقة^(٩).

(١) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥)، و«التعديل والتجريح» (٢٠ / ٥١٨).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥)، و«الكاشف» (١ / ٢١٣).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٢٠٥)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ١٨٠).

(٤-٦) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥). (٧، ٨) «التعديل والتجريح» (٢ / ٥١٨).

(٩) «معرفة الثقات» (١ / ٢٨٥).

قال الذهبي: أحد «الثقات»^(١).

وقال أبو داود: خرج أحمد ويحيى إلى الحجاج الأعور، وبلغني أن يحيى كتب عنه نحواً من خمسين ألف حديث^(٢).

وقال الحسن بن محمد الزعفراني: سئل يحيى بن معين: أيهما أحب إليك حجاج ابن محمد أو أبو عاصم؟ فقال: حجاج^(٣).

وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا يحيى ابن معين: قال لي المعلی الرازي: قد رأيت أصحاب ابن جريج بالبصرة ما رأيت فيهم أثبت من حجاج، وقال يحيى: وكنت أتعجب منه، فلما تبينت ذلك إذا هو كما قال: كان أثبتهم في ابن جريج^(٤).

وقال علي بن المديني والنسائي: ثقة^(٥).

وقال أبو مسلم المستملي: خرج حجاج الأعور من بغداد إلى الثغر في سنة تسعين، قال: وسألته فقلت: هذا التفسير سمعته من ابن جريج فقال: سمعت التفسير من ابن جريج وهذه الأحاديث الطوال، وكل شيء قلت: حدثنا ابن جريج فقد سمعته^(٦).

وقال إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري: سمعت أبا إبراهيم إسحاق بن عبدالله السلمي الخشك قال: حجاج بن محمد نائماً أوثق من عبدالرزاق يقظان^(٧).

وقال محمد بن سعد: لم يزل ببغداد، ثم تحول إلى المصيصة بولده وعياله، فأقام بها سنين، ثم قدم بغداد في حاجة، فلم يزل بها حتى مات في ربيع الأول سنة ست ومائتين، وكان ثقة صدوقاً إن شاء الله^(٨).

قال ابن حجر: وقد وثقه أيضاً مسلم والعجلي وابن قانع ومسلم بن قاسم، وذكره ابن حبان في «الثقات»^(٩).

قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت^(١٠).

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٢٠٥).

(٢) «لسان الميزان» (٥ / ٤٥٥)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٥١٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥).

(٣-٦) «لسان الميزان» (٥ / ٤٥٥).

(٧) «لسان الميزان» (٥ / ٤٥٦).

(٨) «لسان الميزان» (٥ / ٤٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥).

(٩) «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٨٠).

(١٠) «تقريب التهذيب» (١ / ١٥٣).

قال الإمام أحمد: كان سنيد لزم حجاجاً قديماً، قد رأيت حجاجاً يملئ عليه، وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق^(١).

قال الفضل: مات سنة خمس ومائتين ببغداد^(٢).

قال أحمد: مات حجاج سنة ست ومائتين^(٣).

اختلاطه:

قال ابن سعد: تحول إلى المصيصة بعياله، فأقام بها سنين، ثم قدم بغداد في حاجة، وكان ثقة صدوقاً إن شاء الله، وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد^(٤).

قال إبراهيم الحربي: حدثني صديق لي قال: لما قدم حجاج بغداد في آخر مرة خلط، فرآه ابن معين يخلط فقال لابنه: لا تدخل عليه أحداً^(٥).

قال صلاح الدين العلائي: قلت: فهو من القسم الأول أيضاً- الذين لم يحدثوا بعد اختلاطهم^(٦).

وذكره أبو العرب القيرواني في «الضعفاء» بسبب الاختلاط^(٧).

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: رأيت سنيداً ثم حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب «الجامع» لابن جريج: أخبرت عن الزهري: وأخبرت عن صفوان بن سليم وغير ذلك، قال: فجعل سنيد يقول لحجاج: يا أبا محمد! قال ابن جريج: عن الزهري، وابن جريج عن صفوان بن سليم، قال: فكان يقول له هكذا قال: ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج، وذمه على ذلك، قال أبي: وبعض تلك الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة^(٨).

قال ابن حجر: اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته^(٩)، وقال: (قلت: وسيأتي في ترجمة سنيد بن داود عن الخلال ما يدل على أن حجاجاً حدث في حال اختلاطه)^(١٠).

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة سنيد بن داود: وحكى الخلال عن الأثرم نحو ذلك،

(١) «التهذيب» (٤ / ٢١٤).

(٢) «التاريخ الصغير» (٢ / ٣٠٨).

(٣) «لسان الميزان» (٥ / ٤٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥).

(٤) «لسان الميزان» (٥ / ٤٥٦)، و«كتاب المختلطين» (١ / ١٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٥).

(٥) «كتاب المختلطين» (١ / ١٩).

(٦) «التهذيب» (٤ / ٢١٤).

(٧) «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٨٠).

(٨) «تقريب التهذيب» (١ / ١٥٣).

(٩) «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٨٠).

ثم قال الخلال: وروى أن حجاجاً كان هذا منه في وقت تغيره، ويرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد (١).

القول الراجح في اختلاطه:

من خلال ما تقدم من ترجمة حجاج بن محمد الأعور، تبين لنا أنه قد اختلط في آخر عمره، وهو ثقة ثبت قبل اختلاطه، ولم يتعرض أحد له قبل الاختلاط، ولم يذكر العلماء أنه حدث بعد اختلاطه إلا ما ذكر الحافظ ابن حجر من أن سنيداً حدث عنه بعد اختلاطه، ويحيى بن معين لما رآه قد اختلط قال لابنه: لا تدخل عليه أحدًا.

وقد: قال صلاح الدين العلائي: قلت: فهو من القسم الأول، وهو يعني بذلك الذين لم يحدثوا بعد اختلاطهم، ويرى ابن حجر أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد بن داود.

ومن خلال التسبغ والدراسة لم أرَ لسنيد بن داود حديثاً في «الصحيحين» بل ليس له حديث في الكتب التسعة، وبذلك تكون أحاديث حجاج التي جاءت في «الصحيحين» قد أخذت عنه قبل اختلاطه.



■ الفصل الخامس ■

حفص بن غياث^(١)

حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن جشم بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع، النخعي، أبو عمر، الكوفي، قاضيها، وولي القضاء ببغداد أيضاً. وكان سخياً عفيفاً مسلماً^(٢).

وقال البخاري: الكوفي أبو عمر القاضي قاضي بغداد ثم قاضي الكوفة^(٣).

شيوخه:

روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وجعفر بن محمد بن علي الصادق، وحبيب بن أبي عمرة، وحجاج بن أرطاة، والحسن بن عبيد الله، وحמיד بن طرخان، وخالد الحذاء، وداود ابن أبي هند، وعبد الملك بن عبدالعزيز ابن جريج، وعبد الواحد بن أمين، وعبيد الله ابن عمر، وأبي العميس عتبة بن عبدالله المسعودي، وأبي العنيس عمرو بن مروان النخعي، والعلاء بن المسيب، وفضيل بن غزوان، وليث بن أبي سليم، وخالد بن سعيد، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وإسحاق بن إبراهيم ابن حبيب بن الشهيد، وإسحاق بن راهويه، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، وأبو بكر إسماعيل بن حفص، وداود بن رشيد، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وسفيان بن وكيع ابن الجراح، وسهل بن زنجلة الرازي، وابن عمه طلق بن غنام النخعي، وابنه غنام بن حفص ابن غياث والد عبيد بن غنام، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن عبدالله ابن نمير، والوليد بن صالح النحاس، ويحيى بن سعيد القطان، وهو من أقرانه، ويحيى ابن معين، وغيرهم.

(١) ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٣ / ١٨٥)، و«لسان الميزان» (٧ / ٥٦)، و«رجال صحيح البخاري» (١ / ١٨١)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٥١١)، و«الثقات» (٦ / ٢٠٠)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩ / ٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٩٧)، و«الكاشف» (١ / ٣٤٣)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٣٣١)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٨)، و«تقريب التهذيب» (١ / ١٧٣)، و«لسان الميزان» (٧ / ٢٠١)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٢٤)، و«طبقات المدلسين» (١ / ٢٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٧٢)، و«طبقات المحدثين» (١ / ٦٥)، و«معرفة الثقات» (١ / ٣١٠)، و«الكنى والأسماء» (١ / ٥٣٨).

(٢) «معرفة الثقات» (١ / ٣١٠). (٣) «التاريخ الصغير» (٢ / ٢٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٩٧).

أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث يدلّس^(١).

وقال إسحاق بن منصور وأحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: حفص ابن غياث ثقة^(٢). وقال عبدالحق بن منصور: سئل يحيى بن معين: أيهما أحفظ ابن إدريس أو حفص بن غياث؟ فقال: كان ابن إدريس حافظاً، وكان حفص بن غياث صاحب حديث له معرفة^(٣).

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: حفص أثبت من عبدالواحد بن زياد، وهو أثبت من عبدالله بن إدريس^(٤). وقال يحيى: لم أرَ بالكوفة مثل هؤلاء الثلاثة: حزام وحفص وابن أبي زائدة، كان هؤلاء أصحاب^(٥).

قال يحيى بن معين: جميع ما حدث به حفص ببغداد وبالكوفة فمن حفظه، لم يخرج كتاباً، كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث من حفظه^(٦).

وقال العجلي: ثقة مأمون فقيه، كان وكيع ربما سئل عن الشيء فيقول: اذهبوا إلى قاضينا فسألوه^(٧).

عن يحيى قلت: سمعته يقول: حفص أوثق أصحاب الأعمش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه^(٨). وقال علي بن الحسين بن الجنيد عن محمد بن عبدالله بن نعيم: حفص بن غياث، كان أعلم بالحديث من ابن إدريس^(٩).

وقال أبو حاتم عن أحمد بن أبي الحواري: حدثت وكيعاً بحديث، فعجب، فقال: من جاء به؟ قلت: حفص بن غياث، قال: إذا جاء به أبو عمر فأبي شيء نقول نحن^(١٠).

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن حفص بن غياث وأبي خالد الأحمر فقال: حفص أتقن وأحفظ من أبي خالد الأحمر^(١١).

(١) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٩).

(٢) «لسان الميزان» (٧ / ٦٠).
(٣) ابن أبي حاتم، «الجرح والتعديل» (٣ / ١٨٥)، و«لسان الميزان» (٧ / ٦٠)، ابن حجر «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٨).

(٤) «لسان الميزان» (٧ / ٦٠).

(٥) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٩٨)، و«لسان الميزان» (٧ / ٦١).

(٦) «لسان الميزان» (٧ / ٦٠)، الذهبي «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٢٣)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١٣٠)، و«معرفة

(٧) «لسان الميزان» (٧ / ٦١).

الثقات» (١ / ٣١٠).

(٨) «لسان الميزان» (٧ / ٦١).

قال ابن عمار: وكان عسراً في الحديث جداً، ولقد استفهمه إنسان حرفاً في الحديث فقال: والله لا سمعتها مني، وأنا أعرفك^(١).

وقال إسحاق بن سيار النصيبي عن إبراهيم بن مهدي سمعت: حفص بن غياث، وهو قاض بالشرقية، يقول لرجل يسأل عن القضاء: لعلك تريد أن تكون قاضياً؛ لأن يدخل الرجل أصبعه في عينه فيقتلعها فيرمي بها، خير له من أن يكون قاضياً^(٢).

قال ابن أبي شيبه: وولي الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين^(٣).

وقال سليمان بن أبي شيخ: قال وكيع بن الجراح: أهل الكوفة اليوم بخير، أميرهم داود ابن عيسى، وقاضيهم حفص بن غياث، ومحتسبهم حفص الدورقي^(٤).

وقال عبيد: ولد حفص بن غياث سنة سبع عشرة، ومات سنة أربع وتسعين، وولي القضاء سنة سبع وسبعين، وله ستون سنة^(٥).

حدثني محمد بن محبوب قال: سمعتُ حفص بن غياث يقول: ولدت سنة سبع عشرة^(٦).

وقال سجادة: كان يقال: ختم القضاء بحفص بن غياث، قال حفص: والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة، مات وعليه دين تسعمائة درهم^(٧).

وقال أبو جعفر المسندي: كان حفص بن غياث من أسخى العرب، وكان يقول: من لم يأكل من طعامي لا أحدثه^(٨).

قال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة^(٩).

وقال يعقوب بن شيبه: حفص ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه^(١٠).

وقال أبو حاتم: هو أتقن وأحفظ من أبي خالد الأحمر^(١١).

وقال النسائي وعبدالرحمن بن يوسف بن خراش: حفص بن غياث ثقة^(١٢).

(٢) «لسان الميزان» (٧ / ٦٥).

(٤) «لسان الميزان» (٧ / ٦٥).

(٦) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٩٨).

(٨) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٩٨).

(٩) «لسان الميزان» (٧ / ٦١)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٩ / ٢٢).

(١) «لسان الميزان» (٧ / ٦٣).

(٣) «لسان الميزان» (٧ / ٦٣).

(٥) «لسان الميزان» (٧ / ٦٩).

(٧) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٩٨)، و«لسان الميزان» (٧ / ٦١).

(١٠، ١١) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٢٤).

(١٢) «لسان الميزان» (٧ / ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩ / ٢٥).

وقال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي: قلت لأبي عبدالله: من أثبت عندك شعبة أو حفص بن غياث -يعني في جعفر بن محمد-؟ فقال: ما منهما إلا ثبت، وحفص أكثر رواية، والقليل من شعبة كثير (١).

وقال يعقوب: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه، ويتقى بعض حفظه (٢).

وقال ابن خراش: بلغني عن علي بن المدني قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث، فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بآخره، فأخرج إلى عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش، فجعلت أترحم على يحيى، وحكى صاعقة عن علي بن المدني شبيهاً بذلك (٣).

وقال ابن حبان في «الثقات»: مات في عشر ذي الحجة سنة خمس أو ست وتسعين (٤). وصلى عليه الفضل بن العباس، وكان أمير الكوفة يومئذ، وكذلك قال محمد بن عبدالله ابن نمير وأبو سعيد وعثمان وخليفة بن خياط وأحمد بن عبد الجبار العطاردي: إنه مات سنة أربع وتسعين (٥). مات سنة ست وتسعين ومائة (٦).

قال: مات محمد بن أبي عدي سنة أربع وتسعين ومائة (٧).

اختلاطه:

قال أبو زرعة: حفص بن غياث ساء حفظه بعد ما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح وإلا فهو كذا (٨). وكان يهم في الأحيان (٩).

قال هارون: وفلج حفص بن غياث حين مات ابن إدريس، فمكث في البيت إلى سنة أربع وتسعين، ثم مات سنة أربع وتسعين (١٠).

(١) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٩).

(٢-٤) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٨).

(٥) «لسان الميزان» (٧ / ٦٩).

(٦) «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٧٠)، و«التاريخ الصغير» (٢ / ٢٧٨).

(٧) «مولد العلماء ووفياتهم» (١ / ٤٣٧).

(٨) «الجرح والتعديل» (٣ / ١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٨)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٢٤).

(٩) «مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٧٢).

(١٠) «لسان الميزان» (٧ / ٦٩).

وقال أبو زرعة: ساء حفظه بعدما استقضي، فمن كتب عنه من كتابه، فهو صالح، وإلا فهو كذا^(١).

قال ابن عمار: وكان بشر الحافي إذا جاء إلى حفص بن غياث وإلى أبي معاوية اعتزل ناحية، ولا يسمع منهما، فقال حفص: هو قاض، وأبو معاوية مرجئ يدعو إليه، وليس بيني وبينهم عمل^(٢).

وصفه أحمد بن حنبل والدارقطني بالتدليس^(٣).

وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: كان حفص بآخره دخله نسيان، وكان يحفظ، وما أنكر على حفص حديثه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، كنا نأكل ونحن نمشي، قال ابن معين: تفرد إلا وهم فيه، وقال أحمد: ما أدري ماذا كالمسكر له؟ وقال أبو زرعة: رواه حفص وحده، وقال ابن المديني: انفرد حفص نفسه بروايته، وإنما هو حديث أبي البزري^(٤).

وكذا حديثه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «من أقال مسلماً عشرته...» الحديث، قال ابن معين: تفرد به عن الأعمش، وقال صالح بن محمد: حفص لما ولي القضاء جفا كتبه، وليس هذا الحديث في كتبه، وكذا قال أبو بكر بن أبي شيبة، قال ابن عدي: وقد رواه عن حفص يحيى بن معين وزكرياء بن عدي، وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول في حديث حفص عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: «خمروا وجوه موتاكم» الحديث: هذا خطأ وأنكره، وقال: قد حدثناه حجاج عن بن جريج عن عطاء مرسل^(٥).

قال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر^(٦). وقال أبو زرعة الرازي: حفص ابن غياث ساء حفظه بعد أن استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح^(٧).

قال علي بن المديني: أحاديث حفص وحاتم بن وردان عن جعفر بن محمد منكرة^(٨).

قال العلاءي: قلت: فحديثه ونحوه من المناكير مما حدث به من حفظه في الآخر^(٩).

(١) «لسان الميزان» (٦١ / ٧).

(٢) «لسان الميزان» (٦٣ / ٧).

(٣) «طبقات المدلسين» (٢٠ / ١)، و«تهذيب التهذيب» (٣٥٩ / ٢).

(٤، ٥) «تهذيب التهذيب» (٣٥٩ / ٢).

(٦) «تقريب التهذيب» (١٧٣ / ١).

(٧، ٨) «التعديل والتجريح» (٥١١ / ٢).

(٩) «كتاب المختلطين» (٢٥ / ١).

القول الراجح فيه:

من خلال ما تقدم تبين لنا أنّ حفص بن غياث لم يتكلم أحد فيه قبل توليه القضاء، بل هو ثقة ثبت، وقد تكلم العلماء في حفظه بعد توليه القضاء؛ فقد قال أبو زرعة الرازي: ساء حفظه بعد أن استقضي، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح .

قال الحافظ ابن حجر: تغير حفظه قليلاً في الآخر .

وقال أبو عبيد الأجرى عن أبي داود: كان حفص بآخره دخله نسيان .

ولم يذكر أحد من العلماء أنه اختلط، وهذا النسيان أو التغير لم يوثر على مروياته، ولم يتعرض أحد من العلماء إلى مروياته؛ وذلك لأنّ حفص بن غياث لم يختلط، وإنّما دخله نسيان كما قال أبو داود، أو تغير قليلاً كما قال الحافظ ابن حجر، ولحفص أيضاً كتاب في الحديث فيه أحاديثه التي كان يحدث بها، وكانوا يرجعون إلى كتابه، إذا أرادوا التحقق من صحة الحديث، كما قال ابن خراش: بلغني عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى ابن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث، فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بآخره، فأخرج إلى عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش، فجعلت أترحم على يحيى .

وحكى صاعقة عن علي بن المديني شبيهاً بذلك .

ولحفص في «الصحيحين» مائة وثلاثة وستون حديثاً، منها أربعة وتسعون حديثاً في «صحيح البخاري» والباقي في «صحيح الإمام مسلم»، وقد نقلها عنه اثنا عشر تلميذاً من «الثقات»، وقد روى أغلبها ولده عمر بن حفص، حيث روى منها مائة وثلاثة أحاديث، وهو ثقة .



■ الفصل السادس ■

خالد الحذاء^(١)

خالد بن مهران الإمام الحافظ الثقة أبو المنازل البصري المشهور بالحذاء، مولى بني مجاشع من أهل البصرة، كنيته أبو المنازل، وقيل: مولى لقريش كان يجلس إلى الحذائين فنسب إليهم، ولم يكن بحذاء^(٢). وقال محمد بن سعد: ولم يكن خالد حذاء، بل كان يجلس في سوق الحذائين أحياناً، فعرف بذلك^(٣). وقال فهد بن حيان: لم يحذ خالد قط، وإنما كان يقول: أخذ على هذا النحو، فلقب الحذاء^(٤).

وقال خالد الطحان: سمعت خالد الحذاء يقول: ما حذوت نعلأً ولا بعثتها ولكن تزوجت امرأة من بني مجاشع فنزلت عليها في الحذائين هناك فنسبت إليهم^(٥).

شيوخه:

رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق، وعبدالرحمن ابن أبي بكرة، وعكرمة، وابن سيرين، وأخته حفصة بنت سيرين، وأبي العالية الرياحي، وطائفة سواهم.

تلاميذه:

حدث عنه محمد بن سيرين شيخه، وأبو إسحاق الفزاري، وبشر بن المفضل، والحمادان، وسفيان بن عيينة، وخالد بن عبدالله الطحان، وشعبة بن الحجاج، ومعتمر ابن سليمان، وعلي بن عاصم، وخلق كثير آخرهم وفاة عبدالوهاب بن عطاء.

أقوال العلماء فيه:

وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجماعة وحديثه في الصحاح^(٦).

(١) «التاريخ الكبير» (٣ / ١٧٣)، و«الكنى» للبخاري، (١ / ٨٩)، و«الجرح والتعديل» (٣ / ٣٥٢)، و«لسان الميزان» (٨ / ١٧٧)، و«الكنى والأسماء» (١ / ٨١٠)، و«المقتنى في سرد الكنى» (٢ / ٩٦)، و«مولد العلماء ووفياتهم» (١ / ٣٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ١٩٠)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٤٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٩)، و«معرفة الثقات» (١ / ٣٣٣)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٥٥٢)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٧١)، و«الرواة الثقات التكلم فيهم بما لا يوجب» (١ / ٩١)، و«لسان الميزان» (٧ / ٢٠٩)، و«تهذيب التهذيب» (٣ / ١٠٤)، و«تقريب التهذيب» (١ / ١٩١).

(٢) «الثقات» (٦ / ٢٥٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ١٩٢).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ١٩١)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٩).

- قال فيه أحمد بن حنبل أيضاً: ثبت^(١). وقال النسائي: ثقة^(٢).
- قال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به^(٣). وقال العجلي: بصري ثقة^(٤).
- وقال عباد بن عباد: أراد شعبة أن يضع من خالد الحذاء، فأتيته أنا وحماد بن زيد فقلت له: مالك، أجننت، قال: وتهددناه فأمسك^(٥).
- قال ابن سعد: كان خالد الحذاء قد استعمل على القبة ودار العشور بالبصرة^(٦).
- كان من المتقين المواظين على العبادة والعلم^(٧).
- قال الأثرم: سمعت أبا عبدالله يقول: خالد الحذاء ثبت^(٨).
- وقال فهد بن حيان: كان حافظاً مهيباً ليس له كتاب^(٩).
- قال شعبة: قال خالد الحذاء: ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً فلما حفظته محوته^(١٠).
- قال الحافظ ابن حجر: قلت: وذكره ابن حبان في «الثقات»^(١١).
- وقال أبو الوليد الباجي: قرأت على أبي ذر الهروي في كتاب «الكنى» لمسلم: خالد الحذاء أبو المنازل بفتح الميم، قال أبو الوليد: والضم أشهر^(١٢).

اختلاطه:

- قال يحيى بن آدم: قلت لحماد بن زيد: ما لخالد الحذاء في حديثه؟ قال: قدم علينا قدمة من الشام فكأننا أنكرنا حفظه^(١٣).
- وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: خالد الحذاء يكتب حديثه، ولا يحتج به^(١٤).
- قال الحافظ ابن حجر: أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان^(١٥).
-
- (٢، ١) «سير أعلام النبلاء» ٦ (١٩٢).
- (٤) «معرفة الثقات» (١/ ٣٣٣)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٤). (٥) «سير أعلام النبلاء» ٦ (١٩١).
- (٦) «سير أعلام النبلاء» ٦ (١٩٢).
- (٧) «مشاهير علماء الأمصار» (١/ ١٥٣).
- (٨) «الجرح لتعديل» (٣/ ٣٥٢).
- (٩، ١٠) «سير أعلام النبلاء» ٦ (١٩٢).
- (١٣) «سير أعلام النبلاء» ٦ (١٩١).
- (١٢، ١١) «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٤).
- (١٤) «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٥٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ١٤٩).
- (١٥) ابن حجر «تقريب التهذيب» (١/ ١٩١).

القول الراجح في اختلاطه

أولاً: من خلال ما تقدم من أقوال العلماء في اختلاطه تبين لنا أنَّ خالدًا الحذاء لم يختلط، ولم يذكر ذلك أحد من محقيقي هذا الفن إلاَّ ما نقل عن حماد بن زيد قوله: (قدم علينا قدمة من الشام، فكأنَّا أنكرنا حفظه) .

وحماد بقوله هذا لم يذكر أنَّه اختلط، وإنَّما أنكر حفظه .

وثانياً: إنَّ قول حماد لم يجزم به، وإنَّما قال فكأنَّا أنكرنا حفظه، وهذا يدل على أنَّ حماداً ربما سمع منه كلاماً لم يحفظه هو، أو ربما أخطأ في بعض حديثه، والخطأ ليس اختلاطاً، وبذلك لم يترجح لنا لقول حماد هذا أنَّه اختلط، علماً بأنَّه لم يتعرض أحد لاختلاطه ممن اعتنى بهذا الفن كابن الكيال وغيره، وهو من رجال «الصحيحين»، وله في «الصحيحين» مائة وثلاثة وثلاثون حديثاً، منها خمسةٌ وثمانون حديثاً في البخاري والباقي في «صحيح مسلم» .



■ الفصل السابع ■

سهيل بن أبي صالح^(١)

سهيل بن أبي صالح السمان، واسم أبي صالح: ذكوان، مدني، مولى جويرية بنت الحارث الأحمسية الغطفانية، هكذا قال البخاري في ترجمة ذكوان، وقال في ترجمة صالح ومحمد ابني أبي صالح كذلك.

وقال الواقدي: هو مولى جويرية امرأة من قيس، وقال: البخاري في ترجمة سهيل الخزاعي المدني وهو أخو محمد، وعبدالله المعروف بعباد وصالح بن أبي صالح حدث عن النعمان بن أبي عياش الزرقني^(٢).

شيوخه:

حدث عن: أبيه أبي صالح ذكوان السمان، وسعيد بن المسيب، والنعمان بن أبي عياش الزرقني، وعطاء بن يزيد الليثي، وأبي الحباب سعيد بن يسار، وأبي عبيد الحاجب، والحارث ابن مخلد الأنصاري، وصفوان بن أبي يزيد، وابن المنكر، وابن شهاب، وعبد الله ابن دينار، وهو معدود في صغار التابعين.

تلاميذه:

حدث عنه: الأعمش، وربيعه، وموسى بن عقبة، وجريز بن حازم، وابن عجلان، وعبيد الله بن عمر، وشعبة، والثوري، والحمادان، وزيد بن أبي أنيسة، ومات قبله بدهر، وجريز بن عبد الحميد، وسليمان بن بلال، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الداروردي، وهيب بن خالد، وسفيان بن عيينة، وابن علي، وأبو إسحاق الفزاري، وأنس ابن عياض الليثي، وخلق كثير.

(١) «التاريخ الكبير» (٤ / ١٠٤)، و«لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«التعديل والتجريح» (٣ / ١١٥٠)، و«رجال صحيح البخاري» (٢ / ٨٥٩)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٤٤٧)، و«رجال مسلم» (١ / ٢٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٣٧)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٣٩)، و«الكاشف» (١ / ٤٧١)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٤٦)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣١)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٩)، و«طبقات المحدثين» (١ / ٥٤)، و«معرفة الثقات» (١ / ٤٤٠)، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم (٢ / ١١٠).

(٢) «رجال صحيح البخاري» (٢ / ٨٦٠).

أقوال العلماء فيه :

حكى الترمذي: أن سفيان بن عيينة قال: كنا نعد سهيل بن أبي صالح ثبّتاً في الحديث .
وقال أحمد: ما أصلح حديثه .

وقال يحيى بن معين: سهيل والعلاء بن عبدالرحمن حديثهما قريب من السواء .

وقال أحمد العجلي: سهيل وأخوه عباد ثقتان . وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة سهيل أحب إليك أو العلاء ؟ فقال: سهيل أثبت وأشهر .

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من العلاء، ومن عمرو

ابن أبي عمرو . وقال النسائي وغيره: ليس به بأس .

وقال ابن عدي: هو عندي ثبت لا بأس به، روى عن أبيه، وعن جماعة عن أبيه،

وهذا يدل على ثقته ؛ كونه ميز ما سمع من أبيه، وما سمع من أصحاب أبيه عن أبيه (١) .

وقال ابن معين مرة: ثقة وأخوه عباد وصالح (٢) .

قال أبو عبدالرحمن السلمى: سألت الدارقطني لم ترك البخاري سهيلاً في الصحيح؟

فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان النسائي إذا حدث بحديث لسهيل قال: سهيل والله

خير من أبي اليمان، ويحيى بن بكير وغيرهما، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن (٣) .

قال الحاكم: روى له مسلم كثيراً، وأكثرها في الشواهد، ويقال: ظهر لسهيل نحو من

أربعمائة حديث (٤) . وقال الذهبي: سهيل بن أبي صالح في عداد الحفاظ (٥) .

قال سمعت يحيى يقول: أبو صالح السمان كان له ثلاثة بنين: سهيل وعباد وصالح

كلهم ثقة (٦) . وقال الحافظ ابن حجر: صدوق (٧) .

اختلافه :

قال الذهبي: وكان من كبار الحفاظ، لكنه مرض مرضة غيرت من حفظه (٨) .

(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٣٩) .

(٢) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال»

(٣ / ٣٣٩)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣١) .

(٤، ٣) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠) .

(٦) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٤٤٧) . (٧) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٩) .

(٨) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٥٩)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٣٩) .

قال سعيد القطان: إنه هو وهشام بن عروة اختلطا وتغيرا^(١).

قال عبدالعزيز: وقد كان أصاب سهيلاً علة أضرت ببعض حفظه، ونسي بعض حديثه، فكان سهيل بعد يحدث به عن ربيعة عنه عن أبيه^(٢).

وقيل: إن مالكا إنما أخذ عنه قبل التغير^(٣).

وروى أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال: لم يزل أصحاب الحديث يتقون حديثه^(٤). وقال علي بن المديني: مات أخ لسهيل فوجد عليه، فنسي كثيراً من الحديث^(٥).

وقال أبو الفتح الأزدي: صدوق إلا أنه أصابه برسام في آخر عمره فذهب بعض حديثه^(٦). وقال ابن حبان: مات في ولاية أبي جعفر، وكذا أرخه ابن سعد^(٧).

قال ابن حجر: تغير حفظه بآخره^(٨).

وقال الواقدي: مات في زمن أبي جعفر^(٩).

قال ابن الكيال: وتوفي سنة أربع ومائة^(١٠).

وقال الحاكم: - في باب من عيب على مسلم إخراج حديثه سهيل - أحد أركان الحديث، وقد أكثر مسلم الرواية عنه في الأصول والشواهد إلا أن غالبها في الشواهد^(١١).

وقد روى عنه مالك، وهو الحكم في شيوخ أهل المدينة الناقد لهم، ثم قيل في حديثه بالعراق: إنه نسي الكثير منه، وساء حفظه في آخر عمره، وقال أبو الفتح الأزدي: صدوق إلا أنه أصابه برسام في آخر عمره فذهب بعض حديثه^(١٢).

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٥٩)، و«موازن الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٣٩)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٤٦).

(٢) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٤٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠).

(٣) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠).

(٤) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٤٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠)، و«موازن الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٣٩).

(٥) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠)، و«موازن الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٣٩)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٤٦)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣١).

(٦) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٦٠)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣١).

(٧) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣١). (٨) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٥٩).

(٩) «التعديل والتجريح» (٣ / ١١٥٠). (١٠) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٦).

(١١، ١٢) «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣١).

وقال أبو أحمد بن عدي: ولسهيل نسخ روى عنه الأئمة وحدث عن أبيه وعن جماعة عن أبيه وهذا يدل على تمييز الرجل كونه ميز ما سمع من أبيه، وهو عندي ثبت لا بأس به مقبول الأخبار، روى له الجماعة البخاري مقروناً بغيره^(١).

وقال أحمد بن صالح: سهيل بن أبي صالح من المتقين، وإنما يؤتى في غلط حديثه ممن يأخذ عنه، قال يحيى بن معين: وسهيل بن ذكوان آخر يروي عن عائشة وعبد الله بن الزبير كذاب، وليس بابن أبي صالح، قاله عباد بن العوام، قال عباد: وقيل له: صف لنا عائشة؟ فقال: كانت سوداء، فقيل له: النبي ﷺ يقول: «يا حميراء!» قال عباد: فعلمنا أنه كذاب^(٢).

وقال أبو زرعة الرازي: هو أشبه من العلاء، وأمره أشهر قليلاً^(٣).

أبو الحسين بن النقور: حدثنا عيسى بن علي إملاء: حدثنا أبو القاسم البغوي: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن سهيل عن عبد الله ابن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون باباً، أو بضع وسبعون باباً، أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» هذا حديث صحيح من العوالي، أخرجه الأئمة الستة في كتبهم من حديث سهيل بن أبي صالح وابن عجلان^(٤).

قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بآخره^(٥).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن سهيل بن صالح تغير في آخر عمره على ما ذكر المحققون من أهل هذا الفن من أنه كان له أخ مات فوجد عليه، فنسي بعض حديثه، ولكن هذا التغير لم يؤثر على مروياته ولم يتعرض إليها أحد من علماء الحديث، وقد قال العجلي: (ولسهيل أحاديث ما ذكرت، وله نسخ، وروى عنه الأئمة مثل الثوري وشعبة ومالك وغيرهم من الأئمة وحدث سهيل عن جماعة عن أبيه، وهذا يدل على ثقة الرجل، حدث سهيل عن سمي عن أبي صالح، وحدث سهيل عن الأعمش عن أبي صالح، وحدث سهيل عن عبد الله بن مقسم عن أبي صالح، وهذا يدل على تمييز الرجل، وتميز بين ما سمع من أبيه

(١) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣).

(٢) «لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣١).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٩).

(٤) «التعديل والتجريح» (٣ / ١١٥٠).

ليس بينه وبين أبيه أحد، وبين ما سمع من سمي، والأعمش، وغيرهما من الأئمة، وسهيل عندي مقبول الأخبار ثبت^(١).

ولسهيل في «الصحيحين» مائة وثمانية عشر حديثاً كلها في صحيح الإمام مسلم، وليس له إلا حديث واحد في «صحيح البخاري»، وقد ذكره الإمام البخاري في المتابعات، ونقل هذه الأحاديث عنه تسعة وعشرون تلميذاً كلهم ثقات.

ولم أرَ خلافاً في وفاته، فقد قيل: توفي سنة أربع ومائة^(٢). قال الحافظ ابن حجر: مات في خلافة المنصور^(٣).



(١) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٤٤٩)، و«لسان الميزان» (١٢ / ٢٢٧)، و«مميزان الاعتدال في نقد

الرجال» (٣ / ٣٤٠).

(٢) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٦).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٩)، و«رجال صحيح البخاري» (٢ / ٨٦٠).

■ الفصل الثامن ■

عبد الملك بن عمير^(١)

عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية القرشي، ويقال: اللخمي أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفي المعروف بالقبطي.

قال عبد الملك: أمّا عبد الملك فأنا، وأمّا القبطي فكان فرساً لنا^(٢). قال الذهبي: عمّر دهرًا طويلاً، وصار مسند أهل الكوفة^(٣).

كان مولده لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٤)، قال أبو بكر ابن عياش: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: هذه السنة توفي لي مائة وثلاث سنين^(٥).

قال ابن أبي حاتم: رأى علياً وأبا موسى الأشعري وجريير بن عبدالله^(٦).

شيوخه :

وروى عن الأشعث بن قيس، وجابر بن سمرة، وجندب بن عبدالله البجلي، وجريير وعبد الله بن الزبير، والمغيرة بن شعبة، والنعمان بن بشير، وعمرو بن حريث، وأم عطية

(١) «المقتنى في سرد الكنى» (١ / ٤١٩)، و«التاريخ الكبير» (٥ / ٤٢٦)، «الطبقات الكبرى» (٦ / ٣١٥)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٩٠٥)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٣ / ٥٤)، و«الجرح والتعديل» (٥ / ٣٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩)، و«تهذيب الكمال» (١٨ / ٣٧٣)، و«التاريخ الصغير» (٢ / ٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٣٥)، «معرفة الثقات» (٢ / ١٠٤)، «كتاب بحر الدم» (١ / ٢٧٩) «المؤتلف والمختلف» (١ / ١١٣)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٦٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١١٠)، و«الثقات» (٥ / ١١٧) «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب» (١ / ١٣٢)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ١٥١)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٠٦)، «لسان الميزان» (٧ / ٢٩٢)، و«التبيين لأسماء المدلسين» (١ / ١٤٢)، «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» (١ / ٢١٢)، «كتاب الضعفاء» (١ / ٩٣)، و«جامع التحصيل» (١ / ١٠٨)، و«طبقات المدلسين» (١ / ٤١)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٧٦)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٢)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٤٠٧)، و«الكاشف» (١ / ٦٦٧)، و«تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم» (١ / ١٦٨)، و«المؤتلف والمختلف» (١ / ١١٣)، و«نزهة الألباب في الألقاب» (٢ / ٣٠٥)، «الكنى والأسماء» (١ / ٥٦٨)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٤).

(٢) «التاريخ الكبير» (٥ / ٤٢٦)، و«التاريخ الصغير» (٢ / ٣٩)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٦ / ٣١٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١١٠)، و«الثقات» (٥ / ١١٧)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥).

(٥) «التعديل والتجريح» (٢ / ٩٠٥)، و«لسان الميزان» (١٨ / ٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٤٠)، و«المؤتلف والمختلف» (١ / ١١).

(٦) «الجرح والتعديل» (٥ / ٣٦٠).

الأنصارية، وأم العلاء الأنصارية، وجبر بن عتيك، وأسيد بن صفوان، وربيع بن حراش، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الرحمن بن أبي ليلي، وعلقمة بن وائل، وقزعة بن يحيى، ومحمد بن المنتشر، ومصعب بن سعد، والمنذر ابن جرير، وأبي بكر بن عمارة، وأبي سلمة بن عبدالرحمن، وعمرو بن ميمون الأودي، وموسى بن طلحة بن عبدالله، وغيرهم .

تلاميذه :

وروى عنه ابنه موسى، وشهر بن حوشب، والأعمش، وسليمان التيمي، وزائدة، ومسعر، والثوري، وشعبة، وزيد بن أبي أنيسة، وجريز بن أبي حازم، وإسماعيل بن أبي خالد، وزهير بن معاوية، وهشيم، وأبو عوانة، وقره بن خالد، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وشعيب بن صفوان، وزيايد البكائي، وجريز بن عبدالحميد، وإسرائيل، وحمام بن سلمة، وزكريا بن أبي زائدة، وشريك، والنخعي، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه :

قال عبدالملك عن نفسه: كان أبي شهد جلولاء، وأنا أول من عبر نهر بلخ مع ابن عثمان، وكان يقول: إني لأحدثكم بالحديث فما أترك منه حرفاً، وكان أفصح الناس^(١).
قال أبو إسحاق الهمداني: خذ العلم من عبدالملك بن عمير^(٢)، وقال عبدالرحمن ابن مهدي: كان سفیان الثوري يعجب من حفظ عبدالملك^(٣). وقال النسائي وغيره: ليس به بأس، واحتج به الشيخان، وقال أبو حاتم: ليس بحافظ^(٤).
قال ابن حبان والذهبي، عبدالملك بن عمير كوفي تابعي ثقة^(٥) وحدث عنه من القدماء شهر بن حوشب، وذلك في «صحيح مسلم» مقروناً بآخر^(٦).

-
- (١) «التاريخ الكبير» (٥ / ٤٢٦) «التاريخ الصغير» (٢ / ٣٩)، و«الطبقات الكبرى» (٦ / ٣١٥)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٩٠٥)، و«لسان الميزان» (١٨ / ٣٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٣٥)، و«كتاب بحر الدم» (١ / ٢٧٩)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥).
(٢) «الجرح والتعديل» (٥ / ٣٦٠).
(٣) «الجرح والتعديل» (٥ / ٣٦٠)، و«لسان الميزان» (١٨ / ٣٧٤).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٣٦)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥).
(٥) «معرفة الثقات» (٢ / ١٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٨).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩).

قال أحمد العجلي: كان على قضاء الكوفة، وهو صالح الحديث، روى أكثر من مائة حديث، وهو ثقة في الحديث^(١).

قال شمس الدين محمد: عبد الملك بن عمير ثقة مشهور^(٢).

قال الذهبي: كان من أوعية العلم، ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي، ولكنه طال عمره، وساء حفظه^(٣).

وصفه الدارقطني وابن حبان وغيرهما فقال: عبد الملك بن عمير القبطي الكوفي تابعي مشهور من «الثقات»، مشهور بالتدليس^(٤).

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سئل أبي عن عاصم بن أبي النجود؟ فقال: عاصم أقل اختلاف عندي من عبد الملك بن عمير، وعبد الملك أكثر اختلافاً، وقدم عاصماً على عبد الملك^(٥).

وقال ابن البرقي عن ابن معين: ثقة، إلا أنه أخطأ في حديث أو حديثين^(٦).

اختلاطه:

قال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، وفي رواية عنه أنه ضعفه جداً، وقال يحيى ابن معين: مختلط^(٧). وقال عبدالرحمن: سألت أبي عن عبد الملك بن عمير فقال: ليس بحافظ، هو صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته^(٨).

وقال إبراهيم الطرابلسي: عبد الملك بن عمير ذكر فيمن تغير^(٩). وقال عبدالله بن محمد ابن عثمان: عبد الملك بن عمير وثقه، وقد تغير بآخره وما اختلط^(١٠).

قال الذهبي: لم يورده ابن عدي ولا ابن حبان، وقد ذكروا من هو أقوى حفظاً منه،

(١) «لسان الميزان» (١٨ / ٣٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٤٠)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٤٠٧). (٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٠٦).

(٤) «طبقات المدلسين» (١ / ٤١). (٥) «العلل ومعرفة الرجال» (٣ / ٥٤).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥).

(٧) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ١٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٠٥).

(٨) «الجرح والتعديل» (٥ / ٣٦٠)، و«لسان الميزان» (١٨ / ٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٦٣).

(٩) «الاغتباط لمن رمي بالاختلاط» (١ / ٦٢).

(١٠) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب» (١ / ١٣٢).

وأما ابن الجوزي ؛ فذكره فحكى الجرح وما ذكر التوثيق، والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا، وحديثهم في كتب الإسلام كلها^(١).

قال الذهبي: قلت: ما اختلط الرجل ولكنه تغير تغير الكبر وضعفه أحمد بن حنبل لغلظه، عاش أزيد من مائة عام ووقع لي من عواليه^(٢).

قال صلاح الدين العلائي: ذكر بعض الحفاظ أن اختلاطه احتمال؛ لأنه لم يأت فيه بحديث منكر، فهو من القسم الأول^(٣).

قال الإمام البخاري: مات سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها^(٤)، زاد غيره: في ذي الحجة^(٥). وقال الذهبي: وكان عبد الملك ممن جاوز المائة ومات في آخر سنة ست وثلاثين ومائة بلا نزاع^(٦).

وقال الحافظ ابن حجر: مات سنة ست وثلاثين، وله مائة وثلاث سنين^(٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن عبد الملك بن عمير قد اختلف فيه العلماء؛ فمنهم من يرى أنه لم يختلط، وإنما تغير تغير الكبر كما قال الحافظ الذهبي؛ لأنه عاش أكثر من مائة سنة، ومنهم من يرى أنه قد تغير في آخر عمره، والذين قالوا باختلاطه قالوا: إنه لم يحدث بعد اختلاطه، فقد ذكر بعض الحفاظ: إن اختلاطه احتمال؛ لأنه لم يأت فيه بحديث منكر.



(١) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٠٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٣٦)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٦٥).

(٣) «كتاب المختلطين» (١ / ٧٦).

(٤) «التاريخ الكبير» (٥ / ٤٢٦)، و«الطبقات الكبرى» (٦ / ٣١٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١١٠)،

و«الثقات» (٥ / ١١٧)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٩٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٤٠)، و«تهذيب

التهذيب» (٦ / ٣٦٥).

(٥) «لسان الميزان» (١٨ / ٣٧٤).

(٦) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٠٦).

(٧) «الكاشف» (١ / ٦٦٧)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٩٠٥)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٤).

■ الفصل التاسع ■

عبد الوهاب بن عبد المجيد^(١)

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي أبو محمد البصري، وجده الحكم بن أبي العاص أخو عثمان بن أبي العاص .

شيوخه:

روى عن إسحاق بن سويد العدوي، وأيوب السختياني، وجعفر بن محمد بن علي، وحاتم بن أبي صغيرة وحبیب المعلم، وحميد الطويل، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وراشد بن محمد الحماني، وسعيد بن إياس الجريري، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الله ابن عثمان بن خثيم، وعبد الله بن عون، وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، وعبيد الله بن عمر، وعوف الأعرابي، ومالك بن دينار، ومحمد بن مسلم الطائي، ومهاجر أبي مخلد، وهشام ابن حسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويونس بن عبيد، وأبي هارون العبدي وغيرهم .

تلاميذه:

روى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن حنبل، وأزهر بن جميل، وإسحاق ابن راهويه، وبشر بن هلال الصواف، وجميل بن الحسن الجهضمي، والحسن بن عرفة، وحفص ابن عمرو الربالي، وسوار بن عبدالله العنبري، وسويد بن سعيد، وصالح بن حاتم بن وردان، والعباس بن يزيد البحراني، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، وأبو معمر عبدالله بن عمرو المقعد، وأبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، وعبد الله بن محمد بن عبدالرحمن الزهري، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين وغيرهم .

أقوال العلماء فيه:

قال عفان بن مسلم عن وهيب بن خالد: لما مات عبد المجيد قال لهما أيوب: الزموا هذا الفتى عبد الوهاب الثقفي^(٢) .

(١) «التاريخ الكبير» (٦ / ٩٧)، و«لسان الميزان» (٤ / ٥٠١ - ٥٠٥)، و«معرفه الثقات» (٢ / ١٠٨)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١٣٩)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٦٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٦٠)، و«الثقات» (٧ / ١٣٢)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤)، و«ضعفاء العقيلي» (٣ / ٧٥)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٧٨)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٢)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٤١٢)، و«رجال مسلم» (٢ / ٥)، و«الجرح والتعديل» (٦ / ٧١)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٨)، و«الكاشف» (١ / ٦٧٤)، و«التعديل والتجريح» (٢ / ٩١٩).
(٢) «لسان الميزان» (٧ / ٢٩٥).

وقال الحارث بن شريح النقال: عن عبدالرحمن بن مهدي: أربعة أمرهم في الحديث واحد: جرير بن عبد الحميد، وعبد الوهاب الثقفي، ومعتز بن سليمان، وعبد الأعلى الشامي كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ^(١).

وقال أبو بكر الخلال: أَخْبَرَنَا عبدالله بن أحمد أنه قال لأبيه: أيهما أحب إليك عبدالوهاب الخفاف أو عبدالوهاب الثقفي؟ قال: لا؛ الثقفي أحب إلي^(٢).

وقال أبو علي الصواف: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: عبدالوهاب الثقفي أثبت من عبدالأعلى الشامي، الثقفي أعرف وأوثق^(٣).

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين قلت: فالثقفي؟ قال: ثقة، قلت: هو أحب إليك في أيوب أو عبدالوارث؟ قال: عبدالوارث، قلت: ما قال وهيب في أيوب؟ قال: ثقة، قلت: هو أحب إليك أو الثقفي؟ قال: الثقفي ثقة وثقة^(٤).

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أصحابنا يقولون: كان عبدالوهاب بن عبدالمجيد يكتب عن يحيى بن سعيد فذهبت كتبه، فخرج إليه قاصداً فكتب عنه^(٥).

وقال علي بن المديني: ليس في الدنيا كتاب عن يحيى أصح من كتاب عبدالوهاب^(٦).

قال عمرو بن علي: كانت غلة عبدالوهاب بن عبدالمجيد في كل سنة ما بين أربعين ألفاً إلى خمسين ألفاً، فكان إذا أتى عليه السنة لم يبق منه شيئاً، كان ينفقها على أصحاب الحديث^(٧).

وقال محمد بن سعد: كان ثقة، وفيه ضعف^(٨). وقال: عبدالوهاب بن عبدالمجيد ابن الصلت بن عبيد الله الثقفي أبو محمد من أهل الإتيقان في الأخبار والضبط للأثر^(٩). ذكره ابن حبان في «الثقات»^(١٠).

قال المزي: قدم بغداد في زمن المنصور وحدث بها^(١١).

قال الذهبي: قلت: الثقفي لا ينكر له إذا تفرد بحديث، بل وبعشرة^(١٢).

(١) «لسان الميزان» (٤ / ٥٠٦).

(٦) «لسان الميزان» (٤ / ٥٠٧)، و«لسان الميزان» (٤ / ٨٨)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

(٧) «لسان الميزان» (٤ / ٥٠٧). (٨) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٠).

(٩) «مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٦٠). (١٠) «الثقات» (٧ / ١٣٢).

(١١) «لسان الميزان» (٤ / ٥٠٦). (١٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

وقال يحيى بن معين وغيره: ثقة^(١).

وقال أحمد: عبد الوهاب أثبت وأعرف من عبد الأعلى الشامي^(٢).

قال الذهبي: مات سنة أربع وتسعين ومائة وله أربع وثمانون سنة^(٣).

وقد تكلم ابن أبي حاتم في عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: هو مجهول هكذا، وبيض لمن فوقه وبعده، فكأنه ما عرفه، وهو الثقيفي، فذكر بعض شيوخه والرواة عنه، ومن وثقه ومن ذكر أنه اختلط، ولو راجع كتب النسب لعرف أن النسب الذي ساقه للمجهول هو نسب المشهور بعينه، وقد ساقه البخاري إلى أبي العاص ثم إلى ثقيف ثم إلى قيس بن غيلان ثم قال: الثقيفي النضري أبو محمد، قال لي قتيبة: وذكر بعض شيوخه وتاريخ وفاته، وقد خبط النباتي في هذه الترجمة في «ذيل الكامل» وأوهم أن البخاري أفرده أيضاً فلم يصب^(٤).

اختلاطه:

قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: عبد الوهاب الثقيفي قد اختلط بآخره^(٥).

ونقل ابن القطان عن ابن معين أيضاً قال: اختلط بآخره^(٦).

وقال عقبه بن مكرم العمي: اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين^(٧).

وقال أبو داود: تغير وذكره ابنه فقال: تغير في آخر عمره، ثم روى قول عقبه عن

محمد بن زكريا عنه^(٨).

وقال: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان باختلاط شديد^(٩).

(١) «الكاشف» (١ / ٦٧٤)، و«لسان الميزان» (٤ / ٨٨)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

(٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤ / ٨٨)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٦٠)، و«ضعفاء العقيلي» (٣ / ٧٥).

(٤) «لسان الميزان» (٤ / ٨٨).

(٥) «لسان الميزان» (١٨ / ٥٠٧)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ١٣٩)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال»

(٤ / ٤٣٤)، و«لسان الميزان» (٤ / ٨٨).

(٦) «الجرح والتعديل» (٦ / ٧١)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤)، و«لسان الميزان» (٤ / ٨٨).

(٧) «لسان الميزان» (١٨ / ٥٠٧).

(٨) «ضعفاء العقيلي» (٣ / ٧٥)، و«لسان الميزان» (٤ / ٨٨)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

(٩) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

قال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين^(١).

قال عبدالرحمن: قرأ على عباس بن محمد: قال يحيى بن معين: عبدالوهاب الثقفي اختلط بآخره^(٢).

قال عمرو بن علي: ولد سنة عشر ومائة، ومات سنة أربع وتسعين، وكان قد اختلط قبل ذلك بستين أو ثلاث^(٣). وقال عمرو بن علي أيضاً: سمعته حين اختلط وهو يقول: حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان واختلط حتى كان لا يعقل شيئاً^(٤).

قال أبو داود: قلت: لكنه ما ضر تغيره حديثه فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير^(٥).

وقال أبو داود أيضاً: تغير جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي فحجب الناس عنهم^(٦).

قال ابن حجر: قلت لكنه ما ضر تغيره حديثه؛ فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير^(٧).

من خلال ما تقدم من أقوال العلماء في عبدالوهاب تبين لنا أنه ثقة، ولم يتعرض أحد من العلماء له قبل اختلاطه.

وقد اتفقوا أيضاً على أنه قد اختلط قبل وفاته بستين أو ثلاث، وقد جزم الحافظ ابن حجر أن اختلاطه كان قبل وفاته بثلاث سنين، وعلى كل ما تقدم فإنه لم يضره الاختلاط؛ لأنه لم يحدث بعد اختلاطه، وقد نقل العلماء أن أولاده حجبه عن التحديث، كما نقل ذلك أبو داود وغيره، قال أبو داود: قلت: لكنه ما ضر تغيره حديثه؛ فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير، وقال أيضاً: تغير جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي، فحجب الناس عنهم.

وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر حيث قال: قلت: لكنه ما ضر تغيره حديثه؛ فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير.

وعبد الوهاب له في «الصحيحين» مائة وستة وخمسون حديثاً، أربعة وسبعون في «صحيح البخاري»، والباقي عند مسلم.

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٦٨).

(٢) «التعديل والتجريح» (٢ / ٩١٩)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

(٣) «التعديل والتجريح» (٢ / ٩١٩).

(٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤).

(٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٤٣٤)، و«لسان الميزان» (٤ / ٨٨)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٦٠)، و«ضعفاء العقيلي» (٣ / ٧٥).

(٦) «لسان الميزان» (٤ / ٨٨).

ومن أبرز تلاميذه محمد بن المنثى الذي روى عنه ثلاثة وثمانين حديثًا، قال البخاري:
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي
 الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ» (١).



(١) «صحيح البخاري» رقم (١٦) كتاب الإيمان.

■ الفصل العاشر ■

قيس بن أبي حازم^(١)

قيس بن أبي حازم العالم الثقة الحافظ أبو عبدالله البجلي الأحمسي الكوفي ؛ واسم أبيه حصين بن عوف وقيل : عوف بن عبدالحارث بن عوف بن حشيش بن هلال وفي نسبه اختلاف، وبجيلة هم بنو أثمار أسلم وأتى النبي ﷺ ليبايعه فقبض نبي الله وقيس في الطريق ولأبيه أبي حازم صحبة وقيل : إن لقيس صحبة ولم يثبت ذلك وكان من علماء زمانه

شيوخه :

روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار، وابن مسعود، وخالد، والزيبر، وخباب، وحذيفة، ومعاذ، وطلحة، وسعد، وسعيد بن زيد، وعائشة، وأبي موسى، وعمرو، ومعاوية، والمغيرة، وبلال، وجريز، وعدي بن عميرة، وعقبة بن عامر، وأبي مسعود عقبة بن عمرو، وخلق.

تلاميذه :

وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، والمغيرة بن شبيب، وبيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، ومجالد بن سعيد وعمر بن أبي زائدة، والحكم بن عتيبة، والمسيب ابن رافع، وآخرون.

أقوال العلماء فيه :

وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة أحد أروى عن أصحاب رسول الله ﷺ من قيس بن أبي حازم^(٢) . وقال أبو داود: أجود التابعين إسناداً قيس، وقال يعقوب بن شيبة: أدرك قيس أبا بكر الصديق وهو رجل كامل إلى أن قال: وهو متقن الرواية وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الأحاديث عنه من أصح الأسانيد، ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا عنه هذه الأحاديث على أنها أكبر ومنهم من قال: إنه مع شهرته لم يرو عنه أحد وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء^(٣) .

(١) «التاريخ الكبير» (٧ / ١٤٥)، و«الجرح والتعديل» (٧ / ١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤ / ١٩٨)، و«المقتنى في سرد الكنى» (١ / ٣٥٠)، و«معرفة الثقات» (٢ / ٢٢٠)، و«من تكلم فيهم» (١ / ١٥٥)، و«طبقات المحدثين» (١ / ٣٥)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٢٩)، و«تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٦)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٤٥).

(٢، ٣) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٩٨).

وقال عبدالرحمن بن خراش: هو كوفي جليل ليس في التابعين أحد روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري ومن السائب بن يزيد^(١).

وروى أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين أنه قال: ثقة وكذا وثقه غير واحد من المحدثين^(٢).

قال العجلي: قيس بن أبي حازم ثقة^(٣).

قال إسماعيل بن أبي خالد: حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الإسطوانة يعني أنه في الثقة مثل إسطوانة^(٤).

ولا عبرة بما رواه حفص بن سلم السمرقندي فقد اتهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: دخلت المسجد مع أبي فإذا رسول الله ﷺ يخطب وأنا ابن سبع أو ثمان سنين فهذا لو صح؛ لكان قيس هذا هو قيس بن عائذ صحابي صغير فإن قيس بن أبي حازم قال: أتيت رسول الله ﷺ لأبابعه فجئت وقد قبض رواه السري بن إسماعيل عنه^(٥).

وقد اشترك قيس بن حازم في معركة اليرموك فقد روى الحكم بن عتيبة عن قيس قال أمنا خالد باليرموك في ثوب واحد^(٦).

وقد رأى قيس بن حازم أبا بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ، فقد روى مجالد عن قيس قال: دخلت على أبي بكر في مرضه وأسماء بنت عميس تروحه، فكأنني أنظر إلى وشم في ذراعها فقال لأبي: يا أبا حازم قد أجزت لك فرسك^(٧).

قال أبو محمد الأنصاري: قيس بن أبي حازم ثقة عندهم إلا ما روى ابن المديني عن العطار قال: منكر الحديث ثم ذكر أحاديث فلم يصنع شيئاً قيس حجة^(٨).

وأروى الناس عنه إسماعيل بن أبي خالد^(٩).

وفي مسند البزار عن قيس بن أبي حازم قال: قدمت على رسول الله ﷺ فوجدته قد

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٩٨). (٢) العجلي «معرفة الثقات» (٢ / ٢٢٠).

(٤) «الجرح والتعديل» (٧ / ١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٠١)، و«تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٧).

(٥-٧) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٠١). (٨) «من تكلم فيه» (١ / ١٥٥)، و«طبقات المحدثين» (١ / ٣٥).

(٩) «طبقات الحفاظ» (١ / ٢٩).

قبض فسمعت أبا بكر يقول فذكر حديث الرواية التي فيها أنه رأى النبي ﷺ لو ثبتت؛ لكان صحابياً بلا خلاف وقد أوضحت القول فيها في كتابي الإصابة في تمييز الصحابة^(١).

وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: ليس أحد من التابعين حصلت له الرواية عن عبدالرحمن بن عوف غيره ولم يرو عن عبدالرحمن بن عوف من العشرة - العشرة المشيرين بالجنة ﷺ - شيئاً كما ذكرنا وقد روى بعد العشرة عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ وكبرائهم وهو مستقن الرواية^(٢). وقال علي بن المديني: روى عن بلال ولم يلقه ولم يسمع من أبي الدرداء ولا سلمان^(٣). وقال إسحاق بن إسماعيل عن ابن عيينة ما كان بالكوفة أحد روى عن أصحاب رسول الله ﷺ من قيس^(٤).

قال الأجري عن أبي داود: أجود التابعين إسناداً قيس بن أبي حازم روى عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبدالرحمن بن عوف وقال يعقوب بن شيبة: وقيس من قدماء التابعين وقد روى عن أبي بكر فمن دونه^(٥).

قال الذهبي: قال: وقد تكلم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث على أنها مناكير وقالوا: هي غرائب ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقالوا كان يحمل على علي، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان؛ ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه^(٦).

وقال ابن معين: هو أوثق من الزهري^(٧)، وقال مرة: ثقة^(٨).

وحكى ابن حبان في «الثقات» وقال: كنيته أبو عبدالله، وقيل: أبو عبيد الله^(٩).

وذكره صاحب الاغتباط وقال: حجة كاد أن يكون صحابياً، وثقه ابن معين والناس...

إلى أن قال: قال الذهبي: أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه، نسأل الله العافية وترك الهوى^(١٠).

(١) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٩٨)، و«تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٦).

(٣، ٤) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٦)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٧٢).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٧).

(٧) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٠٠).

(٨، ٩) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٧).

(١٠) «الكواكب النيرات» (١ / ٧٢).

اختلاطه:

وقال يحيى بن أبي غنية: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: كبر قيس حتى جاوز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله قال: فاشتروا له جارية سوداء أعجمية قال: وجعل في عنقها قللاند من عهن وودع وأجراس من نحاس، فجعلت معه في منزله، وأغلق عليه الباب، قال: وكنا نطلع إليه من وراء الباب وهو معها، قال: فيأخذ تلك القلائد بيده فيحركها ويعجب منها ويضحك في وجهها، رواها يحيى بن سليمان الجعفي عن يحيى (١).

قال الحافظ ابن حجر: وقد جاوز المائة وتغير (٢).

وأرواهم عنه إسماعيل بن أبي خالد، وكان ثقة وثبتاً، وبيان بن بشر، وكان كذا ثقة ثبتاً، وذكر جماعة (٣). وقال ابن المديني: قال لي يحيى بن سعيد بن أبي حازم: منكر الحديث، ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير (٤).

وقال الذهبي: أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه (٥).

روى أحمد بن زهير عن ابن معين قال: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٦).

وقال خليفة وأبو عبيد: مات سنة ثمان وتسعين (٧).

وقال الهيثم بن عدي: مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك (٨).

وشذ الفلاس فقال: مات سنة أربع وثمانين (٩).

من خلال ما تقدم في ترجمة قيس بن أبي حازم تبين لنا أنه ثقة أدرك الجاهلية والإسلام وقد كاد أن يكون صحابياً وقد سار لمبايعة النبي الكريم ﷺ ولكنه لما وصل إلى المدينة وجد أن النبي الكريم ﷺ قد انتقل إلى الرفيق الأعلى قبل وصوله بأيام، ولم يتكلم أحد فيه قبل تغيره، بل هناك من اعتبر أن أسانيده من أعلى الأسانيد.

وقد اختلف العلماء في تغيره؛ فالحافظ الذهبي يرى أنه لم يتغير وقال: أجمعوا على

الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه.

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٠١)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٢٩)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٧٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٥٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٠٠).

(٤) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٧).

(٥) الذهبي «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٣٤٧)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٧٢).

(٦-٩) «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٠١).

وقال بعض العلماء: تغير حفظه لما كبر حتى قال بعضهم: إنَّه قد خرف وزال عقله، لذلك قال تلميذه إسماعيل بن أبي خالد: جاوز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله، وقال الحافظ ابن حجر: وقد جاز المائة وتغير.

ولقيس بن حازم مائة وأربعة أحاديث في «الصحيحين» منها في «صحيح البخاري» والباقي في «صحيح مسلم».

وقد نقلها عنه تلميذان من تلاميذه وهما:

- ١ - إسماعيل بن أبي خالد وهو ممن روى عن قيس قبل اختلاطه .
قال الحافظ الذهبي: وأرواهم عنه إسماعيل بن أبي خالد وكان ثقة ثبَّاتًا .
وقد جاءت أغلب أحاديثه في «الصحيحين» من طريق هذا الراوي فقد روى عن قيس خمسة وتسعين حديثًا .
- ٢ - بيان بن بشر وهو ممن روى عن قيس بن حازم قبل اختلاطه أيضًا .
قال الذهبي: وأرواهم عنه إسماعيل بن أبي خالد، وكان ثقة ثبَّاتًا، وبيان بن بشر، وكان كذا ثقة ثبَّاتًا، وذكر جماعة .
لقد روى بيان عن قيس ثمانية أحاديث في «الصحيحين» .
وليس لقيس بن حازم في «الصحيحين» تلاميذ غيرهما، ولما ثبت أنَّهما رويَا عنه قبل اختلاطه؛ لذلك فلا داعي لدراسة مروياتهما .



□□ الباب الثالث □□

الرواة الذين اختلف فيهم وترجع اختلاطهم

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول : الحارث بن عمير أبو عمير.

الفصل الثاني : حصين بن عبد الرحمن السلمي.

الفصل الثالث : السبيعي أبو إسحاق.

الفصل الرابع : سماك بن حرب.

الفصل الخامس : قريش بن أنس.

الفصل السادس : المقبري سعيد بن إياس.

■ الفصل الأول ■

الحارث بن عمير أبو عمير^(١)

الحارث بن عمير أبو عمير البصري، نزيل مكة والد حمزة بن الحارث بن عمير.

شيوخه:

روى عن إبراهيم بن عقبة، وأيوب السختياني، وجعفر بن محمد بن علي، وحميد الطويل، وسليمان بن المغيرة، وشداد بن سعيد أبي طلحة الراسبي، وأبي طوالة عبدالله ابن عبدالرحمن بن معمر الأنصاري، وعبيدالله بن عمر، ومعمر أبي عقيل الجرهمي، ابن عم أبي قلابة الجرهمي، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

تلاميذه:

روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الطالقاني، وإبراهيم بن عمرو ابن أبي صالح المكي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وابنه حمزة بن الحارث بن عمير، وزاجر بن الصلت، وسفيان بن عيينة، وهو من أقرانه، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حاتم عن سليمان بن حرب: كان حماد بن زيد يقدم الحارث بن عمير ويشني عليه^(٢). زاد غيره: ونظر إليه، فقال: هذا من ثقات أصحاب أيوب^(٣).

وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة^(٤).

وقال أبو زرعة: ثقة رجل صالح^(٥).

قال الحافظ ابن حجر: قال البرقاني عن الدارقطني: ثقة^(٦).

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة أيضاً، وكذا قال العجلي^(٧).

(١) «تهذيب الكمال» (٥ / ٢٦٩)، و«الكنى والأسماء» (١ / ٦٣٥)، و«من تكلم فيه» (١ / ٦٢)، و«معرفة الثقات» (١ / ٢٧٨)، و«الضعفاء والتروكين» لابن الجوزي (١ / ١٨٣)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ١٤٣)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ١٢٤)، و«الكاشف» (١ / ٣٠٤)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١٧٦)، و«لسان الميزان» (٧ / ١٩٢).

(٢-٥) «تهذيب الكمال» (٥ / ٢٦٩)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ١٣٢).

(٦، ٧) «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٣٢).

اختلاطه:

قال الأزدي: ضعيف منكر الحديث^(١).

وقال الحاكم: روى عن حميد الطويل، وجعفر بن محمد أحاديث موضوعة^(٢). ونقل ابن الجوزي عن ابن خزيمة أنه قال: الحارث بن عمير كذاب^(٣).

وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات، وساق له عن جعفر عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً: «إنَّ آية الكرسي، وشهد الله أنَّه لا إله إلاَّ هو، والفاحة معلقات بالعرش، يقلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك... الحديث بطوله، وقال: موضوع لا أصل له^(٤).

قال الحافظ ابن حجر: وقد وقع لي هذا الحديث عاليًا جداً... فذكره، وقال الحافظ: والذي يظهر لي أنَّ العلة فيه ممن دون الحارث^(٥).

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً: «الحارث بن عمير أبو عمير البصري، نزيل مكة من الثامنة، وثقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير، ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، فلعله تغير حفظه في الآخر^(٦).

القول الراجح في اختلاطه:

من خلال ما تقدم من أقوال العلماء في اختلاطه تبين لنا أنَّ الحارث بن عمير وثقه الجمهور، وضعفه الأزدي وابن حبان وغيرهما، ولم يتكلم أحد في اختلاطه، إلاَّ ما قال الحافظ ابن حجر: فلعله تغير حفظه في الآخر.

وله في «الصحيحين» حديثٌ واحدٌ جاء معلقاً في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: زَادَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ:

(١) «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٣٢).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١٧٦)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ١٣٢).

(٣) «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٣٢).

(٤) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١ / ١٨٣)، و«المغني في الضعفاء» (١ / ١٢٤).

(٥) «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٣٢).

(٦) «التقريب» (١ / ١٤٧).

حَرَكَهَا مِنْ حُبِّهَا، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جُدُرَاتٍ، تَابَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ (١).

وقال البخاري أيضاً: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَكَهَا مِنْ حُبِّهَا (٢).

وهذا الحديث لا غبار على صحته؛ حيث إنَّ الإمام البخاري أورد الحديث من طرق صحيحة ورجالها ثقات، وأنَّ زيادة الحارث بن عمير التي قال فيها الإمام البخاري: (زَادَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ حَرَكَهَا مِنْ حُبِّهَا)، قد ساق لها الإمام البخاري سنداً صحيحاً لا علاقة له بالحارث بن عمير ورجاله ثقات، ورواية الحارث بن عمير إنما جاءت في المتابعات



■ الفصل الثاني ■

حصين بن عبدالرحمن السلمى (١)

حصين بن عبدالرحمن، السلمى، أبو الهذيل، الكوفى، ابن عم منصور بن المعتمر . قال الذهبي: ولد في زمن معاوية في حدود سنة ثلاث وأربعين^(٢). وهناك أربعة أسماء كلهم حصين بن عبدالرحمن الكوفى، ولا يميز بينهم إلا بالنسب . وقد ميزهم: الخطيب، والمزي، والذهبي، فذكروا أن أحدهم سلمى، وهو صاحبنا هذا، والآخر حارثي، والثالث نخعي، والرابع جعفي . وليس للثلاثة رواية في الكتب الستة إلا حصين السلمى، وقد ذكر المحدثون الثلاثة ليميزوا حصين السلمى عنهم.

شيوخه:

روى عن إبراهيم النخعي، وإسماعيل بن أبي إدريس، وجابر بن سمرة، وجبير ابن محمد بن جبير مطعم، وحبيب بن أبي ثابت، وحسان بن مخارق، وحصين بن جندب أبي ظبيان الجنبى، وأبي سفيان طلحة بن نافع، وعامر الشعبي، وعبدالله بن شداد بن الهاد، وعبدالله بن أبي قتادة، وعبدالأعلى بن الحكم الكلبي، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالعزیز بن رفيع، وعبدالمالك بن أخي عمرو بن حريث، وعبيدالله بن مسلم الحضرمي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمارة بن روية الثقفي الصحابي، وعمرو ابن جاوان، وغيرهم .

تلاميذه:

روى عنه إسماعيل بن زكرياء، وجريز بن حازم، وجريز بن عبد الحميد، وحصين ابن نير، وخالد بن عبدالله الواسطي، وخلف بن خليفة، وزائدة بن قدامة، وزياد بن عبدالله البكائي، وسفيان الثوري، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وشريك بن عبدالله النخعي،

(١) «تهذيب الكمال» (٦ / ٥١٩)، وينظر: البخاري «التاريخ الكبير» (٢ / ٧)، و«الجرح والتعديل» (٣ / ١٩٣)، و«معرفة الثقات» (١ / ٣٠٥)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٢ / ٣٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٢)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٣١١)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١١١)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٦٨)، و«تاريخ أسماء الثقات» (١ / ٦٥)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٤)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٢١)، و«الكاشف» (١ / ٣٣٨)، و«تقريب التهذيب» (١ / ١٧٠)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٧)، ابن الكيال «الكواكب النيرات» (١٢٦) .

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٢) .

وشعبة بن الحجاج، وشعيب بن ميمون، وعباد بن العوام، وأبي زيد عيثر ابن القاسم، وعبدالله بن إدريس، وعبدالعزیز بن عبدالصمد العمي، وعبدالعزیز بن مسلم، ومحمد ابن عبدالرحمن السهمي الباهلي، ومحمد بن عبدالرحمن الطفاوي، ومحمد بن فضيل، ومنصور بن أبي الأسود وغيرهم .

أقوال العلماء فيه:

قال الإمام أحمد: حصين بن عبدالرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث^(١).
 قال مالك بن مغول: قيل للقاسم بن الوليد: هل رأيت بعينك مثل طلحة بن مصرف؟ قال: نعم؛ حصين بن عبدالرحمن^(٢).
 قال يحيى بن معين: حصين بن عبدالرحمن ثقة^(٣).
 قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: حصين بن عبدالرحمن ثقة في الحديث^(٤).
 وقال عبدالرحمن أيضاً: سألت أبا زرعة عن حصين بن عبدالرحمن فقال: ثقة، قلت: يحتاج بحديثه؟ قال: أي والله^(٥).
 وقال الذهبي: وكان ثقة حجة حافظاً عالي الإسناد^(٦).
 وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث سكن المبارك بأخره، فسمع منه الواسطيون بالمبارك، وأرواهم عنه عباد بن العوام^(٧). والمبارك قرية على الدجلة أسفل من نهر سابس^(٨).

-
- (١) «الجرح والتعديل» (٣ / ١٩٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٣)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٦٨)، و«تاريخ أسماء الثقات» (١ / ٦٥)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩).
 (٢) «تهذيب الكمال» (٦ / ٥٢٢).
 (٣) «الجرح والتعديل» (٣ / ١٩٣)، و«تهذيب الكمال» (٦ / ٥٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩).
 (٤) «الجرح والتعديل» (٣ / ١٩٣).
 (٥) «الجرح والتعديل» (٣ / ١٩٣)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٣١١)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٣).
 (٦) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٤)، و«الكاشف» (١ / ٣٣٨).
 (٧) «تهذيب الكمال» (٦ / ٥٢٢)، و«معرفة الثقات» (١ / ٣٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٣)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩).
 (٨) «الثقات» (٦ / ٢١٠).

روى علي بن عاصم عن حصين قال: جاءنا قتل الحسين، فمكثنا ثلاثاً كأن وجوهنا طليت برماد، قلت: مثل من أنت يومئذ؟ قال: رجل متأهل^(١).

وكان شيخاً قديماً، ويقال: إنه أسن من منصور السلمي^(٢).

وقد قيل: إنه سمع من عمارة بن روية ولعمارة البغوي، فإن صح ذلك فهو من التابعين^(٣).

وقيل: إنه مات في ولاية أبي جعفر^(٤)، فعلى هذا يكون قد عاش ثلاثاً وتسعين سنة رحمه الله تعالى.

قال هشيم: سئل حصين: أنت أكبر أو منصور؟ فقال: إني لأذكر ليلة أهديت أم منصور إلى أبيه^(٥).

وقال علي بن عاصم: قدمت الكوفة يوم مات منصور، فاشتد علي، فلقيت حصيناً - يعني وأنا لا أعرفه - فقال: أدلك على من يذكر يوم أهديت أم منصور إلى أبيه قلت: من هو؟ قال: أنا^(٦).

وقيل: هو أحد الأعلام المتفق عليهم^(٧).

قال ابن حجر: هشيم أعلم الناس بحديث حصين^(٨).

قال هشيم: روى حصين عن ستة من الصحابة، وقال أسلم: روى عن ثمانية وامرأتين فذكر أبا جحيفة، وعمرو بن حريث، وابن عمر، وأنساً، وعمارة بن روية، وجابر بن سمرة، وعبيد الله بن معلم الحضرمي، وأم عاصم امرأة عتبة بن فرقد، وأم طارق مولاة سعد^(٩).

قال محمد بن حميد: عن جرير رأيت حصين بن عبدالرحمن يخضب بالحناء^(١٠).

مات وقد أتى عليه ثلاث وتسعون سنة، وكان أكبر من الأعمش^(١١).

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩).

(٢) «معرفة الثقات» (١ / ٣٠٥)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩). «الثقات» (٦ / ٢١٠).

(٥) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢ / ٣٩٧)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٨)، البخاري «التاريخ الكبير» (٢ / ٧). (٧) «كتاب المختلطين» (١ / ٢١).

(٨) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٨).

(٩) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٨)، و«تقريب التهذيب» (١ / ١٧٠).

(١٠، ١١) «تهذيب الكمال» (٦ / ٥٢٢).

اختلاطه:

- روى الحسن الحلواني عن يزيد بن هارون أنه اختلط بآخره، وأنكر ذلك ابن المديني^(١).
 ذكره ابن الصلاح فيمن اختلط وتغير، وعزاه للنسائي وغيره^(٢).
 وقال أبو حاتم: ثقة ساء حفظه في الآخر^(٣).
 وقال النسائي: تغير، ولم يذكر إلا قول يزيد بن هارون أنه نسي^(٤).
 وعنه أيضاً أنه قال: اختلط، وقد أنكر علي بن عاصم اختلاطه^(٥).
 قال العقيلي: حصين بن عبدالرحمن، السلمى، تابعي، ثقة، عمر، ونسي^(٦).
 وقال أحمد عن يزيد بن هارون: طلبت الحديث وحصين حي، كان بالمبارك، ويقرأ عليه، وكان قد نسي^(٧). وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: حصين ابن عبدالرحمن صدوق ثقة في الحديث وفي آخر عمره ساء حفظه^(٨).
 وقال الحسن: -يعني الحلواني- عن يزيد بن هارون: اختلط، وأنكر ذلك ابن المديني في «علوم الحديث» بأنه اختلط وتغير، وقال ابن عدي: له أحاديث، وأرجو أنه لا بأس به^(٩).
 قال علي بن عاصم: حصين حديثه واحد، وهو صحيح، قلت: فاختلط، قال: لا ساء حفظه، وهو على ذلك ثقة^(١٠). وقال يزيد بن هارون: اختلط، وقال علي: لم يختلط وذكره البخاري في كتاب «الضعفاء» وابن عدي والعقيلي فلماذا ذكرته وإلا فهو من الثقات^(١١).
 قال الذهبي: قلت: احتج به أرباب الصحاح، وهو أقوى من عبدالملك بن عمير، ومن سماك بن حرب وما هو بدون أبي إسحاق، والعجب من أبي عبدالله البخاري ومن ابن عدي كيف تسرعوا إلى ذكر حصين في كتب الجرح^(١٢).

(١) «كتاب المختلطين» (١ / ٢١).

(٢) «الغني في الضعفاء» (١ / ١٧٧)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٧).

(٣-٥) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٧)، و«تهذيب الكمال» (٦ / ٥٢٢).

(٦) «الغني في الضعفاء» (١ / ١٧٧)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٨).

(٧) البخاري «التاريخ الكبير» (٢ / ٧)، و«ضعفاء العقيلي» (١ / ٣١٤).

(٨) «الجرح والتعديل» (٣ / ١٩٣)، و«تهذيب الكمال» (٦ / ٥٢٢).

(٩) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٨). (١٠) «ضعفاء العقيلي» (١ / ٣١٤).

(١١) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢ / ٣٩٧)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ٣١٠)، و«تهذيب

التهذيب» (٢ / ٣٢٩).

(١٢) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩).

قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي زرعة: حصين حجة؟ قال: إي والله (١).

قال الحافظ ابن حجر: ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة.

مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة (٢).

القول الراجح في اختلاطه:

مما تقدم من أقوال العلماء في توثيق حصين بن عبدالرحمن السلمي، ثبت أنه من كبار أصحاب الحديث، وهو ثقة ثبت.

إلا أن العلماء اختلفوا في اختلاطه في آخر عمره إلى قولين:

القول الأول: يرى أنه قد اختلط في آخر عمره، ومن ذهب إلى هذا القول: يزيد ابن هارون، فقد ورد عنه أنه قال: إن حصيناً قد اختلط، وروي هذا عن النسائي أيضاً، وعن ابن الصلاح، الذي نقل مقالة أبي داود، والحافظ العراقي الذي ذكره في ألفيته حيث قال:-

وفي الرواة أخرا من اختلط

كذا حصين السلمي الكوفي

وذكر الحافظ ابن حجر أنه تغير حفظه في الآخر .

القول الثاني: يرى أصحاب هذا القول أن حصيناً لم يختلط، وإنما نسي لما كبر، وهو على ذلك ثقة؛ ومن ذهب إلى هذا القول: علي بن المديني؛ فقد أنكر اختلاطه، والحافظ الأنباسي، وكذلك علي بن عاصم، والذهبي، والعلائي صاحب كتاب «من رمي بالاختلاط». حيث قال: فهو من القسم الأول؛ وهو يعني بذلك أنه لم يرو بعد اختلاطه .

وقيل لعلي بن عاصم: حصين؟ قال: حصين حديثه واحد، وهو صحيح. قيل له: فاختلط؟ قال: لا؛ ساء حفظه، وهو على ذلك ثقة. وكذلك ابن عدي لم يذكر فيه تضعيفاً.

والذي أراه راجحاً -والله أعلم- أنه لم يختلط، وإنما ساء حفظه في آخر عمره، ولم يؤثر ذلك على مروياته.

ووفق المنهج الذي اتبعته في الأخذ بأسوء الاحتمالات في الراوي، فإني سأقوم بدراسة

(١) «معرفة الثقات» (١ / ٣٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٢٩).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ١٧٠).

مروياته من طريق تلاميذه الذين قيل: إنهم رواوا عنه بعد تغييره، وذلك أخذًا بالأحوط، وكذلك للوقوف على منهج الإمام البخاري، والإمام مسلم ودقتهما في نقل صحيحهما.

ولحصين في «الصحيحين» سبعة وثمانون حديثًا:

وقد نقلها عنه تسعة عشر تلميذًا، وهم كما يأتي:

تلاميذه قبل الاختلاط:

١ - خالد الواسطي :

خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم، ثقة ثبت من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان مولده سنة عشر ومائة^(١).

صرح بسماعه من حصين قبل تغييره ابن حجر^(٢)، وابن رجب^(٣)، والسخاوي^(٤).

٢ - زائدة بن قدامة:

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وقيل: بعدها^(٥).

صرح بسماعه من حصين قبل تغييره ابن حجر^(٦)، وابن رجب^(٧)، والسخاوي^(٨).

٣ - سفيان الثوري :

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون^(٩). صرح بسماعه من حصين قبل تغييره الألباسي^(١٠).

٤ - سليمان بن كثير :

سليمان بن كثير العبدي البصري أبو داود وأبو محمد لا بأس به من السابعة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة^(١١).

(٢) ابن حجر «هدى الساري» (٣٩٨).

(٤) السخاوي، «فتح المغيث» (٣/ ٣٣٨).

(٦) ابن حجر «هدى الساري» (٣٩٨).

(٨) السخاوي «فتح المغيث» (٣/ ٣٣٨).

(١٠) ابن الصلاح، «علوم الحديث» (النوع الثاني والستون).

(١) «تقريب التهذيب» (١/ ١٨٩).

(٣) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (٣٢٤).

(٥) «تقريب التهذيب» (١/ ٢١٣).

(٧) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (٣٢٤).

(٩) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٤٤).

(١١) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٥٤).

صرح بسماعه من حصين قبل تغييره ابن حجر^(١) ، وابن رجب^(٢) ، والسخاوي^(٣) .

٥- شعبة بن الحجاج:

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبح عن السنة، وكان عابداً من السابعة مات سنة ستين ومائة^(٤) .

صرح بسماعه من حصين قبل تغييره الأنباسي^(٥) .

٦- عباد بن العوام:

عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي، ثقة من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة، أو بعدها^(٦) . صرح بسماعه من حصين قبل تغييره العجلي، حيث قال: والواسطيون أروى الناس عنه^(٧) .

٧- هشيم بن بشير:

هشيم بالتصغير بن بشير (بوزن عظيم) بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين^(٨) .

صرح بسماعه من حصين قبل تغييره ابن حجر^(٩) ، وابن رجب^(١٠) ، والعجلي^(١١) .

ومن خلال الدراسة والتتبع لمروياته وجدت أن أغلب الأحاديث التي رويت عن حصين إنما رواها هؤلاء الرواة حيث روى هؤلاء الرواة ثمانية وأربعين حديثاً.

تلاميذه بعد الاختلاط:

قال السخاوي: إن حصين بن نمير روى عن حصين بعد اختلاطه^(١٢) . ورجح ذلك السيد عبدالقيوم في تعليقه على كتاب «الكواكب النيرات»^(١٣) حيث قال: «وكذلك لم يبين لنا

- | | |
|---|--|
| (١) ابن حجر «هدي الساري» (٣٩٨) . | (٢) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (٣٢٤) . |
| (٣) السخاوي «فتح المغيث» (٣/ ٣٣٨) . | (٤) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٤٤) . |
| (٥) ابن الصلاح «علوم الحديث» النوع الرابع والستون . | (٦) «تقريب التهذيب» (١/ ٢٩٠) . |
| (٧) العجلي «معرفة الثقات» (١/ ٣٣٨) . | (٨) «تقريب التهذيب» (١/ ٥٧٤) . |
| (٩) ابن حجر «هدي الساري» (٣٩٨) . | (١٠) ابن رجب «شرح علل الترمذي» (٣٢٤) . |
| (١١) العجلي «معرفة الثقات» (١/ ٣٠٥) . | (١٢) السخاوي «فتح المغيث» (٣/ ٣٣٨) . |
| (١٣) ابن الكيال «الكواكب النيرات» (١٤١) . | |

المؤلف من سمع منه بعد اختلاطه مع أن حصين بن نمير سمع منه بعد تغييره كما قال السخاوي .

وحصين من أهل واسط، وقد قال العجلي: وأروى الناس عن حصين الواسطيون؛ لأنه سكن واسطاً .

وقد تقدم اختلاف العلماء في اختلاط حصين؛ فمنهم من يرى أنه لم يختلط، والذين قالوا باختلاطه، قالوا: إن اختلاطه لم يكن قوياً، وهو مع ذلك ثقة .

ولا أدري كيف رجح السيد عبدالقيوم أن حصين بن نمير إنما روى عن حصين بعد اختلاطه. ومع كل هذا فإن حصين بن نمير ليس له إلا حديث واحد في «صحيح الإمام البخاري».

وحصين بن نمير هو: حصين بن نمير بالنون الواسطي أبو محجن الضرير الوراق، كوفي الأصل، لا بأس به، رمي بالنصب، من الثامنة^(١).

له حديث واحد في «صحيح البخاري».

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم يَوْمًا قَالَ: «عَرَضْتُ عَلَيَّ الْأُمَمُ، وَرَأَيْتُ سُودًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ»^(٢).

وقال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم يَوْمًا فَقَالَ: «عَرَضْتُ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سُودًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انظُرْ فَرَأَيْتُ سُودًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ لِي: انظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سُودًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتِكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بَغَيْرِ حِسَابٍ»، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ، فَتَذَكَّرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم فَقَالُوا: أَمَا نَحْنُ فَوَلَدُنَا فِي الشَّرْكِ، وَلَكِنَّا أَمْنَا

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ١٧١) .

(٢) البخاري رقم (٣٤١٠) كتاب أحاديث الأنبياء .

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَسْتَرْفُونَ وَلَا يَكْتُونُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مَحْضَنٍ فَقَالَ: أَمْنَهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «نَعَمْ» فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمْنَهُمْ أَنَا، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ»^(١).

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَقَالَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْفُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ (ح)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ^(٢).

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا رَقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَّةٍ»، فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَرَضْتُ عَلَى الْأُمَمِ...»^(٣).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَقَالَ ﷺ: «أَيْكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي أَنْقَضَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: أَنَا فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مَحْضَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ ﷺ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ ﷺ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ»^(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَرَضْتُ عَلَى الْأُمَمِ...» ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ نَحْوَ حَدِيثِ هُشَيْمٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ حَدِيثِهِ.

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الترمذي^(٥).

(٢) البخاري رقم (٦٥٤١) كتاب الرقائق .

(٤) مسلم رقم (٢٢٠) كتاب الأيمان .

(١) البخاري رقم (٥٧٥٢) كتاب الطب .

(٣) البخاري رقم (٥٧٠٥) كتاب الطب .

(٥) رقم (٢٤٤٦ ، ٢٤٤٤) كتاب صفة القيامة .

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق شعبة بن الحجاج، وهشيم بن بشير عن حصين، وهما ممن روى عن حصين قبل تغييره، ورواه الإمام مسلم من طريق هشيم أيضاً عن حصين كما تقدّم، وقد روى هذا الحديث من طريق محمد بن فضيل، وهو كوفي، ولم تتميز روايته عن حصين، ومما تقدم تبين لنا صحة رواية حصين بن نمير، علماً بأنّها إنّما وردت في المتابعات. وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أنَّ في بعض أسانيده عنعنة، وبعض الأسانيد صرحت بالتحديث، مما يرفع احتمال التدليس أيضاً.

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية حصين بن نمير عن حصين .

تلاميذه الذين لم تتميز روايتهم عنه:

لحصين من هذا الصنف عشرة تلاميذ، وإن كان أغلبهم من بلده الذي عاش فيه، وهذا ما يجعل احتمال روايتهم عنه قبل اختلاطه، ومع كل ذلك فسوف أقوم بدراستهم؛ أخذاً بأسوأ الاحتمالات، ومن خلال ذلك نعلم دقة الإمام البخاري والإمام مسلم في نقل صحيحيهما .

الراوي الأول:

أبو بكر بن عياش: أبو بكر بن عياش بتحتانية ومعجمة بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الخناط بمهملة ونون مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه، وقيل: اسمه محمد أو عبدالله أو سالم أو شعبة أو روبة أو مسلم أو خدش أو مطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة مات سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبل ذلك وقد قارب المائة وروايته في مقدمة مسلم^(١).

له في «صحيح الإمام البخاري حديث واحد»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَوْصِي الخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَوْصِي الخَلِيفَةَ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجَرَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ^(٢).

(١) البخاري رقم (٤٨٨٨) كتاب تفسير القرآن .

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٦٢٤) .

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ... (١).

وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَبْلَ أَنْ يُصَافَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ... (٢).

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ قُدَامَةَ التَّمِيمِيَّيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قُلْنَا: أَوْصَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ... (٣). وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ عَائِشَةَ إِذْ نَذِي لِي أَنْ أُدْفِنَ مَعَ صَاحِبِي فَقَالَتْ... (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريق عمرو ابن ميمون الأودي وساق له ثلاثة أسانيد ومدارها على حصين .
ورواه من طريق جويرة بنت قدامة التميمي، وهو طريق مستقل لا علاقة له بحصين، ورجاله ثقات .

ورواه من طريق عروة بن الزبير، وهو طريق مستقل أيضاً لا علاقة له بحصين .

أما طريق حصين، فقد نقله عنه كل من أبي بكر بن عياش، وجرير بن عبد الحميد، وأبي عوانة وضاح بن عبدالله مولى يزيد بن عطاء .

وعند دراستي لأسانيد حصين وجدت أن رجالها ثقات ولا إشكال فيها إلا اختلاط حصين ورواية أبي بكر بن عياش لم يتعرض لها المحدثون هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك أورد الحديث من طريق جرير بن عبد الحميد، وأبي عوانة؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية أبي بكر ابن عياش وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق حصين وحده .

ولم يكتفي الإمام البخاري بذلك وإنما أورد الحديث من طرق أخرى لا علاقة لها بحصين ورجالها ثقات .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية أبي بكر بن عياش عن حصين .

الراوي الثاني:

جرير بن عبد الحميد: جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء

(١) البخاري رقم (١٣٩٢) كتاب الجنائز . (٢) البخاري رقم (٣٧٠٠) كتاب المناقب .
(٣) البخاري رقم (٣١٦٢) كتاب الجزية . (٤) البخاري رقم (٧٣٢٨) كتاب الاعتصام .

مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيا ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهيم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة^(١).

له في الصحيحين خمسة أحاديث :

الحديث الأول: في «صحيح الإمام البخاري»:

تقدم الكلام عنه مع أحاديث أبو بكر بن عياش .

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ أَذْهَبَ إِلَى أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ: يَقْرَأُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكَ السَّلَامَ ثُمَّ سَلَهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي فَلَأَوْثَرْتُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَهُ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: أَذْنَتْ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ فَإِذَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي ثُمَّ سَلَّمُوا ثُمَّ قُلْتُ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذْنَتْ لِي فَادْفِنُونِي وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليهم وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا فَسَمِيَ عُمَانٌ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَوَلَجَ عَلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَبْشُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ كَانَ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ اسْتَخْلَفْتَ فَعَدَلْتَ ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ فَقَالَ: لَيْتَنِي يَأْبَنُ أَخِي وَذَلِكَ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الحشر: ١٩ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صلوات الله عليهم أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَالْأَوْلَى يَكْلَفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ^(٢).

الحديث الثاني: في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ زَيْدٍ وَهَبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبِذَةِ فَقُلْتُ: مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ: كُنَّا بِالسَّامِ فَقَرَأْتُ

(١). «تقريب التهذيب» (١ / ١٣٩) .

(٢) البخاري رقم (١٣٩٢) كتاب الجنائز .

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
 التوبة: ٣٤ | قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا هَذِهِ فِينَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهَا لَفِينَا
 وَفِيهِمْ (١). وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْمًا أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ:
 مَرَرْتُ بِالرَّبْدَةِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ ع فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْزَلَكَ مَنَزِلَكَ هَذَا قَالَ... (٢)

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريق زيد ابن
 وهب وساق له سنيين ومدارهما على حصين .

أما الطريق الأول؛ فقد نقله عن حصين، جرير بن عبد الحميد وهو ثقة ثبت، ورجاله
 كلهم ثقات .

أما الطريق الثاني؛ فقد رواه عن حصين أيضاً هُشَيْمُ بن بشير وهو ثقة ثبت، ورجاله
 كلهم ثقات إلى هُشَيْم .

والطريق الأول لا إشكال فيه إلا اختلاط حصين ورواية جرير لم يتعرض لها المحدثون
 هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك أورد الإمام البخاري هذا الحديث من طريق هُشَيْم،
 وهُشَيْم من تلاميذ حصين الذين أخذوا عنه قبل اختلاطه؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية
 جرير وبذلك يكون الحديث لا غبار على صحته .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية جرير عن حصين .

الحديث الثالث: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ
 عَثْمَانَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ، فَانْفَتَلَ النَّاسُ
 إِلَيْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ
 لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ الجمعة: ١١ | وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ص يَخْطُبُ وَلَمْ يَقُلْ: قَائِمًا (٣) .

و حَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ يَعْنِي الطَّحَّانَ عَنْ حُصَيْنِ عَنْ سَالِمِ وَابْنِ
 سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مِثْلَهُ... (٤) .

(١) البخاري رقم (٤٦٦١) كتاب تفسير القرآن . (٢) البخاري رقم (١٤٠٦) كتاب الزكاة .

(٣، ٤) مسلم رقم (١٦٣) كتاب الجمعة .

و حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ وَسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ مِثْلَهُ . . . (١).

الحديث في « صحيح الإمام البخاري »:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عَيْرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا﴾ {الجمعة: ١١} (٢)
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ حُصَيْنٍ مِثْلَهُ . . . (٣).
 حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ مِثْلَهُ . . . (٤).

الحديث في غير « الصحيحين »:

أورد هذا الحديث الترمذي (٥)، والإمام أحمد (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق حصين وساق له أربعة أسانيد، وقد نقله عنه كل من جرير بن عبد الحميد، وأبي بكر بن عيَّاش، وخالد الطحَّان الواسطي، وهشيم بن بشير.

وعند دراستي لأسانيد حصين وجدت أن رجالها ثقات ولا إشكال فيها إلا اختلاط حصين، ورواية جرير بن عبد الحميد، وأبي بكر بن عيَّاش لم يتعرض لها المحدثون هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك أورد الحديث من طريق خالد الطحَّان الواسطي، وهشيم بن بشير، وهما من تلاميذه قبل الاختلاط؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية جرير، وأبي بكر ابن عيَّاش وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق حصين وحده.

والحديث رواه الإمام البخاري من طريق زائدة عن حصين، وزائدة من تلاميذه الذين رووا عنه قبل اختلاطه .

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد، والترمذي .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية جرير بن عبد الحميد عن حصين .

- (١) مسلم رقم (٨٦٣) كتاب الجمعة .
 (٢) البخاري رقم (٩٣٦) كتاب الجمعة .
 (٣) البخاري رقم (٢٠٦٤) كتاب البيوع .
 (٤) البخاري رقم (٤٨٩٩) كتاب تفسير القرآن .
 (٥) برقم (٣٣١١) كتاب تفسير القرآن .
 (٦) برقم (١٤٥٦٠) مسند باقي المكثرين .

الحديث الرابع: في «صحيح الإمام مسلم»:

سيأتي الكلام عن هذا الحديث مع أحاديث سماك .

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (ح) وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً» قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» (١).

الحديث الخامس: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ مَعْقُوصٌ بَنَوَاصِي الْخَيْلِ» قَالَ: فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عُرْوَةُ بْنُ الْجَعْدِ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ جَمِيعًا عَنْ شَيْبِ بْنِ غَرْفَةَ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَمْ يَذْكَرُ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ، وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ سَمِعَ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَحَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَكَمْ يَذْكَرُ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ (٢).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ... (٣).

و حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِرْكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ» وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ

(١) مسلم رقم (١٨٧٣) كتاب الإمارة .

(٢) مسلم رقم (١٨٢١) كتاب الإمارة .

(ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ سَمِعَ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ (١).

الحديث في « صحيح الإمام البخاري »:

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِبِهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ سَلِيمَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ (٢).

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ . . (٣).
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَوَاهُ . . . (٤).

الحديث في غير « الصحيحين »:

رواه الترمذي (٥)، والنسائي (٦)، وابن ماجه (٧)، والإمام أحمد (٨).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَوَاهُ، وساق له ستة أسانيد، وقد نقله عنه كل من عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، والعيزار بن حريث، وشبيب بن عرقدة .

ورواه من طريق أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَوَاهُ، وساق له أربعة أسانيد .

أما طريق عَامِرِ الشَّعْبِيِّ فقد نقله عنه كل من: زَكَرِيَاءُ، وحصين . أما طريق زَكَرِيَاءَ فرجالها ثقات ولا إشكال فيه، وأما طريق حصين فقد نقله عنه كل من جرير بن حازم، ومحمد بن فضيل، وأبن إدريس .

وعند دراستي لأسانيد حصين وجدت أن رجالها ثقات ولا إشكال فيها إلا اختلاط حصين ورواية جرير بن عبد الحميد، ومحمد بن فضيل، وأبن إدريس لم يتعرض لها المحدثون هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك جعلها الإمام مسلم في المتابعات، وجعل رواية زَكَرِيَاءَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أصلاً، وبذلك رفع الاحتمال عن طرق حصين عن الشعبي . والإمام

(١) مسلم رقم (١٨٧٤) كتاب الإمارة . (٢) البخاري رقم (٢٨٥٠) كتاب الجهاد والسير .

(٣) البخاري رقم (٢٨٥٢) كتاب الجهاد والسير .

(٤) البخاري رقم (٣١١٩) كتاب الخمس . (٥) برقم (١٦٩٤) كتاب الجهاد .

(٦) برقم (٣٥٧٤) كتاب الخيل . (٧) برقم (٢٣٠٥) كتاب التجارات .

(٨) برقم (١٨٨٦٥) مسند باقي الكوفيين .

مسلم أورد الحديث من طرق كثيرة ولأن في الحديث نكتة مهمة وهي: أن في كل طريق من طرق الحديث زيادة علم، لذلك تنوعت طرقه؛ ففي رواية الشعبي التي نقلها زكرياء وحصين ذكر الأجرَ والمغنمَ والتي لم ترد في غيرها من الروايات، وكذلك فإن طريق حصين ذكر فيه أن الصحابي هو الذي سأل النبي ﷺ فقال له: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ ﷺ: «الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ» .

والحديث رواه الإمام البخاري من طريق خالد الطحان، وهشيم عن حصين، وهما من تلاميذه الذين رووا عنه قبل اختلاطه، وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة هذا الحديث من طريق حصين وحده . والحديث له متابعات عند الإمام أحمد، والترمذي .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية جرير بن عبد الحميد عن حصين

الراوي الثالث:

زياد بن عبدالله: زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف أبو محمد الكوفي صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه ابن إسحاق لين ولم يثبت أن وكيعاً كذبه وله في البخاري موضع واحد متباعدة، من الثامنة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة (١)

له حديث واحد في « صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادٌ يَعْنِي الْبَكَّائِيَّ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَا: سَمِعْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ بِجَمْعٍ: سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ هَهُنَا يَقُولُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» ثُمَّ لَبَّيٌّ وَلَبَّيْنَا مَعَهُ (٢) .

وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُدْرِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَبَّيَّ حِينَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ فَقِيلَ: أَعْرَابِيٌّ هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَسْبَى النَّاسُ أَمْ ضَلُّوا سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ يَقُولُ فِي هَذَا الْمَكَانِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَائِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٣) .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٢٠) .

(٢، ٣) مسلم رقم (١٢٨٣) كتاب الحج .

الحديث في غير « الصحيحين »:

أورد هذا الحديث النسائي^(١)، و الإمام أحمد^(٢).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق حصين وساق له ثلاثة أسانيد، وقد نقله عنه كل من زياد يعنِي البَكَّائِيَّ، وسُفْيَانُ، وهُشَيْمُ بنِ بَشِيرٍ. وعند دراستي لأسانيد حصين وجدت أن رجالها ثقات ولا إشكال فيها إلا اختلاط حصين، ورواية زياد البَكَّائِيَّ لم يتعرض لها المحدثون هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك أورد الحديث من طريق سُفْيَانُ، وهُشَيْمُ بنِ بَشِيرٍ، وهما من تلاميذه قبل الاختلاط؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية زياد البَكَّائِيَّ وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق حصين وحده.

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد، والنسائي.

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية زياد البَكَّائِيَّ عن حصين.

الراوي الرابع:

سلام بن سليم: سلام بن سليم الحنفي مولا هم أبو الأحوص الكوفي ثقة متقن صاحب حديث من السابعة مات سنة تسع وسبعين ومائة^(٣).

له في الصحيحين ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ الْعَوَّامِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهَدَهُ عَلَيَّ صَدَقَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بَوْلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا قَالَ ﷺ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ» فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ^(٤).

الراوي الخامس:

عشر بن القاسم: عشر بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثالثة ابن القاسم الزبيدي بالضم

أبو زبيد كذلك الكوفي ثقة من الثامنة مات سنة تسع وسبعين^(٥).

(١) برقم (٣٠٤٦) كتاب الحج .

(٢) برقم (٣٥٣٩) مسند باقي المكثرين .

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٦١) .

(٤) مسلم رقم (١٦٢٣) كتاب الهبات .

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٩٤) .

له حديثان في « صحيح الإمام مسلم »:

الحديث الأول: تقدم .

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا عَبْرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مَنَا غُلامٌ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا: لَا نَكْنُكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَسْتَأْمِرَهُ قَالَ فَاتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ وَوَلِدٌ لِي غُلامٌ فَسَمَيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنَّ قَوْمِي أَبُو أَنْ يَكُونِي بِهِ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ» حَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي الطَّحَّانَ عَنْ حُصَيْنٍ بِهِذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكَرْ فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ (١).

الحديث الثاني: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَبْنُ نُمَيْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ وَلَا تَأْزَعَنَّ أَقْوَامًا نَمُّ لَأَعْلَبِينَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ» وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْأَعْمَشِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكَرْ «أَصْحَابِي أَصْحَابِي» حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْأَعْمَشِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ جَمِيعًا عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَفِي حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ مُغِيرَةَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْرٌ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو فُضَيْلٍ كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُدَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَمُغِيرَةَ (٢).

الراوي السادس:

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ثِقَةٌ حَافِظٌ مِنْ كِبَارِ التَّاسِعَةِ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَيُقَالُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣).

له حديث واحد في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم.

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ

(٢) مسلم رقم (٢٢٩٧) كتاب الفضائل .

(١) مسلم رقم (٢١٣٣) كتاب الأدب .

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٥٨).

عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَقُولُ التَّحِيَّةَ فِي الصَّلَاةِ وَنُسَمِّي وَيَسَلُّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم فَقَالَ: «قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ كُلِّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (١).

الراوي السابع:

عبد العزيز بن مسلم: عبد العزيز بن مسلم القسملبي بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففاً أبو زيد المروزي ثم البصري ثقة عابد ربما وهم من السابعة مات سنة سبع وستين ومائة (٢).

له حديث واحد في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم الكلام عنه .

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالنَّبِيُّ صلوات الله عليه وسلم بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ فَتَوَضَّأَ فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ تَوَضَّأَ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُثَوِّرُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعِيُونِ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً (٣).

الراوي الثامن:

عبد الله بن إدريس: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين ومائة، وله بضع وسبعون سنة (٤).

له ثمانية أحاديث في « الصحيحين ».

الحديث الأول: في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم .

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم وَأَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيِّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلَّنَا فَارِسٌ قَالَ صلوات الله عليه وسلم: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ

(١) البخاري رقم (١٢٠٢) كتاب الإيمان والنذور .
 (٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٥٩) .
 (٣) البخاري رقم (٣٥٧٦) كتاب الإيمان والنذور .
 (٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٩٥) .

ابن أبي بلتعة إلى المشركين فأدركناها تسيروا على بعير لها» حيث قال رسول الله ﷺ :
 فقلنا: الكتاب فقالت: ما معنا كتاب فأنحنأها فالتمسنا فلم نر كتاباً فقلنا: ما كذب رسول
 الله ﷺ لتخرجن الكتاب أو لتجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حوزتها وهي محتجزة
 بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله
 ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عنقه فقال النبي ﷺ : «ما حملك على ما صنعت؟»
 قال حاطب والله ما بي إلا أكون مؤمناً بالله ورسوله ﷺ أردت أن يكون لي عند القوم يد
 يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله
 به عن أهله وماله فقال النبي ﷺ : «صدق ولا تقولوا له إلا خيراً» فقال عمر: إنه قد خان
 الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عنقه فقال ﷺ : «أليس من أهل بدر؟، لعل الله
 اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم» فدمعت
 عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم (١).

الحديث الثاني: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم .

قال الإمام مسلم: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير قال
 عثمان: حدثنا جرير عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن
 عبد الله أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت عير من الشام، فانقتل الناس
 إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً فانزلت هذه الآية التي في الجمعة ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ
 لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾ الجمعة: ١١ وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 ابن إدريس عن حصين بهذا الإسناد قال ورسول الله ﷺ يخطب وكم يقل قائماً (٢)

الحديث الثالث: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم

قال الإمام مسلم: وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين
 عن عمارة بن ربيعة قال: رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً يديه فقال: قبح الله هاتين
 اليدين لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة
 وحديثه قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال رأيت بشر ابن
 مروان يوم الجمعة يرفع يديه فقال عمارة بن ربيعة فذكر نحوه (٣).

(٢) مسلم رقم (٨٦٣) كتاب الجمعة .

(١) البخاري رقم (٣٩٨٣) كتاب المغازي .

(٣) مسلم رقم (٨٧٤) كتاب الجمعة .

الحديث الرابع: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم .

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] قَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وَسَادَتِي عَقَالَيْنِ عَقَالًا أَبْيَضَ وَعَقَالًا أَسْوَدَ أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ وَسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ» (١).

الحديث الخامس: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (ح) وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا خَالِدُ يَعْنِي الطَّحَّانَ كِلَاهُمَا يَقُولُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً (٢)

الحديث السادس: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ مَعْقُوصٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ» قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عُرْوَةُ بْنُ الْجَعْدِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ جَمِيعًا عَنْ شَيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَمْ يَذْكُرُ الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ، وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ سَمِعَ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهِذَا وَكَمْ يَذْكُرُ الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ (٣).

الحديث السابع: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ

(٢) مسلم رقم (١٨٥٦) كتاب الاعارة .

(١) مسلم رقم (١٠٩٠) كتاب الصيام .

(٣) مسلم رقم (١٨٧٣) كتاب الإمارة .

عَازِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَنَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ فَإِنَّ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» قَالَ: فَردَدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكُرَهُنَّ فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ أَنْ مَنصُورًا أُمَّ حَدِيثًا وَزَادَ فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ وَإِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا^(١).

الحديث الثامن: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ هِلَالٍ عَنْ فَرُوةَ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءِ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حُصَيْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ «وَمَنْ شَرَّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»^(٢).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ هِلَالٍ عَنْ فَرُوةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ قَالَتْ...^(٣).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ عَبْدِةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ فَرُوةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ...^(٤).

الحديث في «غير الصحيحين»:

رواه النسائي^(٥) وأبو داود^(٦)، وابن ماجه^(٧)، والإمام أحمد^(٨).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق هلال ابن

(١) مسلم رقم (٢٧١٠) كتاب الإيمان .

(٢) مسلم رقم (٤-٢) كتاب الذكر والدعاء .

(٣) برقم (١٣٠٧) كتاب السهو .

(٤) برقم (١٥٥٠) كتاب الصلاة .

(٥) برقم (٢٣٥١٣) مسند الأئصار .

(٦) برقم (٣٨٣٩) كتاب الدعاء .

يَسَافٍ وَسَاقٍ لَهُ خَمْسَةُ أَسَانِيدٍ وَقَدْ نَقَلَهُ عَنْهُ كُلٌّ مِنْ حُصَيْنٍ، وَعَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، وَمَنْصُورِ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ.

أَمَّا طَرِيقُ حُصَيْنٍ فَفَقَدَ نَقَلَهُ عَنْهُ كُلٌّ مِنْ: شَعْبَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، وَرَوَايَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا الْمُحَدِّثُونَ، هَلْ كَانَتْ قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ أَمْ بَعْدَهُ، وَلِذَلِكَ أُورِدَ الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقِ شَعْبَةَ، وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ؛ لِيَرْفَعَ بِذَلِكَ الْاِحْتِمَالَ عَنْ رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْحَدِيثُ صَحِيحًا مِنْ طَرِيقِ حُصَيْنٍ وَحْدَهُ.

وَلَمْ يَكْتَفِ الْإِمَامُ مُسَلِّمٌ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا أُورِدَ الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقَيْنِ لِاعْلَاقَةٍ لِهَمَا بِحُصَيْنٍ وَرِجَالِهَا ثِقَاتٌ .

وَالْحَدِيثُ لَهُ مُتَابَعَاتٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَبِي دَاوُدَ، وَابْنِ مَاجَةَ .

وَمِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ تَبَيَّنَ لَنَا صِحَّتُهُ رَوَايَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ .

الراوي التاسع:

مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ: مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الزَّايِ الضَّبِّيِّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ صَدُوقٌ عَارَفٌ رَمِيَ بِالشُّعْبِيعِ مِنَ التَّاسِعَةِ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ (١).

لَهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» تِسْعَةُ أَحَادِيثَ:

الحديث الأول: في «صحيح الإمام البخاري»:

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَوْ عَرَسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ» قَالَ بِلَالٌ: أَنَا أَوْقَظُكُمْ فَاضْطَجَعُوا وَأَسَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَالَ: «يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ؟» قَالَ: مَا أُلْقَيْتَ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَبِضَ أَرْوَاحِكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ يَا بِلَالُ قُمْ فَأَدِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَأَبْيَاضَتْ قَامَ فَصَلَّى (٢).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٠٢).

(٢) البخاري رقم (٥٩٥) كتاب مواقيت الصلاة .

و حَدَّثَنَا أَبُو سَلَامٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ حِينَ نَامُوا عَنْ الصَّلَاةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ» فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ فَقَامَ فَصَلَّى (١).

الحديث في « صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاحٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا» فَاذْطَلَقَ النَّاسُ... (٢).

و حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ العَطَّارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ العَطَّارِيَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَأَدْلَجْنَا لَيْلَتَنَا (٣).

الحديث في غير « الصحيحين »:

رواه النسائي (٤)، وأبو داود (٥)، والإمام أحمد (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريق أبي قتادة - الحارث بن ربعي رضي الله عنه - وساق له سندهين ومدارهما على حصين: أما الطريق الأول؛ فقد نقله عن حصين، مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، وأما الطريق الثاني؛ فقد رواه عن حصين أيضاً هُشَيْمٌ بن بشير وهو ثقة ثبت، ورجاله كلهم ثقات إلى هشيم. والطريق الأول لا إشكال فيه إلا اختلاط حصين ورواية مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ لم يتعرض لها المحدثون هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك أورد الإمام البخاري هذا الحديث من طريق هُشَيْمٍ، وهُشَيْمٌ من تلاميذ حصين الذين أخذوا عنه قبل اختلاطه؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ وبذلك يكون الحديث لاغبار على صحته، من طريق حصين وحده.

علماً بأن الحديث له متابعات عند الإمام مسلم، والإمام أحمد، والنسائي الذي رواه من

(١) البخاري رقم (٧٤٧١) كتاب التوحيد . (٢) مسلم رقم (٦٨١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٣) مسلم رقم (٦٨٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة . (٤) برقم (٨٤٦) كتاب الإمامة .

(٥) برقم (٤٣٧) كتاب الصلاة . (٦) برقم (٢٢٠٦٩) مسند الأنصار .

طريق عشر بن القاسم وهو من تلاميذ حصين قبل اختلاطه، والحديث له شاهد صحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه أورده الإمام مسلم .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية مُحَمَّد بن فضيل عن حصين .

الحديث الثاني: في «صحيح الإمام البخاري»: تقدم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه قَالَ أَقْبَلْتُ عَيْرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْجُمُعَةَ فَأَنْفَضَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ الجمعة: ١١١ (١) .

الحديث الثالث: في «صحيح الإمام البخاري»:

تقدم مع أحاديث جرير بن عبد الحميد عن أبي إسحاق .

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ شَقِيقِ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ: قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَاتَانِ إِذْ وَكَّجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ قَالَتْ؟ إِنَّهُ نَمَى ذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ فَأَخْبَرْتُهَا قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ نَعَمْ فَخَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ؟» قُلْتُ: حُمَى أَخَذْتُهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ فَفَعَدْتُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَكِنْ اعْتَدَرْتُ لَا تَعْذِرُونِي، فَمَثَلِي وَمَثَلِكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَيْنَهُ فَالَلَّهُ الْمُسْتَعَانَ عَلَيَّ مَا تَصْفُونَ، فَاَنْصَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ (٢) .

الحديث الرابع: في «صحيح الإمام البخاري»: تقدم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

(١) البخاري رقم (٢٠٦٤) كتاب البيوع .

(٢) البخاري رقم (٣٣٨٨) كتاب أحاديث الأنبياء .

يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ قَالَ فَشَرِينَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّأْنَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً (١).

الحديث الخامس: في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي عَمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: أُغْمِيَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي وَابْنُ جَبَلَةَ وَكَذَا وَكَذَا تَعُدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتُ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَلِكَ. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْرٌ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أُغْمِيَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ بِهَذَا فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ (٢).

الحديث السادس: في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمْرُونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هَذَا أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انظُرْ إِلَى الْأَفُقِّ فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأَفُقَّ ثُمَّ قِيلَ لِي: انظُرْ هَهُنَا وَهَهُنَا فِي أَفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفُقَّ قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هُوَلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بَغَيْرِ حِسَابٍ» ثُمَّ دَخَلَ وَكَمْ يَبِينُ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّا وَوُلْدُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَبَلَّغَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه فَخَرَجَ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْفُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَالَ عَكَاشَةُ ابْنُ مُحْصَنٍ: أَمْنَهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَامَ آخِرُ فَقَالَ: أَمْنَهُمْ أَنَا؟ قَالَ صلوات الله عليه: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ» (٣).

الحديث السابع: في « صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا وَأَصْلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ رَفَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه فَاسْتَيْقِظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ:

(٢) البخاري رقم (٤٢٦٨) كتاب المغازي .

(١) البخاري رقم (٤١٥٢) كتاب المغازي .

(٣) البخاري رقم (٥٧٠٥) كتاب الطب .

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة، ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف فنام حتى نَفَخَ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات، ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نوراً» (١).

وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي حدثنا عبد الرحمن -يعني ابن مهدي- حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بات ليلة... (٢).

وحدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة... وحدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن مخرمة بن سليمان بهذا الإسناد، وزاد ثم عمد إلى شجب من ماء فتسوك وتوضأ وأسبغ الوضوء ولم يهرق من الماء إلا قليلاً، ثم حركني فقممت وسائر الحديث نحو حديث مالك (٣).

وحدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن عبد ربه بن سعيد عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال: نمت... (٤) وحدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بات في بيت خالتي ميمونة... وحدثني أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري عن عقيل بن خالد أن سلمة بن كهيل حدثه أن كريباً حدثه أن ابن عباس بات... (٥).

وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: بات... (٦).

وحدثنا ابن أبي عمير ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة... (٧).

الحديث في « صحيح الإمام البخاري »:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ بَتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ: نَامَ الْغُلَيْمُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا ثُمَّ قَامَ فَقَمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ أَوْ خَطِيظَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ (١).

الحديث في غير « الصحيحين »:

رواه الترمذي (٢)، والنسائي (٣)، وأبو داود (٤)، وابن ماجه (٥)، والإمام أحمد (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وساق له عشرة أسانيد وقد نقله الإمام مسلم من طرق لاعلاقة لحصين بها . أما طريق حصين فقد نقله عنه كل من: شعبة، و محمد بن فضيل، وروايته لم يتعرض لها المحدثون هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك أورد الحديث من طريق أخرى، ورجاله ثقات؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية محمد بن فضيل وبذلك يكون الحديث لاغبار على صحته .

وقد أخرج الإمام البخاري هذا الحديث وساق له اثني عشر سنداً ورجالها ثقات .

والحديث له متابعات عند الترمذي، والنسائي، وأبي داود، وابن ماجه والإمام أحمد .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية محمد بن فضيل عن حصين .

الحديث الثامن: في « صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ فَلَمَّا نَزَلْنَا بَيْطْنَ نَخْلَةَ قَالَ: تَرَأَيْنَا الْهَالِكَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

(١) البخاري رقم (١١٧) كتاب العلم (١٣٨) كتاب الوضوء (٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٦) كتاب الأذان .

(٢) برقم (٢٣٢) كتاب الصلاة .

(٣) برقم (٤٤٢) كتاب الغسل والتميم .

(٤) برقم (٥٨) كتاب الطهارة .

(٥) برقم (٩٧٣) كتاب إقامة الصلاة .

(٦) برقم (١٨٤٦) مسند بني هاشم .

فَقُلْنَا: إِنَّا رَأَيْنَا الْهَلَكَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ فَقَالَ: أَيُّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ قَالَ: فَقُلْنَا لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ فَهُوَ لِللَّيْلَةِ رَأَيْتُمُوهُ (١) .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ قَالَ أَهْلَلْنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ بَدَاتِ عَرَقٍ فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَهُ لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ» (٢) .

الحديث في غير « الصحيحين »:

أورده الإمام أحمد (٣) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق عمرو بن مُرَّةٍ وساق له سندين وقد نقله عنه كل من حصين، وشعبة .

أما طريق حصين فقد نقله عنه مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، وروايته لم يتعرض لها المحدثون هل كانت قبل اختلاطه أم بعده، ولذلك أورد الحديث من طريق شعبة، وهو طريق مستقل، ورجاله ثقات؛ ليرفع بذلك الاحتمال عن رواية مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عن حصين .

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد .

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عن حصين .

الحديث التاسع: في « صحيح الإمام مسلم »:

تقدم مع أحاديث جرير بن عبد الحميد عن أبي إسحاق .

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ مَعْقُوصٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ» قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: عُرْوَةُ بْنُ الْجَعْدِ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ جَمِيعًا عَنْ شَيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ عَنْ عُرْوَةَ

(٢، ١) مسلم رقم (١٠٨٨) كتاب الصيام .

(٣) أحمد رقم (٣٠١٣ ، ٣١٩٨ ، ٣٥٠٥) مسند بني هاشم .

الْبَارِقِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ، وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ سَمِعَ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَجْرَ وَالْمَغْنَمَ (١).

الراوي العاشر:

وضاح بن عبدالله: وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة الشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين (٢).

له في «الصحيحين» تسعة أحاديث:

الحديث الأول: في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمِ وَحَصِينٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَقْصُرُ فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَقْصُرْنَا وَإِنْ زِدْنَا أَتَمْنَا (٣).

وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ (٤).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ... (٥).

الحديث في غير «الصحيحين»:

رواه الترمذي (٦)، والنسائي (٧)، وأبو داود (٨)، وابن ماجه (٩).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريق عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وساق له ثلاثة أسانيد.

وقد نقله عن عِكْرِمَةَ كُلِّ مِنْ عَاصِمِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ، وَحَصِينِ.

أما طريق أَبِي عَوَانَةَ وَضَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَقَلَهُ عَنْ عَاصِمِ وَحَصِينِ، فَيَكُونُ الْمَعُولُ عَلَيْهِ

(١) مسلم رقم (١٨٧٣) كتاب الإمارة.
 (٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٨٠).
 (٣) البخاري رقم (١٠٨٠) كتاب الجمعة.
 (٤) البخاري رقم (٤٢٩٨) كتاب المغازي.
 (٥) البخاري رقم (٤٣٠٠) كتاب المغازي.
 (٦) برقم (٥٤٩) كتاب الجمعة.
 (٧) برقم (١٤٥٣) كتاب تقصير الصلاة في السفر.
 (٨) برقم (١٣٣٠) كتاب سنن الصلاة.
 (٩) برقم (١٠٧٥) كتاب إقامة الصلاة.

رواية عاصم، وروايته عن حصين إنما ذكرها على سبيل المتابع لعاصم؛ لأن أبا عوانة قال: عَنْ عَاصِمٍ وَحُصَيْنٍ . وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحته هذا الحديث .
ومن كل ما تقدم تبين لنا صحته رواية أبي عوانة عن حصين .

الحديث الثاني: في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ يَقُولُ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تَشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلوات الله عليه: «أَعْطَيْتُ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ ^(١).

الحديث الثالث: في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَمْرِو رضي الله عنه قَالَ: وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صلوات الله عليه أَنْ يُوفِّي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ ^(٢).

الحديث الرابع: في « صحيح الإمام البخاري »:

تقدم مع أحاديث أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق .
قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَبْلَ أَنْ يُصَافَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ . . . ^(٣).

الحديث الخامس: في « صحيح الإمام البخاري »:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُوْمَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَكَلَّتِ . . . ^(٤).

الحديث السادس: في « صحيح الإمام البخاري »: تقدم

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ قَالَ: أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أبيضَ وَعِقَالًا أسودَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا

(١) البخاري رقم (٢٥٨٧) كتاب الهبة . (٢) البخاري رقم (٣٠٥٢) كتاب الجهاد والسير .

(٣) البخاري رقم (٣٧٠٠) كتاب المناقب . (٤) البخاري رقم (٤١٤٣) كتاب المغازي .

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتُ تَحْتَ وَسَادِي عَقَالَيْنِ قَالَ ﷺ: «إِنَّ وَسَادَكَ إِذَا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ» (١).

الحديث السابع: في «صحيح الإمام البخاري»: تقدم .

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ فُلَانٍ قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الَّذِي جَرَأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدَّمَاءِ يَعْنِي عَلِيًّا قَالَ: مَا هُوَ لَا أَبَا لَكَ؟ قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالزُّبَيْرُ وَأَبَا مَرْثِدَ وَكُنْنَا فَارِسٌ قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ» قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: -هَكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ حَاجٍ- «فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَاتُونِي بِهَا» فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَسِيرٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ فَانْخُنَّا بِهَا بِعِيرَهَا فَابْتَعَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا فَقَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ حَلَفَ عَلَيَّ وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لِأُجْرِدَنَّكَ فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ فَاتَوْنَا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ دَعْنِي فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي إِلَّا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ قَالَ: «صَدَقَ لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا» قَالَ فَعَادَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ دَعْنِي فَلَأَضْرِبَ عَنْقَهُ قَالَ ﷺ: «أَوْلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أُوجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ» فَاغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: خَاخَ أَصْحًا، وَلَكِنْ كَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ حَاجٍ، وَحَاجٍ تَصْحِيفٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَهَشِيمٌ يَقُولُ: خَاخَ (٢).

(١) البخاري رقم (٥٤٠٩) كتاب تفسير القرآن .

(٢) البخاري رقم (٦٩٣٩) كتاب استنابة المرتد .

الحديث الثامن: في « صحيح الإمام مسلم »: تقدم .

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ قَالَ: رَأَى بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمُنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَيَّ أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةَ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: رَأَيْتُ بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ رُوَيْبَةَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ (١).

الحديث التاسع: في « صحيح الإمام مسلم »:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ» فَقَالَ سَالِمٌ: تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ إِنَّمَا هِيَ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٌ يَوْمئِذٍ (٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا وَقَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ سَلِيمَانَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَيَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَيَّ ظَهْرُ الْأَرْضِ أَحَدٌ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهَلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَيَّ ظَهْرُ الْأَرْضِ أَحَدٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرَمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ وَرَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادٍ مَعْمَرٍ كَمِثْلِ حَدِيثِهِ (٣).

حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ . . . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ (٤).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ:

(٢) مسلم رقم (٢٥٣٨) كتاب فضائل الصحابة .

(١) مسلم رقم (٨٧٤) كتاب الهبة .

(٤) مسلم رقم (٢٥٣٨) كتاب فضائل الصحابة .

(٣) مسلم رقم (٢٥٣٧) كتاب فضائل الصحابة .

حَدَّثَنَا مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . . . بِمِثْلِ ذَلِكَ وَقَسَرَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: نَقَصَ الْعُمَرُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ بِالْإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا مِثْلَهُ^(١).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حِيَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ . . .^(٢).

الحديث في غير « الصحيحين »:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق جابر ابن عبدالله رضي الله عنه وساق له تسعة أسانيد أحدها من طريق حصين، والباقي لا علاقة لها بحصين ورجالها ثقات .

أما طريق حصين فقد نقله عنه وضاح بن عبدالله ولم تتميز روايته عنه؛ ولذلك أورده الإمام مسلم في المتابعات، وجعل أصل الباب طريق الزُّهْرِيِّ، وطريق حصين لا إشكال فيه إلا اختلاط حصين ورواية أبي عوانة عن حصين لم يتعرض لها المحدثون، فإذا انضمت إلى غيرها من الروايات يرتفع عنها الاحتمال وتكون من صحيح حديث حصين، ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية أبي عوانة عن حصين .



(١) مسلم رقم (٢٥٣٨) كتاب فضائل الصحابة .

(٢) مسلم رقم (٢٥٣٩) كتاب فضائل الصحابة .

(٣) الإمام أحمد رقم (١٣٩٦٣ ، ١٤٠٤٢ ، ١٤٠٨٤ ، ١٤٣٠٧ ، ١٤٦٣٨ ، ١٤٧٠٨) مسند المكثرين .

■ الفصل الثالث ■

السبيعي أبو إسحاق (١)

عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: عمرو بن عبدالله بن علي، ويقال: عمرو ابن عبدالله بن أبي شعيرة، واسمه: ذو يحمّد الهمداني أبو إسحاق السبيعي الكوفي .

والسبيعي هو: ابن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيوان بن نوف بن همدان، قال يعقوب بن شيبة: إنّما نسبوا إلى السبيعي لنزولهم فيه (٢)، وسبيعي بطن من همدان (٣).

قال البخاري: حدثني إسحاق بن نصر: أخبرنا يحيى بن آدم: حدّثنا شريك، قال: سمعت أبا إسحاق قال: ولدت في سنتين من إمارة عثمان رضي الله عنه (٤). وقال الذهبي: رأى علياً، وأسامة بن زيد، وفرض له معاوية العطاء ثلاثمائة في الشهر. (٥).

شيوخه:

روى عن أربدة التميمي صاحب التفسير، وأرقم بن شرحبيل، والأسود بن يزيد النخعي، والأشعث بن قيس سنان، وأنس بن مالك، ويزيد بن أبي، وشريك بن حنبل، وصعصعة بن صوحان، وصلة بن زفر، وطلحة بن مصرف، وعابس بن ربيعة، وعاصم ابن ضمرة السلولي، وعبدالله بن أبي بصير العبدي، وعبدالله بن الحارث بن نوفل، وعبدالله ابن خليفة الهمداني، وهو أصغر منه، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عتبة بن مسعود، وعبدالله بن عطاء، وهو أصغر منه، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وعدي بن حاتم الطائي، وعروة بن الجعد البارقبي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمر بن سعد ابن أبي وقاص، وغيرهم.

(١) «الجرح والتعديل» (٦ / ٢٤٢ ٥٤٥)، و«المراسيل» لابن أبي حاتم (١ / ١٤٥)، و«رجال صحيح البخاري» (٢ / ٥٤٤)، و«المقتنى في سرد الكنى» (١ / ٦٤)، و«تهذيب الكمال» (٢٢ / ١٠٧)، و«مولد العلماء ووفياتهم» (١ / ٢٩٧)، و«جامع التحصيل» (١ / ٢٤٥)، و«معرفة الثقات» (٢ / ١٧٩)، و«التبيين لأسماء المدلسين» (١ / ١٦٠)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٥١)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)، و«من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٤)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٤٨٦)، و«رجال مسلم» (٢ / ٧٢)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٣٢٦)، و«الكاشف» (٢ / ٨٢)، و«رواة الآثار» (١ / ١٩٦)، و«لسان الميزان» (٧ / ٣٢٦)، و«تهذيب التهذيب» (٨ / ٥٧)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٤٢٣)

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١٠٤) (٣) «رجال مسلم» (٢ / ٧٢)

(٤) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١٠٤)، و«التعديل والتجريح» (٣ / ٩٧٧)

(٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٣٢٦)

وقد قال علي بن المديني: وأحصينا مشيخته نحو من ثلاثمائة شيخ^(١).

تلاميذه:

روى عنه أبان بن تغلب، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وإسماعيل بن أبي خالد، وزائدة بن قدامة، وزكرياء بن أبي زائدة، وزهير بن معاوية، وسفيان الثوري، وهو أثبت الناس فيه، وسفيان بن عيينة، وسليمان الأعمش، وسليمان التيمي، وسليمان بن معاذ، وسهيل بن أبي صالح، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وشريك ابن عبدالله، وشعبة بن الحجاج، وعمارة بن رزيق، وعمر بن أبي زائدة، وقتادة بن دعامة، ومات قبله، ومسعر بن كدام، ومطرف بن طريف، وابناه يوسف بن أبي إسحاق ويونس ابن أبي إسحاق، وأبو بكر بن عياش، وغيرهم.

قال ابن الكيال: وعنه أربعمائة شيخ^(٢).

أقوال العلماء فيه:

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أيهما أحب إليك أبو إسحاق، أو السدي؟ فقال: أبو إسحاق ثقة، ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره^(٣).

وقال إسحاق بن منصور: عن يحيى بن معين: ثقة^(٤). وكذلك قال النسائي^(٥).

وقال علي بن المديني: لم يرو عن هبيرة بن يريم، وهانئ بن هانئ، إلا أبو إسحاق، وقد روى عن سبعين، أو ثمانين لم يرو عنهم غيره^(٦).

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: كوفي تابعي ثقة سمع ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، والشعبي أكبر منه بستين، ولم يسمع أبو إسحاق من علقمة شيئاً، ولم يسمع من حارث الأعور إلا أربعة أحاديث، وسائر ذلك إنما هو كتاب أخذه^(٧).

وقال أمية بن خالد: عن شعبة: قال رجل لأبي إسحاق: إن شعبة يزعم أنك قد رأيت علقمة ولم تسمع منه قال: صدق^(٨).

(٢) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)

(١) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١١)

(٤، ٣) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١١)، و«الجرح والتعديل» (٦ / ٢٤٢)

(٦، ٥) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١١)

(٧) الثقات ٢ / ١٧٩، و«تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١١)، و«جامع التحصيل» (١ / ٢٤٥)

(٨) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١١)

وقال محبوب بن عبد الجبار: عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق قال لي شعبة: لم يسمع جدك من الحارث إلا أربعة أحاديث، قلت: ما علمك؟ قال: هو قال لي (١).

وقال أبو داود الطيالسي: قال رجل لشعبة: سمع أبو إسحاق من مجاهد قال: ما كان يضع بمجاهد كان هو أحسن حديثاً من مجاهد، ومن الحسن، وابن سيرين (٢).

وقيل: كان أبو إسحاق السبيعي: يحرض الشباب يقول: ما أستطيع أن أستوى قائماً حتى أعتد على رجلين فإذا اعتدلت قائماً، قرأت بألف آية (٣).

قال أبو حاتم: هو أحفظ من أبي إسحاق الشباني، ويشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال (٤).

قال الحافظ أبو بكر البرديجي: سمع أبو إسحاق من الصحابة من البراء وزيد بن أرقم، وعمرو بن شرحبيل، وقد رأى علي بن أبي طالب، ومعوية، وعبدالله بن عمرو، وجالس رافع بن خديج (٥).

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: لم يسمع أبو إسحاق من ابن عمر إنما رآه رؤية (٦).

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: وحديث ابن عيينة عن أبي إسحاق عن ذي الجوشن هو مرسل، لم يسمع أبو إسحاق من ذي الجوشن (٧).

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: سراقه بن مالك لم يسمع منه أبو إسحاق السبيعي (٨). قال أحمد العجلي: سمع أبو إسحاق من ثمانية وثلاثين صحابياً (٩).

وقال الحافظ الذهبي: هو كالزهري في الكثرة، غزا مرات، وكان صواماً قواماً، رحمه الله (١٠). عاش خمساً وتسعين سنة (١١).

وقال الذهبي: حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: مات أبو إسحاق وهو ابن مائة سنة (١٢).

(١) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١١)

(٢) «الجرح والتعديل» (٦ / ٢٤٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١٢) (٣) «الثقات» (٢ / ١٧٩)

(٤) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١١)، و«طبقات الحفاظ» (١ / ٥١)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٣٢٦).

(٥) «جامع التحصيل» (١ / ٢٤٥) (٦-٨) «المراسيل» لابن أبي حاتم (١ / ١٤٥)

(٩) «جامع التحصيل» (١ / ٢٤٥). (١٠) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)

(١١) «الكاشف» (٢ / ٨٢). «رواة الآثار» (١ / ١٩٦). (١٢) «رجال صحيح البخاري» (٢ / ٥٤٥)

قال البخاري: قال يحيى بن سعيد: مات أبو إسحاق يوم دخل الضحاك بالكوفة سنة تسع وعشرين يعني ومائة^(١).

وقال يحيى بن سعيد القطان: مات يوم دخل الضحاك بن قيس الكوفة، سنة سبع وعشرين^(٢). وقال أبو حاتم: مات سنة ست وعشرين ومائة^(٣).

اختلاطه:

قال الإمام البخاري: قال علي: سمعت سفيان يقول: دخلت على أبي إسحاق سنة عشرين، وكان أصيب بصره^(٤). وروي عن الإمام أحمد أنه قال: إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبال ألا تسمعه من غيرهما إلا حديث أبي إسحاق^(٥).

وقال أحمد بن حنبل: ثقة إلا أن الذين حملوا عنه إنما كان حملهم عنه بآخره^(٦).

وقال أبو زرعة: زهير بن معاوية ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط^(٧).

وقال يحيى بن معين: سمعت حميد الرؤاسي يقول: إنما سمع ابن عيينة من أبي إسحاق بعد ما اختلط^(٨). قال ابن الصلاح: اختلط أبو إسحاق^(٩).

قال الفسوي: قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه^(١٠).

قال الأبناسي: قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه، ولم يخرج له الشيخان من رواية ابن عيينة شيئاً^(١١).

قال حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي: قدم علينا عمر بن يوسف وكان والياً على الكوفة، وهو ابن عم الحجاج، فأخرج بنو أبي إسحاق أبا إسحاق على بردون يطلب صلته، وقد كان أنكره قبل قدمه بزمان^(١٢).

(١) «التعديل والتجريح» (٣ / ٩٧٧) (٢) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١٢)

(٣) «طبقات الحفاظ» (١ / ٥١)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٣٢٦)

(٤) «التعديل والتجريح» (٣ / ٩٧٧) (٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)

(٦) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)، و«كتاب المختلطين» (١ / ٩٣).

(٧) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٦) (٨) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٣)

(٩) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٤)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)

(١٠) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٤)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٤٨٦)

(١١) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٦) (١٢) «التعديل والتجريح» (٣ / ٩٧٧)

وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلاً^(١).

واقصر ابن الصلاح في من روى عنه بعد الاختلاط على ابن عيينة^(٢).

وقال ابن معين: إنما أصحاب أبي إسحاق شعبة وسفيان الثوري، قلت: ومثلهم أيضاً إسرائيل بن يونس وأقرانه، ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق احتجوا به مطلقاً، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه كما تقدم في عبد الملك ابن عمير، فهو أيضاً من القسم الأول^(٣).

قال ابن حجر: والثوري وهو أثبت الناس فيه^(٤).

قال الذهبي: أبو إسحاق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتهم إلا أنه شاخ ونسي

ولم يختلط^(٥).

قال الحافظ ابن حجر: ثقة مكثر عابد، من الثالثة اختلط بآخره^(٦). وقال أبو نعيم:

مات سنة ثمان وعشرين^(٧). وقال عمرو بن علي: مات سنة تسع وعشرين^(٨).

قال الحميدي عن سفيان: مات سنة ست وعشرين^(٩)، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: مات

وهو ابن ست وتسعين^(١٠)، قال الحافظ ابن حجر: مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل: قبل

ذلك^(١١).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن العلماء قد اختلفوا في وفاته، والراجح لدي أن وفاته

كانت سنة تسع وعشرين؛ لأنه ولد لستين من خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه كما قال الحافظ ابن

حجر، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: مات وهو ابن ست وتسعين، فعلى هذا تكون ولادته سنة

ثلاث وثلاثين للهجرة؛ لأن استشهاده سيدنا عثمان كان سنة خمس وثلاثين^(١٢)، فيكون

ثلاث وثلاثين نجمة مع ست وتسعين فتكون مائة وتسعاً وعشرين وهذا ما قال به عمرو ابن

علي، والحافظ ابن حجر.

(١) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٤)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٣٢٦)، و«الكواكب

النيرات» (١ / ٦٦)، و«المغني في الضعفاء» (٢ / ٤٨٦)، و«تقريب التهذيب» (٤٣٢).

(٢) «الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)

(٣) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٤)

(٤) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٥٧).

(٥) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٤٨٦)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥ / ٣٢٦)، و«من رمي بالاختلاط»

(٦) «تقريب التهذيب» (٤٢٣)

(١ / ٦٤)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٦٦)

(١١) «تقريب التهذيب» (٤٢٣)

(٧-١٠) «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١١٢)

(١٢) «تقريب التهذيب» (٣٨٥)

وكما اختلف العلماء في وفاته، فقد اختلفوا في اختلاطه أيضاً: فمنهم من يرى أنه قد اختلف، وعلى هذا أغلب العلماء.

ومنهم من يرى أنه لم يخلط، ومن ذهب إلى هذا القول يحيى بن معين، والذهبي. ومن خلال أقوال العلماء تبين لي أنه قد اختلف في آخر عمره، وقد روى عنه سفيان ابن عيينة في حالة اختلاطه، وقد ذكر العلماء بعض تلاميذه بعد الاختلاط. ولأبي إسحاق في «الصحيحين» مائتان وسبعة وثلاثون حديثاً، وقد نقلها عنه ثمانية عشر تلميذاً.

وقلاميذه في «الصحيحين» على النحو الآتي:

تلاميذه الذين رووا عنه قبل الاختلاط:

ذكر العلماء من هذا الصنف كلاً من:

١ - إسرائيل بن يونس .

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وقيل: بعدها (١).

وقال ابن معين: إنما أصحاب أبي إسحاق شعبة، وسفيان الثوري، قال العلائي: ومثلهم أيضاً إسرائيل بن يونس وأقرانه (٢).

٢ - سفيان الثوري:

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون (٣).

وقد صرح بسماعه من أبي إسحاق قبل اختلاطه الحافظ ابن حجر حيث قال: والثوري هو أثبت الناس فيه (٤).

٣ - شعبة بن الحجاج:

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثم البصري ثقة حافظ

(٢) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٤).

(٤) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٥٧).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٠٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٤٤).

متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فُتس بالعراق عن الرجال وذُبَّ عن السنة، وكان عابداً من السابعة مات سنة ستين ومائة^(١).

وقد صرح بسماعه من أبي إسحاق قبل اختلاطه ابن معين حيث قال: إنما أصحاب أبي إسحاق شعبة وسفيان الثوري^(٢).

٤ - مالك بن أنس:

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبدالله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين ومائة، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة^(٣).

٥ - يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي:

وقد ينسب لجدّه، ثقة، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين ومائة^(٤).

تلاميذه الذين رووا عنه بعد الاختلاط:

ذكر العلماء أن لأبي إسحاق السبيعي ثلاثة تلاميذ من تلاميذ قد رووا عنه بآخره وهم: سفيان بن عيينة، وزهير، وزكرياء بن أبي زائدة، وعند الدراسة والتتبع لم أجد لسفيان في الصحيحين حديثاً من طريق شيخه أبي إسحاق السبيعي؛ ولذلك فإني لا أدرسه، أما زهير وزكرياء فلهم مرويات وهي كما يأتي:

الراوي الأول:

زكرياء بن أبي زائدة: زكرياء بن أبي زائدة: خالد، ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني، الوادعي، أبو يحيى، الكوفي، ثقة، وكان يدلس، قال الحافظ ابن حجر: وسماعه من أبي إسحاق بآخره من السادسة، مات سنة سبع، أو ثمان وأربعين ومائة^(٥). ولزكرياء في «الصحيحين» ثمانية أحاديث.

الحديث الأول في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي

(٢) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٤).

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٦١٠).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٦٦).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٥١٦).

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ٢١٦).

أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ فَاَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حَصْنَهُمْ قَالَ: فَدَخَلْتُ فِي مَرْبِطٍ دَوَابَّ لَهُمْ قَالَ: وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحَصَنِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ أُرِيهِمْ أَنِّي أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ، فَوَجَدُوا الْحِمَارَ فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحَصَنِ لِيَلَّا فَوْضَعُوا الْمَفَاتِيحَ فِي كُوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا، فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ الْمَفَاتِيحَ فَفَتَحْتُ بَابَ الْحَصَنِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ فَأَجَابَنِي فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتُ فَضَرَبْتُهُ فَصَاحَ فَخَرَجْتُ، ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّي مُغِيثٌ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ: مَا لَكَ لِأَمِّكَ الْوَيْلُ قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَضَرَبَنِي قَالَ: فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى قَرَعَ الْعَظْمَ ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهْشٌ، فَاتَيْتُ سَلْمًا لَهُمْ لِأَنْزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ فَوُتِنْتُ رَجُلِي فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى سَمِعْتُ نَعَايَا أَبِي رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ: فَقُمْتُ وَمَا بِي قَلْبَةً حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه فَأَخْبَرْتُهُ (١).

وقال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لِيَلَّا فَفَتَلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ (٢).

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَهُ (٣).

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَهُ (٤).
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحٌ هُوَ ابْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَهُ (٥).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه من طريق أبي إسحاق السبيعي، وقد نقله عن أبي إسحاق كل من زكرياء بن أبي زائدة، وإسرائيل، ويوسف بن أبي إسحاق، ومن المعلوم أن إسرائيل، ويوسف بن أبي إسحاق من تلاميذ أبي إسحاق اللذين رويا عنه قبل اختلاطه، فيكون الحديث صحيحاً من طريق أبي إسحاق وحده .

(١) البخاري رقم (٣٠٢٢) كتاب الجهاد والسير .
(٢) البخاري رقم (٣٠٢٣) كتاب الجهاد والسير .
(٣) البخاري رقم (٤٠٣٨) كتاب الجهاد والسير .
(٤) البخاري رقم (٤٠٣٩) كتاب الجهاد والسير .
(٥) البخاري رقم (٤٠٤٠) كتاب الجهاد والسير .

أما طريق زكرياء فقد نقله عنه ولده يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، وهو ثقة متقن، وقد نقله عنه كل من علي بن مسلم وهو ثقة، ويحيى بن آدم وهو ثقة حافظ، وطريق زكرياء لا إشكال فيه إلا ما قيل في زكرياء من أنه روى عن أبي إسحاق بآخره؛ ولذلك أورده الإمام البخاري من طريق تلاميذه قبل الاختلاط؛ مما يرفع الاحتمال عن رواية زكرياء؛ لأنه وافق بذلك الثقات الذين أخذوا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء عن أبي إسحاق .

الحديث الثاني في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّنْتَنَا حِينَا مَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ (١) .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّنْتَنَا حِينَا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) .

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّنْتَنَا حِينَا وَمَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَذَكَرَ بَيْنَهُمَا حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ

(١) البخاري رقم (٤٣٨٤) كتاب الجهاد والسير . (٢) البخاري رقم (٣٧٦٣) كتاب المناقب .

سُمَيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَوْ مَا ذَكَرَ مِنْ نَحْوِ هَذَا^(١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد الحديث الإمام أحمد^(٢) والترمذي^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه من طريق أبي إسحاق السبيعي، وقد نقله عن أبي إسحاق كل من زكرياء بن أبي زائدة، ويوسف بن أبي إسحاق، وهو من تلاميذ أبي إسحاق وقد روى عنه قبل اختلاطه، فيكون الحديث صحيحاً من طريق أبي إسحاق وحده.

أما طريق زكرياء فقد نقله عنه ولده يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، وهو ثقة متقن، وقد نقله عنه كل من عبد الله بن محمد وهو ثقة حافظ، وإسحاق بن نصر وهو صدوق؛ ولذلك أورده الإمام البخاري من طريق يوسف بن إسحاق، وفي سنده ولده إبراهيم بن يوسف ابن أبي إسحاق وهو صدوق يهمل، والإمام البخاري بعمله هذا قوى رواية زكرياء برواية يوسف وقد حدث عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، ولأن في سند يوسف ولده إبراهيم وهو صدوق جاء بالحديث من طريق آخر وهو طريق زكرياء، وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق أبي إسحاق ويرتفع الاحتمال عن رواية زكرياء، علماً بأن الحديث قد أورده الإمام مسلم، والإمام أحمد، والترمذي.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء عن أبي إسحاق.

الحديث الثالث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ {الكوثر: ١} قَالَتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَ نَبِيِّكُمْ ﷺ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مَجُوفٌ، أَنْبَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. رَوَاهُ زَكْرِيَاءُ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ^(٤).

(٢) رقم (١٩٠٩١) مسند الكوفيين.

(١) مسلم رقم (٤٢٦٠) كتاب فضائل الصحابة.

(٤) رقم (٤٩٦٥) كتاب تفسير القرآن.

(٣) رقم (٣٨٠٦) كتاب المناقب.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الإمام أحمد^(١) فقال: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السُّعَيْبِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ: لِعَائِشَةَ مَا الْكُوْثَرُ؟ قَالَتْ: نَهْرٌ أُعْطِيَهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَطْنَانِ الْجَنَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا بَطْنَانُ الْجَنَّةِ؟ قَالَتْ: وَسَطُهَا حَافَتَاهُ دَرَّةٌ مُجَوَّفٌ.

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق أبي عبيدة ابن عبد الله عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

وقد نقله أبو إسحاق السبيعي عن عبيدة بن عبد الله. ورواه أبو الأحوص، ومطرف، عن أبي إسحاق.

ولقد اختار الإمام البخاري طريق إسرائيل عن أبي إسحاق؛ لأنَّ إسرائيل روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، وجعل رواية زكرياء وأبي الأحوص ومطرف في المتابعات، وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زكرياء ومطرف وأبي الأحوص برواية إسرائيل عن أبي إسحاق من أنَّ تكون مأخوذة عنه بعد اختلاطه.

وفي هذا الحديث أمر آخر وهو أنَّ رجاله ثقات، إلَّا ما ذكر في خالد بن يزيد الكاهلي من أنَّه صدوق، وإذا ما وقفنا على رواية أسباط التي نقلها الإمام أحمد يتقوى خالد، برواية أسباط بن محمد، وأسباط ثقة.

وقال الحافظ ابن حجر: قوله: رواه زكرياء وأبو الأحوص ومطرف عن أبي إسحاق، أمَّا زكرياء فهو ابن أبي زائدة، وروايته عن علي بن المديني، عن يحيى بن زكرياء عن أبيه، ولفظه قريب من لفظ أبي الأحوص، وأمَّا رواية أبي الأحوص وهو سلام بن سليم فوصلها أبو بكر ابن أبي شيبة عنه، ولفظه: الكوثر نهر بقاء الجنة شاطئاه در مجوف، وفيه من الأباريق عدد النجوم، وأمَّا رواية مطرف، وهو ابن طريف بالطاء المهملة، فوصلها النسائي من طريقه، وقد بينت ما فيها من زيادة^(٢).

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء ومطرف عن أبي إسحاق.

الحديث الرابع في «صحيح الإمام مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ أَخْبَرَنَا عِيسَى وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ

(٢) «فتح الباري» (٨ / ٧٣٢).

(١) رقم (٢٥٨٧١) مسند الأنصار.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أُنزِلَتْ تَامَةً سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أُنزِلَتْ آيَةُ الْكَلَالَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ آدَمَ حَدَّثَنَا عَمَّارٌ وَهُوَ ابْنُ رُزَيْقٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ أُنزِلَتْ كَامِلَةً .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ... (١).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ أُنزِلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] (٢).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى - وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ -: حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ... (٣). حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنِ مِغْوَلٍ: عَنْ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ أُنزِلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ (٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ آدَمَ: حَدَّثَنَا عَمَّارٌ - وَهُوَ ابْنُ رُزَيْقٍ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ أُنزِلَتْ كَامِلَةً.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَكَيْدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] وَأَخْرَجُ سُورَةَ نَزَلَتْ بَرَاءَةً (٥).

وقال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةً، وَأَخْرَجُ آيَةَ نَزَلَتْ خَاتِمَةَ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] (٦).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد (٧) والترمذي (٨) وأبو داود (٩).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نقله عنه كل من: أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبِي السَّفَرِ: سَعِيدُ بْنُ يَحْمَدَ.

- (١-٤) مسلم رقم (١٦١٨) كتاب الفرائض .
 (٥) البخاري رقم (٤٦٥٤) كتاب تفسير القرآن .
 (٦) البخاري رقم (٤٣٦٤) كتاب المغازي .
 (٧) رقم (١٨١٦٤) مسند الكوفيين .
 (٨) رقم (٣٠٤١) كتاب تفسير القرآن .
 (٩) رقم (٢٨٨٨) كتاب الفرائض .

أما طريق أبي إسحاق؛ فقد نقله عنه أربعة من تلاميذه وهم: شعبة، وزكرياء، وعمار ابن رزيق، وإسماعيل بن خالد.

وشعبة ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، وهذا ما يرفع الاحتمال عن رواية زكرياء، وعمار بن رزيق، وإسماعيل بن خالد. ويكون الحديث صحيحاً من طريق أبي إسحاق وحده.

أما الطريق الثاني طريق أبي السفر فرجاله ثقات إلا ما قيل في أبي أحمد الزبيري من أنه قد يخطئ في حديث الثوري، وهذا الحديث ليس من حديث الثوري، فيكون هذا الطريق صحيحاً أيضاً.

والحديث قد أورده الإمام البخاري من طريق إسرائيل، وشعبة عن أبي إسحاق، مما يضيف متابعات أخرى للحديث، والحديث أورده الإمام أحمد والترمذي وأبو داود.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء عن أبي إسحاق

الحديث الخامس في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابِ الْمِصْبِيِّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ زَكَرِيَاءَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبِرَاءِ فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا وَلَى وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخْفَاءَ مِنَ النَّاسِ وَحُسْرًا إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ، وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلِ كَانَتْهَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ؛ فَاكْشَفُوا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَعْلَتَهُ فَتَزَلُ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اللَّهُمَّ نَزَلْ نَصْرَكَ» قَالَ الْبِرَاءُ: كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مَنَّا لِلَّذِي يُحَاذِي بِهِ عَيْنِي النَّبِيُّ ﷺ (١).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْبِرَاءِ: يَا أَبَا عُمَارَةَ أَفَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابِ الْمِصْبِيِّ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ زَكَرِيَاءَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبِرَاءِ فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ...؟ (٣).

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ:

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ - فَقَالَ... وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ!... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَهُوَ أَقْلُ مِنْ حَدِيثِهِمْ، وَهُوَ لِأَنَّ أُمَّ حَدِيثًا^(١).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟... (٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ! وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ... (٣).

حَدَّثَنَا عَيْبُدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ! أَوْلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ الْبَرَاءُ... (٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سَفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ! أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ... (٥).

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قِيلَ لِلْبَرَاءِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - : أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ... (٦).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي^(٧) والإمام أحمد^(٨).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري والإمام مسلم من طريق البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد ساق الإمام مسلم له ستة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، وإسرائيل بن يونس، وطريقين إلى سفيان الثوري، وطريقين إلى شعبة

(٢) البخاري (٢٨٦٤) كتاب الجهاد والسير .

(١) مسلم رقم (١٧٧٦) كتاب الجهاد والسير .

(٤) البخاري رقم (٣٠٤٢) كتاب الجهاد .

(٣) البخاري رقم (٢٨٧٤) كتاب الجهاد والسير .

(٦) البخاري رقم (٤٣١٦) كتاب المغازي .

(٥) البخاري رقم (٤٣١٥) كتاب المغازي .

(٨) رقم (١٨٠٠٠) مسند الكوفيين .

(٧) رقم (١٦٨٨) كتاب الجهاد .

أما طريق زهير؛ فقد نقله عنه: عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْحَرَائِثِيِّ، وهو ثقة.

وأما طريق إسرائيل؛ فقد نقله عنه عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وهو ثقة كان يتشيع. كما في رواية الإمام البخاري، ونقله عيسى بن يونس كما في رواية الإمام مسلم وعيسى ثقة مأمون، وأما طريق سفيان؛ فقد نقله عنه كل من يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن كثير، وهو ثقة، وقد نقله عن القطان، محمد بن المثني، وهو ثقة ثبت.

أما طريق شعبة؛ فقد نقله عنه كل من أبي الوكيد، هشام بن عبد الملك، وهو ثقة ثبت. وسهل بن يوسف وهو ثقة رمي بالتشيع، وقد حدث به عنه قتيبة بن سعيد بن جميل، وهو ثقة ثبت.

ونلاحظ أن الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق سفيان وشعبة، ورواه الإمام مسلم من طريق سفيان ومن طريق شعبة أيضاً، وهما من اتفق على أنهما روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه. والإمام مسلم ذكر هذا؛ ليرفع الاحتمال عن رواية زكرياء وزهير ابن معاوية عن أبي إسحاق.

وفي الحديث نكت مهمة وهي: أن سفيان في إحدى طرقه عنعنه عن أبي إسحاق، وفي الطريق الآخر صرح بالتحديث.

وأما شعبة؛ فقد عنعنه في الطريقتين عن أبي إسحاق، أما طريق إسرائيل فقد عنعنه أيضاً، وقال عن أبي إسحاق: سأل رجل البراء...

وأما طريق زهير؛ فإنه صرح بالتحديث في كل طبقة من طبقاته؛ ولذلك ذكر الإمام مسلم هذا التنوع في نقل هذا الحديث الشريف، ويزيل أي شبهة ربما تثار حوله.

وهناك أمر آخر؛ وهو أن في رجال بعض الأسانيد كلاماً كما قيل في سهل بن يوسف: رمي بالقدر، وقيل في عبيد الله بن موسى: كان يتشيع، والإمام البخاري بعمله هذا رفع هذه الاحتمالات كلها وأصبح الحديث لا غبار على صحته.

و الإمام مسلم، قد روى هذا الحديث من طريق شعبة أيضاً عن أبي إسحاق، وشعبة قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه كما قدمنا، والحديث له متابعات عند الترمذي، والإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء وزهير عن أبي إسحاق.

الحديث السادس في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَنَابِ الْمِصْبِيِّ جَمِيعًا عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَاءَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا أُحْصِرَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ، صَاحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا فَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ السَّيْفِ وَقِرَابِهِ، وَلَا يَخْرُجُ بِأَحَدٍ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا يَمْكُثُ بِهَا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، قَالَ ﷺ لِعَلِيِّ: «اكَتُبَ الشَّرْطُ بَيْنَنَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَقَالَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ تَابَعْنَاكَ وَلَكِنْ اكَتَبَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْحَاهَا فَقَالَ عَلِيُّ: لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْنِي مَكَانَهَا» فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَمَحَاهَا وَكَتَبَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ قَالُوا لِعَلِيِّ: هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ فَأَمَرَهُ فَلْيَخْرُجْ فَأَخْبِرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَخَرَجَ وَقَالَ ابْنُ جَنَابٍ فِي رِوَايَتِهِ مَكَانَ تَابَعْنَاكَ: بَابَعْنَاكَ (١).

وقال: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ . . . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ . . . ذَكَرَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ (٢).

وقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ قُرَيْشًا صَاحُوا . . . (٣).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ (٤). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥). حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ (٦).

(١) (٢، ١) مسلم رقم (١٧٨٣) كتاب الجهاد والسير . (٣) مسلم رقم (١٧٨٤) كتاب الجهاد والسير .
(٤) البخاري رقم (١٨٤٤) كتاب الحج . (٥) البخاري رقم (٢٦٩٨) كتاب الصلح .
(٦) البخاري رقم (٢٧٠٠) كتاب الصلح .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث أبو داود (١)، والإمام أحمد (٢).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم في «صحيحه» عن البراء ابن عازب رضي الله عنه، وساق له ثلاثة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زكرياء، وشعبة.

و طريق زكرياء قد نقله من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وهو ثقة حافظ، وأحمد ابن جباب المصيصي وهو صدوق جميعاً عن عيسى بن يونس وهو ثقة مأمون ولذلك أورد الإمام مسلم هذا الحديث من طريق شعبة ورجاله ثقات، وشعبة قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، وبذلك رفع الاحتمال عن رواية زكرياء الذي قيل فيه: قد روى عن أبي إسحاق بآخره.

والحديث له شاهد صحيح أورده الإمام مسلم من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه ورجاله ثقات. ورواه الإمام البخاري من طريق البراء رضي الله عنه، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: إسرائيل بن يونس، وشعبة. وهما ممن روى عن أبي إسحاق قبل تغييره وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زكرياء وهو: قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية شعبة، ورواية إسرائيل اللذين روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه. علماً بأن الحديث له متابعات عند أبي داود، وعند الإمام أحمد. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء وزهير عن أبي إسحاق.

الحديث السابع في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ عَنْ زَكْرِيَاءَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ - وَقَدْ نُحِرَتْ جُزُورٌ بِالْأَمْسِ - فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جُزُورِ بَنِي فَلَانَ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتْفِي مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَأَنْبَعَتْ الْقَوْمُ فَأَخَذَهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَضَعَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ قَالَ:

(١) أبو داود رقم (١٨٣٢) كتاب المناسك .

(٢) الإمام أحمد رقم (١٨٠٧٤) و (١٨١٠٨) و (١٨٠٩٥) و (١٨١٦١) و (١٨٢٠٨) مسند الكوفين .

فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّبِيِّ ﷺ سَاجِدًا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ وَهِيَ جَوِيرِيَةٌ فَطَرَحْتَهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ، تَشْتُمُهُمْ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بِنِ عُقْبَةَ وَأُمِيَةَ ابْنَ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بِنِ أَبِي مَعِيْطٍ» وَذَكَرَ السَّابِعَ وَكَمْ أَحْفَظُهُ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَى صَرَعى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سَجَبُوا إِلَى الْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرٍ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْوَلِيدُ ابْنُ عُقْبَةَ غَلَطَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ وَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ وَكَانَ يَسْتَحِبُّ ثَلَاثًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلَاثًا وَذَكَرَ فِيهِمْ الْوَلِيدَ بِنِ عُتْبَةَ وَأُمِيَةَ بِنِ خَلْفٍ وَكَمْ يَشْكُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَنَسِيتُ السَّابِعَ (٢).

وَحَدَّثَنِي سَلْمَةُ بِنِ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيُنَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ فَدَعَا عَلَى سِتَّةٍ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ . . . (٣).

الحديث في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنِي عَمْرُؤُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو ابْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلَى شَيْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بِنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعى قَدْ غَيَّرْتُهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا (٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّورِمَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ

(٣-١) مسلم رقم (١٧٩٤) كتاب الجهاد والسير .

(٤) البخاري رقم (٣٩٦٠) كتاب المغازي .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمَعَ فُرَيْشٌ فِي مَجَالِسِهِمْ؛ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي، أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانَ فَيَعْمُدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمَهِّلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَتَبَتِ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ جَوِيرِيَّةٌ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى، وَتَبَتِ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبِيحًا، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ»، ثُمَّ سَمَى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرٍو وَابْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيْطٍ، وَعَمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخِي يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَجَّوْا إِلَى الْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَتَّبِعَ أَصْحَابُ الْقَلْبِ لَعْنَةَ» (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي . . (٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ . . . (٣).

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ قَالَ: (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ . . (٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي (٥)، و أحمد (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم في «صحيحه» من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وساق له ستة أسانيد، ومدارها على أبي

- (١) البخاري رقم (٥٢٠) كتاب الصلاة . (٢) البخاري رقم (٢٩٣٤) كتاب الجهاد والسير .
 (٣) البخاري رقم (٣٨٥٤) كتاب المناقب . (٤) البخاري رقم (٢٤٠) كتاب الوضوء .
 (٥) رقم (٣٠٧) كتاب الطهارة . (٦) رقم (٣٧٨٦) مسند المكثرين من الصحابة .

إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، وزكرياء وسفيان الثوري، وشعبة.

و طريق زكرياء قد نقله من طريق عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي وهو صدوق؛ ولذلك أورد الإمام مسلم هذا الحديث من طريق شعبة وسفيان ورجاله ثقات، وشعبة وسفيان قد رواها عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، وبذلك رفع الاحتمال عن رواية زكرياء ورواية زهير وهما قد رواها عن أبي إسحاق بعد اختلاطه

ورواه الإمام البخاري من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وساق له ستة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق أيضاً، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير ابن معاوية، وإسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري، ويوسف بن أبي إسحاق، وشعبة.

أمّا طريق زهير؛ فقد نقله عنه: عمرو بن خالد الحرّاني، وهو ثقة. وأمّا طريق إسرائيل؛ فقد نقله الإمام البخاري من طريق أحمد بن إسحاق السورمّاري، وهو صدوق، وقد حدث به عن عبيد الله بن موسى وهو ثقة كان يتشيع. وأمّا طريق سفيان، فقد نقله الإمام البخاري من طريق: عبد الله بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن جعفر بن عون وهو صدوق.

أمّا طريق شعبة؛ فقد نقله عنه كل من غندر محمد بن جعفر، وهو ثقة، وعثمان ابن جبلة بن أبي داود هو ثقة.

أمّا طريق يوسف بن أبي إسحاق؛ فقد نقله الإمام البخاري من طريق أحمد بن عثمان، وهو ثقة، وقد حدث به عن شريح بن مسلمة وهو صدوق، وقد حدث به عن إبراهيم ابن يوسف، وهو صدوق يهيم.

ونلاحظ أنّ الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق سفيان وشعبة، وهما ممن اتفق على أنّهما رواها عن أبي إسحاق قبل اختلاطه كما تقدم.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية شعبة، ورواية سفيان اللذين رواها عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

وفي الحديث نكتة مهمة، وهي: أنّ سفيان، وشعبة، وإسرائيل قد عنعنوا هذا الحديث عن أبي إسحاق، وأمّا طريق زهير؛ فإنه صرح بالتحديث في كل طبقة من طبقاته؛ ولذلك ذكر الإمام البخاري هذا التنوع في نقل هذا الحديث الشريف، ويزيل أي شبهة ربما تثار حوله.

وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية، وزكرياء وهما قد روايا عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية شعبة، ورواية سفيان اللذين روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

علماً بأن الحديث له متابعات عند النسائي، وعند الإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء وزهير عن أبي إسحاق.

الحديث الثامن في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَكْرِيَاءَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيِّ ﷺ «(ح)» وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابِ الْمَيْصَبِيِّ حَدَّثَنَا عَيْسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ عَنْ زَكْرِيَاءَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأَجْرٌ كَثِيرًا»^(١).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارِ الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مَقْنَعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُ أَوْ أُسَلِّمُ؟ قَالَ ﷺ: «أَسَلِّمُ ثُمَّ قَاتِلُ» فَاسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجْرٌ كَثِيرًا»^(٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد من طريق إسرائيل بن يونس، وساق له سندين

فقال: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ مَقْنَعٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُسَلِّمُ أَوْ أَقَاتِلُ قَالَ: «لَا بَلَّ أَسَلِّمُ ثُمَّ قَاتِلُ» فَاسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجْرٌ كَثِيرًا»^(٣).

وقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَقْنَعًا فِي الْحَدِيدِ قَالَ: أَقَاتِلُ أَوْ أُسَلِّمُ؟ قَالَ ﷺ: «بَلَّ

(٢) البخاري رقم (٢٨٠٨) الجهاد والسير .

(١) مسلم رقم (١٩٠٠) كتاب الإمارة .

(٣) رقم (١٨٠٩٣) مسند الكوفيين .

أَسْلَمَ ثُمَّ قَاتِلٌ» فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتِلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ هَذَا قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا»^(١).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم في «صحيحه» عن البراء بن عازب رضي الله عنه، وساق له سندين، ومدارهما على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق زكرياء.

وقد نقله عن زكرياء أبو أسامة حماد بن أسامة، وهو ثقة ثبت، وعيسى بن يونس وهو ثقة مأمون.

ورواه الإمام البخاري من طريق البراء رضي الله عنه، من طريق زكرياء أيضاً، ورجاله ثقات. وأورده الإمام أحمد من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، وإسرائيل ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه؛ وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زكرياء الذي قيل فيه: قد روى عن أبي إسحاق بآخره.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء عن أبي إسحاق.

الراوي الثاني:

زهير بن معاوية وهو: زهير بن معاوية بن حديج أبو خيشمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة^(٢).

وقال أبو زرعة أيضاً: إنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط^(٣).

مروياته في «الصحيحين»

ولزهير في «الصحيحين» ثمانية وثلاثون حديثاً وهي كما يأتي:

الحديث الأول: في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ، أَوْ قَالَ: أَخْوَالِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يَعْجَبُهُ أَنْ

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٢١٨)

(١) رقم (١٨١١٩) مسند الكوفيين.

(٣) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٣)

تَكُونُ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يَصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فَلَمْ نَدْرُ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ... (٢). حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ... (٣). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ... (٤).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا (٥). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَادٍ جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: صَلَّيْنَا... (٦). حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَقَاءً إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ... (٧).

حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ...

- (١) البخاري رقم (٤١) كتاب الإيمان .
 (٢) البخاري رقم (٣٩٩) كتاب الصلاة .
 (٣) البخاري رقم (٤٤٨٦) تفسير القرآن .
 (٤) البخاري رقم (٤٤٩٢) تفسير القرآن .
 (٥) مسلم رقم (٥٢٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .
 (٦) مسلم رقم (٥٢٦) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .
 (٧) مسلم رقم (٥٢٦) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي^(١)، وابن ماجه^(٢)، والإمام أحمد^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء ابن عازب رضي الله عنه، وساق له خمسة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق السبيعي، وقد نقله عنه كل من زهير بن معاوية، وإسرائيل بن يونس، وسفيان الثوري .
أما طريق زهير؛ فقد حدث به عنه كل من عمرو بن خالد وهو ثقة .
ومن طريق أبي نعيم وهو: الفضل بن دكين، وهو ثقة ثبت .
أما الطريق الثاني؛ فقد أورده الإمام البخاري من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق، وسفيان عن قيل فيه: إنه روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

قال ابن حجر: والثوري، وهو أثبت الناس فيه^(٤)، وقد حدث به عن سفيان يحيى ابن سعيد القطان، وهو ثقة متقن حافظ إمام حجة، وحدث به عن يحيى محمد بن المثني، هو ثقة ثبت .

وبذلك يكون الحديث لا غبار على صحته من طريق أبي إسحاق وحده، ويرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية وهو: ثقة قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية سفيان الثوري، الذي اتفق العلماء على أنه إنما روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .
وللحديث شاهد صحيح، أورده الإمام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، ورجاله كلهم ثقات .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .
والحديث له متابعات عند الإمام أحمد وابن ماجه والنسائي .

الحديث الثاني في «صحيح البخاري»

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ، وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الْغَائِطُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجْرَيْنِ وَالتَّمَسْتُ الثَّلَاثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الْحَجْرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ، وَقَالَ ﷺ: «هَذَا رِكَسٌ»^(٥) .

(٢) رقم (١٠١٠) كتاب إقامة الصلاة .

(٤) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٥٧)

(١) رقم (٤٨٨) كتاب الصلاة .

(٣) رقم (١٨٠٢٦) مسند الكوفيين .

(٥) البخاري رقم (١٥٦) كتاب الوضوء .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي^(١) من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق حيث قال: (حَدَّثَنَا هُنَادٌ وَقُتَيْبَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: . . .).

وأورده النسائي^(٢) من طريق زهير، وأورده ابن ماجه^(٣) من طريق زهير أيضاً. وأورده الإمام أحمد^(٤) من طريق سفيان الثوري حيث قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ وَذَكَرَ التَّشَهُدَ تَشَهُدَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ)، ومن طريق إسرائيل حيث قال: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ: . . .) ومن طريق زهير ومنصور والأعمش وحماد عن أبي وأنس عن عبد الله عن النبي ﷺ مثله.

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، وساق له سندين، ومدارها على أبي إسحاق السبيعي، وقد نقله عنه كل من زهير بن معاوية، ويوسف بن أبي إسحاق.

أما طريق زهير؛ فقد نقله الإمام البخاري من طريق أبي نعيم: الفضل بن دكين وهو ثقة ثبت، وهو حدث به عن زهير.

أما الطريق الثاني؛ فقد أورده الإمام البخاري من طريق إبراهيم بن يوسف، وهو صدوق يهم وقد حدث به عن أبيه: يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، وهو ثقة وقد حدث به عن أبي إسحاق.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية، برواية يوسف ابن إسحاق، ورفع الوهم من رواية إبراهيم بن يوسف، الذي هو صدوق يهم، برواية زهير ابن معاوية، وبذلك يرتقي الحديث من حديث حسن في رواية إبراهيم، إلى حديث صحيح لغيره برواية زهير بن معاوية، ويزول الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية؛ وبذلك يكون الحديث

(١) رقم (١٧) كتاب الطهارة .

(٢) رقم (٤٢) كتاب الطهارة .

(٣) رقم (٣١٤) كتاب الطهارة وسنتها .

(٤) رقم (٣٩٥٦، ٣٦٧٧، ٣٩٥٦) .

لا غبار على صحته من طريق أبي إسحاق وحده، وأن الاحتمال يرتفع عن رواية زهير ابن معاوية الذي روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه.

والحديث قد رواه الترمذي من طريق إسرائيل، وطريق زهير بن معاوية، ومن طريق معمر وعمار بن رزق، ومن طريق زكرياء بن أبي زائدة، ومن طريق قيس بن الربيع جميعهم عن أبي إسحاق وقال الترمذي: وهكذا روى قيس بن الربيع هذا الحديث عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله، نحو حديث إسرائيل، وروى معمر وعمار بن رزق عن أبي إسحاق عن علقمة عن عبد الله، وروى زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه الأسود بن يزيد عن عبد الله وروى زكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود بن يزيد عن عبد الله، وهذا حديث فيه اضطراب.

حدثنا محمد بن بشار العبدي: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سألت أبا عبيدة بن عبد الله: هل تذكر من عبد الله شيئاً؟ قال: لا، قال أبو عيسى: سألت عبد الله بن عبد الرحمن: أي الروايات في هذا الحديث عن أبي إسحاق أصح؟ فلم يقض فيه بشيء، وسألت محمداً عن هذا فلم يقض فيه بشيء، وكأنه رأى حديث زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله أشبه ووضع في كتاب «الجامع» قال أبو عيسى: وأصح شيء في هذا عندي حديث إسرائيل وقيس عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله؛ لأن إسرائيل أثبت وأحفظ لحديث أبي إسحاق من هؤلاء، وتابعه على ذلك قيس بن الربيع. قال أبو عيسى: وسمعت أبا موسى محمد بن المثنى يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما فاتني الذي فاتني من حديث سفيان الثوري عن أبي إسحاق إلا لما اتكلت به على إسرائيل؛ لأنه كان يأتي به أتم، قال أبو عيسى: وزهير في أبي إسحاق ليس بذلك؛ لأن سماعه منه بأخره، قال: وسمعت أحمد بن الحسن الترمذي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبال إلا سمعته من غيرهما إلا حديث أبي إسحاق، وأبو إسحاق اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه ولا يعرف اسمه.

وقد أعرض الإمام البخاري أيضاً عن رواية أبي عبيدة بن عبد الرحمن التي تكلم فيها الترمذي حيث قال البخاري: (حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال: ليس أبو عبيدة ذكره، ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله).

وإنما نقله من طريق عبدالرحمن بن أبي الأسود: وهو ثقة، وقد رواه عن أبيه: الأسود ابن يزيد، وهو: ثقة أيضاً.

علمًا بأن الإمام أحمد قد روى هذا الحديث من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق، ورجال سنده كلهم ثقات، وسفيان الثوري قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

وساق سنداً آخر لا علاقة له بأبي إسحاق كما في قوله: (وَمَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ وَحَمَادٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ).

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث الثالث في «صحيح البخاري»

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ وَأَبُوهُ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْغُسْلِ؟ فَقَالَ: يَكْفِيكَ صَاعٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَكْفِينِي، فَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ أَمَّا فِي ثَوْبٍ (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَخْوَلِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا (٢).

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَامٍ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِي جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَأَتَانِي ابْنُ عَمِّكَ يُعْرَضُ بِالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: كَيْفَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ فَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكْفٍ وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ يَفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، فَقَالَ لِي الْحَسَنُ: إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الشَّعْرِ، فَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْكَ شَعْرًا (٣).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ يَعْنِي الثَّقَفِيَّ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةِ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنَّ شَعْرِي كَثِيرٌ؟! قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ أَخِي! كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِكَ وَأَطْيَبَ (٤).

(١) البخاري رقم (٢٥٥) كتاب الغسل .

(١) البخاري رقم (٢٥٢) كتاب الغسل .

(٤) مسلم رقم (٣٢٩) كتاب الحيض .

(٣) البخاري رقم (٢٥٦) كتاب الغسل .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ يَحْيَى: -أُخْبِرْنَا- وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ... (١).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... (٢).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ قَالَا: أُخْبِرْنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ... إِنَّ وَفَدَ ثَقِيفٍ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! (٣)

الحديث في غير «الصحيحين»

أورد هذا الحديث النسائي (٤) من ثلاثة طرق وأورده أبو داود (٥) وابن ماجه (٦) والإمام أحمد (٧) قد ساق له تسعة أسانيد .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق جابر ابن عبد الله رضي الله عنه، وقد رواه عن جابر: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ، وقد نقله عن الباقر كل من: مِخْوَلُ بْنُ رَاشِدٍ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، ومَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَامٍ. فأمَّا طريق مِخْوَلِ بْنِ رَاشِدٍ؛ فقد أورده الإمام البخاري من طريق لا علاقة له بأبي إسحاق، ورجاله كلهم ثقات، إلا ما قيل في مِخْوَلِ بْنِ رَاشِدٍ، من أنه ثقة، نسب إلى التشيع.

وأما طريق أبي إسحاق السبيعي، فقد نقله الإمام البخاري من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وهو ثقة حافظ. وقد حدث به عن يَحْيَى بْنِ آدَمَ، وهو ثقة حافظ أيضاً، وقد حدث به عن زهير بن معاوية.

أما طريق معمر بن يحيى بن سام؛ فقد نقله الإمام البخاري عن أبي نعيم: الفضل ابن دكين وهو، ثقة ثبت، وقد حدث به عن: مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ، وهو ثقة أيضاً.

وبذلك يكون الحديث قد رواه الإمام البخاري من طرق صحيحة لا علاقة لها بأبي إسحاق السبيعي، وأما رواية أبي إسحاق فقد جاءت في المتابعات؛ لأنَّ أبا إسحاق قد تابعه

(٣) مسلم رقم (٣٢٨) كتاب الحيض .

(٢، ١) مسلم رقم (٣٢٧) كتاب الحيض .

(٥) رقم (٩٣) كتاب الطهارة .

(٤) رقم (٢٣٠) كتاب الطهارة .

(٧) رقم (١٣٦٩٩) مسند المكثرين .

(٦) رقم (٥٧٧) الطهارة وسننها .

في روايته عن محمد الباقر، معمر بن يحيى بن سام، ومخول بن راشد، والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق.

علمًا بأن الإمام مسلمًا قد روى هذا الحديث من طريق شعبة، وأبي الأحوص: سلام ابن سليم عن أبي إسحاق وشعبة، وأبو الأحوص قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

وبذلك يكون الحديث لا غبار على صحته من طريق أبي إسحاق وحده، وأن الاحتمال يرتفع عن رواية زهير بن معاوية وهو قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية شعبة، وأبي الأحوص اللذين اتفق العلماء على أنهما إنما رويًا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

والحديث أورده الإمام مسلم من طريقين آخرين لا علاقة لهما بأبي إسحاق، ورجاله كلهم ثقات. مما يضيف متابعات أخرى للحديث، وللحديث متابعات عند النسائي، وأبي داود، وابن ماجه، والإمام أحمد ساق له تسعة أسانيد . . .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق

الحديث الرابع في «صحيح البخاري»

قال البخاري: وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ رضي الله عنه، فَاسْتَسْقَى، فَقَامَ بِهِمْ عَلَى رِجْلَيْهِ عَلَى غَيْرِ مَنْبَرٍ، فَاسْتَغْفَرَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ، وَكَمْ يُؤَدِّنُ وَكَمْ يَقِمُّ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه (١).

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَادُ بْنُ تَمِيمٍ أَنَّ عَمَّهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ، فَقَامَ فَدَعَا اللَّهَ قَائِمًا، ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ فَاسْقُوا (٢).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه اسْتَسْقَى فَقَلَّبَ رِدَاءَهُ (٣).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَادَ ابْنَ تَمِيمٍ يُحَدِّثُ أَبَاهُ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه (٤).

(١) البخاري رقم (١٠٢٢) كتاب الجمعة .

(٢) البخاري رقم (١٠٢٣) كتاب الجمعة .

(٣) البخاري رقم (١٠١١) كتاب الجمعة .

(٤) البخاري رقم (١٠١٢) كتاب الجمعة .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ... (١). حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ... (٢). حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ... (٣)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَمِعَ عَبْدَ بْنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ... (٤)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: سَمِعَ عَبْدَ ابْنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ... (٥)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَبْدَ بْنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ... (٦)

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي... (٧)

الحديث في «صحيح مسلم»:

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ ابْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ الْمَازِنِيِّ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى، فَاسْتَسْقَى وَحَوْلَ رِدَاءِهِ حِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ... (٨)

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ ابْنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى... (٩)

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ عَبْدَ بْنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَخْبَرَهُ... (١٠)

- | | |
|---|--|
| (١) البخاري رقم (١٠٠٥) كتاب الجمعة . | (٢) البخاري رقم (١٠٢٤) كتاب الجمعة . |
| (٣) البخاري رقم (١٠٢٥) كتاب الجمعة . | (٤) البخاري رقم (١٠٢٦) كتاب الجمعة . |
| (٥) البخاري رقم (١٠٢٧) كتاب الجمعة . | (٦) البخاري رقم (١٠٣٠) كتاب الجمعة . |
| (٧) البخاري رقم (٦٣٤٣) كتاب الدعوات . | (٨) مسلم رقم (٨٩٤) كتاب مدة الاستسقاء . |
| (٩) مسلم رقم (٨٩٤) كتاب مدة الاستسقاء . | (١٠) مسلم رقم (٨٩٤) كتاب مدة الاستسقاء . |

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ الْمَازِنِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَمَّهُ . . (١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (٢) والنسائي (٣) وأبو داود (٤) وابن ماجه (٥) والإمام أحمد (٦).
من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق عبد الله ابن يزيد الأنصاري رضي الله عنه، وقد نقلها عن عبد الله بن يزيد كل من أبي إسحاق السبيعي، وعباد ابن تميم المازني، وقد نقل طريق أبي إسحاق: زهير بن معاوية، وقد حدث به عنه أبو نعيم الفضل بن دكين، وهو ثقة ثبت.

وقال الحافظ ابن حجر: وقد روى هذا الحديث قبيصة عن الثوري عن أبي إسحاق قال: بعث ابن الزبير إلى عبدالله بن يزيد الخطمي: أن استسق بالناس، فخرج وخرج الناس معه، وفيهم زيد بن أرقم والبراء بن عازب، أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» (٧).
وسفيان قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، وقال الحافظ ابن حجر أيضاً: (وكان السر في إيراد هذا الموقوف هنا، كونه يفسر المراد بقوله في الرواية المرفوعة بعده) (٨).

والرواية التي بعد هذا الموقوف هي: حديث عباد بن تميم المازني، وقد ساق له الإمام البخاري عشرة أسانيد لا علاقة لها بأبي إسحاق، وقد نقله عن عباد كل من الزهري، وعبد الله بن أبي بكر، وأبي بكر بن محمد، وعمرو بن يحيى، ورجالهم كلهم ثقات.

ونلاحظ أنَّ الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق زهير بن معاوية، مع وجود هذه الطرق الكثيرة؛ وذلك لعلو سند زهير، فإنَّ الإمام البخاري قال: قَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ . . . ، فيبين الإمام البخاري والصحابي ثلاثة رجال؛ لأنَّ في رواية زهير زيادة علم وهي قوله: (فَقَامَ بِهِمْ عَلَى رِجْلَيْهِ عَلَى غَيْرِ مَنَبْرٍ). علماً بأنَّ الإمام مسلماً أورد هذا الحديث من طريق عباد بن تميم المازني أيضاً، والحديث له متابعات عند الترمذي، ورواه الإمام أحمد من خمسة طرق .

- | | |
|---|---------------------------------|
| (١) مسلم رقم (٨٩٤) كتاب مدة الاستسقاء . | (٢) رقم (٥٥٦) كتاب الجمعة . |
| (٣) رقم (١٥٠٥) كتاب الاستسقاء . | (٤) رقم (١١٦١) كتاب الصلاة . |
| (٥) رقم (١٢٦٧) كتاب إقامة الصلاة . | (٦) رقم (١٥٩٩٧) مسند المدنيين . |
| (٧) «فتح الباري» (٢ / ٥١٣) | (٨) «فتح الباري» (٢ / ٥١٤) |

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .
 أمّا قول الإمام البخاري: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ)؛ فقد أجاب عنها
 الحافظ ابن حجر بقوله: (وقوله: قال أبو إسحاق: هو موصول، وقد رواه الإسماعيلي من
 رواية أحمد بن يونس، وعلي بن الجعد عن زهير، وصرحا باتصاله إلى أبي إسحاق، وكأنَّ
 السر في إيراد هذا الموقف هنا كونه يفسر المراد بقوله في الرواية المرفوعة بعده (١) .

الحديث الخامس في «صحيح البخاري»

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ:
 حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً
 وَاحِدَةً، لَمْ يَحِجَّ بَعْدَهَا - حَجَّةَ الْوَدَاعِ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى (٢).
 حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ
 زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ... (٣).
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ
 ﷺ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ... (٤). حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ: حَدَّثَنَا
 إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ... (٥).

الحديث في «صحيح مسلم»:

قال مسلم: وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ،
 قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ
 حَجَّةً وَاحِدَةً - حَجَّةَ الْوَدَاعِ - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى (٦).

الحديث في غير «الصحيحين»

روى هذا الحديث الترمذي (٧)، ورواه الإمام أحمد (٨).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ

- (١) «فتح الباري» (٢ / ٥١٣)
 (٢) البخاري رقم (٣٩٤٩) كتاب المغازي .
 (٣) البخاري رقم (٤٤٧١) كتاب المغازي .
 (٤) البخاري رقم (٤٤٧٢) كتاب المغازي .
 (٥) مسلم رقم (١٢٥٤) كتاب الحج .
 (٦) مسلم رقم (١٨٧٩٦) مسند الكوفيين .
 (٧) رقم (١٦٧٦) كتاب الجهاد .
 (٨) رقم (٤٤٠٤) كتاب المغازي .

أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وساق له ثلاثة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، وشعبة، وإسرائيل بن يونس .

أما طريق زهير؛ فقد نقله عنه: عمرو بن خالد الحَرَّانِيُّ، وهو ثقة .

وطريق شعبة نقله عنه وهَبُّ، وهو ثقة ثبت .

وقد حدث به عنه عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ، وهو ثقة حافظ .

وأما طريق إسرائيل؛ فقد نقله عنه: عَبْدُ اللَّهِ بن رَجَاءٍ، وهو ثقة .

وقد أورد الإمام البخاري هذا الحديث من طريق البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برواية إسرائيل عن أبي إسحاق، حيث قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مما يضيف متابعا لهذا الحديث .

ونلاحظ أَنَّ الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق شعبة، وهو ممن اتفق على أَنَّهُ روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه كما تقدم .

ومن طريق إسرائيل، وقد قال فيه الترمذي: (وَأَصْحَبُ شَيْءٍ فِي هَذَا عِنْدِي حَدِيثُ إِسْرَائِيلَ وَقَيْسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ أَثْبَتَ وَأَحْفَظُ لِحَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ) .

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية شعبة، ورواية إسرائيل .

وفي الحديث نكتة مهمة، وهي: أَنَّ شعبة وإسرائيل قد عنعنوا هذا الحديث عن أبي إسحاق، وأما طريق زهير؛ فإنه صرح بالتحديث في كل طبقة من طبقاته؛ ولذلك ذكر الإمام البخاري هذا التنوع في نقل هذا الحديث الشريف، ويزيل أي شبهة ربما تثار حوله .

وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية وهو قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية شعبة، الذي روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، ورواية إسرائيل الذي قيل: إِنَّهُ أَحْفَظُ النَّاسِ لِحَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ .

وقد أورد هذا الحديث الإمام مسلم من طريق زهير بن معاوية أيضاً، والحديث له متابعات عند الترمذي، ورواه الإمام أحمد من خمسة طرق .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث السادس في «صحيح البخاري»

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: حَجَّ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْنَا الْمزدَلِفَةَ حِينَ الْأَذَانِ بِالْعَتَمَةِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَ رَجُلًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ، وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا بِعِشَائِهِ فَتَعَشَى، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، قَالَ عَمْرُو: لَا أَعْلَمُ الشُّكَّ إِلَّا مِنْ زُهَيْرٍ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هُمَا صَلَاتَانِ تُحَوَّلَانِ عَنْ وَقْتَهُمَا: صَلَاةُ الْمَغْرِبِ بَعْدَمَا يَأْتِي النَّاسُ الْمزدَلِفَةَ، وَالْفَجْرُ حِينَ يَبْزُغُ الْفَجْرُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ (١).

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً بغيرِ مِيقَاتِهَا إِلَّا صَلَاتَيْنِ: جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا (٢).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا (٣).

الحديث في «صحيح مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: (٤). وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: قَبْلَ وَقْتِهَا يَغْلَسُ.

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث النسائي (٥) ورواه أبو داود (٦) ورواه الإمام أحمد (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه، وقد رواه الإمام البخاري عن عبدالله بن مسعود من ثلاثة طرق:

- | | |
|---|------------------------------------|
| (١) البخاري رقم (١٦٧٥) كتاب الحج . | (٢) البخاري رقم (١٦٨٢) كتاب الحج . |
| (٣) البخاري رقم (١٥٨٣) كتاب الحج . | (٤) مسلم رقم (١٢٨٩) كتاب الحج . |
| (٥) رقم (٦٠٨) كتاب المواقيت . | (٦) رقم (٣٦٣٠) كتاب مناسك الحج . |
| (٧) رقم (٣٨٨٣) مسند المكثرين من الصحابة . | |

طريقين عن أبي إسحاق، والثالث عن عمارة بن عمير.

فأما طريق عمارة بن عمير: فقد نقله الإمام البخاري: عن عمرو بن حفص، وهو ثقة ربما وهم. وقد حدث به عن أبيه، حفص بن غياث، وهو ثقة، وقد حدث به عن عمارة ابن عمير، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن عبدالرحمن بن يزيد بن قيس، وهو ثقة أيضاً.

وأما الطريق الأول من طرق أبي إسحاق؛ فقد أورده الإمام البخاري عن عمرو ابن خالد، وهو ثقة، وقد حدث به عن زهير بن معاوية.

أما الطريق الثاني: فقد رواه عن عبدالله بن رجاء، وهو صدوق يهم، وقد حدث به عن إسرائيل بن يونس، وهو ثقة.

وبهذا تكون رواية زهير لا إشكال فيها لمتابعة إسرائيل له عن أبي إسحاق، وإسرائيل ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه وهذا يقوي رواية زهير، ولم يكتفِ الإمام البخاري بذلك، وإنما ساق سنداً آخر لا علاقة له بأبي إسحاق، وهو من طريق عمارة بن عمير الذي تابع أبا إسحاق متابعة تامة، ورواية عمارة بن عمير، رجالها ثقات إلا ما قيل في عمرو ابن حفص: ثقة ربما وهم، وقد رفع الوهم عنها برواية أبي إسحاق، وجعل من رواية عمارة ابن عمير متابعاً يقوي بها رواية أبي إسحاق.

علمنا بأن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق عمارة بن عمير أيضاً، وساق له سنيين إلى عمارة لا علاقة لهما بسند البخاري عن عمارة، وبذلك أضاف متابعةً أخرى إلى رواية أبي إسحاق.

و الحديث له متابعات عند النسائي، وأبي داود، والإمام أحمد ساق له تسعة أسانيد .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث السابع: في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ خْتَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دَرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أُمَّةً وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَعَلَّتْهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً (١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ... (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ... (٢) .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا... (٣) .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث النسائي (٤)، والإمام أحمد (٥) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق عمرو بن الحارث رضي الله عنه، وساق له أربعة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق السبيعي، وقد نقله عنه كل من زهير، وسفيان الثوري وأبي الأحوص: سلام بن سليم .

أما طريق زهير؛ فقد نقله الإمام البخاري من طريق إبراهيم بن الحارث، وهو صدوق، وقد حدث به عن يحيى بن أبي بكير وهو ثقة، وقد حدث به عن زهير .

أما الطريق الثاني - طريق سفيان -؛ فقد أورده الإمام البخاري من طريقين: الأول عن عمرو بن عباس، وهو صدوق ربما وهم، وقد حدث به عن عبد الرحمن بن مهدي، وهو ثقة ثبت عارف بالرجال، وقد حدث به عن سفيان، عن أبي إسحاق، أما الطريق الثالث؛ فقد رواه عن مسدد وهو: مسدد بن مسرهد بن مسربل، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن يحيى ابن سعيد القطان، وهو ثقة متقن إمام قدوة، وقد حدث به عن سفيان أيضاً .

وسفيان الثوري ممن أئفَقَ على أنه روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

أما الطريق الثالث؛ فقد رواه عن أبي إسحاق: أبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو الأحوص: ثقة متقن، وقد حدث به عنه قتيبة بن سعيد بن جميل، وهو ثقة ثبت، وفي هذا الحديث نكت مهمة: الأولى: أن في سند سفيان فيه عمرو بن عباس وهو صدوق ربما وهم، ولأن فيه عمراً ساق الإمام البخاري سنداً آخر إلى سفيان، وبذلك رفع الوهم من رواية

(٢) البخاري رقم (٣٠٩٨) كتاب فرض الخمس .

(٤) رقم (٣٥٩٤) كتاب الأحباس .

(١) البخاري (٢٩١٢) كتاب الجهاد والسير .

(٣) البخاري رقم (٤٤٦١) كتاب المغازي .

(٥) رقم (١٧٩٩٠) مسند الكوفيين .

عمرو، والإمام البخاري لم يكتفِ برواية يحيى القطان عن سفيان مع أنها أقوى؛ وذلك لأن رواية عمرو بن عباس وافقت رواية زهير من حيث قوله: (وأرضاً جعلها) ولم يقل: تركها، كما هو في رواية يحيى، وكذلك فإن الإمام البخاري رحمه تعالى جاء برواية زهير، مع أن زهيراً قيل فيه: روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه؛ وذلك لأنها من أكمل الروايات.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية، برواية سفيان، ورواية أبي الأحوص، ورفع الوهم من رواية عمرو بن عباس، وهو صدوق بهم، برواية زهير ورواية أبي الأحوص أيضاً. وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق، ورجال سنده كلهم ثقات، كما تقدم، وسفيان الثوري قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه كما قلنا.

وأورده النسائي من طريق سفيان أيضاً.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث الثامن: في «صحيح الإمام البخاري»:

تقدم الكلام عن هذا الحديث مع أحاديث زكرياء .

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْحَرَائِئِيِّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ! يَوْمَ حَنْزِينَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شَبَانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَاؤُهُمْ حُسْرًا لَيْسَ بِسِلَاحٍ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاءَ جَمْعِ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَاكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَأَبْنُ عَمَّةِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ (١).

الحديث التاسع: في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أَحَدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ ﷺ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا

(١) البخاري (٢٩٣٠) كتاب الجهاد والسير .

حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَانَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ، فَهَزَمُوهُمْ»، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خِلَافَهُنَّ وَأَسَوْفُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةُ أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيمَةِ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: وَاللَّهِ لِنَاتِنٍ النَّاسَ فَلَنْصِيَنَ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وَجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِينَ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِئَةَ سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجِيسُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عَمْرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ، قَالَ: يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سَجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا، وَكَمْ تَسُونِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أَعْلُ هَبْلٌ أَعْلُ هَبْلٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تَجِيسُوا لَهُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَقُولُ؟ قَالَ ﷺ: قُولُوا: «اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ»، قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُرَى وَلَا عُرَى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تَجِيسُوا لَهُ؟» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَقُولُ؟ قَالَ ﷺ: «قُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ» (١).

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَاجْتَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جِيشًا مِنَ الرِّمَاءِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ... (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث أبو داود (٣)، والإمام أحمد (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومداره على أبي إسحاق، وقد نقله عن أبي إسحاق: كل من زهير ابن معاوية، وإسرائيل بن يونس. أما طريق زهير؛ فقد نقله عنه: عمرو بن خالد، وهو ثقة. أما طريق إسرائيل بن يونس فقد نقله عنه: عبيد الله بن موسى، وهو ثقة كان يتشيع.

(١) البخاري رقم (٣٠٣٩) كتاب الجهاد والسير . (٢) البخاري رقم (٤٠٤٣) كتاب المغازي .

(٤) رقم (١٨١٢٠ و ١٨١٢٦) مسند الكوفيين .

(٣) رقم (٣٦٦٢) كتاب الجهاد .

وللحديث أطراف في «صحيح البخاري» ولكنها جميعاً جاءت من طريق واحد حيث قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ

والإمام البخاري بعمله هذا وثق رواية زهير بن معاوية، وهو: روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية إسرائيل بن يونس .

والحافظ ابن حجر قد ساق لهذا الحديث خمسة شواهد عند شرحه له، حيث قال: وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال: قُلْتُ: لعبدالرحمن بن عوف: أخبرني عن قصتكم يوم أحد؟ قال: اقرأ الحادية والعشرين ومائة من آل عمران تجدها ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] إلى قوله: ﴿أَمَنَةً نُنَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] (١)

وقال: وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما من رواية أحمد والطبراني والحاكم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَهُمْ فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «احموا ظهورنا، فَإِنَّ رَأَيْتُمُونَا نَقُتِلُ فَلَا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلَا تَشْرِكُونَا...» (٢).

وقال: وروى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال: لما ولى الناس يوم أحد كان النبي ﷺ في اثني عشر رجلاً من الأنصار... (٣).

وقال أيضاً: وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن أبي بن كعب قال: أصيب يوم أحد من الأنصار أربعة وستون (٤).

وذكر المحب الطبري عن الشافعي: أَنَّ شُهَدَاءَ أَحَدٍ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ، وَعَنْ مَالِكٍ: خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَّةً أَحَدٌ وَسَبْعُونَ، وَسَرَدَ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمَرِيُّ (٥).

وقال أيضاً: وأخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال: لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال: الحرب سجال، فذكر القصة... (٦).

ومن خلال كل ما تقدم لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث العاشر: في «صحيح البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ الْبَرَاءُ:

(٢) «فتح الباري» (٧ / ٣٥٠).

(٦) «فتح الباري» (٧ / ٣٥٢).

(١) «فتح الباري» (٧ / ٣٤٧).

(٣-٥) «فتح الباري» (٧ / ٣٥١).

أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السِّيفِ؟ قَالَ: لَا؛ بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ (١). حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، قَالَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ (٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ (٣).

حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ (٤).

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ . . . (٥).

الْحَدِيثُ فِي «صَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ»:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، عَظِيمِ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ (٦).

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . . . (٧).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا . . . (٨).

(٢) البخاري رقم (٣٥٥١) كتاب المناقب.

(٤) البخاري رقم (٥٨٤٨) كتاب اللباس.

(٦) مسلم رقم (٢٣٣٧) كتاب الفضائل.

(٨) مسلم رقم (٢٣٣٧) كتاب الفضائل.

(١) البخاري رقم (٣٥٥٢) كتاب المناقب.

(٣) البخاري رقم (٣٥٤٩) كتاب المناقب.

(٥) البخاري رقم (٥٩٠١) كتاب اللباس.

(٧) مسلم رقم (٢٣٣٧) كتاب الفضائل.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي^(١)، وساق له ثلاثة أسانيد، والنسائي^(٢) ساق له خمسة أسانيد وأبو داود^(٣)، الإمام أحمد^(٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء ابن عازب رضي الله عنه، وساق له خمسة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، وإسرائيل بن يونس، وطريقين إلى شعبة، وطريق إلى يوسف بن إسحاق.

أمّا طريق زهير فقد نقله عنه: أبو نعيم: الفضل بن دكين، وهو ثقة ثبت. وأمّا طريق إسرائيل فقد نقله عنه، مالك بن إسماعيل، وهو ثقة متقن صحيح الكتاب. وأمّا طريق شعبة؛ فقد نقله عنه كل من حفص بن عمر، وهشام بن عبد الملك، وحفص ابن عمر ثقة ثبت، وهشام بن عبد الملك ثقة ثبت.

ونلاحظ أن الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق شعبة، وإسرائيل وهما ممن اتفق على أنهما روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، قال ابن معين: (إنما أصحاب أبي إسحاق شعبة وسفيان الثوري)^(٥).

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية شعبة الذي روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

علمًا بأن الإمام مسلماً قد روى هذا الحديث من طريق شعبة أيضًا عن أبي إسحاق، ومن طريق سفيان، وشعبة وسفيان قد روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه كما قدمنا.

وفي الحديث نكت مهمة وهي: أن سفيان قد صرح بالتحديث عن أبي إسحاق، بينما الروايات الأخرى قد عنعنه عن أبي إسحاق.

وهناك أمر آخر وهو: أن في رجال بعض الأسانيد كلامًا كما قيل في إسحاق ابن منصور: كان يتشيع، والإمام البخاري بعمله هذا رفع هذه الاحتمالات كلها، وأصبح الحديث لا غبار على صحته. وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية وهو: قد

(٢) رقم (٥٠٦٠) كتاب الزينة.

(٤) رقم (١٨٠٨٦، ١٨١٩١) مسند الكوفيين.

(١) رقم (١٧٢٤) كتاب اللباس.

(٣) رقم (٤١٨٣) كتاب الترجل.

(٥) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٤).

روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية شعبة، ورواية سفيان اللذين روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

علماً بأن الحديث له متابعات عند الترمذي^(١)، والنسائي^(٢)، والإمام أحمد^(٣).
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث الحادي عشر: في «صحيح البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثْ ابْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَتَّقِدُ نَمْتَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ! حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ: نَعَمْ؛ أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الْعَدْحِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ، لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرَفَعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَتَزَلْنَا عِنْدَهُ وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَّطْتُ فِيهِ فِرْوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَتَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بَرَاغٌ مُقْبِلٌ بَعْنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: أَنْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعْرِ وَالْقَدَى، قَالَ: فَرَأَيْتَ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كَثْبَةٌ مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ حَمَلْتَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْتَوِي مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهَتْ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحِلْنَا بَعْدَمَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أَتَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة: ٤٠، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا، أُرَى فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، -شَكَ زُهَيْرٌ- فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوا لِي، فَاللَّهُ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا (٤).

(١) رقم (١٧٢٤) كتاب اللباس.

(٢) رقم (٥٠٦٠) كتاب الزينة.

(٣) رقم (١٨٠٨٦ و ١٨١٩١) مسند الكوفيين.

(٤) البخاري رقم (٣٦١٥) كتاب المناقب.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مَرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي... (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سَرَّاقَةٌ بِنُ مَالِكِ بْنِ جَعْشِمٍ... (٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتِاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ... (٣).

حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ... (٤).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ... (٥).

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لَمَّا خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ... (٦).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الإمام أحمد (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وساق له خمسة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، وإسرائيل بن يونس، وطريقين إلى شعبة، وطريق إلى يوسف ابن إسحاق بن أبي إسحاق.

أمَّا طريق زهير؛ فقد نقله عنه: أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني، وهو لا

(١) البخاري (٣٦٥٢) كتاب المناقب.

(٢) البخاري رقم (٣٩١٨) كتاب المناقب.

(٣) مسلم رقم (٦٠٥) كتاب الأشربة.

(٤) البخاري رقم (٥٦٠٧) كتاب الأشربة.

(٥) مسلم رقم (٦٠٥) كتاب الأشربة.

(٦) رقم (٣ و ٥١ و ١٨٠٠٣) مسند العشرة المبشرين بالجنة.

بأس به. وقد حدث به عنه: محمد بن يوسف، وهو ثقة. وأما طريق إسرائيل فقد نقله عنه عبد الله بن رجاء، وهو ثقة صدوق يهم قليلاً.

أما طريق يوسف بن أبي إسحاق فقد نقله عنه: إبراهيم بن يوسف، وهو صدوق.

وقد حدث به عنه: أحمد بن عثمان، وهو ثقة.

أما طريق شعبة؛ فقد نقله عنه كل من غندر، وهو محمد بن جعفر، والنضر ابن شميل، وغندر ثقة، والنضر ثقة ثبت.

ونلاحظ أن الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق شعبة، وهو ممن اتفق على أنه روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، كما تقدم.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية شعبة الذي روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

علمًا بأن الإمام مسلمًا قد روى هذا الحديث من طريق شعبة أيضًا عن أبي إسحاق، ومن طريق سفيان وشعبة، وسفيان قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه أيضًا كما قدمنا.

وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أن سفيان قد صرح بالتحديث عن أبي إسحاق، بينما في الروايات الأخرى قد عنعن عن أبي إسحاق

وهناك أمر آخر وهو: أن في رجال بعض الأسانيد كلامًا كما قيل في عبدالله بن رجاء: صدوق يهم، وقيل في أحمد بن يزيد: لا بأس به، والإمام البخاري بعمله هذا رفع هذه الاحتمالات كلها، وأصبح الحديث لا غبار على صحته.

و يرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية وهو قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية شعبة ورواية سفيان اللذين روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

علمًا بأن الحديث له متابعات عند الإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث الثاني عشر: الحديث في «صحيح البخاري»:

أورده الإمام البخاري:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ: بِيضَةً عَشْرًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ، قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ (١).

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ.. (٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ... .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِيضَةً عَشْرًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ (٣).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سَفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرِ... (٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٥)، وابن ماجه (٦)، والإمام أحمد (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وساق له ستة أسانيد ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، وإسرائيل بن يونس، وطريقين إلى سفيان الثوري، وطريقين إلى شعبة.

أما طريق زهير؛ فقد نقله عنه عمرو بن خالد الحَرَّانِيُّ، وهو ثقة.

وأما طريق إسرائيل فقد نقله عنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، وهو صدوق ربما يهيم قليلاً.

وأما طريق سفيان؛ فقد نقله عنه كل من: يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانَ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، ومُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ وهو ثقة، وقد نقله عن القطان عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وهو ثقة.

حافظ. أما طريق شعبة؛ فقد نقله عنه كل من مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ وهو ثقة مأمون.

و وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، وهو ثقة، وقد حدث به عنه مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، وهو ثقة

أيضاً.

(٢) البخاري رقم (٣٩٥٦) كتاب المغازي.

(٤) البخاري رقم (٣٩٥٩) كتاب المغازي.

(٦) رقم (٢٨٢٨) كتاب الجهاد.

(١) البخاري رقم (٣٩٥٧) كتاب المغازي.

(٣) البخاري رقم (٣٩٥٨) كتاب المغازي.

(٥) رقم (١٥٩٨) كتاب السير.

(٧) رقم (١٨٠٨٣) مسند الكوفيين.

ونلاحظ أنَّ الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق سفيان، وشعبة، وهما ممن اتفق على أنَّهما رويَا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، كما تقدم.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية شعبة، ورواية سفيان الذين رويَا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أنَّ سفيان، وشعبة، وإسرائيل قد عنعنوا هذا الحديث عن أبي إسحاق، وأمَّا طريق زهير؛ فإنه صرح بالتحديث في كل طبقة من طبقاته؛ ولذلك ذكر الإمام البخاري هذا التنوع في نقل هذا الحديث الشريف، ويزيل أي شبهة ربما تثار حوله.

علمًا بأنَّ الحديث له متابعات عند الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث الثالث عشر: في صحيح الإمام البخاري:

تقدم الكلام عن هذا الحديث مع أحاديث زكرياء.

الحديث الرابع عشر: في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعِينِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: أَبْنَانَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةَ أَوْ أَكْثَرَ، فَزَلُّوا عَلَى بَثْرٍ فَزَحَّوْهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه، فَأَتَى الْبِثْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِثْتُونِي بَدَلُوا مِنْ مَائِهَا»، فَأْتَيْتُ بِهِ فَبَصَقَ، فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ صلوات الله عليه: «دَعَوْهَا سَاعَةً»، فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا (١).

حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَثْرٌ فَزَحَّانَهَا... (٢).

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَثْرٌ فَزَحَّانَهَا... (٣).

(١) البخاري (٤١٥١) كتاب المغازي.

(٢) البخاري (٤١٥٠) كتاب المغازي.

(٣) البخاري (٣٥٧٧) كتاب المغازي.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد^(١).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء ابن عازب رضي الله عنه، وساق له ثلاثة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، وطريقين إلى إسرائيل.

أمَّا طريق زهير؛ فقد نقله عنه: الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني، وهو صدوق. وقد حدث به عنه فضل بن يعقوب، وهو ثقة حافظ.

وأمَّا طريق إسرائيل؛ فقد نقله عنه كل من عبدة الله بن موسى، وهو ثقة كان يتشبع، ومالك بن إسماعيل، وهو ثقة متقن صحيح الكتاب.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية إسرائيل.

وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أنَّ إسرائيل قد عنعن هذا الحديث عن أبي إسحاق، وأمَّا طريق زهير؛ فإنه صرح بالتحديث؛ لذلك ذكر الإمام البخاري هذا النوع في نقل هذا الحديث الشريف، ويزيل أي شبهة ربما تثار حوله.

ورفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية وهو: قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية إسرائيل، ويزول الاحتمال عن رواية إسرائيل برواية زهير.

علمًا بأنَّ الحديث أورده الإمام أحمد من طريق إسرائيل أيضًا.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث الخامس عشر: في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَحِجَّ بَعْدَهَا حَجَّةَ الْوَدَاعِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى^(٢).

تقدم الكلام عليه مع الحديث الرابع.

(١) رقم (١٨٠٩١ و ١٨١٩٦) مسند الكوفيين.

(٢) البخاري رقم (٤٤٠٤) كتاب المغازي.

الحديث السادس عشر: في «صحيح البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: ١٥] أَوْ مُدَكِّرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرُوهَا: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرُوهَا: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ دَالًا (١).

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٣).

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٤).

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٥).

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بنِ نَصْرٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ ابْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ (٦).

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٧).

حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٨).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا

- | | |
|--|--|
| (١) البخاري رقم (٤٨٧١) كتاب تفسير القرآن. | (٢) البخاري رقم (٣٣٤٥) كتاب أحاديث الأنبياء. |
| (٣) البخاري رقم (٣٣٧٦) كتاب أحاديث الأنبياء. | (٤) البخاري رقم (٤٨٦٩) كتاب تفسير القرآن. |
| (٥) البخاري رقم (٤٨٧٠) كتاب تفسير القرآن. | (٦) البخاري رقم (٣٣٤١) كتاب أحاديث الأنبياء. |
| (٧) البخاري رقم (٤٨٧٢) كتاب تفسير القرآن. | (٨) البخاري رقم (٤٨٧٤) كتاب تفسير القرآن. |

سَأَلَ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ، وَهُوَ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (١).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ . . . (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٣) وأبو داود (٤) والإمام أحمد (٥)، وساق له ستة أسانيد أخرى .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق الأسود ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وساق له ثمانية أسانيد ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق كل من: زهير بن معاوية، ومن طريقين إلى إسرائيل بن يونس، وطريقين إلى سفيان الثوري، وثلاثة طرق إلى شعبة

أما طريق زهير؛ فقد نقله عنه: أبو نعيم: الفضل بن دكين، وهو ثقة ثبت.

وأما طريق إسرائيل؛ فقد نقله عنه كل من خالد بن يزيد، وهو صدوق له أوهام، ووكيع بن الجراح، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عنه يحيى بن جعفر بن أعين، وهو ثقة.

وأما طريق سفيان، فقد نقله كل من: أبي أحمد: محمد بن عبدالله بن الزبير، وهو

ثقة ثبت، وقد يخطئ في حديث الثوري، وقد حدث به عنه محمود بن غيلان، وهو ثقة

و نصر بن علي بن نصر وقد حدث به عنه أبو أحمد: محمد بن عبدالله.

أما طريق شعبة؛ فقد نقله عنه كل من حفص بن عمر، وهو ثقة ثبت، ومُسَدَّدُ ابْنِ

مسرهذ بن مسربل، وهو ثقة حافظ، وعثمان بن جبلة وهو ثقة، وقد حدث به عنه ولده

عبدان بن عثمان، وهو ثقة حافظ .

ونلاحظ أن الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق سفيان، وشعبة، وهما ممن اتفق

على أنهما روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق،

برواية شعبة، ورواية سفيان الذين روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

علمًا بأن الحديث قد رواه الإمام مسلم في «صحيحه» من طريق شعبة وزهير، ورجاله

(٣) رقم (٢٩٣٧) كتاب القراءات.

(٥) رقم (٣٧٤٦) مسند المكثرين.

(٢، ١) مسلم رقم (٨٢٣) كتاب صلاة المسافرين.

(٤) رقم (٣٩٩٤) كتاب الحروف والقراءات.

ثقات . وللحديث متابعات عند الترمذي، وأبي داود، وساق الإمام أحمد له ستة أسانيد .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث السابع عشر: في «صحيح البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ: ﴿لَا تُتَفَقَّحُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ﴾ [المنافقون: ٧]، وَقَالَ: ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾ [المنافقون: ٨] فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]، فَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفَرَ لَهُمْ، فَلَوْوا رُؤُوسَهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ (١) .

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَلُولٍ يَقُولُ . (٢)
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ . (٣) . وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ سَلُولٍ يَقُولُ . (٤) . وَحَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي . (٥)

الحديث في «صحيح مسلم»:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ: ﴿لَا تُتَفَقَّحُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ [المنافقون: ٧] (٦) .

(٢) البخاري رقم (٤٩٠١) كتاب تفسير القرآن .

(٤) البخاري رقم (٤٩٠٤) كتاب تفسير القرآن .

(٦) مسلم رقم (٢٧٧٢) كتاب صفات المنافقين .

(١) البخاري رقم (٤٩٠٣) كتاب تفسير القرآن .

(٣) البخاري رقم (٤٩٠٠) كتاب تفسير القرآن .

(٥) البخاري رقم (٤٩٠٢) كتاب تفسير القرآن .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (١) ، والإمام أحمد (٢).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنّ هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق زيدِ ابنِ أرقمَ رضي الله عنه ، وقد نقله عن زيد كل من أبي إسحاق، ومُحمَّد بن كعبِ القرظي، وابن أبي ليلى: عبدالرحمن .

أمّا طريق أبي إسحاق؛ فقد نقله عنه كل من: زهير بن معاوية، وإسرائيل بن يونس، أمّا طريق زهير؛ فقد نقله عنه عمرو بن خالد، وهو ثقة.

وأمّا طريق إسرائيل؛ فقد نقله عنه كل من آدم بن أبي إياس، وهو ثقة، وعبدالله ابن رجاء، وهو صدوق له أوهام، وعبيدالله بن موسى وهو ثقة كان يتشيع.

وأمّا الطريق الثاني طريق مُحمَّد بن كعبِ القرظي؛ فقد نقله الإمام البخاري من طريق آدم بن أبي إياس، وهو ثقة وقد حدث به عنه شعبة بن الحجاج، وهو ثقة حافظ متقن، وقد نقله عن الحكم بن عتيبة، وهو ثقة ثبت ربما دلس، وقد حدث به عن محمد بن كعب القرظي، وهو ثقة.

وأمّا الطريق الثالث: طريق ابن أبي ليلى: عبدالرحمن بن أبي ليلى بن يسار؛ فقد نقله الإمام البخاري عن ابن أبي زائدة: يحيى بن زكرياء وهو ثقة متقن، وقد حدث به عن الأعمش: سليمان بن مهران، وهو ثقة حافظ لكنه يدلس، وقد حدث به عن عمرو ابن عبدالله، وهو ثقة رمي بالإرجاء، أمّا ابن أبي ليلى فهو ثقة .

ونلاحظ أنّ الحديث قد رواه الإمام البخاري من طرق صحيحة لا علاقة لها بأبي إسحاق، أمّا طريق أبي إسحاق فقد نقله عنه كل من زهير، وزهير قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، ولذلك ساق الإمام البخاري رواية إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق؛ ليرفع الاحتمال عن رواية زهير، فيكون الحديث صحيحاً من طريق أبي إسحاق وحده، ولم يكتفِ الإمام البخاري بذلك، وإنّما ساق للحديث طريقين آخرين لا علاقة لهما بأبي إسحاق، وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة هذا الحديث

علماً بأنّ الحديث قد رواه الإمام مسلم في «صحيحه» من طريق زهير بن معاوية أيضاً.

(١) رقم (٢٣١٢) كتاب تفسير القرآن.

(٢) رقم (١٨٧٩٩) مسند الكوفيين.

- وللحديث متابعات عند الترمذي، وساق الإمام أحمد له ثلاثة أسانيد .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث الثامن عشر: في «صحيح البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ ﷺ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ» (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ، وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ... (٢)
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ... (٣)

الحديث في «صحيح مسلم»:

و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ ﷺ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ لِلْقُرْآنِ» (٤).

و حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ... (٥)

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٦) والإمام أحمد (٧)، وساق له أربعة أسانيد أخرى.

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وساق له ثلاثة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عن أبي إسحاق

(١) البخاري رقم (٥٠١١) كتاب فضائل القرآن .
(٢) البخاري رقم (٤٨٣٩) كتاب تفسير القرآن .
(٣) البخاري رقم (٣٦١٤) كتاب المناقب .
(٤) مسلم رقم (٥٠٤) كتاب صلاة المسافرين .
(٥) مسلم رقم (٧٩٥) كتاب صلاة المسافرين .
(٦) رقم (٢٨٨٥) كتاب فضائل القرآن .
(٧) رقم (١٨٠٠٦) مسند الكوفيين .

كل من: زهير بن معاوية، وإسرائيل، وشعبة، أما طريق زهير؛ فقد نقله عنه: عمرو ابن خالد الحراني، وهو ثقة.

وأما طريق إسرائيل؛ فقد نقله عنه عبيد الله بن موسى، وهو ثقة كان يتشيع.

أما طريق شعبة؛ فقد نقله عنه غندر محمد بن جعفر وهو ثقة، وقد حدث به عنه محمد بن بشر، وهو ثقة أيضاً.

ونلاحظ أن الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق شعبة، وهو ممن اتفق على أنه روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية شعبة، الذي روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أن شعبة وإسرائيل قد عنعنوا هذا الحديث عن أبي إسحاق، وأما طريق زهير؛ فإنه صرح بالتحديث من أبي إسحاق، ولذلك ذكر الإمام البخاري هذا التنوع في نقل هذا الحديث الشريف؛ ليزيل أي شبهة ربما تثار حوله.

وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية، وهو قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه، برواية شعبة الذي روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

والإمام مسلم قد أورده من طريق زهير، ومن طريق شعبة أيضاً.

وللحديث متابعات عند الترمذي، والإمام أحمد ساق له أربعة أسانيد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث التاسع عشر: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: (ح) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ - وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ - أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ أَرِ أَحَدًا يَحْنِي ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَخِرُّ مِنْ وَرَاءَهُ سَجْدًا (١).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ -: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ

حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ - وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ... (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمِ الْأَنْطَاكِيِّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دَتَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... (٢).

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ وَغَيْرُهُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ... (٣).

فَقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكُوفِيُّونَ أَبَانُ وَغَيْرُهُ قَالَ: حَتَّى نَرَاهُ يَسْجُدُ.

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ - وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ»، لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مَّا ظَهَرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، ثُمَّ نَقَعَ سُجُودًا بَعْدَهُ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ بِهَذَا (٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (٥) والنسائي (٦) والإمام أحمد (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق البراء ابن عازب رضي الله عنه، وقد نقله عن البراء كل من: عبد الله بن يزيد وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

أما طريق عبد الله بن يزيد؛ فقد ساق له الإمام مسلم أربعة أسانيد: ثلاثة أسانيد إلى أبي إسحاق، ونقلها عنه كل من: زهير بن معاوية وسفيان.

أما طريق زهير؛ فنقله عنه كل من أحمد بن يونس، وهو ثقة حافظ، ويحيى ابن يحيى، وهو ثقة ثبت إمام.

أما طريق سفيان؛ فقد نقله عنه يحيى بن سعيد القطان؛ وهو ثقة ثبت متقن إمام حجة، وقد حدث به عنه، أبو بكر بن خلاد الباهلي، وهو محمد بن خلاد، وهو ثقة.

(٤) البخاري رقم (٦٩٠) كتاب الأذان.

(٣-١) مسلم رقم (٤٧٤) كتاب الصلاة.

(٦) رقم (٨٢٩) كتاب الإمامة.

(٥) رقم (٢٨١) كتاب الصلاة.

(٧) رقم (١٨٠٤٠) مسند الكوفيين.

أما الطريق الرابع من طرق عبد الله بن يزيد، فقد نقله الإمام مسلم من طريق محمد ابن عبد الرحمن بن سَهْمِ الأَنْطَاكِيِّ، وهو ثقة يعرب، وقد حدث به عن إبراهيم بن محمد أبي إسحاق الفزاري، وهو ثقة حافظ، وقد نقله عن أبي إسحاق الشيباني: وهو سليمان ابن أبي سليمان، وهو ثقة، وقد نقله عن مُحَارِبِ بن دِثَارٍ، وهو ثقة .

أما طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ فقد نقله الإمام مسلم عن زهير بن حرب؛ وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عنه ابن نُمَيْرٍ، وهو محمد بن عبدالله، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن سفيان بن عيينة، وهو ثقة عن أبان بن تغلب، وهو ثقة تكلم فيه للشيخ، وقد نقله عن الحكم بن عنبه، وهو ثقة ربما دلس، وقد نقله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

ونلاحظ أن الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق شعبة عن أبي إسحاق، وشعبة ممن اتفق على أنه روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية شعبة، الذي روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

علمًا بأن الإمام مسلمًا قد نقل هذا الحديث من طريق مُحَارِبِ بن دِثَارٍ؛ الذي تابع أبا إسحاق في الرواية عن عبدالله بن أبي يزيد متابعة تامة، وقد ساق الإمام مسلم سندًا آخر لهذا الحديث، وهو من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية، وهو قد روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه برواية شعبة .

وفي الحديث نكتة مهمة؛ وهي: أن بعض الأسانيد قد صرحت بالتحديث، وبعضها قد عنعنه مما يرفع احتمال التدليس أيضًا، ويزيل أي شبهة، ربما تثار حول هذا الحديث .

علمًا بأن الحديث له متابعات عند الإمام البخاري؛ فقد أورده من طريق سفيان عن أبي إسحاق، وسفيان ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه .

والحديث له متابعات عند الترمذي، وعند النسائي، والإمام أحمد ساق له أربعة أسانيد .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث العشرون: في «صحيح الإمام مسلم»:

حيث قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَعَوْنُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ عَوْنٌ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: -وَاللَّفْظُ لَهُ-: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ خَبَّابِ

قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشَكِّنَا، قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ: أَفِي الظُّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قُلْتُ: أَفِي تَعَجِيلِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ (١).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامٌ بْنُ سَلِيمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشَكِّنَا (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث النسائي (٣) وابن ماجه (٤)، حيث قال: حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ: حَدَّثَنَا معاوية بن هشام عن سفيان عن زيد بن جبير عن خشف بن مالك عن أبيه عن عبدالله ابن مسعود قال: شكونا إلى النبي ﷺ حرَّ الرَّمْضَاءِ فلم يشكنا.

والإمام أحمد (٥) حيث قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّمْضَاءَ، فَلَمْ يُشَكِّنَا قَالَ شُعْبَةُ: يَعْنِي فِي الظُّهْرِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفْيَانَ (ح) وَأَبْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: شَكَّوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شِدَّةَ الرَّمْضَاءِ فَمَا أَشَكَّنَا - يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ - وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: فَلَمْ يُشَكِّنَا.

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق خَبَّابِ ابْنِ الْأَرْتِ جُذَيْمٍ، وقد ساق له سندين، ومدارهما على أَبِي إِسْحَاقَ، وقد نقله عن أَبِي إِسْحَاقَ كل من: أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامِ بْنِ سَلِيمٍ وَزُهَيْرِ.

أما طريق أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامِ بْنِ سَلِيمٍ؛ فقد رواه الإمام مسلم عن أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ؛ وهو ثقة حافظ. أما طريق زهير؛ فقد نقله عن أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، وهو ثقة حافظ، وَعَوْنِ بْنِ سَلَامٍ، وهو ثقة.

ورواية الإمام مسلم هذا الحديث من طريق أَبِي الْأَحْوَصِ رفع الاحتمال عن رواية زهير. وفي الحديث نكتة مهمة وهي: أَنَّ رِجَالَ السَّنْدِينَ كُلَّهُمْ كُوفِيُونَ، مما يرجح أَنَّ يكون الحديث من صحيح حديث أَبِي إِسْحَاقَ؛ لأنَّهم من بلد واحد.

(١، ٢) مسلم رقم (٦١٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.. (٣) رقم (٤٩٧) كتاب المواقيت.

(٤) رقم (٦٧٥ و ٦٧٦) كتاب الصلاة.

(٥) رقم (٢٠٥٤٧ و ٢٠٥٥٨) مسند البصريين.

علمًا بأنَّ الحديث قد رواه الإمام أحمد من طريق شعبة، وسفيان كما تقدم، وهما ممن اتفق على أنَّهما روايا عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، قال ابن معين: (إنما أصحاب أبي إسحاق شعبة وسفيان الثوري) (١).

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث الحادي والعشرون: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُحْرَقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بِيوتِهِمْ» (٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ -وَاللَّفْظُ لَهُمَا- قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَثْقَلَ صَلَاةٌ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حِزْمٌ مِّنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحْرَقَ عَلَيْهِمْ بِيوتِهِمْ بِالنَّارِ» (٣).

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ نَاسًا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ... (٤).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا... وَحَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ (٥).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الإمام أحمد (٦) وساق له خمسة أسانيد .

(١) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٤) (٢) مسلم رقم (٦٥٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٣-٥) مسلم رقم (٦٥١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٦) رقم (٣٧٣٥ و ٣٨٠٦ و ٣٩٩٧ و ٤٢٨٣) مسند المكثرين من الصحابة.

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق عبد الله بن مسعود، وأبي هريرة رضي الله عنه. أما طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن زهير بن معاوية، وقد حدث به عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضله، وهو ثقة .

وللحديث شاهد صحيح أورده الإمام مسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وقد نقله عن أبي هريرة رضي الله عنه، كل من: أبي صالح وهو: ذكوان السمان، والأعرج، وهو: عبدالرحمن ابن هرمز، وهمام بن منبه ويزيد بن الأصم.

وكلهم ثقات، وبذلك يكون الحديث لا غبار على صحته من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية، بما نقله عن أبي هريرة رضي الله عنه والحديث أورده الإمام أحمد، وساق له خمسة أسانيد، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقلها عنه كل من: إسرائيل، وزهير بن معاوية، ومعمر بن راشد مما يرفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث الثاني والعشرون: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح) و: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ عَمَّا حَدَّثْتُهُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ، ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ قَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَنَامُ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ النَّدَاءِ الْأَوَّلِ قَالَتْ: وَتَبَّ، وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ: قَامَ، فَأَقَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ: اغْتَسَلَ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تُرِيدُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَنِبًا تَوَضَّأَ وَضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ (١) .

الحديث في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ (٢) .

(٢) البخاري رقم (١١٦٤) كتاب الجمعة .

(١) مسلم رقم (٧٣٩) كتاب صلاة المسافرين .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي (١) وابن ماجه (٢) والإمام أحمد (٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أَنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق السيدة عائشة رضي الله عنها، وساق له سندين، ومدارهما على أبي إسحاق، وقد نقله عنه كل من: زهير ابن معاوية، وأبي الأحوص سلام بن سليم. أما طريق زهير؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، وهو ثقة حافظ. وأما طريق أبي الأحوص؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق يحيى بن يحيى، وهو ثقة ثبت إمام.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية، برواية أبي الأحوص، علماً بأن الحديث أورده الإمام البخاري من طريق لا علاقة له بأبي إسحاق إلى السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها.

و الحديث له متابعات عند النسائي، وعند ابن ماجه، والإمام أحمد ساق له أربعة أسانيد. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق.

الحديث الثالث والعشرون: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَرَّ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ» (٤).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: حَدَّثَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَادَ ابْنُ حُجْرٍ: قَالَ الْأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ. وَزَادَ فِيهِ: «وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»، وَقَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ الْأَعْمَشُ: عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ (٥).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرُو ابْنِ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّارَ . . . (٦)، قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ: وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو كُرَيْبٍ: كَأَنَّمَا، وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ.

(٢) رقم (١٣٦٥) كتاب إقامة الصلاة.

(٤-٦) مسلم رقم (١٠١٦) كتاب الزكاة.

(١) رقم (١٦٤٠) كتاب قيام الليل.

(٣) رقم (٢٣٨١٩) مسند الأنصار.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارَ... (١).

الحديث في «صحيح البخاري».

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ
قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ... (٢).
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِي: أَخْبَرَنَا
مُحَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ آتَاهُ... (٣).
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بَشْرِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ:
حَدَّثَنَا مُحَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ: سَمِعْتُ عَدِيًّا: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ...
و ساق خمسة أسانيد أخرى.

الحديث في غير «الصحيحين»

أورده الترمذي (٤) والنسائي (٥) وابن ماجه (٦) والإمام أحمد (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق عَدِيِّ ابْنِ
حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نقله عن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كل من: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ وَخَيْثَمَةَ، وقد ساق له
سندين ومدارهما على أَبِي إِسْحَاقَ، وقد نقله عن أَبِي إِسْحَاقَ كل من: أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامِ
ابْنِ سُلَيْمٍ، وزهير بن معاوية.

أما طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ؛ فقد رواه الإمام مسلم عن عَوْنِ بْنِ سَلَامِ الْكُوفِيِّ، وهو
ثقة وهو حدث به عن زهير بن معاوية الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ
عَدِيِّ.

أما طريق خَيْثَمَةَ؛ فقد ساق له الإمام مسلم ثلاثة أسانيد ورجالها كلهم ثقات.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية بما نقله من طرق
أخرى، لا علاقة لها بأبي إسحاق.

(٢) البخاري رقم (١٤١٧) كتاب الزكاة.

(٤) رقم (٣٤١٥) كتاب صفة الصلاة.

(٦) رقم (١٨٥) كتاب المقدمة.

(١) مسلم رقم (١٠١٦) كتاب الزكاة.

(٣) البخاري رقم (٣٥٩٥) كتاب المناقب.

(٥) رقم (٢٥٥٢) كتاب الزكاة.

(٧) رقم (١٧٧٨٢) مسند الكوفيين.

علمًا بأنَّ الحديث أوردته الإمام البخاري من طريق شعبة عن أبي إسحاق، وشعبة ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه وساق سبعة طرق أخرى لا علاقة لها بأبي إسحاق إلى عدي رضي الله عنه.

و الحديث له متابعات عند الترمذي وعند النسائي، وعند ابن ماجة، والإمام أحمد ساق له خمسة أسانيد. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن أبي إسحاق .

الحديث الرابع والعشرون: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ (ح) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مِنْهُ بِيضَاءَ، وَوَضَعَ زُهَيْرٌ بَعْضَ أَصَابِعِهِ عَلَى عُنُقِ قَتَّتِهِ، قِيلَ لَهُ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُهَا^(١).

حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبيضَ قَدْ شَابَ. كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ كُلُّهُمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِهَذَا، وَلَمْ يَقُولُوا: أبيضَ قَدْ شَابَ^(٢).

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه يُشَبِّهُهُ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي؟ قَالَ: كَانَ أبيضَ قَدْ شَمَطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ قَلُوصًا، قَالَ: فَقبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا^(٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أوردته الترمذي^(٤) وابن ماجة^(٥)، والإمام أحمد^(٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه، وقد نقله عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه، كل من أبي إسحاق السبيعي، وإسماعيل بن أبي خَالِدٍ.

(٢) مسلم رقم (٢٣٤٣) كتاب الفضائل.

(٤) رقم (٢٨٢٦) كتاب الأدب.

(٦) رقم (١٨٢٦٨) مسند الكوفيين.

(١) مسلم رقم (٢٣٤٢) كتاب الفضائل.

(٣) مسلم رقم (٣٥٤٤) كتاب المناقب.

(٥) رقم (٣٦٢٨) كتاب اللباس.

أما طريق إسماعيل بن أبي خالد فقد رواه الإمام مسلم عن وأصل بن عبد الأعلى، وهو وقد حدث به عن محمد بن فضيل وهو .

أما طريق أبي إسحاق السبيعي ؛ فقد نقله عنه زهير بن معاوية وقد نقله عن زهير كل من أحمد بن يونس، وهو ثقة حافظ، ويحيى بن يحيى، وهو ثقة ثبت إمام .

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، برواية إسماعيل بن أبي خالد الذي تابع أبا إسحاق متابعه تامة في الرواية عن أبي جحيفة رضي الله عنه؛ ولأن في سند إسماعيل بن أبي خالد محمد بن فضيل وهو: صدوق عارف رمي بالتشيع، ساق سند أبي إسحاق؛ ليقوي سند محمد بن فضيل، وبذلك رفع كل الاحتمالات التي ربما تقال على الحديث .

علمًا بأن الحديث أورده الإمام البخاري من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعتُ أبا جحيفة، كما تقدم .

والحديث له متابعات عند الترمذي والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد ساق له ثلاثة أسانيد . وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق .

الراوي الثالث: سُفيان بن عيينة:

وقال يحيى بن معين: سمعت حميد الرؤاسي يقول: إنَّما سمع ابن عيينة من أبي إسحاق بعد ما اختلط^(١) .

وليس لابن عيينة عن أبي إسحاق في «الصحيحين» حديث .

تلاميذ أبي إسحاق الذين لم يعلم حالهم:

الراوي الاول:

إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي ثقة من السابعة^(٢)

له حديث واحد في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حدثنا محمد بن عبدالرحيم: أخبرنا عباد بن موسى: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس: مثل من أنت حين قبض النبي ﷺ؟ قال: أنا يومئذ مختون، قال: وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك،

وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: قِضَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وَأَنَا خَتِينٌ ^(١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد من خمسة طرق لا علاقة لها بأبي إسحاق .
من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد ساق له سندين ، ومدارهما على أبي إسحاق ، وقد نقله عن أبي إسحاق كل من :
إسرائيل بن يونس ، وإدريس بن يزيد .

أما طريق إسرائيل بن يونس فرجاله ثقات ولا إشكال فيه ، وإسرائيل ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه . أما طريق إدريس بن يزيد ، الذي تابع بها إسرائيل في الرواية عن أبي إسحاق فرجالها ثقات أيضاً ولا إشكال فيها إلا إدريس بن يزيد لم يتعرض أحد من المحدثين لمروياته عن أبي إسحاق ، وهو ثقة أيضاً .

والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية إدريس بن يزيد عن أبي إسحاق ، برواية إسرائيل عن أبي إسحاق ، وبهذا يكون الحديث صحيحاً من طريق أبي إسحاق وحده .
علماً بأن الحديث أورده الإمام أحمد من خمسة طرق لا علاقة لها بأبي إسحاق كما تقدم . وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية إدريس بن يزيد عن أبي إسحاق .

الراوي الثاني:

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ، ثقة ثبت من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ^(٢) .

له حديثان في «صحيح الإمام مسلم»:

الحديث الأول:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَفْضَنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ حَتَّى أَتَيْنَا جَمْعًا فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: هَكَذَا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه فِي هَذَا الْمَكَانِ ^(٣).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ١٠٧)

(١) البخاري رقم (٦٢٩٩)

(٣) مسلم رقم (١٢٨٨) كتاب الحج .

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ... (١).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... (٢).

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ، قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ، وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ سَالِمٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ. قَالَ سَالِمٌ: وَأَخْرَجَ ابْنُ عُمَرَ الْمَغْرِبَ، وَكَانَ اسْتَصْرَخَ عَلَى امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ، فَقَالَ: سِرٌّ، فَقُلْتُ: الصَّلَاةُ، فَقَالَ: سِرٌّ، حَتَّى سَارَ مِائِلِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ يُسَلِّمُ، ثُمَّ قَلَمًا يَلْبَثُ حَتَّى يَقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ (٣). حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَتْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَمَعَ... (٤).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد (٥) والترمذي (٦) والنسائي (٧) وأبو داود (٨) وابن ماجه (٩).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد ساق له ثلاثة أسانيد، وقد نقله عنه كل من: سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

(٣) البخاري رقم (١٠٩٢) كتاب الجمعة.

(٥) رقم (٤٦٦٢) مسند المكثرين من الصحابة.

(٧) رقم (٦٠٦) كتاب المواقيت.

(٩) رقم (٣٠٢) كتاب المناسك.

(٢، ١) مسلم رقم (١٢٨٨) كتاب الحج.

(٤) البخاري رقم (١٦٧٣) كتاب الحج.

(٦) رقم (٨٨٧) كتاب الحج.

(٨) رقم (١٩٢٦) كتاب المناسك.

أَمَّا طَرِيقُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ؛ فَقَدْ نَقَلَهُ عَنْهُ كُلُّ مَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ ، وَسَلَمَةَ ابْنَ كُهَيْلٍ ؛ فَإِنَّ سَنَدَ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ إِلَّا مَا قِيلَ فِي الثُّورِيِّ مِنْ أَنَّهُ ثِقَةٌ بِمَا دَلَّسَ .

أَمَّا سَنَدُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ففِيهِ حَرْمَلَةٌ بِنُ يَحْيَى وَهُوَ صَدُوقٌ ، وَفِيهِ يُونُسُ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَفِي رِوَايَتِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَهَمَّ قَلِيلٌ ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

أَمَّا طَرِيقُ أَبِي إِسْحَاقَ فَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ إِلَّا مَا قِيلَ فِي أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ أَنَّهُ اخْتَلَطَ ، وَرِوَايَةُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ خَالِدٍ عَنْهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ لَهَا وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ فَإِذَا انضَمَّتْ رِوَايَةُ إِسْمَاعِيلِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الرِّوَايَاتِ يَرْتَفِعُ عَنْهَا الْإِحْتِمَالُ ، وَتَكُونُ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ .

وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِعَمَلِهِ هَذَا رَفَعَ مِنْ رِوَايَةِ حَرْمَلَةَ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ بِرِوَايَةِ غَيْرِهَا مِنَ الرِّوَايَاتِ .

وَالْحَدِيثُ قَدْ أُورِدَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ لَا عِلَاقَةَ لِهَمَا بِأَبِي إِسْحَاقَ ، مِمَّا يَضِيفُ مَتَابَعَاتٍ أُخْرَى لِلْحَدِيثِ .

عَلِمًا بِأَنَّ الْحَدِيثَ أُورِدَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ .
وَبِذَلِكَ لَا يَبْقَى أَدْنَى شَكٍّ فِي إِثْبَاتِ صِحَّةِ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ .
وَفِي الْحَدِيثِ نَكْتَةٌ مَهْمَةٌ وَهِيَ : أَنَّ سَنَدَ أَبِي إِسْحَاقَ فِيهِ زِيَادَةٌ عِلْمٌ حَيْثُ إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو صَلَّى فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

الحديث الثاني:

تَقْدِمُ مَعَ أَحَادِيثِ زَكَرِيَّا وَتَبَيَّنَ لَنَا صِحَّتُهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ . قَالَ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ : أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : آخِرُ آيَةٍ أَنْزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [النساء: ١٧٦] (١) .

الراوي الثالث:

جَرِيرُ بْنُ حَازِمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ أَبُو النَّضْرِ الْبَصْرِيُّ وَالِدُ وَهَبِ ثِقَةٌ ، لَكِنْ فِي حَدِيثِهِ عَنِ قَتَادَةَ ضَعْفٌ وَلَهُ أَوْهَامٌ إِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ ، وَهُوَ مِنَ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ بَعْدَ مَا اخْتَلَطَ لَكِنْ لَمْ يَحْدِثْ فِي حَالِ اخْتِلَاطِهِ (٢) .

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ١٣٨)

(١) مسلم رقم (١٦١٨) كتاب الفرائض .

له حديث واحد: في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ -هُوَ ابْنُ حَازِمٍ- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ وَهُوَ يَقُولُ ﷺ: «وَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا صُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا، وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا» (١).

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بِيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ... (٢).

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ... (٣). حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ: حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ... (٤).

الحديث في «صحيح مسلم»:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى- قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ... حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ﷺ: «إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا» (٥).

الحديث في غير «الصحيحين»:

الحديث أورده الإمام أحمد من خمسة طرق (٦)، وهي من طريق أبي إسحاق . من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام البخاري من طريق البراء ابن عازب ﷺ، وقد ساق له ثمانية أسانيد، ومدارهما على أبي إسحاق، وقد نقله عن أبي إسحاق كل من شعبة، وجرير بن حازم، وأبي الأحوص: سلام بن سليم، ويوسف ابن إسحاق بن أبي إسحاق.

(١) البخاري رقم (٦٦٢٠) كتاب القدر.

(٢) البخاري رقم (٣٠٣٤) كتاب الجهاد والسير.

(٣) البخاري رقم (٤١٠٦) كتاب المغازي.

(٤) مسلم رقم (١٨٠٣) كتاب الجهاد والسير.

(٥) مسلم رقم (١٨٠١٧ و ١٨٤٢ و ١٨٠٩٨ و ١٨١٨٧ و ١٨٢٠٩) مسند الكوفيين.

أما طريق شعبة؛ فرجاله ثقات ولا إشكال فيه، وشعبة من اتفق على أنه قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه. والإمام البخاري بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية جرير بن حازم، برواية شعبة، وإسرائيل عن أبي إسحاق، وهما من روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه. علمًا بأن الحديث أورده الإمام أحمد من خمسة طرق، ومدارها على أبي إسحاق، وقد نقله عنه كل من شعبة، وزائدة، وإسرائيل

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية جرير بن حازم عن أبي إسحاق .

الراوي الرابع:

رقبة بقاف وموحدة مفتوحتين بن مصقلة العبدي الكوفي أبو عبدالله ثقة مأمون، وكان يزح، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين (١).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم».

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَقَبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا يَزْعَمُ أَنَّ مُوسَى الَّذِي ذَهَبَ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: أَسْمَعْتَهُ يَا سَعِيدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: كَذَبَ نَوْفٌ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يَذْكُرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَيَّامِ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَبِلَاؤُهُ، إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمَ مِنِّي، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ فِدْلَنِي عَلَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: تَزَوَّدْ حَوَاتًا مَالِحًا؛ فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقَدُ الْحَوْتَ، قَالَ: فَاَنْطَلِقْ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعَمِي عَلَيْهِ، فَاَنْطَلِقْ وَتَرَكَ فَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ، صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ، قَالَ: فَقَالَ فَتَاهُ: أَلَا أَلْحَقَ نَبِيَّ اللَّهِ فَأُخْبِرَهُ قَالَ: فَنَسِي، ﴿فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، قَالَ: وَلَمْ يُصْبِهِمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا قَالَ: فَتَذَكَّرَ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٣، ٦٤]، فَأَرَاهُ مَكَانَ الْحَوْتَ، قَالَ: هَهُنَا وَصِفَ لِي، قَالَ: فَذَهَبَ يَلْتَمِسُ، فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسْجِي ثَوْبًا مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا - أَوْ قَالَ - عَلَى حَلَاوَةِ الْقَفَا، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ:

وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ، قَالَ: جِئْتُ لِيُتَعَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿الكهف: ٦٦: ٦٨﴾ شَيْءٌ أَمَرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴿الكهف: ٧٠-٧١﴾ قَالَ: انْتَحَى عَلَيْهَا قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تَأْخُذْ بِنِهَايَةِ مَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا ﴿الكهف: ٧١-٧٤﴾ غُلَمَانًا يَلْبَسُونَ قَالَ: فَاَنْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بِأَدْيِ الرَّأْيِ، فَقَتَلَهُ فَذَعَرَ عِنْدَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْرَةً مُنْكَرَةً ﴿قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿الكهف: ٧٤﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَلَ لَرَأَى الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذِمَامَةً»، ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ﴿الكهف: ٧٦﴾ وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا، ﴿فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴿الكهف: ٧٧﴾ لَتَامًا فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴿الكهف: ٧٨، ٧٩﴾ وَأَخَذَ بِشَوْبِهِ قَالَ: ﴿سَأَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴿الكهف: ٧٩، ٧٨﴾. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرَقَةً فَتَجَاوَزَهَا فَأَصْلَحُوهَا بِخَشْبَةٍ، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ ﴿الكهف: ٨٠﴾ فَطُبِعَ يَوْمَ فَطِنِ الْكُفْرَاءِ، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُعْيَانًا وَكُفْرًا ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ ﴿الكهف: ٨٠، ٨١﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى كِلَاهِمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِ التِّيمِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَ حَدِيثِهِ (١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عِيْنَةَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنْ نَوَقًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ... (١) .

و حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عِيْنَةَ عَنْ عَمْرُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ : ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧] (٢) .
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَسْقَلَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبِعَ كَافِرًا ، وَلَوْ عَاشَ لِأَرْهَقَ أَبُوَيْهِ طَغْيَانًا وَكَفْرًا » (٣) .

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»:

وقد ساق الإمام البخاري ثلاثة عشر سنداً (٤) لهذا الحديث . قال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ... » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٥] كَانَتْ الْأَوْلَى نَسْيَانًا ، وَالْوَسْطَى شَرْطًا ، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا ﴿ قَالَ لَا تَوَاحِدُنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ﴾ [الكهف: ٧٣] لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ﴿ فَاَنْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] ، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ (٥) .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الترمذي (٦) وأبو داود (٧) ، والإمام أحمد ساق له ستة أسانيد (٨) .

(١) مسلم رقم (٢٣٨٠) كتاب الفضائل .

(٢) مسلم رقم (٢٦٦١) كتاب القدر .

(٤) رقم (٧٤ و ٧٨ و ١٢٢) كتاب العلم و (٢٢٦٧) كتاب الإجارة و (٢٧٢٨) كتاب الشروط و (٣٤٠١ و ٤٧٢٥ و ٤٧٢٦ و ٤٧٢٧ و ٦٦٧٢ و ٧٤٧٨) كتاب أحاديث الأنبياء .

(٥) البخاري رقم (٢٧٢٨) كتاب الشروط .

(٦) رقم (٣١٤٩ و ٣١٥٠) كتاب تفسير القرآن .

(٧) رقم (٣٩٨٤ و ٤٧٠٦ و ٤٧٠٧) كتاب الحروف والقراءات .

(٨) رقم (٢٠٦٠٦ و ٢٠٦١١ و ٢٠٦١٥ و ٢٠٦١٦ و ٢٠٦١٧ و ٢٠٦٢٨) مستند الأنصار .

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق ابن عباس رضي الله عنهما، وقد ساق له خمسة أسانيد، ثلاثة أسانيد من طريق أبي إسحاق، وقد نقله عن أبي إسحاق كل من: شعبة، وإسرائيل، ورقبة بن مصقلة العبدي.

أمَّا طريق شعبة؛ فرجاله ثقات ولا إشكال فيه، وشعبة ممن اتفق على أنه روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه. وقد ساق الإمام مسلم سندين إلى سفيان بن عيينة من غير طريق أبي إسحاق، ورجالها ثقات. أمَّا سند رقبة بن مصقلة فرجاله كلهم ثقات، ولا إشكال فيه إلاَّ اختلاط أبي إسحاق، ورقبة لم يتعرض أحد إلى مروياته عن أبي إسحاق.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية رقبة بن مصقلة العبدي، برواية شعبة، وإسرائيل عن أبي إسحاق، وهما ممن روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه. والحديث له متابعات عند الإمام البخاري فقد ساق له ثلاثة عشر سنداً، ورجالها ثقات. والإمام أحمد ساق له ستة أسانيد. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية رقبة بن مصقلة العبدي عن أبي إسحاق.

الراوي الخامس:

سليمان بن قُرم - بفتح القاف وسكون الراء - بن معاذ أبو داود البصري النحوي، ومنهم من ينسبه إلى جده، سيء الحفظ يتشيع من السابعة^(١).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم».

لقد نقل الإمام مسلم لهذا الحديث ستة وعشرين سنداً:

حيث قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، وَمَعَنَا الشَّعْبِيُّ، فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَكْنِي وَلَا نَفَقَةً»، ثُمَّ أَحْزَأَ الْأَسْوَدُ كَمَا مِنْ حَصَى فَحَصَبَهُ بِهِ، فَقَالَ: وَيْلَكَ تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا، قَالَ عُمَرُ: لَا تَتْرُكْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ لِقَوْلِ امْرَأَةٍ لَا نَدْرِي لَعَلَّهَا حَفِظَتْ أَوْ نَسِيَتْ: لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] (٢).

(٢) مسلم رقم (١٤٨٠) كتاب الطلاق.

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٥٣).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهَذَا
الإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ بِقِصَّتِهِ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ ابْنِ
سَفِيَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا
الْبَتَّةَ وَهُوَ غَائِبٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ
ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ... (١).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عَمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ:
سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَأَخْبَرْتَنِي: أَنَّ زَوْجَهَا الْمَخْزُومِيَّ طَلَّقَهَا... (٢).
وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا... (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

وَالْحَدِيثُ أُورِدَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ، وَسَاقَ لَهُ سِتَّةَ أُسَانِيدٍ (٤) وَالتِّرْمِذِيُّ (٥) وَالنَّسَائِيُّ سَاقَ لَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ إِسْنَادًا (٦) وَأَبُو دَاوُدَ سَاقَ لَهُ أَرْبَعَةَ أُسَانِيدٍ (٧).

مِنْ خِلَالِ مَا تَقَدَّمَ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ فَاطِمَةَ بِنْتِ
قَيْسٍ، وَقَدْ سَاقَ لَهُ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ سِنْدًا، ثَلَاثَةَ أُسَانِيدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَقَدْ نَقَلَهُ عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ كُلِّ مِنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ مُعَاذٍ.
أَمَّا طَرِيقُ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ فَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَعَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ
رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِ.

وَقَدْ سَاقَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِقِيَةِ الْأُسَانِيدِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَرَجَالُهَا ثِقَاتٌ.
أَمَّا سِنْدُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُعَاذٍ؛ فَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّبِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ
رَمِيَ بِالنِّصْبِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ: سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ غَلِظٌ فِي
أَحَادِيثِهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُعَاذٍ، وَهُوَ سَيِّءُ الْحِفْظِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

وَلَمْ يَجْعَلِ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ أَصْلًا وَإِنَّمَا أوردَهَا فِي التَّبَاعَاتِ، ثُمَّ إِنَّ الْإِمَامَ

(١-٣) مسلم رقم (١٤٨٠) كتاب الطلاق. (٤) رقم (٢٦٥٦٠ و ٢٦٧٧٥) مسند الفضائل.

(٥) رقم (١١٣٥ و ١١٨٠) كتاب النكاح. (٦) رقم (٣٢٤٤ و ٣٢٢٢) كتاب النكاح.

(٧) رقم (٢٢٨٤) كتاب الطلاق.

مسلمًا قد أورد هذا الحديث من طريق أبي إسحاق من رواية عمّار بن رزيق، وهو قد قال فيه الحافظ ابن حجر: قد روى عن أبي إسحاق قبل اختلاطه، وبذلك رفع الاحتمال عن رواية سليمان بن معاذ، فيكون الحديث صحيحًا من طريق أبي إسحاق وحده.

وقد ساق لهذا الحديث أكثر من عشرين سندًا كما قدمنا ورجالها ثقات، وليس لها علاقة بأبي إسحاق، والإمام أحمد ساق له ستة أسانيد والترمذي والنسائي ساق له خمسة عشر إسنادًا، وأبو داود ساق له أربعة أسانيد .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية سليمان بن معاذ عن أبي إسحاق .

الراوي السادس:

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلّس من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين^(١). له في الصحيح من طريق شيخه أبي إسحاق حديثان:

الحديث الأول: في «صحيح الإمام مسلم».

قال مسلم: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا مِنْ لَهُ نَعْلَانٌ وَشَرَكَانٌ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ مَا يَرَى أَنْ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا»^(٢).

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى- قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ . . .^(٣) . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ . . .^(٤) .

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ . . .^(٥) .

(٢) مسلم رقم (٢١٣) كتاب الإيمان.

(٤) مسلم رقم (٢١١) كتاب الإيمان.

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٤)

(٣) مسلم رقم (٢١١) كتاب الإيمان.

(٥) مسلم رقم (٢١٢) كتاب الإيمان.

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوَضَعُ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ» (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ... (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

الحديث أورده الإمام أحمد (٣) والترمذي (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق ثلاثة من الصحابة وهم: النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أما طريق أبي إسحاق؛ فقد رواه عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نقله عن أبي إسحاق كل من شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ وَالْأَعْمَشُ: سليمان بن مهران.

أما طريق شُعْبَةَ، وإسراييل: فرجالهما ثقات ولا إشكال فيه، وهما ممن روي عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

أما سند سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ فَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ رَجَا دَلَسَ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ أَصْلًا، وَإِنَّمَا أوردَهَا فِي الْمَتَابَعَاتِ، وَبِذَلِكَ رَفَعَ الْإِحْتِمَالَ عَنْ رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ الَّذِي لَمْ تَتَمَيَّزْ رِوَايَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، فَيَكُونُ الْحَدِيثُ صَحِيحًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ وَحْدَهُ، ثُمَّ إِنَّ الْإِمَامَ مُسْلِمًا قَدْ سَأَلَ لِهَذَا الْحَدِيثِ شَاهِدِينَ صَحِيحِينَ.

والحديث له متابعان عند الإمام أحمد والترمذي.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية الأعمش عن أبي إسحاق.

الحديث الثاني: في «صحيح الإمام مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا

(١) البخاري رقم (٦٥٦١) كتاب الرقائق.

(٢) البخاري رقم (٦٥٦٢) كتاب الرقائق.

(٣) رقم (١٧٩٢٣ و ١٧٩٤٦) مسند الكوفيين.

(٤) رقم (٢٦٠٤) كتاب صفة جهنم.

أبي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَزِيزُ إِزَارُهُ وَالْكَبِيرِيُّ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنَازِعَنِي عِدْبَتَهُ» (١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد فقال: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَفِيَانُ أَوَّلَ مَرَّةٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَهُ، فَقَالَ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الْكَبِيرِيُّ رِدَائِي، وَالْعَزِيزَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقِيَهُ فِي النَّارِ» (٢). وأبو داود (٣) وابن ماجه (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وساق له طريقين أحدهما إلى أبي إسحاق، وقد نقله عنه: سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ، وقد رواه الإمام مسلم عن أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْأَزْدِيِّ، وهو ثقة حافظ، عن عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، وهو ثقة ربما وهم، عن أَبِيهِ: حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، وهو ثقة، الْأَعْمَشِ ثقة حافظ يدلس.

ونلاحظ أن سند هذا الحديث رجاله ثقات، وما ذكر في عُمَرَ من أنه ربما وهم، فهذا الحديث ليس من وهمه؛ لأنه رواه عن أبيه، وله عن أبيه كتاب كان يرجع إليه المحدثون غيره، وما ذكر من تدليس الْأَعْمَشِ فهنا مرفوع؛ لأنه صرح بالتحديث عن أبي إسحاق، فيكون الحديث لا إشكال فيه إلا اختلاط أبي إسحاق، ورواية الْأَعْمَشِ لم يتعرض إليها أحد من المحدثين.

فإذا ما انضمت إليها الأسانيد التي ساقها الإمام أحمد، وابن ماجه، وأبو داود، وهي من طرق عطاء بن السائب، الذي تابع أبا إسحاق متابعة تامة في الرواية عن الْأَعْرَجِ يرتفع عنها الاحتمال، وتكون مروية من طريق صحيحة.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية الْأَعْمَشِ عن أبي إسحاق.

(١) مسلم رقم (٢٦٢٠) كتاب البر والصلة.

(٢) أحمد رقم (٧٣٣٥ و ٨٦٧٧ و ٩٠٩٥ و ٩٢٢٤ و ٩٤١٠) مسند المكثرين.

(٣) رقم (٤٠٩٠) كتاب اللباس.

(٤) رقم (٤١٧٤ و ٤١٧٥) كتاب الزهد.

الراوي السابع:

مالك بن مغول بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفي أبو عبدالله، ثقة ثبت من السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح (١).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مَالِكٌ - وَهُوَ ابْنُ مَغُولٍ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ، فَقَالَ ﷺ: «أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ أَشْهَدُ، أَتُحِبُّونَ أَنْكُمْ رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟»، فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ» (٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... (٣).

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةِ فَقَالَ ﷺ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ» (٤).

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُسْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ عَمْرًا بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ... (٥).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٥١٨).

(٢) مسلم رقم (٢٢١) كتاب الإيمان.

(٣) البخاري رقم (٦٦٤٢) كتاب الرقائق.

(٤) البخاري رقم (٦٥٢٨) كتاب الرقائق.

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الإمام أحمد^(١) والترمذي^(٢) وابن ماجه^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وساق له سندين، ومدارهما على أَبِي إِسْحَاقَ.

وقد نقله عن أَبِي إِسْحَاقَ كُلِّ مِنْ شُعْبَةَ، وَمَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ.

أما طريق شُعْبَةَ: فرجاله ثقات ولا إشكال فيه، وهو ممن اتفق على روايته عن أَبِي إِسْحَاقَ قَبْلَ اخْتِلاطِهِ.

أما سَنَدُ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ فرجاله ثقات أيضاً؛ ولا إشكال فيه إلا اختلاط أَبِي إِسْحَاقَ، ورواية مالك لم يتعرض إليها أحد من المحدثين، ولذلك ساق الإمام مسلم رواية شعبة؛ ليرفع بها الاحتمال عن رواية مالك، فيكون الحديث صحيحاً من طريق أَبِي إِسْحَاقَ.

والحديث رواه الإمام البخاري من طريق أَبِي إِسْحَاقَ أيضاً من طريق شعبة، ويوسف ابن أَبِي إِسْحَاقَ.

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عن أَبِي إِسْحَاقَ .

الراوي الثامن:

مسعر بن كَدَامَ - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين^(٤).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشْرٍ عَنْ مَسْعَرٍ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كَلَّمَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَزَلَّتْ: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٥).

(١) رقم ٣٦٥٣ و ٣٦٦٨ و ٤١٥٥ و ٤٢٣٩ و ٤٣١٦) مسند المكثرين . (٢) رقم (٢٥٤٧) كتاب صفة الجنة .

(٣) رقم (٤٢٨٣) كتاب الزهد .

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٢٨)

(٥) مسلم رقم (١٨٩٨) كتاب الإجارة .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ... ﴾ (١).

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمِثْلِ الْبَرَاءِ، وَقَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فِي رِوَايَتِهِ: سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ.

الحديث في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه زَيْدًا، فَجَاءَ بِكَتَفٍ فَكَتَبَهَا، وَشَكَأ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَتَزَلَّتْ: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ (٢).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ ابْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه أَمَلَى عَلَيْهِ... (٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه... (٤).

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ (ح) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ: أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ: أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ... (٥).

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦).

(١) مسلم رقم (١٨٩٨) كتاب الإجارة.
 (٢) البخاري رقم (٢٨٣١) كتاب الجهاد والسير.
 (٣) البخاري رقم (٢٨٣٢) كتاب الجهاد والسير.
 (٤) البخاري رقم (٤٥٩٤) كتاب تفسير القرآن.
 (٥) البخاري رقم (٤٥٩٥) كتاب تفسير القرآن.
 (٦) البخاري رقم (٤٩٩٠) كتاب فضائل القرآن.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الإمام أحمد وساق له ستة أسانيد^(١)، والترمذي ساق له ثلاثة أسانيد^(٢)، والنسائي ساق له أربعة أسانيد^(٣).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق البراء ابن عازب رضي الله عنه. وساق له سندين، ومدارها على أبي إسحاق. وقد نقله عن أبي إسحاق كل من: شعبة ومسعر بن كدام.

أمَّا طريق شعبة: فرجاله ثقات ولا إشكال فيه، وهو ممن اتفق على روايته عن أبي إسحاق قبل اختلاطه.

أمَّا سند مسعر بن كدام فرجاله ثقات أيضًا، ولا إشكال فيه إلا اختلاط أبي إسحاق، ورواية مسعر بن كدام لم يتعرض إليها أحد من المحدثين، ولذلك ساق الإمام مسلم رواية شعبة؛ ليرفع بها الاحتمال عن رواية مسعر، فيكون الحديث صحيحًا من طريق أبي إسحاق.

والحديث رواه الإمام البخاري من طريق أبي إسحاق أيضًا من طريق شعبة وإسرائيل، ورجاله ثقات، وساق له شاهدين صحيحين، من طريق ابن عباس رضي الله عنه، ومن طريق زيد ابن ثابت رضي الله عنه.

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد، وساق له ستة أسانيد، والترمذي ساق له ثلاثة أسانيد والنسائي ساق له أربعة أسانيد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية مسعر بن كدام عن أبي إسحاق.

الراوي التاسع:

مُطَرَّفٌ -بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة- بن طريف الكوفي، أبو بكر أو أبو عبدالرحمن، ثقة فاضل من صغار السادسة، مات سنة إحدى وأربعين أو بعد ذلك^(٤).

له حديث واحد في «صحيح الإمام البخاري»:

تقدم الكلام عنه مع أحاديث زكرياء.

قال البخاري: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي

(٢) رقم (١٦٧٠) كتاب الجهاد.

(١) رقم (١٨٠١٦) مسند الكوفيين.

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٣٤).

(٣) رقم (٣٠٩٩) كتاب الجهاد.

عَبِيدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ {الكوثر: ١} قَالَتْ: نَهَرُ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، أُنَيْتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ. رَوَاهُ زَكَرِيَاءُ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (١).

الراوي العاشر:

منصور بن عبدالله السلمي أبو عتاب، بمثناة ثقيلة، ثم موحدة، الكوفي ثقة ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة (٢).

له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُمَانُ وَأَبُو بَكْرِ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِي أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخِرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ: يَرَوِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَمْهَلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجَرَ الْفَجْرُ»، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَ مَنْصُورٍ أَتَمُّ وَأَكْثَرُ (٣).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ... (٤).

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... (٥).

حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ أَبُو الْمُورَعِ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَرْجَانَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... (٦).

(٢) ابن حجر «التقريب» (١ / ٥٤٧).

(١) رقم (٤٩٦٥) كتاب تفسير القرآن.

(٣-٦) مسلم رقم (٧٥٨) كتاب صلاة المسافرين.

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَزَادَ: «ثُمَّ يَسُطُّ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُوِّمْ وَلَا ظُلْمٍ».

الحديث في «صحيح البخاري»:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ... (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ... (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الإمام أحمد (٣) والترمذي (٤) وأبو داود (٥) وابن ماجه (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وساق له سبعة أسانيد،

أما طريق أبي إسحاق؛ فقد نقله عن كل من: شُعْبَةَ، ومنصور بن المعتمر.

أما طريق شُعْبَةَ: فرجاله ثقات ولا إشكال فيه، وهو ممن اتفق على روايته عن أبي إسحاق قبل اختلاطه. أما سند منصور بن المعتمر؛ فرجاله ثقات أيضاً، ولا إشكال فيه إلا اختلاط أبي إسحاق، ورواية منصور بن المعتمر لم يتعرض إليها أحد من المحدثين، ولذلك ساق الإمام مسلم رواية شعبة؛ ليرفع بها الاحتمال عن رواية منصور بن المعتمر، فيكون الحديث صحيحاً من طريق أبي إسحاق وحده.

وللحديث متابعات عند الإمام مسلم من غير طريق أبي إسحاق، ورجالها ثقات.

والحديث رواه الإمام البخاري من طريق أبي إسحاق أيضاً من طريق شعبة، ويوسف ابن أبي إسحاق.

والحديث له متابعات عند الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية منصور بن المعتمر عن أبي إسحاق.

(٢) البخاري رقم (٦٣٢١) كتاب الدعوات.

(١) البخاري رقم (١١٤٥) كتاب الجمعة.

(٤) رقم (٤٤٦ و ٣٤٩٨) كتاب الدعوات.

(٣) رقم (٧٤٥٧) مسند المكثرين.

(٦) رقم (١٣٦٦) كتاب إقامة الصلاة.

(٥) رقم (١٣١٥ و ٤٧٣٣) كتاب الصلاة.

■ الفصل الرابع ■

سماك بن حرب (١)

سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر ابن ذهل بن ثعلبة، أبو المغيرة الذهلي البكري، وهو أخو محمد وإبراهيم بن حرب.

شيوخه:

روى عن داود بن أبي هند، وإسماعيل بن أبي خالد، وسفيان الثوري، وشعبة وزائدة ابن قدامة، وزهير بن معاوية، وشريك بن عبدالله، وأبي الأحوص، والحسن بن صالح، والوليد ابن أبي ثور، وحماد بن سلمة، وأبي عوانة وإبراهيم بن حرب وإبراهيم بن يزيد النخعي، وأنس بن مالك، وأبي صالح باذام مولى أم هانئ، وتميم بن طرفة، وثروان بن ملحان وثعلبة ابن الحكم الليثي، وله صحبة وجابر بن سمرة، وجعفر بن أبي ثور، والحسن البصري، وطارق ابن شهاب، وعامر الشعبي، وعباد بن حبيش الكوفي، وعبدالله بن جبير الخزاعي، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه إبراهيم بن طهمان، وإدريس بن يزيد الأودي، وأسباط بن نصر الهمداني، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد، وأيوب بن جابر الحنفي، وحجاج بن أرطاة، والحسن بن صالح بن حي، وحفص بن جميع، وحماد بن سلمة، وداود بن أبي هند وزائدة ابن قدامة، وزكرياء بن أبي زائدة، وزهير بن معاوية، وزياد بن خيثمة، وابنه سعيد ابن سماك بن حرب وسفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وشريك بن عبدالله القاضي، وشعبة بن الحجاج، وشيبان بن عبدالرحمن النحوي وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال البخاري: قال لنا محمد عن مؤمل عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب: أدركت ثمانين من أصحاب النبي ﷺ وكان ذهب بصري، فدعوت الله تعالى فرد علي (٢).

(١) البخاري: «التاريخ الكبير» (٤ / ١٧٣)، «معرفة الثقات» (١ / ٤٣٦)، ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٧٩)، ابن حبان «الثقات» المزي (٤ / ٣٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٢ / ١١٥)، «تاريخ بغداد» (٩ / ٢١٤)، «الكامل في الضعفاء» (٣ / ٤٦٠)، العتيبي: «الضعفاء» (٢ / ١٧٨)، الذهبي: «الكاشف» (١ / ٤٦٥)، ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٠٤) «الكواكب النيرات».

(٢) البخاري: «التاريخ الكبير» (٤ / ١٧٤)، «الكامل في الضعفاء» (٣ / ٤٦٠).

- قال البخاري أيضاً عن علي بن المدني: له نحو مائتي حديث (١).
- قال العجلي: تابعي جائر الحديث، وكان له علم بالشعر وأيام الناس، وكان فصيحاً (٢).
- قال صالح جزرة: يضعف وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث، وكان شعبة يضعفه، وقواه جماعة (٣).
- وكان سفيان الثوري يضعفه بعض الضعف، وكان جائر الحديث لم يترك حديثه أحد، ولم يرغب عنه أحد (٤).
- قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك: حَدَّثَنَا عبدالرحمن: حدثني أبي: نا محمد ابن سفيان الكوفي بالري (٥) قال أبو إسحاق الهمداني: خذوا العلم من سماك بن حرب (٦).
- وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: عليكم بعبدالمك بن عمير وسماك بن حرب (٧).
- وقال سفيان الثوري: ما سقط لسماك بن حرب حديث (٨).
- قال أحمد بن حنبل: سماك بن حرب أصلح حديثاً من عبدالمك بن عمير، وذلك أن عبدالمك بن عمير يختلف عليه الحفاظ (٩).
- وقال أحمد: سماك مضطرب الحديث (١٠).
- وروى أحمد بن أبي مريم عن يحيى: سماك ثقة (١١).
- قال يحيى بن معين: سماك بن حرب أحب إليّ من إبراهيم بن مهاجر (١٢).
- وسئل مرة عن سماك بن حرب فقال: ثقة، فقيل: ما الذي عيب عليه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره (١٣).
- قال ابن حبان: يخطيء كثيراً (١٤).

(١) المزني «تهذيب الكمال» (١٢ / ١١٥)

(٢) «معرفة الثقات» (١ / ٤٣٦).

(٣) الذهبي: «الكاشف» (١ / ٤٦٥)

(٤) «معرفة الثقات» (١ / ٤٣٦).

(٥) ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٧٩).

(٦) ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٧٩).

(٧) (١١، ١٠) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٢٦).

(٨) ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٧٩).

(٩) ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٤ / ٢٧٩)، «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٤٦).

(١٠) ابن حبان «الثقات» (٤ / ٣٣٩).

قال حماد بن سلمة: سمعت سماك بن حرب يقول: ذهب بصري فرأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم فقلت: ذهب بصري، فقال: انزل إلى الفرات فاغمس رأسك فيه، وافتح عينك إن الله يرد عليك بصرك، قال: ففعلت ذلك، فرد الله عليّ بصري (١).

قال الذهبي: سماك بن حرب الحافظ الإمام الكبير (٢).

قال ابن عدي: ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كلها، وقد حدث عنه الأئمة، وهو من كبار تابعي الكوفيين، وأحاديثه حسان عمن روى عنه، وهو صدوق لا بأس به (٣).

اختلاطه:

قال عفان: سمعت شعبة وذكر سماك بن حرب بكلمة لا أحفظها إلا أنه غمز (٤).

قال جرير: أتيت سماك بن حرب فوجدته يبول قائماً، فتركته ولم أسمع منه (٥).

وزاد ابن عدي عن جرير: قلت: قد خرف (٦).

وقيل: كان سماك بن حرب يجالس الشعبي، وينشد الشعر، فإذا جاء أصحاب الحديث، قال: جاء الثقلاء (٧). وقال يعقوب بن شيبة: قلت لعلي بن المديني: رواية سماك عن عكرمة فقال: مضطربة؛ سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما أبو الأحوص وإسرائيل يقول: عن ابن عباس (٨).

وقال زكرياء بن عدي عن ابن المبارك: سماك ضعيف في الحديث، قال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم (٩).

وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء (١٠).

قال النسائي: كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة؛ لأنه كان يلقن فيتلقن (١١).

وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: في حديثه لين (١٢).

(١) «الكامل في الضعفاء» (٣ / ٤٦٠) .

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٤٥) .

(٣) «الكامل في الضعفاء» (٣ / ٤٦٠)، ابن حجر «تهذيب» (٤ / ٢٠٤) .

(٤، ٥) العقيلي: «الضعفاء» (٢ / ١٧٨) (٦) «الكامل في الضعفاء» (٣ / ٤٦٠) .

(٧) العقيلي: «الضعفاء» (٢ / ١٧٨) (٨) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٤٧) .

(٩، ١٠) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ١١٥) .

(١١) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٤٨)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٣٢٦) .

(١٢) المزي «تهذيب الكمال» (١٢ / ١١٥) .

وقال البزار في مسنده: كان رجلاً مشهوراً لا أعلم أحداً تركه، وكان قد تغير قبل موته^(١). وقال يعقوب السدوسي: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم^(٢).

قال الذهبي: (قلت: ولهذا تجنب البخاري إخراج حديثه، وقد علق له البخاري استشهاداً به، فسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس نسخة عدة أحاديث، فلا هي على شرط مسلم لإعراضه عن عكرمة، ولا هي على شرط البخاري لإعراضه عن سماك، ولا ينبغي أن تعد صحيحة؛ لأن سماكاً إنما تكلم فيه من أجلها)^(٣). وقال أيضاً: هو ثقة ساء حفظه^(٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن سماك بن حرب لم يتكلم أحد من العلماء في اختلاطه، وإنما قيل: أنه ساء حفظه لما كبر، وقد نقل ابن عدي عن جرير أنه قال: قد خرف وقال النسائي: ربما كان يتلقن.

وقال البزار في «مسنده» كان رجلاً مشهوراً لا أعلم أحداً تركه، وكان قد تغير قبل موته^(٥).

تلاميذه الذين رووا عنه قبل اختلاطه

١ - سفيان الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون^(٦).

قال يعقوب: من سمع منه قديماً مثل سفيان وشعبة فحديثه عنه صحيح مستقيم^(٧).

٢ - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً من السابعة، مات سنة ستين^(٨).

قال يعقوب: من سمع منه قديماً مثل سفيان وشعبة فحديثه عنه صحيح مستقيم^(٩).

(٢، ٣) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٤٨).

(٥) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٠٤).

(٧) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٣٤).

(٩) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٣٤).

(١) ابن حجر «التهذيب» (٤ / ٢٠٤).

(٤) الذهبي «الكاشف» (١ / ٤٦٥).

(٦) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٤٤).

(٨) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٦٦).

تلاميذه بعد الاختلاط:

لم يرو الإمام البخاري والإمام مسلم عن تلاميذه بعد الاختلاط

تلاميذه الذين لم تتميز روايتهم عنه:

ولما لم يذكر أحدٌ سماع قسم كبير من الرواة عن سماك قبل اتهامه بالاختلاط أم بعده؛

لذلك سأقوم بدراسة مروياتهم في «الصحيحين»، وهم كما يأتي:

الراوي الأول:

إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، وتكلم فيه

للإرجاء ويقال: رجع عنه من السابعة، مات سنة ثمان وستين^(١).

مروياته في «الصحيحين»:**له حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»:**

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

ابْنِ طَهْمَانَ: حَدَّثَنِي سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لِأَعْرِفُهُ الْآنَ»^(٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الترمذي^(٣) حيث قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ

قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ

ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِمَكَّةَ حَجْرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لِيَالِي بُعْثْتُ، إِنِّي لِأَعْرِفُهُ الْآنَ» قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وأورد هذا الحديث الإمام أحمد حيث ساق له سندن فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: حَدَّثَنِي سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنِّي لِأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لِأَعْرِفُهُ الْآنَ»^(٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق إبراهيم بن طهمان

عن سماك بن حرب، وقد حدث به الإمام مسلم عن أبي بكر بن شيبه، وهو ثقة حافظ، وقد

حدث به عن يحيى بن أبي بكير وهو ثقة، وقد حدث به عن إبراهيم بن طهمان عن سماك .

(٢) مسلم رقم (٢٢٧٧) كتاب الفضائل .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٩٠) .

(٤) رقم (٢٠٣١٧) مسند البصريين .

(٣) رقم (٣٦٢٤) كتاب المناقب .

وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد، وساق له ثلاثة أسانيد إلى سماك أيضاً من طريق إبراهيم بن طهمان أيضاً ومن طريق سليمان بن معاذ الضبي^(١)، وهو ثقة.

ورواه الترمذي عن سماك أيضاً من طريق سليمان بن معاذ الضبي أيضاً .

ومما تقدم نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنه قد رواه عن سماك ابن حرب كل من إبراهيم بن طهمان كما في رواية الإمام مسلم، وسليمان بن معاذ الضبي كما جاءت في غير الصحيح، وهما ثقتان

وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية إبراهيم بن طهمان برواية سليمان بن معاذ الضبي عن سماك أيضاً التي رواها الإمام أحمد والترمذي. وسند الإمام مسلم من الأسانيد القوية بنفسه؛ وذلك لأن رواه كلهم ثقات ولا إشكال فيه، إلا ما قيل في سماك من أنه تغير، وبما أن رواية إبراهيم بن طهمان عنه لم تتميز هل كانت قبل اتهامه بالاختلاط أم بعده؟ لذلك زال هذا الاحتمال برواية سليمان عن سماك، وهو ثقة.

علماً بأن الترمذي قال من طريق سليمان وحده: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ). وإذا علم هذا كله لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية إبراهيم بن طهمان عن سماك .

الراوي الثاني:

إدريس بن يزيد : إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي ثقة من السابعة^(٢).

له حديث واحد في «صحيح مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ -، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَمَاقِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذًا وَكَذًا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ»^(٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(٤) حيث قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٩٧).

(١) رقم (٢٠٥٠).

(٤) رقم (٣١٥٥) كتاب تفسير القرآن.

(٣) مسلم رقم (٢١٣٥) كتاب الآداب.

ابن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران فقالوا لي: ألسنتم تقرأون ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ وقد كان بين عيسى وموسى ما كان، فلم أدر ما أجيبهم، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال ﷺ: «إلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق إدريس بن يزيد ابن عبدالله عن سماك بن حرب .

وقد رواه الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبي سعيد الأشج ومحمد بن المثنى العنزي، واللفظ لابن نمير .

و أبو بكر بن شيبة ثقة حافظ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ثقة حافظ أيضاً، أما أبو سعيد الأشج فهو ثقة، وأما محمد بن المثنى العنزي فهو ثقة ثبت، وقد حدثوا به عن ابن إدريس عبدالله، وهو ثقة، وقد حدث به عن أبيه وهو: إدريس بن يزيد بن عبدالله، وهو ثقة أيضاً، الذي رواه عن سماك .

وقد روى هذا الحديث الترمذي عن سماك أيضاً من نفس الطريق الذي رواه الإمام مسلم، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس . وإن نظرة واحدة إلى ما تقدم نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن رواته كلهم كوفيون إلى سماك بن حرب، وهذا ما يقوي احتمال سماع ابن إدريس من سماك، علماً بأن ابن إدريس الذي لم يذكر أحد من العلماء أنه روى عن سماك بعد اختلاطه، وابن إدريس من طبقة شعبة وسفيان الذين جزم العلماء أن روايتهم عن سماك قبل اختلاطه . وبذلك يثبت لدينا صحة رواية إدريس عن سماك .

الراوي الثالث:

أسباط بن نصر: أسباط بن نصر الهمداني - بسكون الميم - أبو يوسف ويقال: أبو نصر صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة^(١) .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٩٨) .

له حديث واحد في «صحيح مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقِنَادِيُّ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ - وَهُوَ ابْنُ نَصْرِ الْهَمْدَانِيُّ - عَنْ سَمَّاكَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: صَلَّىتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ (١).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ .

(ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ - يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ - : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ - وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ - عَنْ ثَابِتٍ قَالَ أَنَسُ: مَا شَمَمْتُ عُنْبَرًا قَطُّ وَلَا مَسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيَابِجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (٣)

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريقين طريق جابر ابن سمرة رضي الله عنه الذي رواه عنه سماك .

وطريق أنس بن مالك رضي الله عنه ، وقد ساق له الإمام مسلم ثلاثة أسانيد إلى أنس .

أما السند الأول فقد أورده الإمام مسلم عن قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وهو صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، الذي أورده عن ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمٍ وهو ثقة .

وأما السند الثاني عن أنس ؛ فقد رواه الإمام مسلم عن أَحْمَدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيِّ ؛ وهو ثقة حافظ . وقد حدث به عن حَبَّانِ بْنِ هَلَالٍ ، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن حماد بن سلمه وهو ثقة، وقد حدث به أيضًا عن ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمٍ أيضًا .

وأما السند الثالث عن أنس فقد رواه الإمام مسلم عن زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن هَاشِمٍ - يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ - وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن سُلَيْمَانَ - وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ - وهو ثقة، الذي أورده عن ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمٍ أيضًا .

(١، ٢) مسلم رقم (٢٣٣٠) كتاب الفضائل .

(١) مسلم رقم (٢٣٢٩) كتاب الفضائل .

أما طريق شريك فقد رواه عنه أسباطٌ - وهو ابن نصرِ الهمداني - وهو صدوق كثير الخطأ، وقد رواه عنه عمرو بن حماد بن طلحة القنَاد وهو صدوق رمي بالقدر.

وما تقدم من الأسانيد نجد أن سند سماك لو لم يكن فيه سماك، أو كان فيه وتميزت رواية ابن نصر الهمداني فكانت مروية عنه قبل اختلاطه؛ لكان هذا السند حسناً، أما وقد وجد فيه سماك وهو كما قيل: كان يتلقن، ولم تتميز رواية ابن نصر الهمداني عنه؛ فقد أشكل الأمر، ولكن الإمام مسلماً رحمه الله تعالى لم يترك الأمر هكذا، وإنما ساق لهذا الحديث شاهداً صحيحاً من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه، وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية ابن نصر الهمداني عن سماك، لا بل يتقوى حديث سماك حتى يكون صحيحاً لغيره فله دره.

وفي الحديث نكتة أخرى؛ وهي: وجود عنعنة في بعض أسانيده، وفي البعض الآخر صرحت بالتحديث مما يرفع احتمال التدليس أيضاً.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية ابن نصر الهمداني عن سماك.

الراوي الرابع:

إسراييل بن يونس بن أبي إسحاق: إسراييل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: بعدها (١)

له ثلاثة أحاديث في «صحيح مسلم»:

الحديث الأول:

قال مسلم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ - وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي يَا بَنَ عُمَرَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ» وَكُنْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ (٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ.

(٢) مسلم رقم (٢٢٤) كتاب الطهارة.

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٠٤).

(ح) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَوَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَثَلِهِ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهِ أَخِي وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا- (١) .

الحديث في غير «الصحيحين»:

روى هذا الحديث الترمذي حيث قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ (ح) وَ: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَمَاكِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ» قَالَ هَنَّادٌ فِي حَدِيثِهِ: «إِلَّا بِطُهُورٍ»، قَالَ الترمذي: هَذَا الْحَدِيثُ أَصْحَحُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسِ، وَأَبُو الْمَلِيحِ بْنُ أُسَامَةَ اسْمُهُ عَامِرٌ، وَيُقَالُ: زَيْدٌ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ عَمِيرِ الْهَدَلِيِّ (٢) .
وأورده الإمام أحمد (٣) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق سماك بن حرب وساق له أربعة أسانيد إلى سماك .

أما السند الأول؛ فقد أورده الإمام مسلم عن سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَبِي كَامِلِ الْجَحْدَرِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ ثِقَةٍ، أَمَّا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ فَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ، وَأَمَّا أَبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ فَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ . وقد حدثوا به عن أَبِي عَوَانَةَ: وَضَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ، الَّذِي أَوْرَدَهُ عَنْ سَمَاكِ .

وأما السند الثاني: فقد رواه الإمام مسلم عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَأَبْنِ بَشَّارٍ: أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ، وَأَمَّا ابْنُ بَشَّارٍ فَهُوَ ثِقَةٌ، وَقَدْ حَدَّثُوا بِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ صَحِيحُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ غَفْلَةً، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْ شُعْبَةَ وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ مُتَقِنٌ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ أَيْضًا عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمٍ أَيْضًا .

(١) مسلم رقم (٢٢٥) كتاب الطهارة .

(٢) الترمذي رقم (١) كتاب الطهارة .

(٣) رقم (٤٦٨٦ ، ٤٩٤٩ ، ٥١٠٢ ، ٥١٨٣ ، ٥٣٩٦) مسند المكتبرين

وأما السند الثالث فقد رواه الإمام مسلم عن أبي بكر بن شيبه وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن هاشم -يعني ابن القاسم- وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن حسين بن علي وهو ثقة، الذي أورده عن زائدة وهو ثقة ثبت.

ومما تقدم من هذه الأسانيد نجد أن هذا الحديث أورده عن سماك أربعة من تلاميذه، وهم: أبو عوانة وشعبة وزائدة وإسرائيل، ولم تتميز رواية أبي عوانة وزائدة وإسرائيل عن سماك هل كانت قبل الاختلاط أم بعده، أما رواية شعبة فقد جزم العلماء أنها كانت عن سماك قبل اختلاطه، وبرواية شعبة يرتفع الاحتمال عن رواية أبي عوانة وزائدة وإسرائيل، فتكون مأخوذة عنه قبل اختلاطه.

وفي الحديث مشكلة أخرى وهي وجود محمد بن جعفر في سند شعبة، ومحمد ابن جعفر قيل: إن فيه غفلة، ولذلك لم يرو له الإمام مسلم أصلاً، وإنما روى له في المتابعات، وبذكر الأسانيد الأخرى يرتفع الاحتمال عن رواية محمد بن جعفر أيضاً.

وزيادة في الاحتياط، فإن الإمام مسلماً قد ساق لهذا الحديث شاهداً صحيحاً عن همام ابن منبه. وقد أورد الترمذي هذا الحديث من طريق سماك أيضاً وقال عنه: (هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسِ، وَأَبُو الْمَلِيحِ بْنُ أَسَامَةَ اسْمُهُ عَامِرٌ، وَيُقَالُ: زَيْدٌ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ عَمِيرٍ الْهُدَلِيُّ كَمَا تَقْدَمُ . والحديث له متابعات عند الإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية إسرائيل بن يونس عن سماك.

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدَهْنِ رَأْيِي مِنْهُ (١).

وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَمَاكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمَطَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتَهُ وَكَانَ إِذَا أَدَهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعَتَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهَهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ:

(١) مسلم رقم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل.

لَا؛ بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتْفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ^(١).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده النسائي^(٢) حيث قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه سَأَلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: . . .

والإمام أحمد^(٣) حيث قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَسَأَلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ: . . . وساق أسانيد أخر^(٤). من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق سماك بن حرب، وساق له سنده إلى سماك .

أمَّا السند الأول فقد أورده الإمام مسلم عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وهو ثقة حافظ أيضًا، وقد حدث به عن شعبة بن الحجاج وهو ثقة حافظ متقن، الذي أورده عن سماك .

وأمَّا السند الثاني فقد رواه الإمام مسلم عن أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي الْمُخْتَارِ، وهو ثقة كان يتشيع، الذي أورده عن إسرائيل وهو ثقة حافظ، الذي أورده عن سماك .

وإنَّ نظرة واحدة إلى هذه الأسانيد نجد أنَّ هذا الحديث أورده عن سماك تلميذان من تلاميذه وهما: شعبة وإسرائيل، ولم تتميز رواية إسرائيل عن سماك: هل كانت قبل الاختلاط أم بعده، أمَّا رواية شعبة فقد جزم العلماء أنها كانت عن سماك قبل اختلاطه، ورواية شعبة يرتفع الاحتمال عن رواية إسرائيل، فتكون مأخوذة عنه قبل اختلاطه .

علمًا بأنَّ سند إسرائيل من الأسانيد القوية؛ وذلك لأنَّ رجاله ثقات، وهم من بلد واحد، حيث إنَّهم كلهم كوفيون .

وفي الحديث نكتة أخرى: وهي وجود أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فِي سِنْدِ شُعْبَةَ، وَأَبُو

(٢) رقم (٥١١٤) كتاب الزينة.

(١) مسلم رقم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل.

(٤) رقم (٢٠٣٠٠، ٢٠٣٢٩، ٢٠٣٥٣) مسند البصريين .

(٣) رقم (٢٠٢٨٣) مسند البصريين.

دَاوُدَ قِيلَ: إِنَّهُ غَلَطَ فِي أَحَادِيثَ، وَلِذَلِكَ سَأَقُ الْإِمَامَ مُسْلِمَ سِنْدِ إِسْرَائِيلَ وَبِرَوَايَةِ إِسْرَائِيلَ يَرْتَفِعُ الْإِحْتِمَالُ عَنْ رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَبِرَوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ سَمَاكٍ يَرْتَفِعُ الْإِحْتِمَالُ عَنْ رَوَايَةِ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَمَاكٍ.

وقد أورد الإمام أحمد والنسائي هذا الحديث من طريق شعبة عن سماك أيضاً كما تقدم. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية إسرائيل بن يونس عن سماك.

الحديث الثالث:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ سَمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ. وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ كِلَاهُمَا عَنْ سَمَاكٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكٍ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ، قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٣) حيث قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ سَمَاكٍ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَالَ أَبُو عَيْسَى: وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَرْبٍ عَنْ سَمَاكٍ بْنِ حَرْبٍ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَسِ، وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَمَاكٍ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ.

وابن ماجه (٤) حيث قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكٍ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ . . .

(٣) رقم (٢٣٧٢) كتاب الزهد.

(٢، ١) مسلم رقم (٢٩٧٧) كتاب الزهد والرقائق.

(٤) رقم (٤١٤٦) كتاب الزهد.

و الإمام أحمد (١) قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ مِنَ الدَّقْلِ.

وساق سنداً آخر (٢).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق سماك بن حرب، وساق له أربعة أسانيد إلى سماك.

أمَّا السند الأول فقد أورده الإمام مسلم عن قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وهو ثقة ثبت، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ، الذين حدثوا به عن أبي الأحوص: سلام بن سليم، وهو ثقة متقن، وقد أورده عن سماك.

وأمَّا السند الثاني؛ فقد رواه الإمام مسلم عن محمد بن المثني وابن بشار أما محمد ابن المثني، وهو ثقة ثبت، وأمَّا ابن بشار فهو ثقة، وقد حدثوا به عن محمد بن جعفر، وهو ثقة صحيح الكتاب إلا أنَّ فيه غفلة، وقد حدث به عن شعبة، وهو ثقة حافظ متقن، الذي أورده عن سماك.

وأمَّا السند الثالث؛ فقد رواه الإمام مسلم عن مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ وهو ثقة، وقد حدث به عن يحيى بن آدم وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن زهير وهو ثقة ثبت.

أمَّا السند الرابع فهو سند إسرائيل بن يونس، وقد نقله الإمام مسلم عن إسحاق ابن راهويه، وهو ثقة حافظ وقد حدث به عن الملائني وهو: الفضل بن دكين، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن سماك.

ومن خلال النظر إلى هذه الأسانيد نجد أنَّ هذا الحديث أورده عن سماك أربعة من تلاميذه وهم: أبو الأحوص وشعبة وزهير وإسرائيل، ولم تتميز رواية أبي الأحوص وزهير وإسرائيل عن سماك هل كانت قبل الاختلاط أم بعده، أمَّا رواية شعبة فقد جزم العلماء أنَّها كانت عن سماك قبل اختلاطه وبرواية شعبة، يرتفع الاحتمال عن رواية أبي الأحوص وزهير وإسرائيل فتكون مأخوذة عنه قبل اختلاطه.

وفي الحديث نكتة أخرى وهي: أنه كان من حق سند شعبة أن يجعله أصلاً للباب،

(٢) رقم (١٧٨٩٢) مسند الكثرين .

(١) رقم (١٦٠) مسند العشرة المبشرين بالجنة.

ولوجود محمد بن جعفر في سند شعبة ومحمد بن جعفر قيل فيه: إن فيه غفلة، لم يجعله أصلاً، وإنما جعل أصل الباب رواية أبي الأحوص؛ لأن رجال السند كلهم كوفيون، وقد قرن رواية قتيبة بن سعيد الحمصي برواية أبي بكر بن أبي شيبه الكوفي، وجعلها أصلاً للباب، وجعل رواية شعبة في المتابعات وبذكر الأسانيد الأخرى يرتفع الاحتمال عن رواية محمد بن جعفر أيضاً.

وفي الحديث نكتة أخرى وهي: أن في كل رواية من الروايات زيادة علم، قال الإمام مسلم: **وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرَضُونَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ، وَقَالَ عَنْ رِوَايَةِ قَتِيبَةَ: (وَقَتِيبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ).**

وقد أورد الترمذي هذا الحديث من طريق أبي الأحوص عن سماك أيضاً كما تقدم، والإمام أحمد أوردته عن شعبة عن سماك، وابن ماجه .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية إسرائيل بن يونس عن سماك .

الراوي الخامس:

حاتم بن أبي صغيرة - بكسر الغين المعجمة - أبو يونس البصري، وأبو صغيرة اسمه مسلم، وهو جده لأمه، وقيل: زوج أمه ثقة من السادسة (١).

له في «صحيح الإمام مسلم»: حديثان:

الحديث الأول:

قال مسلم: **حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ عَنْ سَمَاقِ بْنِ حَرْبٍ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَاثِلٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: إِنِّي لَقَاعِدٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَقُودُ آخَرَ بِنَسْعَةٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا قَتَلَ أَخِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ؟» فَقَالَ: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَعْتَرِفْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ، قَالَ: نَعَمْ؛ قَتَلْتَهُ، قَالَ: «كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟» قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَحْتَطِبُ مِنْ شَجَرَةٍ فَسَنِي فَأَغْضَبَنِي، فَضَرَبْتُهُ بِالْفَأْسِ عَلَى قَرْنِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُؤَدِّيهِ عَنْ نَفْسِكَ؟» قَالَ: مَا لِي مَالٌ إِلَّا كِسَائِي وَقَأْسِي، قَالَ: «فَتَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟» قَالَ: أَنَا أَهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَلِكَ، فَرَمَى إِلَيْهِ بِنَسْعَتِهِ وَقَالَ: «دُونَكَ صَاحِبِكَ»، فَانْطَلَقَ بِهِ الرَّجُلُ، فَلَمَّا وَكَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ»**

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٤٤).

فَرَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ قُلْتَ: إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ وَأَخَذْتَهُ بِأَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تُرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِنَّمَ صَاحِبُكَ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! - لَعَلَّهُ قَالَ -: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ ذَاكَ كَذَّابٌ» قَالَ: فَرَمَى بِسِنِّهِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ^(١).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَشْوَعٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ فَأَبَى^(٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أوردته النسائي^(٣) فقال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جِيءَ بِالْقَاتِلِ الَّذِي قَتَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وساق أسانيد أخرى^(٤).

وأورده أبو داود^(٥) فقال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ الْجَشْمِيِّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفٍ: حَدَّثَنَا حَمَزَةُ أَبُو عُمَرَ الْعَائِذِيُّ: حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ وَائِلٍ: حَدَّثَنِي وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جِيءَ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَامِعُ بْنُ مَطَرٍ: حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ وَائِلٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ. وساق سندين آخرين

من خلال ما تقدم تبين لنا أَنَّ الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق علقمة بن وائل وساق له سندين: الأول إلى سماك، والثاني: من طريق إسماعيل بن سالم.

أما السند الأول؛ فقد أورده الإمام مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري، وهو ثقة حافظ. وقد حدث به عن أبيه: معاذ بن معاذ العنبري، وهو ثقة متقن، الذي أورده عن سماك.

وأما السند الثاني؛ فقد رواه الإمام مسلم عن محمد بن حاتم وصدوق ربما وهم، وقد حدث به عن سعيد بن سليمان، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن هشيم بن بشير ابن القاسم، وهو ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال.

(٣) رقم (٤٧٢٣) كتاب القسامة.

(٢، ١) مسلم رقم (١٦٨٠) كتاب القسامة.

(٥) رقم (٤٤٩٩) كتاب الديات.

(٤) النسائي رقم (٤٧٢٦، ٤٧٢٦، ٤٧٢٤) كتاب القسامة.

الذي أورده عن إسماعيل بن سالم، وهو ثقة ثبت الذي تابع سماك في الرواية عن علقمة .

ويعد النظر إلى هذين السندين نجد أن سند سماك من أقوى الأسانيد؛ وذلك لأن رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في سماك من أنه تغير قبل وفاته؛ ولأن فيه تلميذه معاذ بن معاذ العنبري، ولم تتميز روايته عن سماك، فقد ساق الإمام مسلم رواية إسماعيل بن سالم الذي تابع سماك في الرواية عن علقمة وسند إسماعيل فيه محمد بن حاتم صدوق ربما وهم .

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الوهم عن رواية محمد بن حاتم برواية سماك، ورفع الاحتمال عن رواية معاذ عن سماك برواية إسماعيل بن سالم الذي تابع سماك في الرواية عن علقمة . علماً بأن الإمام مسلماً قد ذكر أن إسماعيل روى هذا الحديث من طريق حبيب ابن ثابت الذي رواه عن ابن أشوع سعيد بن عمر الذي رفعه إلى النبي ﷺ وفيه (أن النبي ﷺ إنما سأله أن يعفو عنه فأبى)، ولم تكن هذه الزيادة في رواية علقمة التي رواها عنه سماك وإسماعيل .

وقد أورد النسائي هذا الحديث من طريق إسحاق عن عوف الأعرابي عن علقمة وفيه أن النبي ﷺ إنما دعاه: فقال: «أتعفو؟» قال: لا، قال ﷺ: «أفتأخذ الدية؟» قال: لا، قال ﷺ: «أفتقتل؟» قال: نعم، قال ﷺ: «أذهب به» .

وقد أورده أبو داود من طريق حمزة أبي عمر العائذي عن علقمة وفيه هذه الزيادة أيضاً . وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية حاتم بن أبي منصور عن سماك .

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم: حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري: حدثنا أبي: حدثنا أبو يونس عن سماك قال: خطب النعمان بن بشير فقال: لله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير، ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فأدركته القائلة، فنزل فقال تحت شجرة فعلبته عينه، وأنسل بعيره فاستيقظ فسعى شرفاً فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً ثانياً، فلم ير شيئاً، ثم سعى شرفاً ثالثاً، فلم ير شيئاً، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه، فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع خطامه في يده، فله أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله (١) .

(١) مسلم رقم (٢٧٤٥) كتاب التوبة .

قَالَ سَمَّاكٌ: فَزَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ التُّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعُهُ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ جَعْفَرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ إِيَادِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ تَقُولُونَ بَفَرْحِ رَجُلٍ...» (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عَمُّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ...» (٢).

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ... (٣). وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ الدَّارِمِيُّ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ -وَاللَّفْظُ لِعَثْمَانَ-، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ عَثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا حَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ... (٤).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: مِنْ رَجُلٍ بِدَاوِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ.

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُؤَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ» بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الإمام أحمد (٥).

(١) مسلم رقم (٢٧٤٦) كتاب التوبة. (٣، ٢) مسلم رقم (٢٧٤٧) كتاب التوبة. (٥) رقم (١٧٦٤١ و ١٧٩٥٥) مسند الكوفيين.

(٤) مسلم رقم (٢٧٤٤) كتاب التوبة.

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ الحديث قد رواه الإمام مسلم من طرق كثيرة، وساق له أربعة شواهد: الأول عن أنس بن مالك، والثاني عن عبدالله بن عمر، والثالث عن البراء ابن عازب، والرابع عن النعمان رضي الله عنهم.

أمَّا الطريق الأول فقد أورده الإمام مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

وقد نقله الإمام عن رواية كلهم ثقات إلى البراء بن عازب.

أمَّا الطريق الثاني: فقد أورده الإمام مسلم من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه.

وقد نقله من ثلاثة طرق إلى أنس رضي الله عنه، ورجاله كلهم ثقات إلا ما كان من عبد الله

ابن أبي طلحة، وهو صدوق في السند الأول.

وعكرمة بن عمار وهو صدوق يغلط في السند الثاني.

وأمَّا الطريق الثالث؛ فقد رواه الإمام مسلم من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقد

نقله الإمام مسلم من ثلاثة طرق أيضاً إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ورجاله كلهم ثقات.

وأمَّا الطريق الرابع: فهو طريق سماك الذي رواه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وقد رواه الإمام مسلم من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري وهو ثقة حافظ.

وقد حدث به عن أبيه: معاذ بن معاذ وهو ثقة متقن.

وقد حدث به عن أبي يونس عن سماك.

وقال الإمام مسلم: قَالَ سَمَّاكُ: فَرَعَمَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ النُّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ

ﷺ وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعُهُ .

وبناء على ما تقدم نجد أنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه

وشواهد، وأنَّ سند سماك من الأسانيد القوية ورجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في

سماك من أنَّه تغير قبل وفاته؛ ولأنَّ فيه تلميذه معاذ بن معاذ العنبري، ولم تتميز روايته عن

سماك، ساق الإمام مسلم له ثلاثة شواهد، ورجالها ثقات.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية معاذ عن سماك بما ساق من طرق لهذا

الحديث.

علمًا بأنَّ الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من أربعة طرق: طريقين عن عبدالله ابن

مسعود، وطريقين عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وللحديث متابعات عند الإمام أحمد وعند الترمذي .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية حاتم بن أبي منصور عن سماك .

الراوي السادس:

الحسن بن صالح: الحسن بن صالح بن صالح بن حي، وهو حيان بن شفي - بالمعجمة والفاء - مصغر الهمداني - بسكون الميم - الثوري ثقة فقيه عابد رمي بالثشيع من السابعة، مات سنة تسع وستين، وكان مولده سنة مائة^(١).

له في «صحيح الإمام مسلم» حديثان:

الحديث الأول:

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَمَاقٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمْتَ حَتَّى صَلَّى قَاعِدًا^(٢).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نَصْفُ الصَّلَاةِ» قَالَ: فَآتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو» قُلْتُ: حَدَّثْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْكَ قُلْتُ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نَصْفِ الصَّلَاةِ، وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِدًا»، قَالَ: «أَجَلْ؛ وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ»^(٣).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بِشَّارٍ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ (ح)

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمْتَ حَتَّى كَانَ كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ^(٤).

والإمام مسلم قد ساق لهذا الحديث عشرين سنداً

(٢) مسلم رقم (٧٣٤) كتاب صلاة المسافرين .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ١٦١)

(٤) مسلم رقم (٧٣٢) كتاب صلاة المسافرين .

(٣) مسلم رقم (٧٣٥) كتاب صلاة المسافرين .

الحديث في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ (١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً، قَامَ فَقَرَأَهَا، وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ سَجَدَ يَفْعَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ نَظَرَ، فَإِنْ كُنْتُ يَقْضَى تَحَدَّثَ مَعِي، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعَ (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

رواه الترمذي (٣) والنسائي (٤) وأبي داود (٥) والإمام أحمد (٦).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهد، فإن الإمام مسلماً ساق له عشرين سنداً، وأغلب هذه الأسانيد من طريق السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ورواتها كلهم ثقات.

أمَّا الطريق الذي رواه عن سماك بن حرب؛ فقد أورده الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة؛ وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن عبيد الله بن موسى، وهو ثقة كان يتشيع، وقد حدث به عن حسن بن صالح.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية حسن بن صالح عن سماك برواية غيره من الرواة، وأثبت شاهداً صحيحاً للحديث من طريق جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

علمنا بأن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريقين عن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ. وللحديث متابعات عند الإمام أحمد وعند الترمذي وعند النسائي وعند أبي داود. وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية حسن بن صالح عن سماك.

(٢) البخاري رقم (١١١٩) كتاب الجمعة.

(١) البخاري رقم (١١١٨) كتاب الجمعة.

(٤) رقم (١٦٤٦ و ١٦٤٧ و ١٦٤٨) كتاب قيام الليل.

(٣) رقم (٣٧٤ و ٣٧٥) كتاب الصلاة.

(٦) رقم (٢٤٤٤٠) مسند الأنصار.

(٥) رقم (٩٥٥) كتاب الصلاة.

الحديث الثاني: في «صحيح مسلم»:

تقدم الكلام عليه مع أحاديث إسرائيل .

قال الإمام مسلم: **بَابُ إِثْبَاتِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ وَصِفَتِهِ وَمَحَلِّهِ مِنْ جَسَدِهِ ﷺ** .
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ
 جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ بَيْضَةٌ حَمَامٍ (١) .
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَمَاكٍ بِهَذَا
 الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ .

الراوي السابع:

حماد بن سلمة: حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد، أثبت الناس في
 ثابت، وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين (٢) .

له في «صحيح الإمام مسلم» حديث واحد.

قال الإمام مسلم: **حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدِ الْأَزْدِيِّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سَمَاكِ ابْنِ
 حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ
 الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ:
 «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» (٣) .**

**حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ
 ﷺ يَقُولُ (ح) وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَأَسْطِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ -: حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
 فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي» (٤) .**

**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ:
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ... (٥) .**

**حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ
 قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا... (٦) .**

(١) مسلم رقم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل .

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ١٧٨) .

(٣-٦) مسلم رقم (١٨٢١) كتاب الإمارة .

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - : حَدَّثَنَا أَزْهَرُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ أَبِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ... (١).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ - وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رَجْمِ الْأَسْلَمِيِّ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «عُصْبَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ السَّبْتَ الْأَبْيَضَ بَيْتَ كَسْرَى أَوْ آلِ كَسْرَى» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ مَهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ الْعَدَوِيِّ: حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ... فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَاتِمٍ (٢).

الحديث في «صحيح البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا» فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٤) وأبو داود (٥)، وأمَّا الإمام أحمد فقد ساق له ثمانية أسانيد (٦).
من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طرق كثيرة، وساق له عشرة أسانيد، ومدارها على جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(١) مسلم رقم (١٨٢١) كتاب الإمارة.

(٢) مسلم رقم (١٨٢٢) كتاب الإمارة.

(٣) البخاري رقم (٧٢٢٣) كتاب الأحكام.

(٤) رقم (٢٢٢٣) كتاب الفتن.

(٥) رقم (٤٢٧٩ و ٤٢٨٠) كتاب المهدي.

(٦) رقم (٢٠٢٨١ و ٢٠٣٠٧ و ٢٠٣١٢) مسند البصريين.

وقد نقلها عنه كل من: حُصَيْن بن عبدالرحمن وعَبْدُ الْمَلِكِ بن عُمَيْرٍ والشَّعْبِيُّ وَعَامِرُ ابْنِ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ وَسِمَاكُ بن حَرْبٍ.
أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ طَرِيقُ حَصِينِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قد رواه الإمام مسلم من طريقين ورواته كلهم ثقات إلى جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، إلا ما قيل في رفاعه بن الهيثم من أنه مقبول.

أَمَّا الطَّرِيقُ الثَّانِي: فَهُوَ طَرِيقُ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، وَهُوَ طَرِيقٌ صَحِيحٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا مَا قِيلَ فِي ابْنِ أَبِي عَمْرٍ مِنْ أَنَّهُ صَدُوقٌ.

وَأَمَّا الطَّرِيقُ الثَّلَاثُ طَرِيقُ الشَّعْبِيِّ؛ فَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ ثَلَاثَةِ طَرُقٍ إِلَى الشَّعْبِيِّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ.

أَمَّا الطَّرِيقُ الرَّابِعُ: طَرِيقُ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ فَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ مُهَاجِرُ بنِ مِسْمَارٍ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا مَا قِيلَ فِي الْمُهَاجِرِ بنِ مِسْمَارٍ مِنْ أَنَّهُ مَقْبُولٌ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ صَدُوقٌ.

وَأَمَّا الطَّرِيقُ الْخَامِسُ فَهُوَ طَرِيقُ سِمَاكِ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ كُلُّ مَنْ: حَمَادُ بنِ سَلْمَةَ وَأَبِي عَوَانَةَ. أَمَّا رِوَايَةُ حَمَادٍ فَقَدْ نَقَلَهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ هَدَّابِ بنِ خَالِدِ الْأَزْدِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ.
وَحَمَادُ بنِ سَلْمَةَ ثِقَةٌ أَيْضًا.

أَمَّا رِوَايَةُ أَبِي عَوَانَةَ وَضَاحِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ فَقَدْ رَوَاهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ. وَأَبِي عَوَانَةَ فَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَتَ أَيْضًا.

وبناء على ما تقدم نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهد، وإنَّ سَنَدَ سِمَاكٍ مِنَ الْأَسَانِيدِ الْقَوِيَّةِ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، بَلْ هُوَ مِنْ أَقْوَى الْأَسَانِيدِ الَّتِي سَاقَهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ. وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ إِلَّا مَا قِيلَ فِي سِمَاكٍ مِنْ أَنَّهُ تَغْيِيرٌ قَبْلَ وَفَاتِهِ؛ وَلَآنَ فِيهِ تَلْمِيزُهُ حَمَادَ بنِ سَلْمَةَ وَأَبَا عَوَانَةَ وَلَمْ تَتَّمِيزْ رِوَايَاتُهُمَا عَنْ سِمَاكٍ، سَاقَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ هَذِهِ الْأَسَانِيدَ وَرِجَالَهَا ثِقَاتٌ.

وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِعَمَلِهِ هَذَا رَفَعَ الْإِحْتِمَالَ عَنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بنِ سَلْمَةَ وَأَبِي عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكٍ بِرِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنَ الرِّوَاةِ الَّذِينَ تَابَعُوا سِمَاكَ بنَ حَرْبٍ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، وَكَذَلِكَ قَوَى رِوَايَةَ رِفَاعَةَ بنِ الْهَيْثَمِ، وَهُوَ: مَقْبُولٌ فِي طَرِيقِ حَصِينِ، وَرِوَايَةَ ابْنِ أَبِي عَمْرٍ وَهُوَ صَدُوقٌ فِي سَنَدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، وَقَوَى رِوَايَةَ الْمُهَاجِرِ بنِ مِسْمَارٍ أَيْضًا، وَهُوَ: مَقْبُولٌ

في سند عامر بن سعد؛ علماً بأن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريق شعبة عن عبد الملك بن عمير .

وللحديث متابعات عند الإمام أحمد؛ فقد أورده من ثمانية طرق كما تقدم، وعند الترمذي وعند أبي داود . وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية حماد بن سلمة وأبي عوانة عن سماك .

الراوي الثامن:

زائدة بن قدامة: زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت، صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة وقيل: بعدها^(١).

له في «صحيح الإمام مسلم» خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

تقدم مع أحاديث إسرائيل:

قال مسلم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ - وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي يَا بَنَ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ» وَكُنْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ^(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ (ح) قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَوَكَيْعٌ: عَنْ إِسْرَائِيلَ، كُلُّهُمُ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ .

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَحْدَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي تَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَوْضَأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ؟ قَالَ ﷺ: «إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا

(٢) مسلم رقم (٢٢٤) كتاب الطهارة.

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢١٣) .

تَوْضُأً قَالَ: أَتَوْضُأً مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَعَمْ فَتَوْضُأً مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ» قَالَ: أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَعَمْ» قَالَ: أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا» (١).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ سَمَاكٍ .
وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَأَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ كُلُّهُمُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ .

الحديث في غير «الصحيحين».

أورده ابن ماجه حيث قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ نَتَوْضُأَ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ وَلَا نَتَوْضُأَ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ (٢) .
والإمام أحمد (٣) ساق له عشرة أسانيد .

من خلال ما تقدم تبين لنا أَنَّ الحديث قد رواه الإمام مسلم، وساق له ثلاثة أسانيد ومدارها على جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد نقلها عنه كل من عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ وَسَمَاكَ بْنِ حَرْبٍ .
أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ طَرِيقُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَرَوَاتِهِ كُلُّهُمْ ثَقَاتٌ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .
أَمَّا الطَّرِيقُ الثَّانِي فَهُوَ طَرِيقُ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ وَعَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ أَيْضًا، وَهُوَ طَرِيقٌ صَحِيحٌ، وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ أَيْضًا، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ .

وَأَمَّا الطَّرِيقُ الثَّلَاثُ فَهُوَ طَرِيقُ سَمَاكٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ، فَقَدْ نَقَلَهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ .

وقد حدث به عن مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْ زَائِدَةَ .
وبذلك نجد أَنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته، وَأَنَّ سَنَدَ سَمَاكٍ مِنَ الْأَسَانِيدِ الْقَوِيَّةِ، وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ إِلَّا مَا قِيلَ فِي سَمَاكٍ مِنْ أَنَّهُ تَغَيَّرَ قَبْلَ وَفَاتِهِ؛ وَلِأَنَّ فِيهِ تَلْمِيزَهُ

(١) مسلم رقم (٣٦٠) كتاب الحوض.

(٢) ابن ماجه رقم (٤٩٥) كتاب الطهارة.

(٣) رقم (٢٠٢٨٧، ٢٠٣٠٤ و ٢٠٣٥٦) مسند البصريين.

زائدة ولم تتميز روايتهم عن سماك ساق الإمام مسلم هذين السندين، ورجالهما ثقات؛ ليتقوى بذلك سند سماك، ويرفع الاحتمال عن رواية زائدة.

علمًا بأن ابن ماجه قد روى هذا الحديث من طرق زائدة وإسرائيل عن أشعث بن أبي الشعثاء وليس عن سماك بن حرب؛ مما يقوي رواية زائدة عن سماك بأن تكون مأخوذة عنه قبل اختلاطه، وللحديث متابعات عند الإمام أحمد؛ فقد ساق له عشرة أسانيد .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زائدة بن قدامة عن سماك بن حرب.

الحديث الثالث:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِ﴿ق * وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ (سورة ق: ١، ٢)، وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدُ تَخْفِيفًا (١) .

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سَمَّاكٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ وَلَا يُصَلِّيُ صَلَاةَ هَؤُلَاءِ، قَالَ: وَأَنْبَأَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِ﴿ق * وَالْقُرْآنِ﴾ وَنَحْوَهَا (٢) .

الحديث في غير «الصحيحين»:

رواه الإمام أحمد فقال: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ... (٣) .
وساق أسانيد أخرى... (٤) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أن الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريقين، ومدارها على سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وقد نقله عن سماك كل من: زائدة بن قدامة وزهير.

أما رواية زهير؛ فقد نقلها الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن رافع، وقد قال الحافظ في أبي بكر: ثقة حافظ، ومحمد ثقة.

(١) مسلم رقم (٤٥٨) كتاب الصلاة.

(٢) أحمد رقم (٢٠٣٣٢) مسند البصريين.

(٣) رقم (٢٠٣٣) و (٢٠٤٦٣) و (٢٠٤٩٧) مسند البصريين.

وقد حدثنا به عن يحيى بن آدم، وهو ثقة، وقد حدث به عن زهير.
 أمّا رواية زائدة؛ فقد رواها الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة أيضاً، وقد حدث بها
 عن حسين بن علي وهو ثقة ثبت، وقد حدث بها عن زائدة.
 وإن نظرة واحدة إلى ما تقدم نجد أنّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأنّ
 رجاله ثقات ولا إشكال فيه إلا ما قيل في سماك من أنّه تغير قبل وفاته؛ ولأنّ فيه تلميذه
 زائدة، ولم تتميز روايته عن سماك، وقد ساق الإمام مسلم رواية زهير عن سماك، ورجالها
 ثقات أيضاً.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زائدة برواية زهير، وقوى رواية زهير
 برواية زائدة، وهما من الثقات الذين لم يذكر أحد من العلماء وقت سماعهم من سماك،
 وهما من طبقة شعبة وسفيان الذين قال فيهم العلماء: إنهم سمعوا من سماك قبل اختلاطه.
 علماً بأنّ الإمام البخاري^(١) قد روى هذا الحديث من طريق شعبة عن عبد الملك بن
 عمير. وللحديث متابعات عند الإمام أحمد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زائدة بن قدامة عن سماك.

الحديث الرابع:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا
 هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَتْ فِي بَرِيرَةَ
 ثَلَاثُ قَضِيَّاتٍ كَانَ النَّاسُ يَتَّصِدَّقُونَ عَلَيْهَا وَتُهْدِي لَنَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هُوَ
 عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَلَكُمْ هَدِيَّةٌ فَكُلُوهُ» وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ
 زَائِدَةَ عَنْ سَمَاكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ (ح)
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ.
 وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ عَنِ الْقَاسِمِ
 عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَهُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ» (٢).
 حَدَّثَنَا عُمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ بَقْرٍ فَقِيلَ: هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ ﷺ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» (١).

الحديث في «صحيح الإمام البخاري».

حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَتَقِ، وَأَرَادَ مَوَالِبَهَا أَنْ يَشْتَرِطُوا وِلَاءَهَا، فَذَكَرَتْ عَائِشَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرِيهَا؛ فَإِنَّمَا الْوِلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» قَالَتْ: وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقُلْتُ: هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ ﷺ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

رواه النسائي (٣)، والإمام أحمد (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من ثلاثة طرق إلى السيدة عائشة رضي الله عنها.

أما الطريق الأول فهو عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وقد نقله عنه كل من: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ وشعبة وسماك.

أما الطريق الثاني فهو عَنْ رَبِيعَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد نقله عنه الإمام مالك ابن أنس.

أما الطريق الثالث؛ فهو عن الْحَكَمِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد نقله شعبة.

أما طريق هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ فرواه كلهم ثقات، ولا إشكال فيه.

وأما رواية شعبة فقد ساق له الإمام مسلم سنيين إلى شعبة، ورجاله ثقات أيضاً، ولا إشكال فيه.

وأما رواية سماك بن حرب الذي تابع شعبة وهِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ، فقد رواه الإمام مسلم عن أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وهو ثقة حافظ، وقد حدث به عن حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وهو ثقة، وقد حدث به عن زائدة.

(١) مسلم رقم (١٠٧٥) كتاب الزكاة.

(٢) البخاري رقم (١٤٩٣) كتاب الزكاة.

(٣) رقم (٢٦١٤) كتاب الزكاة.

(٤) رقم (٢٤٨٩٨) مسند الأنصار.

أما الطريق الثاني؛ عَنْ رِبِيعَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَائِشَةَ رضي الله عنها الذي رواه الإمام مسلم فهو طريق صحيح، ورجاله ثقات، ولا إشكال فيه .

وأما الطريق الثالث طريق عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها الذي رواه شعبة أيضاً؛ فقد أورده الإمام مسلم من طريقين ورجاله ثقات؛ ولا إشكال فيه .

ومن خلال ما تقدم نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وأسانيده، وأن سند سماك من الأسانيد القوية ورجاله ثقات، ولا إشكال فيه إلا ما قيل في سماك من أنه تغير قبل وفاته، ولأن فيه تلميذه زهير بن قدامة، ولم تتميز روايته عن سماك، ساق الإمام مسلم هذه الأسانيد ورجالها ثقات .

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير عن سماك برواية غيرهم من الرواة الذين تابعوا سماك بن حرب في الرواية عن عبد الرحمن بن القاسم .

وفي الحديث نكتة أخرى وهي: لما كان هشام بن عروة ثقة يدلّس، وقد عنعن سنده جعل له الإمام مسلم متابعاً برواية شعبة، وسماك عن عبدالرحمن؛ ليرفع احتمال التدليس .

والإمام مسلم أورد سند سماك هذا في موضع آخر .

علماً بأن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث من طريق شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها كما تقدم .

وللحديث متابعات عند الإمام أحمد؛ فقد أورده من ثمانية طرق، وعند النسائي .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير بن قدامة عن سماك .

الراوي التاسع:

زكرياء: زكرياء بن أبي زائدة خالد، ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي ثقة، وكان يدلّس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره، من السادسة، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين^(١) .

له في «صحيح الإمام مسلم» حديثان .

الحديث الأول:

قال مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سَمَّاكٌ (ح)

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢١٦) .

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَاةٍ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا الصُّبْحَ أَوْ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ (١).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ زَكَرِيَاءَ كَلَاهِمًا عَنْ سَمَاكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا... (٢).
وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ قَالَ (ح)
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كَلَاهِمًا عَنْ سَمَاكِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَقُولَا حَسَنًا.

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ... (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

رواه الترمذي (٤) حيث قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَهَنَادٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ... قَالَ أَبُو عِيْسَى: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. والنسائي (٥) وأبي داود (٦) والإمام أحمد (٧).
من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طرق كثيرة، وساق له سبعة أسانيد، ومدارها على سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وقد نقلها عنه كل من: زهير وأبي خيثمة وسفيان وشعبة وأبي الأحوص وزكرياء. أمَّا سند زهير بن معاوية فقد رواه عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وهو ثقة حافظ، ويحيى بن أبي يحيى، وهو ثقة ثبت إمام.
وأمَّا رواية سفيان وأبي الأحوص سلام بن سليم؛ فقد نقلها عنهما أبو بكر بن أبي شيبة وهو ثقة حافظ.

(١) مسلم رقم (٦٧٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٢) مسلم رقم (٢٣٢٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٣) مسلم رقم (٥٠٧) كتاب الجمعة.

(٤) مسلم رقم (١٢٩٤) كتاب الصلاة.

(٥) رقم (١٣٥٧) كتاب السهو.

(٦) رقم (٢٠٣١٠) مسند البصريين.

وأما رواية شعبة؛ فقد نقلها الإمام مسلم عن ابنِ المثنى وهو ثقة ثبت، وابنِ بشارٍ محمد بن بشار وهو ثقة.

وقد حدثوا به عن محمد بن جعفر الذي هو ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.
وأما رواية زكرياء؛ فقد نقلها الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وهو ثقة حافظ.
وقد حدث به عن محمد بن بشر، وهو ثقة حافظ
وبناء على ما تقدم؛ نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً ساق لهذا الحديث سبعة أسانيد إلى سماك، وقد رواه عن سماك كل من: سفيان وشعبة، وقد جزم العلماء بأن رواية شعبة وسفيان عن سماك قبل اختلاطه، وبذلك رفع الإمام مسلم الاحتمال عن رواية زهير وأبي عوانة وأبي الأحوص وزكرياء عن سماك.
علماً بأن الحديث له متابعان عند الإمام أحمد والترمذي وأبي داود.
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء وزهير وأبي عوانة وأبي الأحوص عن سماك.

الحديث الثاني:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا^(١).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ: حَدَّثَنِي سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ...^(٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(٣) فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَهَنَادٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَّاكِ ابْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا، وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا، قَالَ: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَابْنِ أَبِي أَوْفَى. قَالَ أَبُو عِيَسَى: حَدِيثُ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) مسلم رقم (٨٦٦) كتاب الجمعة.

(٢، ٣) رقم (٥٠٧) كتاب الجمعة.

والنسائي ساق له ثمانية أسانيد^(١)، وأبو داود ساق له أربعة أسانيد^(٢) وابن ماجه^(٣) ساق له سندين، الإمام أحمد ساق له ست عشرة سنداً^(٤).

من خلال ماتقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق سماك ابن حرب عن جابر بن سمره رضي الله عنه.

وقد نقلها عنه كل من: أبي الأحوص وزكرياء.

أمّا رواية أبي الأحوص سلام بن سليم؛ فقد نقلها عنه أبو بكر بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ وحسن بن الربيع، وهو ثقة.

أمّا رواية زكرياء؛ فقد نقلها الإمام مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، وهو ثقة حافظ، وابن نمير محمد بن عبدالله، وهو ثقة حافظ

وقد حدثوا به عن محمد بن بشر، وهو ثقة حافظ أيضاً.

ومن كل ما تقدم نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً

أورد هذا الحديث من طريقين إلى سماك، ورجاله ثقات إلى سماك، ولا إشكال فيه إلا ما قيل في سماك من أنه تغير، وقد نقله عن سماك كل من زكرياء وأبي الأحوص، ولم تتميز روايتهم عن سماك، والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زكرياء برواية أبي الأحوص، ورفع الاحتمال عن رواية أبي الأحوص برواية زكرياء، علماً بأن رجال السندين كلهم كوفيون، وهذا مما يقوي احتمال سماعهم من سماك قبل تغيره، علماً بأن زكرياء من أقران شعبة وسفيان الذين قيل فيهم: إنهم سمعوا من سماك قبل اختلاطه.

والحديث أورده الإمام أحمد، ساق له ستة عشر سنداً، والترمذي، وأبو داود ساق له أربعة أسانيد.

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زكرياء وأبي الأحوص عن سماك.

الراوي العاشر:

زهير بن معاوية: زهير بن معاوية بن حديج أبو خيشمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة،

(١) رقم (١٤١٥ و ١٤١٧) كتاب الجمعة.

(٢) رقم (١٠٩٣ و ١٠٩٤) كتاب الصلاة.

(٣) رقم (١١٠٦ و ١١١٦) كتاب إقامة الصلاة.

(٤) رقم (٢٠٢٨٩ و ٢٠٣١٦ و ٢٠٣١٦ و ٢٠٣٢٢) مسند البصريين.

ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة (١).

له في «صحيح مسلم» عشرة أحاديث

الحديث الأول: تقدم بيان صحة هذا الحديث مع أحاديث الجريري.

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقُدَاحَ، حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَمَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ ﷺ: «عِبَادَ اللَّهِ! لَتُسَوَّنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ» حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ (٢).

الحديث الثاني: تقدم الكلام عليه مع أحاديث زائدة:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ: حَدَّثَنَا سَمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدَ تَخْفِيفِ (٣).

الحديث الثالث:

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنِي سَلْمَةُ بْنُ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سَمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ يَلَالُ يُؤَدِّنُ إِذَا دَحَضَتْ فَلَا يُقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ (٤).

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي»، وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: إِذَا أُقِيمَتِ أَوْ نُودِيَ (٥).

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنَا

(٢) مسلم رقم (٤٣٦) كتاب الصلاة .

(٤) مسلم رقم (٦٠٦) كتاب المساجد .

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢١٩).

(٣) مسلم رقم (٤٥٨) كتاب الصلاة .

(٥) مسلم رقم (٦٠٤) كتاب المساجد .

ابنُ عَلِيَّةَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُمَانَ قَالَ: (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شَيْبَانَ كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَزَادَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ حَدِيثَ مَعْمَرٍ وَشَيْبَانَ: «حَتَّى تَرَوْنِي قَدْ خَرَجْتُ».

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ . . . (١) .
وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ . . . (٢) .

وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تُقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . . . (٣) .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الإمام أحمد من أربعة أسانيد (٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من ثلاثة طرق: أما الطريق الأول؛ فهو عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه.

وقد ساق له الإمام مسلم إلى أبي قتادة أربعة أسانيد ورجالها ثقات؛ إلا ما قيل في محمد بن حاتم من أنه صدوق؛ ولذلك ذكر الإمام مسلم له متابعا، وهو عبيد الله بن سعيد بقوله: (حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ ثِقَةٌ. أما الطريق الثاني؛ فهو عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد ساق له الإمام مسلم ثلاثة أسانيد، ورجاله كلهم ثقات إلا ما قيل في حرمله ابن يحيى وهو: صدوق، وقد ذكر الإمام مسلم له متابعا، وهو هارون بن معروف قال الإمام مسلم: (حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى)، وهارون ثقة.

أما الطريق الثالث؛ فهو عن جابر بن سمرة رضي الله عنه وقد نقله عنه سماك، وقد نقله الإمام مسلم عن سلمة بن شبيب وهو ثقة، وقد حدث به عن الحسن بن أعين، وهو صدوق، وقد حدث عن زهير بن معاوية .

وبناء على ما تقدم نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهد، وأن سند سماك لا إشكال فيه إلا ما قيل في سماك من أنه تغير قبل وفاته؛ ولأن فيه تلميذه زهير بن معاوية، ولم تتميز روايته عن سماك، وقد ساق الإمام مسلم هذه الأسانيد، ورجالها ثقات.

وللحديث متابعات عند الإمام أحمد؛ فقد أورده من أربعة طرق ومدارها على سماك ابن حرب كما تقدم، وقد نقل هذه الأسانيد عن زهير أيضاً.

وساق سنداً آخر عن سماك أيضاً، ولكن من طريق تلميذه إسرائيل (١).

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير بن معاوية عن سماك.

الحديث الرابع:

تقدم الكلام عليه مع أحاديث زكرياء:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سَمَّاكُ (ح) وَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ كَثِيرًا، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَاةِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوْ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ (٢).

الحديث الخامس:

تقدم مع أحاديث زكرياء أيضاً.

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سَمَّاكِ قَالَ: أَنْبَأَنِي جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا، فَمَنْ نَبَأَكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ، فَقَدْ وَاللَّهِ صَلَّيْتُ مَعَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِي صَلَاةٍ (٣).

الحديث السادس:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ: أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سَمَّاكِ عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَرَجُلٌ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ (٤).

(٣) رقم (٨٦٢) كتاب الجمعة .

(٢، ١) رقم (٦٧٠) كتاب المساجد .

(٤) مسلم رقم (٩٧٨) كتاب الجنائز .

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي^(١) حيث قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ وَشَرِيكٌ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ نَفْسَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَنْ صَلَّى إِلَى الْقَبْلَةِ وَعَلَى قَاتِلِ النَّفْسِ، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَإِسْحَاقَ، وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا يُصَلَّى الْإِمَامُ عَلَى قَاتِلِ النَّفْسِ، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ غَيْرُ الْإِمَامِ .
والنسائي^(٢) وابن ماجه^(٣). أمَّا الإمام أحمد فقد ساق له سبعة أسانيد^(٤).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طريق جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه.

وقد رواه عنه سماك بن حرب .

وقد نقله الإمام مسلم عن عَوْنِ بْنِ سَلَامٍ الْكُوفِيِّ، وهو ثقة، وقد حدَّثَ عن زُهَيْرِ ابْنِ معاوية .

وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد، وساق له سبعة أسانيد إلى سماك أيضاً، من طريق زهير بن معاوية كما تقدم، ومن طريق إسرائيل بن يونس .

ومن طريق شريك بن عبدالله النخعي . ورواه النسائي عن سماك أيضاً من طريق تلميذه زهير . ورواه ابن ماجه عن سماك أيضاً من طريق تلميذه شريك ..

وإنَّ نظرة واحدة إلى ما تقدم نجد أنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وأسانيده . وبذلك يرتفع الاحتمال عن رواية زهير بن معاوية برواية شريك وإسرائيل عن سماك أيضاً التي رواها الإمام أحمد والنسائي والترمذي .

علماً بأنَّ سند الإمام مسلم من الأسانيد القوية بنفسه؛ وذلك لأنَّ رواته ثقات . وفيه نكتة؛ وهي: أنَّ رواته كلهم كوفيون، وهذا مما يقوي احتمال سماع زهير من سماك قبل اختلاطه .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير بن معاوية عن سماك .

(١) رقم (١٠٦٨) كتاب الجنائز . (٢) رقم (١٩٦٤) كتاب الجنائز . (٣) رقم (١٥٢٦) كتاب الجنائز .

(٤) رقم (٢٠٢٩٢) و (٢٠٣٣٧) و (٢٠٣٧٠) و (٢٠٣٩٨) و (٢٠٤٠٤) و (٢٠٤٧٠) و (٢٠٥٢٥) مسند البصريين .

الحديث السابع:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: أَخْبَرَنَا إبراهيم بن سَعْدِ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَامِرِ بن سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ وَجَعِ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلِّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلثِي مَالِي؟ قَالَ ﷺ: «لَا»، قَالَ: قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا؛ الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تَنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يُنْفَعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بن خَوْلَةَ» قَالَ: رَأَيْتُ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُوْفِّي بِمَكَّةَ (١).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ (ح) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن إبراهيم وَعَبْدُ بن حَمِيدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ كُلُّهُمُ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بن مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بن إبراهيم عَنْ عَامِرِ بن سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ يَعُودُنِي، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَعْدِ بن خَوْلَةَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا.

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بن حَرْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن مُوسَى: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سَمَّاكُ ابْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بن سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: ... وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَّاكٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فَكَانَ بَعْدُ الثُّلُثُ جَائِزًا (٢).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بن زَكَرِيَاءَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بن عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بن عُمَيْرٍ عَنْ مُصْعَبِ بن سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: ... (٣)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتَيَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (١).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ قَالُوا: مَرِضَ سَعْدٌ بِمَكَّةَ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ. بِنَحْوِ حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنِي ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُنِي بِمِثْلِ حَدِيثِ صَاحِبِهِ فَقَالَ: مَرِضَ سَعْدٌ بِمَكَّةَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدِ الْحِمَيْرِيِّ.

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»

حيث قال: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي أَمْرَاتِكَ» (٢).
وساق له عشرة أسانيد أخرى (٣).

الحديث في غير «الصحيحين»:

ساق له الإمام أحمد ثمانية أسانيد (٤) وأورده الترمذي من أربعة أسانيد (٥) وأورده النسائي من ستة أسانيد.

وعند أبي داود من ثلاثة طرق (٦). وعند ابن ماجه (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طرق كثيرة، وساق له اثني عشر سنداً، ومدارها على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وقد نقلها عنه أولاده عامر ومصعب بن سعد.

أما الطريق الأول طريق عامر بن سعد.

(٢) البخاري رقم (٥٦) كتاب الإيمان.

(٤) رقم (١٤٤٣) مسند العشرة المبشرة بالجنة.

(٦) رقم (٢٧٤٠) كتاب الجهاد.

(١) مسلم رقم (١٦٢٨) كتاب الوصية.

(٣) رقم (٢٧٤٤، ٢٧٤٢، ١٢٩٦).

(٥) رقم (٩٧) كتاب الجنائز.

(٧) رقم (٢٧٠٨) كتاب الوصايا.

فقد رواه عنه الزهري وسعد بن إبراهيم، وقد ساق الإمام مسلم أربعة أسانيد إلى الزهري ورواته كلهم ثقات، وسنداً آخر إلى سعد بن إبراهيم ورجاله ثقات أيضاً.

والطريق الثاني: فهو الطريق الذي جمع أولاده الثلاثة في الرواية عن أبيهم بقوله: (عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدٍ كُلُّهُمْ يَحُدُّثُهُ عَنْ أَبِيهِ)، وقد رواه عنهم حميد بن عبد الرحمن الحميري، وقد ساق له الإمام مسلم ثلاثة أسانيد إلى حميد، وهو طريق صحيح ورجاله ثقات إلا ما قيل في محمد بن أبي عامر من أنه صدوق.

و الطريق الثالث؛ فهو طريق مصعب بن سعد بن أبي وقاص، وقد رواه عنه سماك ابن حرب وعبد الملك بن عمير الذي تابع سماك في الرواية عن مصعب.

أما طريق سماك فقد رواه عنه كل من زهير وشعبة.

أما رواية زهير؛ فقد نقلها الإمام مسلم عن زهير بن حرب، وهو ثقة ثبت، وقد حدث به عن الحسن بن موسى، وهو ثقة.

أما رواية شعبة؛ فقد رواها الإمام مسلم عن محمد بن المثنى وابن بشار، ومحمد ابن المثنى ثقة ثبت، ومحمد بن بشار ثقة أيضاً.

أما طريق عبد الملك بن عمير؛ فرجاله كلهم ثقات.

ومن خلال ما تقدم نجد أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لكثرة طرقه وشواهدة، وأن سند سماك من الأسانيد القوية ورجاله ثقات ولا إشكال فيه، إلا ما قيل في سماك من أنه تغير قبل وفاته؛ ولأن فيه تلميذه زهير بن معاوية، ولم تتميز روايته عن سماك، ساق الإمام مسلم رواية شعبة الذي تابع زهير في الرواية عن سماك، وشعبة من تلاميذ سماك الذين رووا عنه قبل اختلاطه، وبذلك رفع الاحتمال عن رواية زهير، ولأن في سند شعبة محمد بن جعفر وهو ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، قدم رواية زهير على رواية شعبة.

والإمام مسلم بعمله هذا رفع الاحتمال عن رواية زهير عن سماك برواية شعبة، ورفع الخطأ من رواية محمد بن جعفر برواية زهير؛ وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق سماك وحده، علماً بأن عبد الملك بن عمير قد تابع سماك في الرواية عن مصعب بن سعد.

والإمام البخاري قد روى هذا الحديث من أحد عشر طريقاً، ورجالها كلهم ثقات.

وللحديث متابعات عند الإمام أحمد؛ فقد أورده من ثمانية طرق.

وأورده الترمذي من أربعة أسانيد. وعند أبي داود. وعند ابن ماجه .
وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير عن سماك .

الحديث الثامن:

قال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ كِلَاهُمَا عَنْ هُشَيْمٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبٍ وَحَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَاجْتَوَوْهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَتَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا»، فَفَعَلُوا فَصَحُوا ثُمَّ مَالُوا عَلَى الرِّعَاءِ، فَقَتَلُوهُمْ وَارْتَدَوْا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَسَاقُوا ذَوْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ فِي أَثَرِهِمْ، فَأَتَى بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا (١).

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ: أَنَّ نَفْرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَّةٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . . . (٢).

وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ . . . بِمَعْنَى حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: وَسَمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَالْقَوَا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يَسْقُونَ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ . . . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَيُّوبَ وَحَجَّاجِ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ عَبْسَةُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: فَقُلْتُ: أَتَتَّهَمُنِي يَا عَبْسَةُ! قَالَ: لَا؛ هَكَذَا حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ يَا أَهْلَ الشَّامِ مَا دَامَ فِيكُمْ هَذَا أَوْ مِثْلُ هَذَا .

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ وَهُوَ ابْنُ بُكَيْرٍ الْحَرَّانِيُّ أَخْبَرَنَا

الأوزاعيُّ

(ح) و: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ... بَنَحُو حَدِيثَهُمْ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: وَكَمْ يَحْسَمُهُمْ... وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ قَالَ... ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ وَزَادَ: وَعِنْدَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ، فَأَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِمْ وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِمًا يَقْتَصُّ أَثَرَهُمْ. حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ.

(ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ وَفِي حَدِيثِ هَمَّامٍ: قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ رَهْطٌ مِنْ عَرِينَةَ، وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ مِنْ عُكْلٍ وَعَرِينَةَ بَنَحُو حَدِيثَهُمْ...

الحديث في «صحيح الإمام البخاري»

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ أَنَسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عَرِينَةَ، فَاجْتَوَا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَاَنْطَلَقُوا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَأْقُوا النَّعَمَ، فَجَاءَ الْخَبْرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَالْقَوَا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقُونَ، قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: فَهَوْلَاءِ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ (١).

وساق له اثني عشر سنداً (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي (٣) والنسائي (٤) وأبو داود (٥) وابن ماجه (٦) والإمام أحمد (٧).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طرق كثيرة، وساق له ثمانية أسانيد، ومدارها على أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) البخاري رقم (٢٣٣) كتاب الوضوء .

(٢) رقم (١٥٠١) كتاب الزكاة، و(٣٠١٨) كتاب الجهاد، و(٤١٩٢) المغازي .

(٣) رقم (٧٢) كتاب الطهارة .

(٤) رقم (٣٠٥) كتاب الطهارة .

(٥) رقم (٤٣٦٤) كتاب الحدود .

(٦) رقم (٣٥٠٣) كتاب الطب .

(٧) رقم (١١٦٣١) مسند الكثرين .

وقد نقلها عنه كل من: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، وَحَمِيدُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ، وَأَبِي قَلَابَةَ
عبدالله بن زيد، وَعَنْبَسَةَ بن سعيد، وَقَتَادَةَ بن دعامة السدوسي، وَمُعَاوِيَةَ بن قُرَّةَ.

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ طَرِيقُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ وَحَمِيدٍ؛ فَقَدْ سَاقَ لَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ سِنْدًا
وَاحِدًا وَرَوَاتِهِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ .

أَمَّا الطَّرِيقُ الثَّانِي فَهُوَ طَرِيقُ أَبِي قَلَابَةَ، وَقَدْ سَاقَ لَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ خَمْسَةَ أَسَانِيدٍ،
وَرَجَالُهَا ثِقَاتٌ إِلَّا مَا قِيلَ فِي أَبِي رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قَلَابَةَ مِنْ أَنَّهُ صَدُوقٌ .

أَمَّا الطَّرِيقُ الثَّلَاثُ فَهُوَ طَرِيقُ عَنْبَسَةَ عَنْ أَنَسٍ، وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ
وَرَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ .

أَمَّا الطَّرِيقُ الرَّابِعُ فَهُوَ طَرِيقُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقَيْنِ، وَرَجَالُهُ
كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ أَيْضًا .

أَمَّا الطَّرِيقُ الْخَامِسُ فَهُوَ طَرِيقُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ سَمَّاكٌ بِنِ حَرْبٍ .

وَقَدْ نَقَلَهَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ ثِقَةٌ .

وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ ثِقَةٌ مَتَّقِنٌ صَحِيحُ الْكِتَابِ .

وَبِنَاءٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ نَجِدُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا غَبَارَ عَلَى صِحَّتِهِ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ طَرَفِهِ
وَشَوَاهِدِهِ، وَأَنَّ سِنْدَ سَمَّاكٍ مِنَ الْأَسَانِيدِ الْقَوِيَّةِ وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ إِلَّا مَا قِيلَ فِي
سَمَّاكٍ مِنْ أَنَّهُ تَغْيِيرٌ قَبْلَ وَفَاتِهِ؛ وَلِأَنَّ فِيهِ تَلْمِيذَهُ زَهِيرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، وَلَمْ تَتَّمِيزْ رَوَايَتَهُ عَنْ
سَمَّاكٍ، سَاقَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ هَذِهِ الْأَسَانِيدَ وَالطَّرِيقَ الْكَثِيرَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِينَ تَابَعُوا مَعَاوِيَةَ ابْنَ
قُرَّةَ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ بِعَمَلِهِ هَذَا رَفَعَ الْإِحْتِمَالَ عَنْ رَوَايَةِ زَهِيرٍ عَنْ
سَمَّاكٍ بِرَوَايَةِ الرِّوَاةِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه .

عَلِمًا بِأَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ سَبْعَةِ طَرَفٍ، وَرَجَالُهَا كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ .

وَلِلْحَدِيثِ مَتَابَعَاتٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ؛ فَقَدْ أوردَهُ مِنْ عَشْرَةِ طَرَفٍ .

وَسَاقَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ ثَلَاثَةَ أَسَانِيدٍ . وَأَبُو دَاوُدَ . وَابْنُ مَاجَةَ . أَمَّا النَّسَائِيُّ فَقَدْ سَاقَ لَهُ اثْنِي

عَشْرَ إِسْنَادًا .

وَبِذَلِكَ لَا يَبْقَى أَدْنَى شَكٍّ فِي إِثْبَاتِ صِحَّةِ رَوَايَةِ زَهِيرٍ عَنْ سَمَّاكٍ .

الحديث التاسع:

تقدم مع أحاديث زكرياء.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ كَثِيرًا كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَاةِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ ﷺ (١).

الحديث العاشر:

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمَلَأُ بِهِ بَطْنَهُ، وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ بِهِ (٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ (ح)

و حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْمَلَائِكِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ كِلَاهُمَا عَنْ سَمَاكِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزَّبْدِ.

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبْنُ بَشَّارٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمَلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورده الترمذي حيث قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ... (٣).

قال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَالَ أَبُو عَيْسَى: وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ وَعَسِيرٌ وَاحِدٌ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَمَاكِ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ.

(١) مسلم رقم (٢٣٢٢) كتاب الفضائل .

(٢) مسلم رقم (٢٩٧٧) كتاب الزهد .

(٣) الترمذي رقم (٢٣٧٢) كتاب الزهد .

وابن ماجه^(١) والإمام أحمد^(١) .

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ هذا الحديث قد رواه الإمام مسلم من طرق كثيرة، وساق له سبعة أسانيد، ومدارها على سماك بن حرب عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد نقلها عنه كل من: زُهَيْرٌ وشعبة وأبي الأحوص وإسرائيل، وجميعهم ثقات.

أما سند زهير بن معاوية، وهو ثقة ثبت؛ فقد رواه الإمام مسلم عن مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ، وهو ثقة، وقد حدث به عن يَحْيَى بْنِ آدَمَ، وهو ثقة حافظ.

أما رواية إسرائيل؛ فقد نقلها الإمام مسلم عن إسحاق بن إبراهيم، وهو ثقة حافظ.

وقد حدث بها عن الملائية الفضل بن دكين وهو ثقة ثبت.

أما رواية أبي الأحوص سلام بن سليم، فقد نقلها عنه قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو بكر بن أبي شيبة ثقة حافظ، وقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ فهو ثقة ثبت. وقد حدثنا به عن أبي الأحوص.

أما رواية شعبة؛ فقد نقلها الإمام مسلم عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَأَبْنِ بَشَّارٍ وَأَبْنِ الْمُثَنَّى، وهو ثقة ثبت، وَأَبْنِ بَشَّارٍ محمد بن بشار وهو ثقة، وقد حدثنا به عن محمد بن جعفر، وهو ثقة صحيح الكتاب إلا أنَّ فيه غفلة، وقد حدثنا به عن شعبة.

وما تقدم نجد أنَّ هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً ساق لهذا الحديث أربعة أسانيد إلى سماك، وقد رواه عن سماك كل من: زُهَيْرٌ وشعبة وأبي الأحوص وإسرائيل، وشعبة قد جزم العلماء بأن روايته عن سماك قبل اختلاطه، وبذلك رفع الإمام مسلم الاحتمال عن رواية زهير وإسرائيل وأبي الأحوص عن سماك، وفي الحديث نكتة أخرى وهي: أنَّ في سند شعبة محمد بن جعفر وهو ثقة، إلا أنَّ فيه غفلة، وبذلك قوى الإمام مسلم روايته برواية غيره.

علماً بأنَّ الترمذي قد أورده من طريق أبي الأحوص وقال بعد ذلك: (وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَالَ أَبُو عِيسَى: وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ). وأورده الإمام أحمد وابن ماجه .

وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية زهير وأبي الأحوص وإسرائيل عن

سماك .

(٢) رقم (١٦٠) مسند الهشيرة المبشرين بالجنة .

(١) رقم (٤٠٤٦) كتاب الزهد .

■ الفصل الخامس ■

قريش بن أنس^(١)

قريش بن أنس الأنصاري، وقيل: الأموي، مولاهم، أبو أنس البصري . مولى بني والية^(٢)

شيوخه :

روى عن: أشعث بن عبد الملك، وحبيب بن الشهيد، وحماد بن سلمة، وحميد الطويل، والحليل بن أحمد النحوي، وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وصالح بن أبي الأخرس، وعبدالله بن عون، وعثمان بن غياث، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ويونس ابن حبيب النحوي، وغيرهم .

تلاميذه :

روى عنه: أبو الجوزاء أحمد بن عثمان النوفلي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، وإسحاق بن إبراهيم الصواف، وبكار بن قتيبة القاضي، وأبو خيثمة زهير ابن حرب، وأبو بكر عبدالله بن أبي الأسود، وعلي بن المدني، ومحمد بن بشار بندار، ومحمد ابن سلام الجمحي، ومحمد بن عبدالرحمن العنبري، ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، ويحيى بن معين، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه :

وثقه علي بن المدني، ويحيى بن معين، والنسائي، والذهبي^(٣) .

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن قريش بن أنس فقال: لا بأس به^(٤) .

(١) «التاريخ الكبير» (١٩٥/٧) «الجرح والتعديل» (١٤٢/٧) «تهذيب الكمال» (٥٨٥ / ٢٣) «المجروحين» (٢ / ٢٢٠) «التعديل والتجريح» (١٠٦٩/٣) «طبقات المحدثين» (١ / ٧٧) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٨) «رجال مسلم» (١٥٢/٢) «مولد العلماء وفياتهم» (٢ / ٤٧٠)، و«الكواكب النيرات» (١ / ٧١)، «من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٤) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٥٢٥) «الكاشف» (٢ / ١٣٦) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٥٥) .

(٢) «المجروحين» (٢ / ٢٢٠) .

(٣) «التاريخ الكبير» (١٩٥/٧) «الجرح والتعديل» (١٤٢/٧) «تهذيب الكمال» (٥٨٦/٢٣) «التعديل والتجريح» (٣ / ١٠٦٩) «الكواكب النيرات» (١ / ٧١) «من تكلم فيه» (١ / ١٥٣) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٥٢٥) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥) .

(٤) «الجرح والتعديل» (٧ / ١٤٢)، «كتاب المختلطين» (١ / ٩٨)، «الكواكب النيرات» (١ / ٧١)، «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥) .

وقال ابن حبان: كان شيخاً صدوقاً^(١). قال الحافظ ابن حجر: صدوق تغير بآخره^(٢).

اختلاطه:

قال البخاري، والنسائي: تغير قبل موته بست سنين، وزاد البخاري إنه بقي في البيت إلى أن مات^(٣).

قال عبدالرحمن ابن أبي حاتم: يقال: إنه تغير عقله، وكان سنة ثنتين ومائتين صحيح العقل^(٤). وقال الذهبي: ثقة تغير قبيل موته^(٥).

قال ابن حبان: وكان سخيّاً صدوقاً إلا أنه اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، بقي ست سنين في اختلاطه، فظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم، فلماً ظهر ذلك أن لم يتميز مستقيم حديثه من غيره؛ لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو المعتبر بأخباره^(٦).

وقال أبو داود: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول: إنه تغير^(٧).
قال الحافظ ابن حجر: صدوق تغير بآخره^(٨).

وقال ابن حجر: سماع المتأخرين عنه بعد اختلاطه مثل ابن أبي العوام، ويزيد بن سنان البصري، وبكار القاضي، وأبي قلابه، والكديمي^(٩). وقد اتفق العلماء على أن وفاته كانت سنة ثمان ومائتين^(١٠).

وقال أبو داود: عن محمد بن عمر بن علي المقدمي، مات في رمضان سنة ثمان ومائتين قبل سعيد بن عامر بثمانية أيام، ومات سعيد بن عامر في شوال^(١١).

(١) «المجروحين» (٢ / ٢٢٠) «الاغتباط لمن رمي بالاختلاط» (١ / ٦٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٧١).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٥٥).

(٣) «التاريخ الكبير» (٧ / ١٩٥)، «كتاب المختلطين» (١ / ٩٨)، «الكواكب النيرات» (١ / ٧١)، «من رمي بالاختلاط» (١ / ٦٤) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٥٢٥).

(٤) «الجرح والتعديل» (٧ / ١٤٢)، «من تكلم فيه» (١ / ١٥٣)، «تهذيب الكمال» (٢٣ / ٥٨٦)، «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥).

(٥) «الكاشف» (٢ / ١٣٦) «كتاب المختلطين» (١ / ٩٨). «الكواكب النيرات» (١ / ٧١).

(٦) «المجروحين» (٢ / ٢٢٠) «الكواكب النيرات» (١ / ٧١). «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥).

(٧) «تهذيب الكمال» (٢٣ / ٥٨٦). «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥). (٨) «تقريب التهذيب» (١ / ٤٥٥).

(٩) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥). (١٠) «الجرح والتعديل» (٧ / ١٤٢).

(١١) «تهذيب الكمال» (٢٣ / ٥٨٧) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٥).

قال الباجي: قال البخاري: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب أنه مات سنة تسع ومائتين (١).

من خلال ما تقد تبين لنا أن قريش بن أنس قد اختلط في آخر عمره، وقد طالت مدة اختلاطه إلى ست سنين، وقد حدد العلماء أن اختلاطه كان بعد سنة مائتين واثنين؛ لأنه كان في هذه السنة صحيح العقل، وقد ذكر الحافظ ابن حجر بعض تلاميذه الذين رووا عنه بعد اختلاطه، وذكر أغلب العلماء أن وفاته كانت في سنة مائتين وثمان، إلا ما نقل الباجي من أن وفاته كانت سنة مائتين وتسع، والراجح أن وفاته كانت في سنة ثمان؛ وذلك لأن الذين ترجموا له اتفقوا على أن اختلاطه كان ست سنوات، وقد اختلط بعد سنة مائتين واثنين.

ولقريش في «الصحيحين» حديثان، أحدهما في «صحيح الإمام البخاري»، والثاني في «صحيح الإمام مسلم»، ولأنه لم يتعرض أحد من المحدثين إلى تلاميذه قبل الاختلاط، لذلك سأقوم بدراسة مروياته في «الصحيحين»؛ لأنها جاءت من طريق تلميذين لم يتعرض لهما المحدثون هل كانت روايتهما عنه قبل الاختلاط أو بعده؟

الحديث الأول في «صحيح الإمام البخاري»:

قال البخاري: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ الشَّهِيدِ قَالَ: أَمَرَنِي ابْنُ سِيرِينَ أَنْ أَسْأَلَ الْحَسَنَ مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ الْعَقِيقَةِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: مِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ (٢).

وقد أورد الإمام البخاري في أصل الباب حديثاً لا علاقة له بقريش، وساق له عدة طرق ورجاله ثقات. فقال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلْمَانَ ابْنِ عَامِرٍ قَالَ: مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ وَقَالَ حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ وَقَتَادَةُ وَهَشَامٌ وَحَبِيبٌ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَاصِمٍ وَهَشَامٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنِ الرَّبَابِ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ سَلْمَانَ قَوْلَهُ، وَقَالَ أَصْبَغٌ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَامِرٍ الضَّبِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ؛ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَدَى» (٣).

(٢) البخاري رقم (٥٤٧٢)، كتاب العقيقة .

(١) «التعديل والتجريح» (٣/ ١٠٦٩).

(٣) البخاري رقم (٥٤٧١)، كتاب العقيقة .

الحديث في غير الصحيحين

أورد هذا الحديث الإمام أحمد، وساق له أربعة أسانيد (١)، والنسائي (٢)، وأبو داود (٣)، وابن ماجه (٤)، والدارمي (٥).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته، وقد أورده الإمام البخاري من طرق أخرى لا علاقة لها بقريش ورجالها ثقات، أما طريق قريش فقد أجاب عنه الحافظ الزري فقال: قال محمد بن سيرين: سئل الحسن ممن سمع حديث العقيقة؟ فقال: من سمرة ابن جندب؟ قال أبو قلابة: فسمعت يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من سمرة، قال: فقلت: على من تطعن على قريش بن أنس، على حبيب بن الشهيد فسكت، والحديث رواه البخاري عن عبدالله بن أبي الأسود، ورواه الترمذي عن محمد بن المثني، ورواه النسائي عن هارون بن عبدالله، جميعاً عنه به، فوقع لنا بدلاً عالياً، ورواه الترمذي أيضاً عن محمد ابن إسماعيل، عن علي بن عبدالله عنه، فوقع لنا عالياً بدرجتين (٦).

ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة رواية قريش بن أنس.

الحديث الثاني في «صحيح الإمام مسلم»:

قال مسلم: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ النَّوْفَلِيُّ: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَانْتَرَعَ يَدَهُ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ أَوْ ثَنِيَّاهُ، فَاسْتَعْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَأْمُرُنِي! تَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَهُ أَنْ يَدَعَ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضِمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ، ادْفَعْ يَدَكَ حَتَّى يَعْضَهَا ثُمَّ انْتَزِعْهَا» (٧).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَاتَلَ يَعْلى بن مُنْبَةَ أَوْ ابْنَ أُمَيَّةَ رَجُلًا فَعَضَّ... (٨).

(١) رقم (١٩٥٧٩ و ٢٧٧٠٩)، مسند البصريين .

(٢) رقم (٤٢٢٠) كتاب العقيقة .

(٣) رقم (٢٨٣٧)، كتاب الضحايا .

(٤) رقم (٣١٦٥)، كتاب الذبائح .

(٥) رقم (١٩٦٩) كتاب الأضاحي .

(٦) «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٨٧).

(٧) مسلم رقم (١٦٧٣)، كتاب الديات

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ يَعْلَى عَنْ يَعْلَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ (١).

وَحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَجُلًا عَضَّ ذِرَاعَ رَجُلٍ... (٢).

حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى أَنَّ أَجِيرًا لِيَعْلَى بْنِ مُنِيَةَ عَضَّ رَجُلًا... (٣).

و حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُنِيَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ وَقَدْ عَضَّ يَدَ رَجُلٍ... (٤).

و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ... (٥).

الحديث في «صحيح البخاري»:

لقد ساق الإمام البخاري لهذا الحديث ستة أسانيد (٦):

حيث قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي، فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقاتَلَ إِنْسَانًا، فَعَضَّ أَحَدَهُمَا إِصْبِعَ صَاحِبِهِ، فَانْتَزَعَ إِصْبِعَهُ، فَأَنْدَرْتُ نَيْتَهُ، فَسَقَطَتْ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَهْدَرَ نَيْتَهُ، وَقَالَ: «أَفِيدِعْ إِصْبِعَهُ فِي فَيْكِ تَقْضُمُهَا» - قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ: - كَمَا يَقْضُمُ الْفَحْلُ»، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ جَدِّهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الصَّفَةِ: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَأَنْدَرْتُ نَيْتَهُ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧).

الحديث في غير الصحيحين:

أورد هذا الحديث الإمام أحمد وساق له ستة أسانيد (٨)، والترمذي (٩)،

(١)، مسلم رقم (١٦٧٣)، كتاب الديات .

(٢-٣) مسلم رقم (١٦٧٤)، كتاب الديات .

(٦) البخاري رقم (٢٢٦٦)، كتاب الإجارة، و(٢٩٧٣)، كتاب الجهاد والسير، و(٤٤١٧)، كتاب المغازي، و(٦٨٩٢ و ٦٨٩٣)، كتاب الديات .

(٧) البخاري الصحيح رقم (٢٢٦٦)، كتاب الإجارة .

(٨) الإمام أحمد رقم (١٧٤٨٩ و ١٩٣٦١ و ١٩٣٩٩)، مسند الشاميين، و(١٩٣٢٨)، مسند البصريين

(٩) الترمذي رقم (١٤١٦)، كتاب الديات .

والنسائي ساق له أربعة عشر سنداً^(١)، وأبو داود^(٢)، وابن ماجه^(٣)، والدارمي^(٤) .
من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام مسلماً
ساق له ستة أسانيد لا علاقة لها بقريش، ورجالها ثقات، أما سند قريش؛ فقد نقله من
طريق أحمد بن عثمان النوفلي، وهو ثقة

وفي الحديث نكتة مهمة وهي أن الإمام مسلماً أورد الحديث من طريق صحابين وهما:
صفوان بن يعلى وعمران بن حصين رضي الله عنهما، وساق له ستة أسانيد كما تقدم؛ ولأن في بعض
الروايات زيادة علم، لذلك أورد الإمام مسلم هذا التنوع في الأسانيد؛ فإن في بعض
الروايات أن الرجل عض يد الرجل الآخر، فجاءت اليد في بعض الروايات مطلقة، وفي
بعض الروايات مقيدة أنه عضه من ذراعه، وفي بعضها أنه سقطت ثنيته، وفي البعض
الآخر: ثنيته، ومع كل هذا فإن الإمام المزي قد أجاب عن هذا الحديث وأثبت صحته فقال:
(أخبرنا أحمد بن أبي الخير قال: أنبأنا أبو الحسن الجمال قال: أخبرنا أبو علي الحداد: قال
أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو عروبة قال: حدثنا
إسحاق الشهيد (ح) قال أبو نعيم: وحدثنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا إسحاق ابن
أحمد قال: حدثنا هارون الجمال: قالوا: حدثنا قريش بن أنس عن ابن عون عن ابن سيرين
عن عمران بن حصين قال: عض رجل يد رجل، فانتزع يده من فيه، فبذرت ثنيته، وقال
هارون: فانتزع ثنيته، فأتى النبي صلوات الله عليه يستعديه على المعوض، فقال له النبي صلوات الله عليه :
«أتأمرني أن أمره أن يدع يده في فيك فتقضمها كما يقضم الفحل، إن شئت أمرناه فعض يدك
ثم انتزعها أنت » .

وقال هارون: «ارفع يدك يقضمها كما يقضم الفحل، ثم انتزعها» رواه مسلم والنسائي
عن أحمد بن عثمان النوفلي عنه، فوقع لنا بدلاً عالياً^(٥). ومن كل ما تقدم تبين لنا صحة
هذا الحديث من طريق قريش بن أنس.



- (١) النسائي رقم (٤٧٥) كتاب القسامة .
(٢) أبو داود رقم (٤٥٨٤)، كتاب الديات .
(٣) ابن ماجه رقم (٢٦٥٦)، كتاب الديات .
(٤) الدارمي رقم (٢٣٧٦) كتاب الديات .
(٥) «تهذيب الكمال» (٢٣ / ٥٨٨) .

■ الفصل السادس ■

المقبري سعيد بن إياس (١)

هو أبو سعد سعيد بن أبي سعيد - واسم أبي سعيد كيسان - بن إياس الليثي مولاهم المدني المقبري، وسمي المقبري؛ لأنه كان يسكن بمقبرة البقيع. قال هشام: وسألته لم سمي المقبري؟ فقال: كان منزلنا يشرف على المقبرة^(٢). قال ابن أبي أويس: ينسب إلى مقبرة^(٣). قال الذهبي: كان يسكن بمقبرة البقيع^(٤). وكان أبوه مكاتباً لامرأة من بني ليث^(٥).

شيوخه:

روى عن سعد، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وأم سلمة، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي شريح، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وعن أبيه أبي سعيد، ويزيد بن هرمز، وأخيه عباد بن أبي سعيد، وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة، وعياض ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأبي سعيد مولى المهري، وأبي سلمة بن عبدالرحمن، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه مالك، وابن إسحاق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن عجلان، وابن أبي ذئب، وعبد الحميد بن جعفر، وعبيد الله بن عمر، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وإسماعيل بن أمية، وأيوب بن موسى، وطلحة بن أبي سعيد، وعمرو بن شعيب، والوليد ابن كثير، ومعن بن محمد الغفاري، وابنه عبد الله بن سعيد، والليث بن سعد، وجماعة.

أقوال العلماء فيه:

قال علي بن المديني وابن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة^(٦).

(١) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٧١)، «رجال صحيح البخاري» (١ / ٢٩٠)، «التاريخ الكبير» (٣ / ٤٧٤)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٥٣)، «سير أعلام النبلاء»، (٥ / ٢١٦)، «تهذيب التهذيب»، (٤ / ٣٤)، «الجرح والتعديل» (٤ / ٨٥)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٠٤)، «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» (١ / ٣٦٥)، «كتاب المختلطين» (١ / ٣٩)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٥٣)، «رجال صحيح البخاري» (١ / ٢٩٠).

(٣) «التاريخ الكبير» (٣ / ٤٧٤).

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٥٣)

(٥) «التاريخ الكبير» (٣ / ٤٧٤).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢١٦)

(٦) «المجروحين» (١ / ٢١٦)، «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢١٦)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٠٤).

وقال عبدالرحمن بن خراش: ثقة جليل، أثبت الناس فيه الليث بن سعد^(١).
قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: هو في نفسه مستقيم، وبليته أنه يحدث عن أخيه عبدالله بن سعيد، وعبدالله بن سعيد ضعيف الحديث^(٢).
وقال أبو حاتم: صدوق^(٣).

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس^(٤).
وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: سعيد أوثق - يعني - من العلاء بن عبدالرحمن^(٥).
وقال ابن عساكر: قدم الشام مرابطاً، وحدث بساحل بيروت، قال: وقد فرق الخطيب بين سعيد بن أبي سعيد وقد حدث ببيروت، وبين المقبري ووههم في ذلك^(٦).
وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي هل سمع المقبري من عائشة؟ فقال: لا، وذكر عبدالحق الإشبيلي أنه لم يسمع من أم سلمة أيضاً^(٧).

وقال الحافظ أبو القاسم: قدم الشام مرابطاً، وحدث ببيروت من ساحل دمشق، وسمع منه هناك عبدالرحمن بن يزيد بن جابر^(٨).

قال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ وَنَحْنُ بِبَيْرُوتَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ»، ثُمَّ قَالَ: فَفَرَّقَ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ فِي «الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ» بَيْنَ الْمَقْبَرِيِّ وَبَيْنَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ حَدَّثَ بِبَيْرُوتَ، وَوَهَّمُ فِي ذَلِكَ^(٩).

اختلاطه:

فيما يأتي سوف أذكر أقوال العلماء التي قيلت في اختلاط سعيد المقبري:
قال ابن سعد: ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين، وبه قال الواقدي، وابن حبان^(١٠).
وقال يعقوب بن شيبة: قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته، يقال: بأربع سنين، حتى

(١) «المجروحين» (١ / ٢١٦ ٧٩١)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٧٩١٢٠٥).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤ / ٨٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢١٦)، «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٧٠)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»

(٣ / ٢٠٤) «المجروحين» (١ / ٢١٦) «التعديل والتجريح» (٣ / ١٠٧٩).

(٤-٧) «المجروحين» (١ / ٢١٦). (٨، ٩) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٧١).

(١٠) «المجروحين» (١ / ٢١٦)، «رجال صحيح البخاري» (١ / ٢٩١)، «كتاب المختلطين» (١ / ٣٩)، «تهذيب

الكمال» (١٠ / ٤٧٠).

استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما كتب قبله، فكان شعبة يقول: حَدَّثَنَا سعيد المقبري بعدما كبر^(١).

قال الذهبي: قلت: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط، فإن ابن عيينة أتاه فرأى لعبه يسيل فلم يحمل عنه^(٢).

وقال الذهبي أيضاً: ثقة حجة شاخ ووقع في الهرم ولم يختلط^(٣).

قال شعبة ساء بعد ما كبر^(٤)، وروي أن شعبة قال: حَدَّثَنَا بعدما كبر^(٥).

وقال ابن عدي: إنما ذكرت سعيداً المقبري؛ لأنَّ شعبة يقول: حَدَّثَنَا سعيد بعدما كبر، وأرجو أن يكون سعيد من أهل الصدق، وقد قبله الناس، وروى عنه الأئمة والثقات من الناس، وما تكلم فيه أحد إلا بخير^(٦).

وقال ابن عدي أيضاً: لم أر للمتقدمين فيه كلاماً، إلا أنني ذكرته؛ لأبين أن رواياته عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة عامتها لا يتابعه أحد عليها^(٧).

قال أبو سعيد العلاني: إنَّ سعيداً المقبري سمع من أبي هريرة ومن أبيه عن أبي هريرة، وأنه اختلف عليه في أحاديث، وقالوا: إنَّه اختلط قبل موته، وأثبت الناس فيه الليث ابن سعد، يميز ما روى عن أبي هريرة مما روى عن أبيه عنه، وتقدم أن ما كان من حديثه مرسلًا عن أبي هريرة فإنه لا يضر؛ لأن أباه الواسطة^(٨).

وقال الساجي: قال ابن معين: أثبت الناس في سعيد بن أبي ذئب^(٩).

قال علي بن المديني: قال ابن عجلان: كان سعيد بن أبي سعيد يسندها عن رجال عن أبي هريرة، فاختلفت عليه فجعلها عن أبي هريرة^(١٠).

(١) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٧٠)، «المجروحين» (١ / ٢١٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢١٦)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٠٥).

(٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٠٤).

(٤) «كتاب المختلطين» (١ / ٣٩)، «المجروحين» (١ / ٢١٦).

(٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٠٤).

(٦) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٧١)، «المجروحين» (١ / ٢١٦).

(٧) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣ / ٣٥٣).

(٨) «جامع التحصيل» (١ / ١٨٤).

(٩) «المجروحين» (١ / ٢١٦).

(١٠) «التعديل والتجريح» (٣ / ١٠٧٩).

قال الحافظ ابن حجر: ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله^(١).

وقال الطحاوي: كانت وفاة المقبري سنة خمس وعشرين ومائة^(٢).

القول الراجح في اختلاطه:

من خلال ما تقدم من أقوال العلماء في سعيد المقبري تبين لنا أنه ثقة ولم يتكلم أحد فيه قبل اختلاطه، واختلفوا في اختلاطه؛ فالإمام الذهبي يرى أنه شاخ ووقع في الهرم ولم يختلط. وقال أيضاً: قلت: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط؛ فإن ابن عيينة أتاه فرأى لعبه يسيل فلم يحمل عنه، وهو بهذا يتأكد اختلاطه، ولكن يجزم أنه لم يحدث بعد اختلاطه.

القول الثاني: يرى أنه اختلط قبل وفاته بأربع سنين، وعلى هذا أغلب العلماء.

ومن خلال تتبع تبين لنا أنه قد اختلط قبل وفاته بأربع سنين، وقد قال الحافظ ابن حجر: ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين.

وكان شعبة يقول: حدثنا سعيد المقبري بعدما كبر.

واختلف العلماء في سماعه من السيدة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وأن أحاديثه عنهن مرسله أما أحاديثه عن أبي هريرة رضي الله عنه فقد أجاز عنها أبو سعيد العلائي بقوله: (إن ما كان من حديثه مرسلًا عن أبي هريرة فإنه لا يضر؛ لأن أباه الواسطة).

وقد اختلف العلماء في وفاته أيضاً:

فقد قال الإمام البخاري: مات بعد نافع^(٣).

ونافع هو: مولى ابن عمر رضي الله عنهما، مات سنة سبع عشرة ومائة.

وقال نوح بن حبيب: سعيد بن أبي سعيد وابن أبي مليكة وقيس بن سعد ماتوا سنة سبع عشرة^(٤).

وقال الواقدي ويعقوب بن شيبة، ومحمد بن سعد، وأبو بكر بن أبي خيثمة: مات في أول خلافة هشام بن عبد الملك سنة ثلاث وعشرين^(٥).

(٢) «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» (١ / ٣٦٥).

(١) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٦).

(٣-٥) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٧٢).

وقال ابن سعد: مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وعشرين^(١).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: مات سنة خمس وعشرين^(٢).

وقال خليفة بن خياط: وفي سنة ست وعشرين مات عمرو بن دينار بمكة، وسعيد المقبري بالمدينة^(٣).

قال الحافظ ابن حجر: مات في حدود العشرين، وقيل: قبلها، وقيل: بعدها^(٤).

مروياته في «الصحيحين»:

له في «الصحيحين» مائة وثمانية وعشرون حديثاً منها خمسة وتسعون حديثاً في «صحيح البخاري»، والباقي في «صحيح مسلم».

وقد نقلها عنه تسعة عشر تلميذاً، كلهم سمعوا منه قبل الاختلاط، وقد قال العلماء: إنَّ المقبري من أهل الصدق، وقد قبله الناس وروى عنه الأئمة والثقات من الناس، وما تكلم فيه أحد إلا بخير.

وقال الذهبي: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط

وقد ذكر العلماء أن أثبت الناس فيه ابن أبي ذئب والليث بن سعد.

ومن خلال التتبع وجدت أن أغلب أحاديث «الصحيحين» وردت عنهما:

فعلى هذا يكون جميع تلاميذه قدر رووا عنه قبل اختلاطه إلا ما كان من شعبة الذي

قال: حدثنا المقبري بعدما كبر .

فيكون تلاميذه قبل الاختلاط هم:

١ - أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني صدوق يهيم من السابعة مات سنة

ثلاث وخمسين وهو ابن بضع وسبعين^(٥).

٢ - إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

الأموي ثقة ثبت من السادسة مات سنة أربع وأربعين وقيل: قبلها^(٦).

٣ - أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي ثقة من

السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين^(٧).

(٢، ٣) «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٧٢).

(٥) ابن حجر «التقريب» (١ / ٩٨).

(٧) ابن حجر «التقريب» (١ / ١١٩).

(١) «كتاب المختلطين» (١ / ٣٩).

(٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٣٦).

(٦) ابن حجر «التقريب» (١ / ١٠٦).

- ٤ - سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفرز التمار المدني القاص مولى الأسود ابن سفيان ثقة عابد من الخامسة مات في خلافة المنصور^(١).
- ٥ - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بآخره روى له البخاري مقروناً وتعليقاً من السادسة مات في خلافة المنصور^(٢).
- ٦ - طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني أبو عبد الملك القرشي أصله مدني ثقة مقل من السابعة مات سنة سبع وخمسين^(٣).
- ٧ - عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين^(٤).
- ٨ - عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع وقدمه بن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها من الخامسة مات سنة بضع وأربعين^(٥).
- ٩ - عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني أبو عثمان ثقة ربما وهم من الخامسة مات بعد الخمسي^(٦).
- ١٠ - مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبدالله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن بن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة^(٧).
- ١١ - الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين^(٨).
- ١٢ - محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلب مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي، صدوق يدللس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال: بعدها^(٩).

(٢) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٥٩).

(٤، ٥) ابن حجر «التقريب» (١ / ٣٣٣).

(٧) ابن حجر «التقريب» (١ / ٥١٦).

(٩) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٦٧).

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٤٧).

(٣) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٨٢).

(٦) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٢٥).

(٨) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٦٤).

- ١٣ - محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة مات سنة ثمان وأربعين^(١).
- ١٤ - الوليد بن كثير المخزومي أبو محمد المدني ثم الكوفي صدوق عارف بالمغازي رمي برأي الخوارج من السادسة مات سنة إحدى وخمسين^(٢).
- ١٥ - محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين وقيل: سنة تسع^(٣).
- ١٦ - يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل: قبل ذلك^(٤).
- ١٧ - يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت من الخامسة مات سنة أربع وأربعين أو بعدها^(٥).

تلاميذه بعد الاختلاط:

له تلميذ واحد قال: حَدَّثَنَا الْمُقْبِرِيُّ بَعْدَمَا كَبُرَ

وهو شعبة بن الحجاج:

لذلك سأقوم بدراسة مروياته من طريق تلميذه شعبة، ومن خلال شعبة يتبين لنا دقة كلام المحدثين في قولهم أنه لم يسمع أحد منه في حالة اختلاطه حتى قال الذهبي: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط .

وشعبة بن الحجاج هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين^(٦).

وله حديث واحد في «صحيح الإمام البخاري»:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا أَدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»^(٧).

(٢) ابن حجر «التقريب» (١ / ٥٨٣).

(٤) ابن حجر «التقريب» (١ / ٥٩٦).

(٦) ابن حجر «التقريب» (١ / ٢٦٦).

(١) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٩٦).

(٣) ابن حجر «التقريب» (١ / ٤٩٣).

(٥) ابن حجر «التقريب» (١ / ٥٩١).

(٧) البخاري رقم (٥٧٨٧) كتاب اللباس والزينة .

وقد ذكر الإمام البخاري خمسة أحاديث أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما، يتبين فيها أن ما زاد عن الكعبيين إذا كان خيلاء استحق العذاب.

وسوف أذكر جميع هذه الأحاديث كاملة مع تعليق للحافظ ابن حجر، الذي يتبين فيه أن هذه الأحاديث بعض منها مطلقة، والأخرى مقيدة بهذا الإطلاق.

وقد فرق بعض العلماء بين الأحاديث فجعل أحاديث الإطلاق على إطلاقها، والأحاديث المقيدة جعلها في موضوع آخر.

واليك التفصيل:

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ: حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يُجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ خُسْفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ^(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شَقِيِّي تَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءَ»، قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ ^(٢).

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يُخْبِرُونَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ» ^(٣)
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! إِنَّ أَحَدَ شَقِيِّي إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خِيَلَاءَ» ^(٤).

حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: لَقِيتُ مُحَارِبَ بْنَ دَثَارٍ عَلَى

(١) البخاري رقم (٣٤٨٥) كتاب أحاديث الأنبياء.

(٢) البخاري رقم (٣٦٦٥) كتاب المناقب.

(٣) البخاري رقم (٥٧٨٤) كتاب اللباس والزينة.

(٤) البخاري رقم (٥٧٨٣) كتاب اللباس والزينة.

فَرَسَ وَهُوَ يَأْتِي مَكَانَهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِي فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مَخِيلَةً لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقُلْتُ لِمُحَارِبٍ: أَذْكَرُ إِزَارَهُ؟، قَالَ: مَا خَصَّ إِزَارًا وَلَا قَمِيصًا. تَابَعَهُ جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه. وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ. وَتَابَعَهُ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَقُدَامَةُ بْنُ مُوسَى عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ...» (١).

الحديث في «صحيح الإمام مسلم»:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ كُلُّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا»، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ كُلُّهُمْ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادٌ (ح) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ كِلَاهُمَا عَنْ أَيُّوبَ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ وَزَادُوا فِيهِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَسَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَنَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَجْرُ ثِيَابَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلَاهُمَا عَنْ مُحَارِبِ ابْنِ دِنَارٍ وَجَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ (٣).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه يَقُولُ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ثِيَابَهُ» (٤).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ يِنَاقٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجْرُ إِزَارَهُ فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَعَرَفَهُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَذُنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ نَافِعٍ كُلُّهُمْ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يِنَاقٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَثَلِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي يُونُسَ عَنْ مُسْلِمِ أَبِي الْحَسَنِ وَفِي رَوَايَتِهِمْ جَمِيعًا: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ» وَلَمْ يَقُولُوا: ثُوبَهُ (١).

حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِزَارِي اسْتِرْحَاءً، فَقَالَ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَرَفَعُ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ (٢).

الحديث في غير «الصحيحين»:

أورد هذا الحديث النسائي (٣) من طريقين: الأول ليس له علاقة بالمقبري حيث قال:

أما الطريق الثاني؛ فقد رواه من طريق شعبة عن سعيد (٤).

أما الإمام أحمد (٥) ساق له خمسة أسانيد كما في حديث .

قال الحافظ ابن حجر (٦): قوله: باب بالتونين «ما أسفل من الكعبين فهو في النار» كذا

أطلق في الترجمة، لم يقيده بالإزار كما في الخبر، إشارة إلى التعميم في الإزار والقميص وغيرهما، وكأنه أشار إلى لفظ حديث أبي سعيد، وقد أخرجه مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه أبو عوانة وابن حبان كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي سعيد، ورجاله رجال مسلم، وكأنه أعرض عنه لاختلاف فيه وقع على العلاء وعلى أبيه، فرواه أكثر أصحاب العلاء عنه هكذا، وخالفهم زيد بن أبي أنيسة فقال: عن العلاء عن نعيم المجرم عن أبي عمر، أخرجه الطبراني، ورواه محمد بن عمرو ومحمد

(١) (٢، ١) مسلم رقم (٢٠٨٥) كتاب اللباس والزينة .

(٢) (٤) النسائي رقم (٥٣٣١) كتاب الزينة .

(٣) رقم (٥٣٣٠) كتاب الزينة .

(٥) رقم (٧٤١٧ و ٧٧٩٧ و ٩٠٦٤ و ٩٦١٨ و ١٠١٧٧) مسند الصحابة . (٦) «فتح الباري» (١٠ / ٢٥٦) .

ابن إبراهيم التيمي جميعاً عن عبدالرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة، أخرجه النسائي بكذا الطريقين النسائي، ورجح الدارقطني الأول، وأخرج أبو داود والنسائي، وصححه الحاكم من حديث أبي جرير بالجيم والراء مصغراً، واسمه جابر بن سليم رفعه قال في أثناء حديث: «تزوجها وارفع إزارك إلى نصف الساق، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبال الإزار؛ فإنه من المخيلة، وإن الله لا يحب المخيلة»^(١).

وأخرج النسائي من طريق أبي هريرة في زواية الإسماعيلي من طريق عبدالرحمن ابن مهدي عن شعبة: سمعت سعيداً المقبري: سمعت أبا هريرة^(٢).

وأصله ما أخرج عبدالرزاق عن عبدالعزيز بن أبي رواد: أن نافعاً سئل عن ذلك فقال: وما ذنب الثياب، بل هو من القدمين، لكن أخرج الطبراني من طريق عبدالله بن محمد ابن عقيل عن ابن عمر قال: رأيت النبي ﷺ أسبلت إزاري فقال: «يا بن عمر كل شيء يمس الأرض من الثياب في النار». وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود: أنه رأى أعرابياً يصلي قد أسبل، فقال: المسبل في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام، ومثل هذا لا يقال بالرأي، فعلى هذا لا مانع من حمل الحديث على ظاهره، ويكون من وادي ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ {الأنبياء: ٨، ٩} أو يكون في الوعيد لما وقعت به المعصية، إشارة إلى أن الذي يتعاطى المعصية أحق بذلك قوله: «في النار» في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبدالرحمن بن يعقوب سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما تحت الكعبين من الإزار ففي النار» بزيادة فاء، وكأنها دخلت الإطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء، فهو الذي ورد فيه الوعيد بالإنفاق^(٣).

وله باب من جر ثوبه من الخيلاء؛ أي: بسبب الخيلاء، أورد فيه ثلاثة أحاديث: الأول حديث أبي هريرة بلفظ: «لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطراً» ومثله لأبي داود، والنسائي في حديث أبي سعيد المذكور قريباً^(٤).

فأخرج النسائي والترمذي وصححه من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر متصلاً بحديثه المذكور في الباب الأول، فقالت أم سلمة: فكيف تصنع النساء بذبولهن؟ فقال: «يرخين شبراً»، فقالت: إذا تنكشفت أقدامهن قال: «فيرخينه ذراعاً»^(٥).

(١) «فتح الباري» (٢٥٦/١٠). (٢) «فتح الباري» (٢٥٧/١٠).

(٣) «فتح الباري» (٢٥٦/١٠). (٤) «فتح الباري» (٢٥٨/١٠). (٥) «فتح الباري» (٢٥٩/١٠).

الأحاديث المطلقة في الزجر عن الإسبال مقيدة بالأحاديث الأخرى المصرحة بمن فعله خيلاء، قال النووي: ظواهر الأحاديث في تقييدها بالجر خيلاء يقتضي أن التحريم مختص بالخيلاء.

من خلال ما تقدم من طرق الحديث وشرحه للحافظ ابن حجر تبين أن الأحاديث تدور في موضوع واحد، وهو جر الثوب، وقد جاءت الأحاديث قسم منها مطلق، والآخر مقيد له، وهذا ما صرح به الحافظ ابن حجر والإمام النووي، وأن جر الثوب مقيد بالخيلاء، وبذلك تكون الأحاديث تعضد بعضها بعضاً.

فإذا سلم لنا هذا تكون دراسة الحديث كما يأتي:

من خلال ما تقدم تبين لنا أن هذا الحديث لا غبار على صحته؛ وذلك لأن الإمام البخاري قد روى هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريق سعيد المقبري. ورواه أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقد ساق له ستة أسانيد لا علاقة لسعيد المقبري بها، ورجالها ثقات.

أما طريق سعيد المقبري؛ فقد حدث به الإمام البخاري عن آدم بن أبي إياس، وهو ثقة. وقد حدث به عن شعبة، وهو ثقة حافظ متقن.

علمنا بأن الإمام البخاري قد أورد هذا الحديث من طريق شعبة أيضاً، ولكن من طريق ابن عمر رضي الله عنهما فقد قال: لَقِيتُ مُحَارِبَ بْنَ دَنَارٍ عَلَى فَرَسٍ وَهُوَ يَأْتِي مَكَانَهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِي فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مَخِيلَةً...»، وبذلك يكون الحديث صحيحاً من طريق شعبة وحده، ويرتفع الاحتمال عن روايته عن المقبري.

علمنا بأن النسائي أورد الحديث من طريق أبي هريرة أيضاً وقد حدث به عنه أبو يعقوب وهو: يعقوب بن أبي يعقوب، وهو ثقة، وبذلك يرتفع احتمال التدليس من رواية المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه، وإن كان قيل: إن ما كان من حديثه مرسلًا عن أبي هريرة رضي الله عنه فإنه لا يضر؛ لأن أباه الواسطة^(١).

والإمام مسلم ساق لهذا الحديث أكثر من سبعة عشر إسناداً كما تقدم، وبذلك لا يبقى أدنى شك في إثبات صحة رواية شعبة عن المقبري.

(١) «جامع التحصيل» (١ / ١٨٤).

□□ الباب الرابع □□

الرواة الذين اختلف فيهم وترجح عدم اختلاطهم

وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: أحمد بن عبد الرحمن.

الفصل الثاني: جري بن عبد الحميد.

الفصل الثالث: ربيعة الرأي.

الفصل الرابع: هفيان بن عيينة

الفصل الخامس: عبد الرزاق بن همام

الفصل السادس: عبد الله بن جعفر.

الفصل السابع: عبد الله بن مطر، أبو ریحانة.

الفصل الثامن: وهيب بن خالد.

■ الفصل الأول ■

أحمد بن عبد الرحمن (١)

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أبو عبيد الله، لقبه بحشل، ابن أخي عبد الله ابن وهب مولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن الفهري، قال أبو حاتم وأبو زرعة: يعد في المصريين (٢).

شيوخه:

روى عن عمه ابن وهب، وبشر بن بكر، وشعيب بن الليث، والشافعي، وإسحاق ابن الفرات وغيرهم .

تلاميذه:

روى عنه الإمام مسلم، وابن خزيمة، وابن بجير، وأبو حاتم، وأبو بكر بن أبي داود، وابن جرير والساجي، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه:

قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول: سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول: أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب ثقة (٣).

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ثقة ما رأينا إلا خيراً، قيل له: سمع من عمه ؟ قال : أي والله . قال عبد الرحمن: سمعت أبا زرعة يقول: أدركناه ولم نكتب عنه، وسمعت أبي يقول : أدركته وكتبت عنه (٤).

وقال أحمد بن يونس : لا تقوم به حجة (٥).

قال ابن عدي: رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه (٦).

(١) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩)، «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٧). «المغني في الضعفاء» (١ / ٤٥)، «من تكلم فيه» (١ / ٣٦)، «الكواكب النيرات» (١ / ١٣)، «الكاشف» (١ / ١٩٨)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٢٥٤)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٧)، «تقريب التهذيب» (١ / ٨٢).

(٢) (٣ / ٢) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩).

(٣) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٧).

(٤) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩)، «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٨)، «المغني في الضعفاء» (١ / ٤٥)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٢٥٤).

(٥) «المغني في الضعفاء» (١ / ٤٥). «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩)، «تهذيب الكمال» (١ / ٣٩١)، «الكاشف» (١ / ١٩٨)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٧).

قال عبدان : كان مستقيم الأمر في أيامنا، وكان ابن السرح يحسن فيه القول، ومن لم يلق حرمة اعتمد أبا عبيد الله في نسخ حديث ابن وهب كنسخة عمرو بن الحارث وغيره، وكل من تفرد عن عمه بشيء فذلك الذي تفرد به وجدوه عنده، وحدثهم به^(١).

وقال محمد بن محمد بن الأشعث: كنا عند أبي عبيد الله ابن أخي ابن وهب فمر عليه هارون بن سعيد الإبلي فقال: ألا أطرفك بشيء؟ فقال له أبو عبيد الله: وما ذاك؟ قال هارون: جاءني أصحاب الحديث فسألوني عنك فقلت لهم: إنما يسئل أبو عبيد ليس نحن نسأل عنه، وهو الذي كان يستملي لنا، ثم عمه، وهو الذي كان يقرأ لنا على عمه، أو كما قال، ومن ضعفه أنكرت عليه أحاديث أنا ذاكر منها البعض، وكثرة روايته عن عمه وحرمة أكثر رواية عن عمه منه، وكل ما أنكره عليه فمحتمل، وإن لم يكن يرويه عن عمه غيره ولعله خصه به^(٢). أطلق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وعبد الملك بن شعيب بن الليث القول بتوثيقه^(٣).

اختلاطه:

وقال الحاكم: لا يشك في اختلاطه بعد الخمسين، حدث بأحاديث لا يقبلها العقل وأهل الصنعة، من تأملها منهم، علم أنها مخلوقة أدخلت عليه فقبلها^(٤).

وقال ابن حبان: ما معناه أنه أتى بمناكير في آخر عمره، فروى عن عمه عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَى صَلَاتِكُمْ، وَهِيَ الْوَتْرُ» فهذا موضوع على ابن وهب^(٥).

قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب وكتبنا عنه، وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط، قال: وسئل أبي عنه بعد ذلك فقال: كان صدوقاً^(٦).

وقال عبد الرحمن: سمعت أبا زرعة وأتاه بعض رفقائي، فحكى عن أبي عبيد الله ابن

(١) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٨)، «الكواكب النيرات» (١ / ١٣).

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (١ / ١٨٥)، «من تكلم فيه» (١ / ٣٦)، «الكواكب النيرات» (١ / ١٣).

(٣) «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٨)، «الكواكب النيرات» (١ / ١٣).

(٤) «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٨)، «من تكلم فيه» (١ / ٣٦).

(٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٢٥٤).

(٦) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩)، «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٨).

أخي ابن وهب أنه رجع عن تلك الأحاديث، فقال أبو زرعة: إن رجوعه مما يحسن حاله، ولا يبلغ به المنزلة التي كان قبل ذلك (١).

وعن عبد الملك بن شعيب بن الليث قال: كتبنا عنه وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءنا الخبر أنه رجع عن التخليط (٢).

وقال أبو حاتم: خلط ثم رجع، وقيل لأبي زرعة: إنه رجع عن تلك الأحاديث، فقال: إن رجوعه مما يحسن حاله (٣).

قال الحاكم: سمعت محمد بن يعقوب الحافظ: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق وقيل له: لم رويت عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وتركت سفيان بن وكيع؟ قال: لأن أحمد لما أنكروا عليه تلك الأحاديث وعرضوها عليه؛ رجع عنها عن آخرها إلا حديث مالك عن الزهري: «إذا حضر العشاء...»، وأما سفيان بن وكيع فإن وراقه أدخل عليه أحاديث فرواها، وكلمناه فيها فلم يرجع عنها (٤).

وقيل لابن خزيمة: لم رويت عنه وتركت سفيان بن وكيع؟ فقال: لأن أحمد لما أنكروا عليه تلك الأحاديث رجع عنها عن آخرها إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه: «إذا حضر العشاء...» فإنه ذكر أنه وجده في درج من كتب عمه في قرطاس، وأما سفيان بن وكيع فإن وراقه أدخل عليه أحاديث وكلم في شأنها فلم يرجع عنها؛ فتركت الرواية عنه (٥).

وقال الدارقطني: تكلموا فيه فما أنكروا عليه حديثه عن عمه عن عيسى بن يونس الآتي في ترجمة نعيم بن حماد؛ فإن الحديث المذكور إنما يعرف به، وسرقه منه جماعة ضعفاء فرووه عن عيسى بن يونس، فلما حدث به أحمد عن عمه أنكروه عليه، وحديثه عن عمه عن عبيد الله بن عمر وابن عيينة ومالك عن حميد عن أنس: أن النبي صلوات الله عليه كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الفريضة، وحديثه عنه عن مخزومة عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «إذا كان الجهاد على باب أحدكم فلا يخرج إلا بإذن أبويه»، وحديثه عنه

(١) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٩)، «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٨)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٧).

(٢) «الكواكب النيرات» (١ / ١٣).

(٣) «الكواكب النيرات» (١ / ١٣)، «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٨)، «الكاشف» (١ / ١٩٨).

(٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (١ / ٢٥٣)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٧).

(٥) «تهذيب الكمال» (١ / ٣٨٨)، «الكواكب النيرات» (١ / ١٣).

عن حيوة عن أبي صخر عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: «يأتي علي الناس زمان يرسل إلى القرآن، فيرفع من الأرض»، تفرد أحمد برفعه، وحديثه عنه عن مالك عن نافع بن عمر مرفوعاً: «إنَّ الله زادكم صلاة إلى صلاتكم، وهي الوتر»، وهو حديث موضوع على مالك، وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه، ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين، وابن القطان من المتأخرين، والله الموفق^(١).

قال ابن حجر: صدوق تغير بآخره من الحادية عشرة^(٢).

وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، صلى عليه بكار بن قتيبة القاضي^(٣). من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ أحمد بن عبد الرحمن لم يختلط، وإِنَّمَا أنكروا عليه بعض الأحاديث وقد رجع عنها، وحتى لو ثبت اختلاطه فقد رجع عن اختلاطه.

وله تسعة أحاديث في «صحيح الإمام مسلم» وقد رواها الإمام مسلم عنه قبل اختلاطه؛ لأنَّ الإمام مسلماً من تلاميذه الذين رووا عنه قبل اختلاطه كما ذكر ذلك الحاكم حيث قال: إِنَّه اختلط بعد خروج مسلم من مصر، كذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي في مقدمة «شرح مسلم»^(٤).



(١) «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٨).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٨٢).

(٣) «تهذيب الكمال» (١ / ٣٩١)، «المغني في الضعفاء» (١ / ٤٥)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»

(١ / ٢٥٤)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٨)، «تقريب التهذيب» (١ / ٨٢)، «الكواكب النيرات» (١ / ١٣).

(٤) «الكواكب النيرات» (١ / ١٣)، «من تكلم فيه» (١ / ٣٦).

■ الفصل الثاني ■

جرير بن عبد الحميد^(١)

جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال بن أبي قيس بن وحف بن عبد بن غنم ابن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة، أبو عبد الله الضبي الرازي، أصله كوفي . وقيل : جرير بن قرط بن هلال بن أقيش سكن الري كوفي الأصل^(٢) .

قال يحيى بن معين : ولد جرير بالري، ثم خرج إلى الكوفة ثم رجع إلى الري^(٣)، وقال ابن حجر : ولد بقرية من قرى أصبهان، ونشأ بالكوفة ونزل الري^(٤)، وقال جرير : ولدت سنة مات الحسن سنة عشر ومائة ويقال : سنة ثمان أصح^(٥) .

نزل الري ونشر بها العلم، ويقال : مولده بأعمال أصبهان، ونشأ بالكوفة^(٦) . قال الذهبي : عاش سبعاً وسبعين سنة^(٧) .

شيوخه:

حدث عن: عبد الملك بن عمير، وبيان بن بشر، وعبد العزيز بن رفيع، ومغيرة ابن مقسم، ومطرف بن طريف، والعلاء بن المسيب، وثعلبة بن سهيل، وعاصم الأحول، وسليمان التيمي، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وإبراهيم بن محمد ابن المنتشر، ورقبة بن مصقلة، وعطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، وأبي إسحاق الشيباني،

(١) «الطبقات الكبرى» (٧ / ٣٨١)، «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٤)، «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٥)، «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم» (١ / ٩١)، «التعديل والتجريح» (١ / ٤٦٠)، «رجال صحيح البخاري» (١ / ١٤٥)، «صفوة الصفوة» (٤ / ٨٧)، «الطبقات» لابن خياط (١ / ١٧٠)، «الطبقات» للنسائي (١ / ١٣٢)، «كتاب بحر الدم» (١ / ٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٩)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٩)، «الكاشف» (١ / ٢٩١)، «مولد العلماء ووفياتهم» (١ / ٤٢٠)، «طبقات الحفاظ» (١ / ١٢٢)، «معرفة الثقات» (١ / ٢٦٧)، «تاريخ أسماء الثقات» (١ / ٥٦)، «تهذيب الكمال» (٤ / ٥٤٠)، «لسان الميزان» (٢ / ١٠٢)، «الكواكب النيرات» (١ / ٢٢)، «ضعفاء العقيلي» (١ / ٢٠٠)، «كتاب المختلطين» (١ / ١٧)، «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦)، «تهذيب التهذيب» (٢ / ٦٥)، «تقريب التهذيب» (١ / ١٣٩) .

(٢) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٥) . (٣) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٦) .

(٤) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٦٥) .

(٥) «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٤) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٩)، «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧١) .

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٩) .

(٧) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١١)، «طبقات الحفاظ» (١ / ١٢٢) .

وسليمان الأعمش، وأبي حيان التيمي، وإسماعيل بن أبي خالد، وموسى بن أبي عائشة،
وزيد بن أبي زياد، ومنصور، وقابوس بن أبي ظبيان، والمختار بن فلفل، وخلق كثير.

تلاميذه:

حدث عنه: ابن المبارك، ومحمد بن عيسى بن الطباع، ويحيى بن يحيى، وقتيبة،
وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق ابن
راهويه، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأبو خيثمة، وإسحاق بن موسى الخطمي، وزيد ابن
أيوب، وعبد الله بن محمد الأذرمي، وسفيان بن وكيع، وعلي بن حجر، ومحمد بن عمرو
زينج، ومحمد بن قدامة بن أعين، ويحيى بن أكثم، ويعقوب الدورقي، ويوسف ابن
موسى، وعمرو بن رافع، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن قدامة الطوسي، ومحمد ابن
قدامة بن إسماعيل السلمى البخاري، وخلق كثير.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد: وكان ثقة كثير العلم^(١)، رحل إليه المحدثون لثقتة وحفظه وسعة علمه^(٢).
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي الأحوص وجريز في حديث
حصين؟ فقال: كان جريز أكيس الرجلين، جريز أحب إليّ، قلت: جريز يحتج بحديثه،
فقال: نعم، جريز ثقة، وهو أحب إليّ في هشام بن عروة من يونس بن بكير^(٣).
وقال عبد الرحمن أيضاً: سمعت أبا زرعة يقول: جريز صدوق من أهل العلم، حدثنا
عبد الرحمن: نا أبي قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: شاورني يحيى بن الضريس في
الخروج إلى البصرة، قلت: ما تصنع بالبصرة؟ قال: أكتب عن أبي عوانة عن مغيرة، فقلت:
أقم واكتب عن جريز؛ فإنه لم أرَ أحداً أروى عن مغيرة من جريز^(٤). وقرأ القرآن على
حمزة^(٥).

قال يحيى بن معين: طلب جريز الحديث خمس سنين فقط، توفي جريز بالري في سنة
ثمان وثمانين ومائة رحمه الله تعالى، وحديثه عال في «جزء ابن عرفة»^(٦).
وقال ابن عمار: هو حجة، كانت كتبه صحاحاً، وما كان زيه زي محدث، فإذا حدث
يشبه العلماء^(٧).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٢).
(٦،٥) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧١).

(١) «الطبقات الكبرى» (٧ / ٣٨١).
(٤،٣) «الجرح والتعديل» (٢ / ٥٠٦).
(٧) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١١).

قال سليمان بن حرب : كان جرير بن عبد الحميد وأبو عوانه يتشابهان في رأي العين ، ما كانا يصلحان إلا أن يكونا راعي غنم ، وقد كتبت عن جرير بمكة^(١) .

وقال عبد الرحمن بن محمد : سمعت أبا الوليد الطيالسي قال : قدمت الري بعقب موت شعبة ومعني أبو داود الطيالسي قال : وحملت معي أصل كتابي عن شعبة قال : فكان جرير يجالسنا ، ثم رجل من التجار قال : فسمعنا نذكر الحديث ، قال : فتعجب بالحديث إعجاب رجل سمع العلم ، وليس له حفظ ، قال : فسمعني أتحدث بحديث شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة حديث صفوان بن عسال أو حديث علي : إنكما علجان ، فعالجا عن دينكما قال : فقال : اكتبه لي ، فكتبته له ، وحدثته به ، قال : وتحدثت بحديث فضالة بن عبيد لحديث القلادة فاستحسنه ، وقال : اكتبه لي ، قال : فكتبته وحدثته به عن ليث بن سعد ، قال : فقال لي : قد كتبت عن منصور ومغيرة ، وجعل يذكر الشيوخ ، فقلت له : حدثنا فقال : لست أحفظ كتبتي غائبة عني ، وأنا أرجو أن أوتى بها ، قد كتب في ذلك ، فبينما نحن كذلك ، إذ ذكر يوماً شيئاً من الحديث ، فقلت : أحسب أن كتبك قد جاءت ، قال : أجل ، فقلت لأبي داود : جلسنا جاءت كتبه من الكوفة ، اذهب بنا ننظر فيها ، قال : فأتيناه فنظرت في كتبه أنا وأبو داود^(٢) .

قال يعقوب السدوسي : سمعت علي بن المديني يقول : كان جرير بن عبد الحميد صاحب ليل ، وكان له رسن ، يقولون : إذا أعيا تعلق به ، يريد أنه كان يصلي^(٣) .
وقال يعقوب أيضاً : ذكر لأبي خيثمة إرسال جرير للحديث ، وأنه لم يكن يقول : حدثنا ، وقيل له : تراه كان يدلس ؟ فقال أبو خيثمة : لم يكن يدلس ؛ لأننا كنا إذا أتينا وهو في حديث الأعمش أو منصور أو مغيرة ابتداء فأخذ الكتاب ، فقال : حدثنا فلان ، ثم يحدث عنه منهم في حديث واحد ، ثم يقول بعد منصور منصور أو الأعمش الأعمش لا يقول في كل حديث : حدثنا ، حتى يخلو المجلس^(٤) .

وقال عبد الرحمن بن : وكان عثمان يقول لأصحابنا : إننا كتبنا عن جرير من كتبه ، وكان جرير يقول لهم حين قدموا عليه - وكانت كتبه تلفت - : هذه نسخة أحدث بها على الأمانة ، ولست أدري لعل لفظاً يخالف لفظاً ، وإنما هي على الأمانة^(٥) .

(١) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٢) .

(٢) «تهذيب الكمال» (٤ / ٥٤٦) . «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٤) .

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٤) . (٤) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٥) .

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٦) .

قال ابن عيينة : قال لي ابن شبرمة عجباً لهذا الرازي ، عرضت عليه أن أجري عليه مائة درهم في الشهر من الصدقة فقال : يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا ، قلت : لا ، قال : فلا حاجة لي فيها ، ثم قال يحيى : وسمعت جريراً يقول : عرضت علي بالكوفة ألف درهم يعطوني مع القراء ، فأبيت ، ثم جئت اليوم أطلب ما عندهم ، أو ما في أيديهم ، قلت : يزري بذلك علي نفسه^(١) .

وقال أحمد العجلي : جرير كوفي ثقة ، نزل الري ، وكان رباح إذا أتاه الرجل يقول : أريد أن أكتب حديث الكوفة ، قال : عليك بجرير ؛ فإن أخطأك فعليك بمحمد بن فضيل^(٢) .
وقال أبو أحمد الحاكم : هو عندهم ثقة ، وقال الخليلي في «الإرشاد» : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : ثنا جرير الحافظ المقدم^(٣) ، وله مصنفات^(٤) .

قال عبد الرحمن : ولقد حدثنا يوماً سليمان بن حرب بأحاديث عن جرير الرازي ، فقلت له : أين كتبت يا أبا أيوب عن جرير الرازي؟ قال : بمكة أنا وعبد الرحمن وشاذان ، أخرج إلينا جرير كتاباً فدفعه إلى عبد الرحمن وإلى شاذان ، فهذه الأحاديث انتقاؤهما^(٥) .
وقال النسائي : ثقة ، وقال ابن خراش : صدوق ، وقال أبو القاسم اللالكائي : مجمع على ثقته^(٦) .

وذكره النسائي : في الطبقة الثالثة من طبقاته^(٧) .

قال ابن عمار : كان حجة^(٨) ، قال اللالكائي : جرير مجمع على ثقته^(٩) .

اختلاطه:

وقال أبو حاتم : صدوق تغير قبل موته وحجبه أولاده^(١٠) ، وإنما المعروف هذا عن ابن حازم^(١١) .

(١) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٦) . (٢) «معركة الثقات» (١ / ٢٦٧) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٧) .

(٣) «تهذيب التهذيب» (٢ / ٦٥) . (٤) «الكاشف» (١ / ٢٩١) .

(٥) «تهذيب الكمال» (٤ / ٥٤٥) ، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١٢٠) .

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٨) . (٧) الطبقات للنسائي (١ / ١٣٢) .

(٨) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٩) .

(٩) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١٢٠) .

(١٠) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦) .

(١١) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦) ، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٩) .

وقال الإمام أحمد: كان اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز البصري، قال: فقال له: هذا حديث عاصم، وهذا حديث أشعث، قال: فعرفها فحدث بها الناس (١).

قال البيهقي: نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ (٢).

اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز فعرفه (٣).

قال ابن الكيال: جرير بن عبد الحميد الضبي، اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول حتى قدم عليه بهز فعرفه (٤).

قال الحافظ ابن حجر: نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه (٥).

القول الراجح في اختلاطه:

من خلال ما تقدم تبين لنا أن جرير بن عبد الحميد لم يختلط، وهو ثقة صحيح الكتاب، وإنما الذي اختلط جرير بن حازم، كما ذكر ذلك الحافظ الذهبي بعد نقل قول أبي حاتم الرازي بقوله: وقال أبو حاتم: صدوق تغير قبل موته، وحجبه أولاده، وكذا نقل أبو العباس البناني هذا الكلام في ترجمة جرير بن عبد الحميد، وإنما المعروف هذا عن جرير بن حازم (٦). ولم ينسب إلى ضعف، وأما ما ذكره الإمام أحمد من أن جريراً اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول فقد أجاب عليها يحيى بن معين، فقال يحيى: حدثني جرير بن عبد الحميد اختلطت علي أحاديث عاصم الأحول فلم أفصل بينها وبين حديث أشعث حتى قدم علينا بهز البصري فخلصها إلي فحدثت بها، قيل ليحيى: وكيف تكتب هذه عن جرير إذا كان هذا قال، ألا تراه قد بين لهم أمرها، كأنه لو لم يبين لهم أمرها لم يحدثهم بها (٧)، وكذلك فإن جرير ابن عبد الحميد كتاباً صحيحاً كان يحدث منه، ويرجع إليه تلاميذه.

ولجرير في «الصحيحين» إحدى وعشرون وأربعمئة، وقد نقلها عنه ثلاثة عشر تلميذاً.

(١) «ضعفاء العقيلي» (١ / ٢٠٠)، «كتاب المختلطين» (١ / ١٨)، «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦).

(٢) «الكواكب النيرات» (١ / ٢٢)، «كتاب المختلطين» (١ / ١٧)، «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦).

(٣) «كتاب المختلطين» (١ / ١٨)، «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٦).

(٤) «الكواكب النيرات» (١ / ٢٢).

(٥) «تقريب التهذيب» (١ / ١٣٩).

(٦) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢ / ١١٩).

(٧) «التعديل والتجريح» (١ / ٤٦٠).

قال علي بن المديني: مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقال ابن حميد: سنة ثمان^(١).
وقال يوسف بن موسى القطان: مات جرير عشية الأربعاء ليوم خلا من جمادى الأولى
سنة ثمان وثمانين، قال: وهو ابن ثمان وسبعين سنة إلى التسع والسبعين وصلى عليه ابنه
عبد الله^(٢).
والراجح أن وفاته كانت في سنة ثمان؛ لأنه هو قال عن نفسه: ولدت عند موت الحسن
سنة عشر.



(١) «التاريخ الكبير» (٢ / ٢١٤) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٩)، «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧١)، «مولد العلماء ووفياتهم» (١ / ٤٢٠).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٨).

■ الفصل الثالث ■

ربيعة الرأي^(١)

ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي، مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي.

قال البخاري : أبو عثمان مولى التيميين - تيم قريش - المدني^(٢)، قال الذهبي : من موالي آل المنكدر^(٣).

شيوخه:

روى عن: أنس، والسائب بن يزيد، ومحمد بن يحيى بن حبان، وابن المسيب، والقاسم بن محمد، وابن أبي ليلى، والأعرج، ومكحول، وحنظلة بن قيس الزرقى، وعبدالله بن يزيد مولى المنبعث في آخرين .

تلاميذه:

وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وأخوه عبد ربه بن سعيد وسليمان التيمي، وهم من أقرانه، ومالك، وشعبة، والسفيانين، وحماد بن سلمة، والليث، وفليح، والداروردي، وسليمان بن بلال، وأبو ضمرة... وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

وثقة أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وقال يعقوب بن سببة : ثقة ثبت^(٤).
قال أبو داود : ربيعة وعمر مولى غفرة ابنا خالة، وقال مصعب الزبيري: كان يقال له: ربيعة الرأي، وكان صاحب الفتوى بالمدينة وكان يجلس إليه وجوه الناس^(٥).

(١) «التاريخ الكبير» (٣ / ٢٨٦)، «الجرح والتعديل» (٣ / ٤٧٥)، «معرفة الثقات» (١ / ٣٥٨)، «كتاب المختلطين» (١ / ٣٢)، «من رمى بالاختلاط» (١ / ٥٨)، «رجال مسلم» (١ / ٢٠٥)، «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩١)، «الكاشف» (١ / ٣٩٣)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٦٨)، «كتاب بحر الدم» (١ / ١٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٢٣)، «تقريب التهذيب» (١ / ٢٠٧).

(٢) «التاريخ الكبير» (٣ / ٢٨٦)، «الجرح والتعديل» (٣ / ٤٧٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٨٩).

(٤) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩١)، «كتاب بحر الدم» (١ / ١٥٠)، «تهذيب

التهذيب» (٣ / ٢٢٣).

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : ربيعة بن أبي عبد الرحمن مدني ثقة (١).

قال الذهبي : الإمام مفتي المدينة وعالم الوقت، أبو عثمان، ويقال : أبو عبد الرحمن، المشهور بريعة، الرأي، وكان من أئمة الاجتهاد (٢).

قال البخاري : قال عبد العزيز بن عبد الله : حدثنا مالك كان ربيعة يقول لابن شهاب : إنَّ حالتني ليس تشبه حالك، أنا أقول برأي من شاء أخذه، وأنت تحدث عن النبي ﷺ فتحفظ، لا ينبغي لأحد أن يعلم أن عنده شيء من العلم يضيع نفسه (٣).

قال أبو بكر الحميدي : كان ربيعة حافظاً (٤). وعن ابن عيينة قال : بكى ربيعة يوماً، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : رياء حاضر وشهوة خفية (٥).

وعن ابن وهب قال : أنفق ربيعة على إخوانه أربعين ألف دينار ثم جعل يسأل إخوانه في إخوانه (٦). قال مطرف : سمعت مالكا يقول : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة (٧).

قال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت أحداً أفطن من ربيعة بن أبي عبد الرحمن (٨).

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : مكث ربيعة دهرًا طويلاً عابداً يصلي الليل والنهار، صاحب عبادة ثم نزع ذلك إلى أن جالس القوم، قال : فجالس القاسم، فنطق بلب وعقل، قال : وكان القاسم إذا سئل عن شيء قال : سلوا هذا لربيعة؛ فإن كان في كتاب الله أخبرهم به القاسم، أو في سنة رسول الله ﷺ، وإلا قال : سلوا ربيعة (٩).

وروى معاذ بن معاذ، عن سوار بن عبد الله العنبري قال : ما رأيت أحداً أعلم من ربيعة الرأي، قلت : ولا الحسن وابن سيرين ؟ قال : ولا الحسن وابن سيرين (١٠).

(١) «الجرح والتعديل» (٣ / ٤٧٥)، «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٨)، «معرفة الثقات» (١ / ٣٥٨)، «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٢٣).

(٢) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٨) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٨٩). (٣) «التاريخ الكبير» (٣ / ٢٨٦).

(٤) «الجرح والتعديل» (٣ / ٤٧٥). (٥) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩٠).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩١).

(٧) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٣٠)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩١).

(٨) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩١)، «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٢٣).

(٩) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩٢).

(١٠) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩٢)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٦٨).

«تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٢٣).

قال عبد العزيز بن أبي سلمة: لما جئت العراق جاءني أهل العراق فقالوا: حدثنا عن ربيعة الرأي فقلت: يا أهل العراق تقولون: ربيعة الرأي، والله ما رأيت أحداً أحفظ لسنة منه^(١).

اختلاطه:

قال أبو عمرو بن الصلاح: قيل: إنه تغير في الآخر^(٢). قال الحافظ العراقي: إن هذا لم نره لغيره ولا أعلم أحداً تكلم فيه بالاختلاط^(٣).

قال الذهبي: ولم أذكره إلا لأنَّ أبا حاتم بن حبان ذكره في «ذيل الضعفاء»، وذكره أبو العباس النباتي، وقد احتج به أصحاب الكتب كلها^(٤).

قال صلاح الدين العلائي: قلت: وكذلك ذكره ابن حبان في «ذيل الضعفاء»، ولم يلتفت إلى تضعيفه، فهو من القسم الأول^(٥). قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي من الخامسة^(٦).

وقال ابن سعد: توفي سنة ست وثلاثين ومائة بالمدينة فيما أخبرني به الواقدي، وقال يحيى بن معين وغيره: مات في الأنبار^(٧).

مات سنة ست وثلاثين على الصحيح، وقال الباجي: سنة اثنتين وأربعين^(٨).

وقال يحيى بن معين وأبو داود: توفي بالأنبار، قال الحافظ ابن حجر: واتفقوا كلهم على سنة وفاته^(٩).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ ربيعة الرأي لم يختلط، ولم يتعرض أحد من المحدثين إلى اختلاطه إلا ما نقل عن ابن الصلاح قوله: قيل: إنه تغير في الآخر، وقال الحافظ العراقي: إن هذا لم نره لغيره، ولا أعلم أحداً تكلم فيه بالاختلاط، قال الذهبي في «الميزان»: لم أذكره إلا لأنَّ أبا حاتم بن حبان ذكره في «ذيل الضعفاء»

(١) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٢٩)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩٢).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٦٨).

(٣) «الاغتيال لمن رمي بالاختلاط» (١ / ٥٨)، «كتاب المختلطين» (١ / ٣٣).

(٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٦٨). (٥) «كتاب المختلطين» (١ / ٣٣).

(٦) «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٢٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٠٧).

(٧) «تهذيب الكمال» (٩ / ١٣٠) «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٩٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٦٨).

«تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٢٣).

(٨) «تقريب التهذيب» (١ / ٢٠٧).

(٩) «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٢٣)، «رجال مسلم» (١ / ٢٠٥).

ومما يدل على عدم اختلاطه ما قاله عبد العزيز بن أبي سلمة : قلت لربيعة في مرضه الذي مات فيه : إننا قد تعلمنا منك ، وربما جاءنا من يستفتينا في الشيء لم نسمع فيه شيئاً فنرى أن رأينا خيراً له من رأيه لنفسه فنفتيه ، قال : فقال : اقعديا ، ثم قال : ويحك يا عبد العزيز ! لأن تموت جاهلاً خيراً من أن تقول في شيء بغير علم^(١) وهذا يدل على أن الرجل لم يختلط وهو على فراش الموت ، وابن الصلاح ذكر تغيره بصيغة التمريض .
ولربيعة في «الصحيحين» أربعة عشر حديثاً ، وقد نقلها عنه ثلاثة عشر تلميذاً من «الثقات» .



■ الفصل الرابع ■

سفيان بن عيينة^(١)

سفيان بن عيينة أبو عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، سكن مكة، وقيل: إن أباه عيينة هو المكي أبو عمران. قال الواقدي: ابن عيينة بن أبي عمران، مولى بني عبدالله ابن رؤيبة من بني هلال بن عامر^(٢).

قال الإمام البخاري: قال ابن عيينة: ولدت سنة سبع ومائة، وجالست الزهري وأنا ابن ست عشرة سنة وشهرين ونصف^(٣).

قال الذهبي: مولده بالكوفة، في سنة سبع، وطلب الحديث وهو حدث بل غلام، ولقي الكبار وحمل عنهم علماً جمّاً، وأتقن وجوّد وجمع وصنف وعمر دهرًا وازدحم الخلق عليه؛ وانتهى إليه علو الإسناد ورحل إليه من البلاد وألحق الأحماد بالأجداد^(٤).

قال الحسين بن محمد القباني: حدثني عبدالرحمن بن بشر قال: سمعت ابن عيينة عشية السبت نصف شعبان سنة ست وتسعين يقول: كمل لي في هذا اليوم تسع وثمانون سنة ولدت للنصف من شعبان سنة سبع.

قال الذهبي: قلت: عاش إحدى وتسعين سنة^(٥).

شيوخه:

روى عن: عبد الملك بن عمير، وأبي إسحاق السبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن أمية، وأيوب بن موسى، وأيوب بن أبي تيممة السخيتاني، ويزيد بن أبي بردة، وبيان بن بشر، وجعفر الصادق، وحميد الطويل، وحميد بن قيس الأعرج، وزكرياء بن أبي زائدة، وصفوان بن سليم، وضمرة بن سعيد، وعاصم الأحول، وعاصم بن بهدلة ابن

(١) «التاريخ الكبير» (٩٤ / ٤) «الجرح والتعديل» (٣٢ / ١) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٧) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٥) «رجال صحيح البخاري» (١ / ٣٣٠) «الثقات» (٦ / ٤٠٣) «المراسيل» لابن أبي حاتم (١ / ٨٥) «طبقات الحفاظ» (١ / ١١٩) «رجال مسلم» (١ / ٢٨٥) «التعديل والتجريح» (٣ / ١١٣٦) «المغني في الضعفاء» (١ / ٢٦٨) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٩) «كتاب المختلطين» (١ / ٤٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٢) «التقريب» (١ / ٢٤٥) «الكاشف» (١ / ٤٤٩) «طبقات المدلسين» (١ / ٣٢) «لسان الميزان» (٧ / ٢٣٣).

(٣) «التاريخ الكبير» (٤ / ٩٤)، «الثقات» (٦ / ٤٠٣).

(٥، ٤) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٥).

كليب، وعبد الله بن دينار، وأبي الزناد، وعمرو بن دينار، والزهرري، والعلاء ابن عبدالرحمن، وابن عجلان، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومطرف بن طريف، والأعمش، وخلق لا يحصون.

تلاميذه:

وروى عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة، والثوري، ومسعر - وهم من شيوخه -، وأبو إسحاق الفزاري، وحماد بن زيد، والحسن بن حي، وهمام، وأبو الأحوص، وابن المبارك، وقيس بن الربيع، وأبو معاوية، ووكيع، ومعتمر بن سليمان، ويحيى بن أبي زائدة، وهم من أقرانه، وماتوا قبله، ومحمد بن إدريس الشافعي، وعبد الله بن وهب، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأبو أسامة، وروح بن عبادة والفيابي، وعبد الرزاق، وأحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المدني، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن علي الفلاس، وابنا أبي شيبة، وأبو خيثمة، وأحمد بن صالح، وأحمد بن منيع وأبو توبة، وأبو جعفر النفيلى، وأبو بكر الحميدي، وابن عمر العدني، وعلي بن حجر،، وطوائف كثيرة .

أقوال العلماء فيه:

قال عبد الرحمن بن مهدي : كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز^(١) .

قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز^(٢) .

وقال الشافعي أيضاً: ما رأيت أحداً من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة^(٣) .

وقال الإمام الشافعي: وجدت أحاديث الأحكام كلها عن ابن عيينة سوى ستة

أحاديث، ووجدتها عن مالك، فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم؛ وذلك لأنه ضم

أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين^(٤) .

وقال الشافعي: ما رأيت أحداً من الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عيينة، وما رأيت

أحداً ألف عن الفتيا منه^(٥)

وقال أحمد: ما رأيت أحداً من الفقهاء أعلم بالقرآن والسنن منه، وقال ابن سعد: كان

ثقة ثبناً كثير الحديث حجة^(٦) .

(١) «الجرح والتعديل» (١ / ٣٢)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٥)

(٢) «الجرح والتعديل» (١ / ٣٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٧)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٥)

(٣) «الجرح والتعديل» (١ / ٣٢). (٤) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٧)

(٥) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦). (٦) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦)، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٤).

وقال الآجري عن أبي داود: قال أبو معاوية: كنا إذا قمنا من ثمَّ الأعمش أتينا ابن عيينة^(١).

وقال أبو حاتم الرازي: ابن عيينة ثقة إمام وأثبت أصحاب الزهري مالك وابن عيينة^(٢).

قال أبو حاتم أيضاً: ما رأيت أحداً أجمعَ لمتفرق من ابن عيينة^(٣).

وحكى الحميدي عنه أنه قال: أدركت سبعاً وثمانين تابعياً^(٤).

وقال ابن خراش: ثقة مأمون ثبت^(٥).

وقال ابن حبان في «الثقات»: كان من الحفاظ المتقنين^(٦).

وقال اللالكائي: هو مستغن عن التزكية؛ لتثبته وإتقانه، وأجمع الحفاظ أنه أثبت الناس

في عمرو بن دينار^(٧)

وقيل لابن المدني: هو إمام في الحديث؟ فقال: هو إمام منذ أربعين سنة^(٨).

وقال علي بن المدني: سمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد

يشبه ابن عيينة^(٩).

قال علي بن المدني: ما كان سفيان إذا سئل عن شيء يقول: لا أحسن، فنقول: من

نسأل؟ فيقول: سل العلماء وسل الله التوفيق^(١٠). وسئل عنه ابن المبارك فقال: ذاك أحد

الأحديين^(١١). وقيل ليحيى بن معين: ابن عيينة أحب إليك في عمرو بن دينار أو الثوري؟

فقال: ابن عيينة أعلم به، فقيل له: فابن عيينة أحب إليك فيه أو حماد بن زيد؟ قال ابن

عيينة أعلم به، قيل له: فشعبة؟ قال: وأيش^(١٢).

قال يحيى بن آدم: ما رأيت أحداً يختبر الحديث إلا ويخطيء إلا سفيان بن عيينة^(١٣).

قال أبو حاتم الرازي: سفيان بن عيينة إمام ثقة، كان أعلم بحديث عمرو بن دينار من

شعبة، قال: وأثبت أصحاب الزهري هو ومالك^(١٤).

(١) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦) (٢) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٤)

(٣) «الجرح والتعديل» (١ / ٣٣) (٤-٧) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦)

(٨) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٢) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٥)

(٩) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦١) (١١) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٢)

(١٢) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٨) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٥)

(١٣) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٤)

(١٤) «الجرح والتعديل» (١ / ٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٨).

وقال العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم تكن له كتب^(١).

قال بهز بن أسد: ما رأيت مثل سفيان بن عيينة، فقيل له: ولا شعبة؟ قال: ولا شعبة^(٢).
وقال مجاهد بن موسى: سمعته يقول: ما كتبت شيئاً قط إلا شيئاً حفظته قبل أن أكتب^(٣).

وحكى حرملة بن يحيى: أن ابن عيينة قال له -وأراه خبز شعير-: هذا طعامي منذ ستين سنة^(٤). قال الحميدي: سمعت سفيان يقول: لا تدخل هذه المحابر بيت الرجل إلا أشقى أهله وولده، وقال سفيان مرة لرجل: ما حرفتك؟ قال: طلب الحديث، قال: بشر أهلك بالإفلاس^(٥).

ومن كلام ابن عيينة قال: الزهد، والصبر، وارتقاب الموت، وقال: العلم إذا لم ينفعك شرك^(٦).

وقد كان لسفيان عدة إخوة، منهم: عمران بن عيينة، وإبراهيم بن عيينة، وآدم ابن عيينة، ومحمد بن عيينة، فهؤلاء قد رووا الحديث^(٧).

قال ابن عيينة في آخر حجة حجها: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة، أقول في كل سنة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، وإني قد استحيت من الله عز وجل من كثرة ذلك، قال: فلم يسأل الله فرجع فتوفي في السنة الداخلة^(٨).

قال الذهبي: أحد «الثقات» الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سنّاً منه، ومع هذا فهو من أثبتهم، فقيه، إمام، حجة^(٩). قال: ومن كبار أصحابه الكثيرين عنه: الحميدي، والشافعي، وابن المديني، وأحمد، وإبراهيم الرمادي^(١٠).

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم ١ / ٨٥، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٨)

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٨) (٣) «المراسيل» لابن أبي حاتم (١ / ٨٥)

(٤-٥) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦١) (٦) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٢)

(٧) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٥)، «طبقات الحفاظ» (١ / ١١٩)

(٨) «رجال مسلم» (١ / ٢٨٥)، «التعديل والتجريح» (٣ / ١١٣٦)، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٥)

(٩) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٤٧)، «الكاشف» (١ / ٤٤٩)، «طبقات المدلسين» (١ / ٣٢).

(١٠) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٧).

قال الحافظ ابن حجر : ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة^(١).

ولشدة معرفة ابن عيينة بالعلم وكلامه في رواية العلم وناقليه؛ فقد صنف ابن أبي حاتم له أبواباً في كتابه يمكن الرجوع إليها^(٢).

قال ابن أبي حاتم : ولقد كان خلق من طلبه الحديث يتكلفون الحج وما المحرك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة لإمامته وعلو إسناده^(٣).

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثني أحمد بن نصر قال: سألت ابن عيينة، وجعلت ألحُّ عليه، فقال: دعني اتفسس، فقلت: كيف حديث عبدالله عن النبي ﷺ: «إن الله يحمل السموات على إصبع»^(٤)، وحديث: «إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن»، وحديث: «إن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق»، فقال سفيان: هي كما جاءت نقر بها، ونحدث بها بلا كيف^(٥). وقال ابن الجنيد: قلت ليحيى: من أثبت في عمرو بن دينار سفيان أو محمد بن مسلم؟ فقال: سفيان أثبت في عمرو بن دينار من محمد بن مسلم، ومن داود العطار، ومن حماد بن زيد^(٦).

وجاء في رثائه قول أحدهم :

فليبك للإسلام سفياناً	من كان يبكي ورعاً عالمًا
والعلم مكسوين أكفاناً	راحوا بسفيان إلى قبره
أورثنا غما وأحزاناً ^(٧)	لا يبعدنك الله من هالك

اختلاطه :

اختلف العلماء في اختلاط سفيان بن عيينة إلى قولين :

القول الأول : يرى أصحابه أن سفيان بن عيينة قد اختلط في آخر عمره، ومن ذهب إلى هذا القول يحيى بن سعيد القطان، فقد ثبت عن ابن عمار أنه قال : سمعت يحيى ابن

(١) «التقريب» (١ / ٢٤٥).

(٢) «الجرح والتعديل» (١ / ٣٥).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٥).

(٦) «الجرح والتعديل» (١ / ٣٢).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٧).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٧).

(٧) «الجرح والتعديل» (١ / ٥٤).

سعيد القطان يقول: اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء^(١).

وقد نقل الذين قالوا باختلاطه قول يحيى هذا .

وقال الحافظ ابن حجر : قرأت بخط الذهبي : أنا استبعد هذا القول وأجده غلطاً من ابن عمار؛ فإن القطان مات أول سنة ثمان وتسعين قبل رجوع الحجاج وتحديثهم بأخبار الحجاز، فمتى تمكن من سماع هذا حتى يتهياً له أن يشهد به؟! ثم قال: فلعله بلغه ذلك في وسط السنة . وقال ابن حجر أيضاً: وهذا الذي لا يتجه غيره؛ لأن ابن عمار من الأثبات المتقنين، وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة واعتمد قولهم وكانوا كثيراً فشهد على استفاضتهم^(٢).

وقال أيضاً : وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة، وذلك ما أورده أبو سعيد بن السمعاني في ترجمة إسماعيل بن أبي صالح المؤذن من «ذيل تاريخ بغداد» بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه فقال: عليك بالسماع الأول فإنني قد سمعت^(٣).

وقد ذكر أبو معين الرازي في «زيادة كتاب الإيمان» : أن هارون بن معروف قال له: إن ابن عيينة تغير أمره بآخره، وأن سليمان بن حرب قال له: إن ابن عيينة أخطأ في عامة حديثه عن أيوب، وكذا ذكر، ثم قال الذهبي: سمع من ابن عيينة في هذه السنة محمد بن عاصم الأصبهاني صاحب الجزء العالي^(٤).

القول الثاني : يرى أصحابه أن ابن عيينة لم يختلط .

ومن ذهب إلى هذا القول الحافظ الذهبي حيث قال : فأما ما بلغنا عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين، فهذا منكر من القول ولا يصح ولا هو بمستقيم؛ فإن يحيى القطان مات في صفر سنة ثمان وتسعين مع قدوم الوفد من الحج، فمن الذي أخبره باختلاط سفيان، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان، ثم يشهد عليه بذلك، والموت قد نزل به، وسفيان حجة مطلقاً، وحديثه في جميع

(١) «المغني في الضعفاء» (١ / ٢٦٨) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٩) «كتاب المختلطين» (١ / ٤٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٢) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٦) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦) «التقريب» (١ / ٢٤٥).
(٢، ٣) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦).
(٤) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٧).

دوواين الإسلام، ووقع لي كثير من عواليه، بل وعند عبدالرحمن سبط الحافظ السكفي من عواليه جملة صالحة؛ منها: جزء ابن عيينة^(١).

وقال الذهبي أيضاً: وأنا أستبعد هذا الكلام من القطان، وأعدده غلطاً من ابن عمار، مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال، وسفيان ثقة مطلقاً، فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه أحد فيها؛ لأنه توفي قبل قدوم الحاج بأربعة أشهر^(٢).

وقد وافق الذهبي في هذا القول الحافظ الألباسي حينما رد على ابن الصلاح حينما قال: أما قوله يعني - ابن الصلاح - سفيان بن عيينة اختلط في آخره، ففيه أمور منها: أن صاحب «الميزان» استبعد مقالة ابن عمار، وعددها غلطاً منه؛ لأن القطان مات في صفر سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان ثم يشهد عليه بذلك والموت قد نزل به؟! ثم قال: فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع وتسعين وقد سمع منه في هذه السنة محمد بن عاصم صاحب ذلك الجزء العالي كما هو مؤرخ في الجزء المذكور، وهكذا ذكره صاحب «الميزان» قال: فلما كان سنة ثمان وتسعين؛ فإنه مات فيها ولم يلقه أحد يحدث؛ فإنه توفي قبل قدوم الحاج بأربعة أشهر، قال: ويغلب على الظن أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع، ومنها: قوله: إنه توفي سنة تسع والمشهور سنة ثمان، ومنها قوله: إنه بقي بعد اختلاطه ستين، وهذا ينافي ما صححه في وفاته أنها سنة ثمان، فتكون مدة اختلاطه نحو سنة؛ لأن وفاته كانت بمكة يوم السبت أول شهر رجب سنة ثمان وتسعين^(٣).

ومن خلال ما تقدم من أقوال العلماء في اختلاط سفيان، ترجح لي أنه لم يختلط، وليس هناك دليل قوي على إثبات اختلاطه، وحتى لو ثبت اختلاطه على قول من قال باختلاطه. فإن العلماء لم يتعرضوا لمروياته بعد الاختلاط، وهذا ما يرجح أن سائر شيوخ الأئمة الستة إنما رووا عنه قبل اختلاطه، وهذا ما رجحه الإمام الذهبي بقوله: قال: فلما كان سنة ثمان وتسعين فإنه مات فيها، ولم يلقه أحد يحدث، قال: ويغلب على الظن أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع.

(١) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٦)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٤٧)، «المغني في الضعفاء»

(١ / ٢٦٨) «من رمي بالاختلاط» (١ / ٥٩) «كتاب المختلطين» (١ / ٤٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٢)

(٢) «الكواكب النيرات» (١ / ٤٢)

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٤٧)

علمًا بأن الذهبي قال : وقد سمع منه في هذه السنة - أي السنة التي قيل : إنه اختلط فيها- محمد بن عاصم الأصبهاني صاحب الجزء العالي^(١)، فعلى هذا يكون محمد ابن عاصم ممن حدث عنه في هذه السنة، وحديثه من العوالي .

وقد كان سفیان مشهورًا بالتدليس عمدًا إلى أحاديث رفعت إليه من حديث الزهري فيحذف اسم من حدثه ويدلسها إلا أنه لا يدلس إلا عن ثقة عنده^(٢).

وفاته:

قال البخاري: حدثني أبو الوليد قال: مات يزيد بن إبراهيم وسفيان بن عيينة سنة إحدى وتسعين ومائة^(٣).

قال الإمام البخاري: قال لي عبد الله بن أبي الأسود: مات سنة ثمان وتسعين ومائة^(٤). وقد رجح الألباسي أن وفاته كانت سنة ثمان وتسعين، قوله: أنه بقي بعد اختلاطه سنتين وهذا ينافي ما صححه في وفاته أنها سنة ثمان وتسعين .

وجزم ابن الصلاح في علوم الحديث بأنه مات سنة ثمان وتسعين ومائة^(٥).
ولسفيان في «الصحيحين» ثمانمائة وخمسة وسبعون حديثًا، منها أربعمائة وخمسة عشر حديثًا في «صحيح البخاري»، والباقي في «صحيح مسلم»، وقد نقلها عنه أربعة وخمسون راويًا، ومن المكثرين عن ابن عيينة إسحاق بن راهويه، فقد روى مائة وخمسة عشر حديثًا، وزهير بن حرب الذي روى مائة وخمسة وستين حديثًا.



(١) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٧)

(٢) «طبقات المدلسين» (١ / ٣٢) «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٦٥) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣ / ٢٤٧)

(٣) «التعديل والتجريح» (٣ / ١١٣٧)

(٤) «التاريخ الكبير» (٤ / ٩٤)

(٥) «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٠٦)

■ الفصل الخامس ■

عبد الرزاق بن همام (١)

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير، عالم اليمن أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني، ارتحل إلى الحجاز والشام والعراق وسافر في تجارة. قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق أنه ولد سنة ست وعشرين ومائة (٢).

شيوخه:

روى عن: أبيه، وعمه، وهب، ومعمرو وعبيد الله بن عمر العمري، وأخيه عبد الله ابن عمر العمري، وأيمن بن نابل، وعكرمة بن عمار، وابن جريج، والأوزاعي، ومالك، والسفيانين، وزكرياء بن إسحاق المكي، وجعفر بن سليمان، ويونس بن سليم الصنعاني، وابن أبي رواد، وإسرائيل، وإسماعيل بن عياش، وخلق.

تلاميذه:

وروى عنه: ابن عيينة، ومعمرو بن سليمان، وهما من شيوخه، ووكيع، وأبو أسامة، وهما من أقرانه، وأحمد وإسحاق، وعلي، ويحيى، وأبو خيثمة، وأحمد بن صالح، وإبراهيم ابن موسى، وعبد الله بن محمد المسندي، وسلمة بن شبيب، وعمرو الناقد، وابن أبي عمرو، وحجاج بن الشاعر، ويحيى بن جعفر البيكندي، وإسحاق بن إبراهيم السعدي، وإسحاق ابن منصور الكوسج، وعبد بن حميد، ومحمد بن رافع، ومحمد بن مهران الجمال، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم.

- (١) «التاريخ الكبير» (٦ / ١٣٠)، «التاريخ الصغير» (٢ / ٣٢٠)، «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٨) «الكاشف» (١ / ٦٥١)، «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٢) «مولد العلماء ووفياتهم» (٢ / ٤٧٢) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦٤) «الكنى والأسماء» (١ / ١٢٦)، «الثقات» (٨ / ٤١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٣). «طبقات المحدثين» (١ / ٧٦)، «معرفة الثقات» (٢ / ٩٣)، «طبقات الحفاظ» (١ / ١٥٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٩٣)، «الرواة» «الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب» (١ / ١٢٥)، «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (٢ / ١٦٥)، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ١٠٤)، «التدوين في أخبار قزوين» (١ / ٣١٧)، «كتاب بحر الذم» (١ / ٢٦٩) «المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٢ / ١٩٣)، «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم» (١ / ١٧٦)، «التعديل والتجريح» (٢ / ٩٢٣)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٣٤٢)، «لسان الميزان» (٧ / ٢٨٧)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥ / ٣١١)، «طبقات المدلسين» (١ / ٣٤)، «ضعفاء العقيلي» (٣ / ١٠٧)، «كتاب المختلطين» (١ / ٧٤)، «المغني في الضعفاء» (٢ / ٣٩٣)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٧٨)، «تقريب التهذيب» (١ / ٣٥٤).
- (٢) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٥).

أقوال العلماء فيه :

قال عبد الرزاق : قال لي وكيع : أنت رجل عندك حديث، وحفظك ليس بذلك، فإذا سئلت عن حديث فلا تقل: ليس هو عندي، ولكن قل: لا أحفظه^(١).

قال الذهبي : عبد الرزاق بن همام أحد الأئمة «الثقات»^(٢).

وقال أبو زرعة الدمشقي : عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه^(٣).

قال الذهبي : قلت: وحديثه مخرج في الصحاح وله ما ينفرد به ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه، بل كان يحب علياً رضي الله عنه، ويبغض من قاتله، وقد قال سلمة ابن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، وكان رحمه الله من أوعية العلم^(٤).

قال علي بن المديني : قال لي هشام بن يوسف : كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا، قلت: هكذا كان النظراء يعترفون لأقرانهم بالحفظ^(٥).

قال أحمد العجلي : عبد الرزاق ثقة كان يتشيع، وفي «المسند» قال أحمد بن حنبل: ما كان في قرية عبد الرزاق بئر، فكنا نذهب نبكر على ميلين تتوضأ الماء^(٦).

قال بشر بن السري: قال عبد الرزاق: قدمت مكة مرة، فأتاني أصحاب الحديث يومين، ثم انقطعوا عني يومين أو ثلاثة، فقلت: يا رب ما شأنني أكذب أنا أي شيء أنا؟ قال: فجاؤوني بعد ذلك^(٧).

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أكان عبد الرزاق يفرط في التشيع؟ قال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً، ولكن رجلاً يعجبه أخبار الناس أو الأخبار^(٨).

قال أبو صالح محمد بن إسماعيل الصراري : بلغنا ونحن بصنعاء أن أصحابنا يحيى ابن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق وكرهوه، فدخلنا من ذلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا، فلم أزل في غم من ذلك إلى وقت الحج،

(١) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٧).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٣٩٣)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٣٤٢).

(٣) «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٧)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٧٩).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٩).

(٥) «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٦).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٦).

(٧) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٨).

(٨) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٧٠).

فخرجت إلى مكة، فلقيت بها يحيى بن معين، فقلت له: يا أبا زكرياء! ما نزل كناطق شيء بلغنا عنكم في عبد الرزاق؟ قال: وما هو؟ قلنا: بلغنا أنكم تركتم حديثه ورغبتم عنه، قال: يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه^(١).

قال الذهبي: أحد الأعلام «الثقات»، ولد سنة ست وعشرين ومائة، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، فقال: جالست معمر بن راشد سبع سنين، وقدم الشام بتجارة، فحج وكتب شيئاً كثيراً، وصنف «الجامع الكبير»، وهو خزانة علم، ورحل الناس إليه^(٢).

قال ابن حجر: وقد نسبه بعضهم إلى التدليس^(٣).

قال عبد الرزاق: كتب عني ثلاثة لا أبالي ألا يكتب عني غيرهم ابن الشاذ كوني، وهو من أحفظ الناس، ويحيى بن معين، وهو من أعرف الناس بالرجال، وأحمد بن حنبل، وهو من أزهده الناس^(٤).

وقيل ليحيى بن معين: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع، فقال يحيى: كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أعلى في ذلك منه مائة ضعف^(٥).

وقال ابن عدي: له حديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأثبتهم وكتبوا عنه، فلم يروا بحديثه بأساً إلا أنهم نسبوه للتشيع، وقد روى الفضائل ما لا يوافقه عليه أحد من «الثقات»، وهذا أعظم ما ذم به، وأما في باب الصدق فإني أرجو أنه لا بأس به^(٦).

اختلافه:

قال عبد الله بن أحمد: قلت لابن معين: تخشى السن على عبد الرزاق؟ فقال: أما حيث رأيته فما كان بلغ الثمانين نحو من سبعين، ثم قال يحيى: ذكر أبو جعفر السويدي أن قوماً من الخراسانية من أصحاب الحديث جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث للقاضي هشام ابن يوسف تلقطوها عن معمر من حديث هشام، وكان ابن ثور ثقة فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق فنظر فيها، فقال: بعضها سمعتها، وبعضها لا أعرفها، ولم أسمعها، قال: فلم يفارقوه حتى قرأها، ولم يقل لهم: حدثنا، ولا أخبرنا، حدثني السويدي بهذا^(٧).

(١) تهذيب الكمال (١٨ / ٥٦). سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٧٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٣٤٣).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٣٤٢). (٣) «طبقات المدلسين» (١ / ٣٤).

(٤) «الكواكب النيرات» (١ / ٥١).

(٥) «الكواكب النيرات» (١ / ٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٧٠)، و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٣٤٢).

(٦) «الكواكب النيرات» (١ / ٥١). (٧) «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٦٨).

قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، كتبت عنه أحاديث مناكير^(١).

وقال الدارقطني: ثقة لكنه يخطيء على معمر في أحاديث^(٢).

قال أحمد بن شبيب: قال هؤلاء سمعوا بعدما عمي، كان يلحن فلقنه، وليس هو في

كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه، كان يلحنها بعدما عمي^(٣).

عن محمد بن عثمان الثقفي قال: لما قدم العباس بن عبد العظيم من عبد الرزاق من صنعاء قال لنا ونحن جماعة: ألسنت قد تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق، فدخلت إليه وأقمت عنده حتى سمعت منه ما أردت، والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق كذاب، والواقدي أصدق منه، قلت: بل والله ما بر عباس في يمينه، ولبئس ما قال يعمد إلى شيخ الإسلام، ومحدث الوقت، ومن احتج به كل أرباب الصحاح فيرميه بالكذب، ويقدم عليه الواقدي الذي اجتمعت الحفاظ على تركه، فهو في مقالته هذه خارق للإجماع بيقين^(٤).

قال أحمد بن حنبل: عمي في آخر عمره، وكان يلحن فيتلقن، فسماع من سمع منه بعد المائتين لا شيء، وقال أيضاً: أتيت قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع^(٥).

وقال ابن الصلاح: إنه استنكر كثيراً من حديث إسحاق الدبري عنه؛ لأنه كتب عنه في آخر عمره، وبالجملته فهو حجة على الإطلاق^(٦).

قال الذهبي: إنما النكرة في تلك الأخبار من الدبري؛ فإن ابن عدي ذكر الدبري في «كامله» وقال: روى عن عبد الرزاق مناكير، قلت: وبكل حال لعبد الرزاق أحاديث ينفرد بها قد أنكرت عليه من ذلك الزمان، حتى إن أبا حاتم قال: يكتب حديثه ولا يحتج به^(٧).

قال الأبناسي: اقتصر يعني ابن الصلاح على من سمع منه بعد تغييره على إسحاق، مع أنه سمع منه بعد عماه جماعة منهم: أحمد بن محمد، قاله أحمد بن حنبل، ومنهم محمد ابن حماد الطهراني وإبراهيم بن منصور الرمادي، ومنهم الجماعة الذين سمع منهم الطبراني

(١) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ١٠٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٣٤٣)، «كتاب المختلطين» (١ / ٧٥).

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٣٤٣). (٣) «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٧).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٥٧٢) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ١٠٤).

(٥) «كتاب المختلطين» (١ / ٧٤). (٦) «كتاب المختلطين» (١ / ٧٥).

(٧) «المغني في الضعفاء» (٢ / ٣٩٣).

في رحلته إلى صنعاء من أصحاب عبد الرزاق منهم الدبري الذي تقدم، وكان سماعه من عبد الرزاق سنة عشر ومائتين، ومنهم إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، ومنهم إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن سويد، ومنهم الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني، فهؤلاء الأربعة سمع منهم الطبراني سنة اثنين وثمانين، وسماعهم من عبد الرزاق بآخره^(١).

وعن أحمد أيضاً من سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع^(٢). قال الحافظ ابن حجر: أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير^(٣). عاش خمساً وثمانين سنة^(٤)، مات في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين^(٥).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن عبد الرزاق لم يقل أحد من المحدثين: إنه اختلط، وإنما الذين تكلموا فيه قالوا: إنه ضعف بعد ما عمي، بل قال ابن الصلاح: وبالجملة؛ فهو حجة على الإطلاق، وقال بعض المحدثين: إن الذين حملوا عنه بعد ما عمي ليس بذلك، وقد ذكر بعض العلماء بعض من حمل عنه بعد ما عمي، ولم أجد له رواية من طريق هؤلاء التلاميذ في «الصحيحين» ولعبد الرزاق في «الصحيحين» خمسمائة وتسعة عشر حديثاً، وقد نقلها عنه عشرون تلميذاً من «الثقات»، ومن تلاميذه الكثيرين عنه: محمد بن رافع الذي روى من أحاديث عبد الرزاق مائتين وتسع وأربعين حديثاً، و عبد الحميد بن حميد بن نصر الذي روى مائة وتسع وثمانين حديثاً، وإسحاق بن راهويه الذي روى مائة واثنى عشر حديثاً، وهم من تلاميذه قبل الاختلاط.

والعلماء الذين حملوا على عبد الرزاق إنما استصغروا فيه الدبري، فقالوا: واستصغر الدبري في عبد الرزاق؛ لأنه مات وللدبري ست سنين أو سبع، وقد أجاب عن ذلك الحافظ الذهبي فقال: اعتنى به أبوه فأسمعه تصانيف عبد الرزاق وعمره سبع سنين أو نحوها، واحتج به أبو عوانة في «صحيحه» وغيره، ومن احتج به لا يبالي بتغييره؛ لأنه إنما حدث من كتبه لا من حفظه. اهـ^(٦)، وليس للدبري حديث في «الصحيحين».

(١) «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٨)، «الكواكب النيرات» (١ / ٥١).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٨)، «الكواكب النيرات» (١ / ٥١)، «كتاب المختلطين» (١ / ٧٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٥٤). (٤) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦٤) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٥٤).

(٥) «التاريخ الكبير» (٦ / ١٣٠)، «التاريخ الصغير» (٢ / ٣٢٠). «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٨) «مولد العلماء

ووفياتهم» (٢ / ٤٧٢) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦٤) «الثقات» (٨ / ٤١٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٥٤).

(٦) «تهذيب الكمال» (١٨ / ٥٨) «الكواكب النيرات» (١ / ٥١).

■ الفصل السادس ■

عبد الله بن جعفر (١)

عبد الله بن جعفر بن غيلان، الرقي، أبو عبد الرحمن، القرشي، مولاهم .
قال ابن أبي حاتم : عبد الله بن جعفر الرقي المعيطي مولى بني أمية (٢) .

شيوخه:

روى عن: عبيد الله بن عمرو وأبي المليح الحسن بن عمر الرقي وعبد العزيز الدراوردي
ومعتمر بن سليمان وموسى بن أعين، وغيرهم .

تلاميذه:

روى عنه: أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو الأزهر النيسابوري، وإسماعيل بن عبد الله
الرقي، وعلي بن الحسين الرقي، وأيوب بن محمد الوزان، وسلمة بن شبيب، والدارمي
وعمر بن الناقد، والفضل بن يعقوب الرخامي، ومحمد بن حاتم بن ميمون، ومحمد بن جبلة
الرافقي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومعاوية بن صالح الأشعري، وأبو زرعة الدمشقي،
وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه:

قال العجلي : عبد الله بن جعفر الرقي ثقة (٣) .
قال الذهبي : أحد العلماء «الثقات» (٤) .

وثقة ابن معين وأبو حاتم (٥)، فقال أبو حاتم : ثقة، وهو أحب إلي من علي بن معبد
الذي كان بمصر (٦) .

-
- (١) «الجرح والتعديل» (٥ / ٢٢)، «معرفة الثقات» (٢ / ٢٤)، «التعديل والتجريح» (٢ / ٨١٤)، «تهذيب
الكمال» (١٤ / ٣٧٦)، «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (٢ / ١٣٠)، «المتقى في سرد الكنى» (١ / ٣٧١)،
«ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٧٦)، «الكواكب النيرات» (١ / ٥٨)، «كتاب المختلطين» (١ / ٦١)،
«من رمي بالاختلاط» (١ / ٦١)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٥١) .
- (٢) «الجرح والتعديل» (٥ / ٢٢) . (٣) «معرفة الثقات» (٢ / ٢٤) . «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٥١) .
- (٤) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٧٦) .
- (٥) «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٧٨)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٧٦)، «الكواكب النيرات» (١ / ٥٨) .
- (٦) «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٧٨) «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٥١) .

وقال ابن معين : عبد الله ثقة، وما زال أبي يحدث عنه إلى أن مات (١).

وقال النسائي : ليس به بأس (٢).

قال أبو بكر : كتبنا عنه سنة ثمانى عشرة ومائتين (٣).

وقال هلال بن العلاء : ذهب بصره سنة ست عشرة ومائتين (٤).

اختلاطه :

وقال هلال بن العلاء : عمى سنة ست عشرة ومائتين وتغير سنة ثمانى عشرة ومات

سنة عشرين (٥).

وقال ابن حبان : اختلط سنة ثمانى عشرة، ولم يكن اختلاطه اختلاطاً فاحشاً (٦)

وقال النسائي : ليس به بأس قبل أن يتغير (٧)، وروى عنه أنه قال : اختلط قليلاً سنة

ثمان عشرة (٨).

مات سنة عشرين ومائتين، وكذلك قال الفضل بن يعقوب الرخامى، وأبو داود، في

تاريخ وفاته، وقال ابن حبان في كتاب «الثقات» : مات يوم الأحد لسبع بقين من شعبان سنة

عشرين ومائتين بالرقعة (٩).

من خلال ما تقدم تبين لنا أنَّ عبدالله بن جعفر قد اختلط قبل وفاته بستين ؛ أي : في

سنة ثمانى عشرة ؛ لأنَّ وفاته كانت في سنة عشرين ومائتين، وقال بعض العلماء : لم يكن

اختلاطه فاحشاً وهناك من قال : إن اختلاطه كان قليلاً قال يحيى بن معين : لم يزل أبى

(١) «التعديل والتجريح» (٢ / ٨١٤).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٧٨) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٧٦)، «الكواكب النيرات» (١ / ٥٨)،

«كتاب المختلطين» (١ / ٦١) «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٥١).

(٣) «التعديل والتجريح» (٢ / ٨١٤).

(٤) «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٧٨)، «كتاب المختلطين» (١ / ٦١) «الكواكب النيرات» (١ / ٥٨)، «تهذيب

التهذيب» (٥ / ١٥١).

(٥) «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٧٨) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٧٧)، «الكواكب النيرات» (١ / ٥٨).

(٦) «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٧٨) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٧٦)، «الاعتباط لمن رمى

بالاختلاط» (١ / ٦١)، «كتاب المختلطين» (١ / ٦١)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٥١).

(٧) «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٧٨)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤ / ٧٦)، و«الكواكب النيرات»

(١ / ٥٨)، «كتاب المختلطين» (١ / ٦١)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٥١).

(٨) «كتاب المختلطين» (١ / ٦١).

(٩) «تهذيب الكمال» (١٤) قال أبو بكر : كتبنا عنه سنة ثمانى عشرة ومائتين «التعديل والتجريح» (٢ / ٨١٤)

يحدث عنه إلى أن مات، وهذا يدل على أن اختلاطه لم يكن قوياً ، ولم يتعرض أحد من المحدثين إلى مروياته بعد الاختلاط

وله في «الصحيحين» ستة أحاديث: حديثان في «صحيح البخاري» وأربعة أحاديث في «صحيح مسلم»، وقد نقلها عنه أربعة تلاميذ كلهم ثقات، ولا يجد حديث من أحاديثه ليس له متابع داخل «الصحيحين» أو خارجهما، مما يدل على عدم اختلاطه اختلاطاً مطبقاً بحيث لا يميز ما يقول.



■ الفصل السابع ■

عبدالله بن مطر أبو ريحانة (١)

عبد الله بن مطر، أبو ريحانة، البصري، ويقال: اسمه زياد بن مطر، والأول أشهر، مولى بني سعد ويقال: مولى بني ثعلبة بن يربوع (٢).

قال ابن أبي حاتم: عبد الله بن مطر أبو ريحانة بصري (٣).

شيوخه:

روى عن: سفينة مولى رسول الله ﷺ، وعبد الله بن عباس، وصحب عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

تلاميذه:

وروى عنه: إسماعيل بن علي، وبشر بن المفضل، وسفيان بن حسين، وسليمان ابن كثير، وعلي بن عاصم، وعوف الأعرابي، ومرجي بن رجاء، وهيب بن خالد.

أقوال العلماء فيه:

قال إسحاق بن منصور: عن يحيى بن معين صالح، وقال غيره: عن يحيى ليس به بأس (٤). قال النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: لا بأس به (٥).

وقال أبو أحمد بن عدي: لا أعرف له حديثاً منكراً فأذكره، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: ربما أخطأ (٦).

قال محمد بن أحمد الأنصاري: أبو ريحانة يروي عن سفينة ليس بالقوي (٧).

(١) «التاريخ الكبير» (٥ / ١٩٨)، «الجرح والتعديل» (٥ / ١٦٨)، «الثقات» (٥ / ٣٦)، «تهذيب الكمال» (١٦ / ١٤٦)، «الإصابة» (٥ / ٢١١)، «الكنى والأسماء» (١ / ٣٢٥)، «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (٢ / ١٤٢)، «لسان الميزان» (٧ / ٢٧٠)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤ / ٢٥٤)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١)، «تقريب التهذيب» (١ / ٣٢).

(٢) «التاريخ الكبير» (٥ / ١٩٨) «الإصابة» (٥ / ٢١١). (٣) «الجرح والتعديل» (٥ / ١٦٨).

(٤) «الجرح والتعديل» (٥ / ١٦٨) «تهذيب الكمال» (١٦ / ١٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١).

(٥) «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ١٤٢)، «تهذيب الكمال» (١٦ / ١٤٧)، «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤ / ٢٥٤)، «المنفي في الضعفاء» (٢ / ٧٨٥)، «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٧ / ٣٦٨).

(٦) «تهذيب الكمال» (١٦ / ١٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١).

(٧) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤ / ٢٥٤).

اختلاطه :

قال ابن حبان : ربما أخطأ^(١)

قال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً فأذكره^(٢) .

قال الحافظ ابن حجر : عبد الله بن مطر ، أبو ريحانة ، البصري ، مشهور بكنيته ، صدوق ، تغير بآخره^(٣) وقال ابن حجر : وقال مسلم في «صحيحه» : حدثني علي بن حجر ثنا ابن عليه أخبرني أبو ريحانة وكأنه قد كبر وما كنت أتق بحديثه . وذكر ابن خلفون في «الثقات» : أنه تغير ، وأن من سمع منه قديماً فحديثه صالح^(٤)

من خلال ما تقدم تبين لنا أن عبد الله بن مطر لم يذكر أحد من المحدثين أنه اختلط إلا ما قال الحافظ ابن حجر : من أنه تغير بآخره ، وقد اتفق العلماء على أنه ليس له حديث منكر ، وهذا يدل على أن الرجل لم يختلط وله حديث واحد في «صحيح الإمام مسلم»^(٥)



(١) «الثقات» (٥ / ٣٦) .

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٧ / ٣٦٨) .

(٣) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٢٣) .

(٤) «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١) .

(٥) قال الإمام مسلم : حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ كِلَاهُمَا عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ : قَالَ أَبُو كَامِلٍ : حَدَّثَنَا بَشْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو رِيحَانَةَ عَنْ سَفِينَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَسِّلُهُ الصَّاعَ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَيُوضُّهُ الْمُدَّ . مسلم رقم (٣٢٦) : كتاب الحيض

وقال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ (ح) وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ عَنْ سَفِينَةَ قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغْتَسَلُ بِالصَّاعِ وَيَتَّهَرُّ بِالْمُدِّ ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حُجْرٍ أَوْ قَالَ : وَيُظَهَرُهُ الْمُدُّ وَقَالَ : وَقَدْ كَانَ كَبِيرًا وَمَا كُنْتُ أَتُقُّ بِحَدِيثِهِ . مسلم رقم (٣٢٦) كتاب الحيض

وقد روى هذا الحديث الترمذي (١٩٣) من طريق ابن علية أيضاً ، وقال : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَجَابِرٍ وَأَسْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وقال عن حديث أبي ريحانة عن سَفِينَةَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . رقم (٥٦) : كتاب الحيض وأورده الإمام أحمد (١٩٣) من طريقين : الأول : من طريق علي بن عاصم ، والثاني : من طريق ابن علية . والحديث لا غبار على صحته ، وقد تكلم فيه ابن عدي والحافظ الزبي فسال ابن عدي : وهذا الحديث معروف عن سفينة من رواية أبي ريحانة عنه ، وهو عزيز الرواية ، ولا أعرف له منكراً فأذكره «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤ / ٢٥٤) ، «تهذيب الكمال» (١٦ / ١٤٧) قال المزني بعد أن ذكر الحديث وطرقه : فوقع لنا بدلاً عالياً «تهذيب الكمال» (١٦ / ١٤٩) .

■ الفصل الثامن ■

وهيب بن خالد^(١)

وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم أبو بكر البصري صاحب الكرايسي

شيوخه:

روى عن: حميد الطويل، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وسعيد الجريري، وخثيم ابن عراك، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفر الصادق، وهشام بن عروة، وعبيد الله ابن عمر، ومنصور بن صفية، وموسى بن عقبة، وأبي حيان التيمي، وابن جريج، وعمرو ابن يحيى المازني، وابن شبرمة، وعبد العزيز بن صهيب، وسهيل بن أبي صالح، وأبي حازم ابن دينار، وابن طاووس، وعمارة بن غزية، وغيرهم .

تلاميذه:

وروى عنه: إسماعيل بن عليّة، وابن المبارك، وابن مهدي، والقطن، ويحيى بن آدم، وأحمد ابن إسحاق الحضرمي، وبهز بن أسد، وحبان بن هلال، وأبو سعيد، مولى بني هاشم، وأبو داود، وسليمان بن حرب، وعارم، وموسى بن إسماعيل، ومسلم بن إبراهيم، وسهل بن بكار، ويحيى بن حسان، وعبد الأعلى بن حماد، وهديّة بن خالد، وسفيان ابن فروخ، وآخرون.

أقوال العلماء فيه

قال عبد الرحمن بن مهدي: أخبرني وهيب، وكان من أبصر أصحابه بالحديث وبالرجال^(٢). وقال العجلي: ثقة ثبت^(٣).
قال أبو داود: حدثنا وهيب بن خالد: كان ثقة^(٤).

(١) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤)، «العلل ومعرفة الرجال» (١ / ٥٣٥) «تهذيب الكمال» (٣١ / ١٦٤)، «الكنى والأسماء» (١ / ١٢٤)، «طبقات المحدثين» (١ / ٦٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٦٠)، «الثقات» (٧ / ٥٦٠)، «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم» (٢ / ٢٧١) «الكاشف» (٢ / ٣٥٨)، «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٤٩)، «رجال مسلم» (٢ / ٣٠٨)، «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم» (١ / ٢٤٨)، «رجال صحيح البخاري» (٢ / ٧٦٥)، «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢ / ٥١٢)، «تالي تلخيص المتشابه» (١ / ٣٣١) «رجال صحيح البخاري» (٢ / ٧٦٦).

(٢) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤)، «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣٥)، «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٤٩).

(٣) «تهذيب الكمال» (٣١ / ١٦٧). (٤) «الجرح والتعديل» (٩)، «تهذيب الكمال» (٣١ / ١٦٧).

قال صالح بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : وهيب بن خالد ليس به بأس (١) .
قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول : ما أنقى حديث وهيب لا تكاد تجده يحدث عن
الضعفاء ، وهو الرابع من حفاظ البصرة ، وهو ثقة ، ويقال : إنه لم يكن بعد شعبة أعلم
بالرجال منه ، ذهب بصره قبل أن يموت ، وكان يقال : إنه يخلف حماد بن سلمة في كثرة
حديثه عن المدنيين وغيرهم (٢) .

وقال معاوية بن صالح : قلت لابن معين : من أثبت شيوخ البصريين ؟ قال : وهيب
وذكر جماعة (٣) .

قال الذهبي : الحافظ الثبت الإمام أبو بكر الباهلي مولا هم البصري الكرابيسي (٤) .
قال محمد بن سعد : سجن وهيب ، فذهب بصره ، وكان ثقة حجة يملئ من حفظه ،
قال : وكان أحفظ من أبي عوانة (٥) .

اختلاطه :

وقال ابن سعد : كان قد سجن ، فذهب بصره ، وكان ثقة ، كثير الحديث ، حجة ، وكان
يملئ من حفظه ، وكان أحفظ من أبي عوانة (٦) .

وقال الآجري عن أبي داود : تغير وهيب بن خالد كان ثقة ، وقال ابن المديني : قال
يحيى بن سعيد : إسماعيل أثبت من وهيب (٧) .

قال أحمد بن حنبل : عاش ثمانياً وخمسين سنة ، وروى البخاري عن أحمد بن أبي
رجاء الهروي أن وهيباً توفي سنة خمس وستين ومائة ، وهو في الفقه والعلم نظير حماد ابن
زيد رحمة الله عليهم (٨) .

(١) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤) . «العلل ومعرفة الرجال» (١ / ٥٣٥) .

(٢) «الجرح والتعديل» (٩ / ٣٤) ، «تهذيب الكمال» (٣١ / ١٦٧) ، «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣٥) ، «الكاشف»
(٢ / ٣٥٨) .

(٣) «تهذيب الكمال» (٣١ / ١٦٦) . «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٤٩) .

(٤) «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣٥) «الكاشف» (٢ / ٣٥٨) .

(٥) «معرفة الثقات» (٢ / ٣٤٥) ، «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣٥) .

(٦، ٧) «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٤٩) .

(٨) «التاريخ الكبير» (٨ / ١٧٧) «الثقات» (٧ / ٥٦٠) «مشاهير علماء الأمصار» (١ / ١٦٠) «تذكرة الحفاظ»

(١ / ٢٣٦) «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٤٩) «رجال صحيح البخاري» (٢ / ٧٦٦) .

وقيل: سنة تسع وستين ومائة فيها مات وهيب بن خالد في البصرة^(١).

من خلال ما تقدم تبين لنا أن وهيب بن خالد لم يختلط، ولم يتكلم أحد من المحدثين في اختلاطه إلا ما نقل الآجري عن أبي داود: تغير وهيب بن خالد، ويبدو أن الحافظ ابن حجر قد اعتمد قول أبي داود وذكره في «التقريب»: «أنه تغير^(٢)»، ولم يذكر الذين ترجموا له قول أبي داود هذا، ومع كل ذلك فإن الأمام أحمد قال: ما أنقى حديث وهيب لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء، وهو الرابع من حفاظ البصرة، وهو ثقة، ويقال: إنه لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه، ولوهيب في «الصحيحين» مائة وسبعة وستون حديثاً، وقد نقلها عنه خمسة عشر تلميذاً من «الثقات».



(١) «مولد العلماء ووفياتهم» (١ / ٣٨٩)، «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٤٩).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٥٨٦).

□□ الخاتمة والمراجع □□

■ الخاتمة ■

بعد الانتهاء من إعداد هذه الرسالة ينبغي أن نجمع ما تفرق فيها من مفردات، ونؤلف بين موضوعاتها في خاتمة موجزة أورد فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، وذلك فيما يأتي:

١- على الرغم من أهمية مرويات المختلطين في الصحيحين إلا أنني لم أر من أفردته بالدراسة والتصنيف فيما أعلم؛ ليثبت من خلال البحث الدقيق والمتأنى منهج الإمامين البخاري ومسلم في إيراد أحاديث المختلطين ثم إقامة الدليل على صحة رواية المختلط في الصحيحين، وهذه الرسالة محاولة من الباحث لوضع النقاط على الحروف، والحروف على السطور في إقامة الدليل الناصع على صحة رواية المختلط، وإن كانت مأخوذة عنه بعد اختلاطه، وذلك بالنظر في المتابعات والشواهد، فإنها تعطي صورة واضحة على دقة الراوي، وقوة حفظه ليسد بذلك الباب أمام المغرضين والحاقدين الذين يريدون النيل من سنة المصطفى ﷺ من خلال الطعن في رجال الصحيحين، وقد كنت على ثقة من أن الإمامين البخاري ومسلمًا قد أحكما كتابيهما، إحكامًا دقيقًا واعتناء في انتقاء أحاديثهما مهما كان في الراوي من علة .

لذا كتب الله سبحانه من قبول الصحيحين في نفوس المسلمين اصطفاء من الله تعالى وحفظًا منه لهذا الدين .

إن الاختلاط وإن كان جرحًا يرد به الحديث إلا أن المختلط إذا ثبتت عدالته فإن حديثه يقبل، وإن حدث به بعد الاختلاط إذا علم تحقق عدم الخطأ فيه، أو وافق بتلك الرواية الثقات ويؤيد هذا ما نقل عن وكيع أنه قال: كنا ندخل على سعيد بن أبي عروبة فنسمع، فما كان من صحيح حديثه أخذناه وما لم يكن صحيحًا طرحناه؛ لأن المختلط ربما لم يكن اختلاطه مطبقًا فيكون الراوي قد حدث عنه في لحظة ثبات عقله، وربما اختبر التلميذ الشيخ ليقارن حديثه بحديث غيره من الثقات، فإذا ثبت لديه أنه لم يخطئ بنقله عنه .

٢- تبين لي من خلال الدراسة والتتبع أن الإمامين البخاري ومسلمًا يخرجان حديث المختلط لحكمة إما لعلو سنده، وإما لزيادة علم في الرواية، وإما لرفع احتمال عن رواية أخرى بأن تكون مروية عن مدلس وقد عنعنه، فتأتي رواية المختلط بصيغة حدثنا؛ ليرتفع بذلك احتمال التدليس أو في بعض الأسانيد ضعف بسيط فيقوي ذلك برواية المختلط .

٣- لقد ثبت لي من خلال منهج الاستقراء والتتبع على أنه لا توجد رواية في أصل الصحيحين أخذت عن المختلط بعد اختلاطه أو لم تتميز روايته عنه، إلا ولها متابع داخل

الصحيحين أو في خارجهما مما ثبت لنا دقة الإمامين البخاري ومسلم في نقل أحاديث صحيحهما، ويثبت لنا أيضاً صحة كلام ابن الصلاح الذي قال: واعلم أن من كان من هذا القبيل محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما: فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذاً عنه قبل اختلاطه، وقال الحافظ العراقي معقّباً: وذلك من تحسين الظن بهما لتلقي الأمة لهما بالقبول، وقد أخذت أنا بأسوأ الاحتمالات في الراوي فلم أجد خلاف كلام الحافظ ابن الصلاح فرحم الله البخاري ومسلماً وابن الصلاح .

٤- إذا روى الإمام البخاري حديثاً في إسناده علة فإنه لا يترك ذلك أبداً، وإنما يذكر له متابعاً داخل الصحيح، وإن كان ذلك في موطن آخر من الصحيح، أما الإمام مسلم فإنه يذكر جميع الأسانيد أو الشواهد والمتابعات في مكان واحد، مما يسهل عملية البحث .

٥- ومن نتائج هذا البحث أن هناك بعض المختلطين ممن ثبت في حقهم الاختلاط لم يحدثوا بعد اختلاطهم أمثال أبي بكر بن عياش وسفيان بن عيينة وغيرهم، وقد كان لبعضهم أولاد أصحاب حديث لم يدخلوا التلاميذ عليهم بعد اختلاطهم أمثال جرير بن حازم وعبد الوهاب .

٦- أن جميع من طعن فيه بالاختلاط ممن روى له صاحبوا الصحيحين، لم يتعرض لهم أحد قبل اختلاطهم، بل هم في درجة عالية من التوثيق، فهم ثقات قبل اختلاطهم ولم ينسبوا إلى ضعف .

٧- المتابعة للشيخ المختلط أو للراوي عنه تنفي شبهة الاختلاط في الحديث المتابع عليه؛ سواء أكان سماعه بعد الاختلاط، أو لم يتميز سماعه عنه قبل الاختلاط أم بعده .

وبعد هذا فإنني لا أدعي خلو هذا البحث من النقص، أو الخطأ فإن أدركت أشياء فاتني أشياء كثيرة، ولكن مما يشفع لي أنني وقفت أمام عملاقين كبيرين هما: الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما الله تعالى، وقدمت جهدي وإن كان جهد المقل .

وأمام الباحثين في الحديث الشريف وعلومه كنوز لا حصر لها تنتظر الكشف عنها، ولا يوجد سبيل لذلك إلا بتطبيق ضوابط المحدثين .

أسأل الله التوفيق لما فيه الخير، والهداية إلى الصواب

والحمد لله رب العالمين

■ المراجع ■

❁ القرآن الكريم

❁ ابن أبي حاتم الرازي: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد، ت: ٣٢٧ هـ .

❁ الجرح والتعديل : دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة: ١٩٥٢ م، ط: الأولى .

❁ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، ت: ٢٣٠ هـ .

❁ الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) : مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٨ هـ، ط: الثانية، تحقيق: زياد محمد منصور .

❁ أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ت ٢٤١ هـ .

❁ العلل ومعرفة الرجال : المكتب الإسلامي ، دار الخاني، بيروت ، الرياض، سنة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ط: الأولى . تحقيق: وصي الله بن محمد عباس .

❁ المسند : مؤسسة قرطبة، مصر .

❁ الباجي: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد، ت: ٤٧٤ هـ .

❁ التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، سنة: ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، ط: الأولى . تحقيق: د. أبو لبابة حسين .

❁ البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، ت: ٢٥٦ هـ .

❁ التاريخ الصغير (الأوسط) : دار الوعي ، مكتبة دار التراث، حلب ، سنة: ١٣٩٧ - ١٩٧٧ ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد .

❁ التاريخ الكبير : دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ومطبعة، المكتبة الإسلامية، تركيا .

❁ صحيح البخاري .

❁ الضعفاء الصغير : دار الوعي، حلب، سنة: ١٣٩٦، ط: الأولى ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد .

❁ الكنى : دار الفكر، بيروت، تحقيق: السيد هاشم الندوي .

❁ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر، ت: ٤٥٨ هـ .

❁ السنن الصغرى : مكتبة الدار، المدينة المنورة، سنة: ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ط: الأولى ، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

* الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، ت: ٢٧٩هـ.

* سنن الترمذي (الجامع الصحيح) : دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين .

* علل الترمذي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

* الثعالبي: عبد الرحمن.

* الجواهر الحسان في تفسير القرآن: المؤسسة الوطنية للكتاب

الجزائري: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن المبارك أبو أحمد، ت: ٣٦٥هـ.

* التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، مكتبة ابن تيمية

* الكامل في ضعفاء الرجال: دار الفكر، بيروت، سنة: ١٤٠٩ - ١٩٨٨، ط: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

* الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق، ت: ٢٥٩هـ.

* أحوال الرجال: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة: ١٤٠٥هـ، ط: الأولى. تحقيق: صبحي البدري السامرائي .

* ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، ت: ٥٩٧هـ.

* كتاب الضعفاء والمتروكين: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ، ط: الأولى. تحقيق: عبد الله القاضي.

* جماعة من العلماء: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى .

* المعجم الوسيط: (معجم اللغة العربية) : دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ، وطبعة القاهرة، ١٩٨٥م .

* جماعة من العلماء .

* المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، ط ٢٠، تحقيق: علي محمد البجاوي .

* أبو حاتم: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ت: ٣٥٤هـ .

* الشقات: دار الفكر، سنة: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ط: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، وطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٨م.

- * ابن حبان: أبو حاتم محمد البستي، ت: ٣٥٤هـ .
- * المجروحين دار الوعي، حلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- * مشاهير علماء الأمصار : دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٥٩م ، تحقيق: م. فلايشهمر .
- * الحاكم: محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ .
- * المستدرک علی الصحيحين : دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ط: ١ .
تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا .
- * ابن حجر: أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: ٨٥٢هـ .
- * الإصابة في تمييز الصحابة : دار الجليل، بيروت، سنة: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ط: الأولى،
تحقيق: علي محمد الجاوي .
- * تقريب التهذيب : دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ط: الأولى، ت: محمد عوامة .
- * تهذيب التهذيب : دار الفكر، بيروت، سنة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ط: الأولى .
- * طبقات المدلسين : مكتبة المنار، عمان، سنة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ط: الأولى، تحقيق:
د. عاصم بن عبدالله القريوتي .
- * فتح الباري شرح صحيح البخاري . دار المعرفة، بيروت سنة: ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد
عبدالباقي، محب الدين الخطيب .
- * لسان الميزان : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، سنة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ط: الثالثة،
تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند .
- * نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : دار إحياء التراث العرب، بيروت، تحقيق: ضمن كتاب
سبل السلام .
- * نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : تحقيق: نور الدين عتر
- * هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: دار المعرفة، بيروت سنة
١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب .
- * الحسيني الدمشقي: أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، ت: ٧٦٥هـ .
- * ذيل تذكرة الحفاظ : دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: حسام الدين القدسي .

- * الخطيب البغدادي: أحمد بن علي أبو بكر، ت: ٤٦٣هـ .
- ❁ تاريخ بغداد: دار الكتب العلمية، بيروت .
- * الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، ت: ٣٨٥هـ .
- ❁ ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم من صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، سنة: ١٩٨٥م ، ط: الأولى . تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت
- ❁ سنن الدارقطني . دار المعرفة، بيروت، سنة: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م. تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني .
- * الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد، ت: ٢٥٥هـ .
- ❁ سنن الدارمي . دار الكتاب العربي، بيروت، سنة: ١٤٠٧هـ ط: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي .
- * أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت: ٢٧٥هـ .
- ❁ سنن أبي داود . دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
- ❁ المراسيل . مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة: ١٤٠٨هـ ، ط: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .
- * الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله، ت: ٧٤٨هـ .
- ❁ ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق . مكتبة المنار، الزرقاء، سنة: ١٤٠٦هـ ط: الأولى، تحقيق: محمد شكور أمرير الميادين
- ❁ الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم . دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة: ١٩٩٢م، ط: الأولى، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي .
- ❁ سير أعلام النبلاء . مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة: ١٤١٣هـ ط: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي .
- ❁ العبر في خبر من غير . مطبعة الكويت، سنة، ١٩٨٤م، تحقيق: صلاح الدين المنجد
- ❁ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم جدة، سنة: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ط: الأولى، تحقيق: محمد عوامه .

- ✽ المعين في طبقات المحدثين . دار الفرقان، عمان - الأردن، سنة: ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.
- ✽ المغني في الضعفاء . تحقيق: نور الدين عتر .
- ✽ المقتنى في سرد الكنى . مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، سنة: ١٤٠٨هـ، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد .
- ✽ ميزان الاعتدال في نقد الرجال . دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: ١٩٩٥م، ط: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود .
- ✽ الرازي: محمد بن احمد
- ✽ تفسير الرازي، المسمى: «أتمذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل» دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٠م .
- ✽ الرازي: محمد بن أبي بكر .
- ✽ مختار الصحاح . دار القبس، بيروت .
- ✽ الرازي: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ت: ٣٢٧هـ .
- ✽ المراسيل . دارمؤسسة الرسالة، بيروت، سنة: ١٣٩٧هـ، ط١، تحقيق: شكر الله نعمة الله توجاني .
- ✽ الزبيدي: محمد مرتضى، ت: ١٢٠٥هـ .
- ✽ تاج العروس من جواهر القاموس . دار الفكر، بيروت . بدون تاريخ .
- ✽ الزمخشري: محمود بن عمرو، ت ٥٣٨هـ .
- ✽ أساس البلاغة . دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ✽ الكشاف . دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ .
- ✽ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: ٩١١هـ .
- ✽ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . مكتبة الكوثر، الرياض، ط ١، سنة ١٩٩٤م، تحقيق: نظر محمد الفارابي .
- ✽ طبقات الحفاظ . دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: ١٤٠٣هـ، ط: ١، وطبعة مصر ١٩٧٣م .

- * ابن الصلاح: أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، ت: ٦٤٣هـ.
- * مقدمة ابن الصلاح بشرح الحافظ العراقي : المطبعة العلمية، حلب، ط: الأولى، سنة، ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م .
- * الطاهر: أحمد الزاوي
- * ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير . مطبعة عيسى البابي، ط٢، دت .
- * الطرابلسي: إبراهيم بن محمد بن خليل، ت: ٨٤١هـ .
- * الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط . الوكالة العربية، الزرقاء .
- * الطباخ: الشيخ محمد راغب .
- * المصباح المنير على مقدمة ابن الصلاح . دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م . تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد.
- * ابن عاشور: محمد الطاهر .
- * التحرير والتنوير . الدار التونسية للنشر، سنة: ١٩٨٤م .
- * العجلي: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، ت: ٢٦١هـ.
- * تاريخ الثقات . دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٤م، تحقيق: د عبد المعطي قلعجي.
- * معرفة الثقات . مكتبة الدار ، المدينة المنورة، سنة: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي .
- * الحافظ العراقي: زين الدين بن الحسن، ت: ٨٠٦هـ.
- * التقييد والإيضاح - شرح مقدمة ابن الصلاح . دار الحديث، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- * ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد، ت: ٤٦٣هـ .
- * الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، دار الجليل، بيروت، سنة: ١٤١٢هـ، ط: الأولى .
- * ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن عماد، ت: ١٠٨٩هـ .
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب : دار ابن كثير، دمشق، ط: الأولى، سنة، ١٩٨٨م . تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمد الأرناؤوط .

- * العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى، ت: ٣٢٢هـ .
- * الضعفاء الكبير : دار المكتبة العلمية، بيروت، سنة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط: الأولى تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي .
- * العلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن سيف الدين كينكليدي بن عبدالله، ت: ٧٦١هـ .
- * كتاب المختلطين: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة: ١٩٩٦م، ط: الأولى، تحقيق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب وعلي عبدالباسط مزيد .
- * ابن فارس .
- * مقاييس اللغة: دار الفكر، بيروت، سنة، ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون.
- * الفاسي: أبو الطيب محمد بن أحمد المكي، ت: ٨٣٢هـ .
- * ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: ١٤١٠هـ ط: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت .
- * الفيروز أبادي: محمد مجد الدين .
- * القاموس المحيط : مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، سنة، ١٩٨٧م ، تحقيق: مكتب التراث .
- * القاسمي: محمد جمال الدين .
- * محاسن التأويل . مطبعة عيسى البابي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
- * القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، ت: ٦٧١هـ .
- * الجامع لأحكام القرآن . دار الشعب، القاهرة، سنة: ١٣٧٢هـ ط: الثانية، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني.
- * القيسراني: محمد بن ظاهر، ت ٥٠٧هـ .
- * تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) : دار الصميعي، الرياض، سنة: ١٤١٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي .
- * الكرمانى: محمد بن حمزة .
- * غرائب التفسير وعجائب التأويل . دار القبله للثقافة الإسلامية، جدة، ط: الأولى، سنة، ١٩٨٨م، تحقيق: شمران العجلي.

- * الكلاباذي: أبو نصر، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، ت: ٣٩٨هـ .
- * رجال صحيح البخاري، المسمى: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسادات): دار المعرفة، بيروت، سنة، ١٤٠٧هـ ط: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.
- * ابن الكيال: محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي المعروف، ت: ٩٢٩هـ .
- * الكواكب النيرات : المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط ٢، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي . وطبعة دار العلم، الكويت، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
- * ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ت: ٢٧٥هـ .
- * سنن ابن ماجه : دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
- * المزني: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، ت: ٧٤٢هـ .
- * تهذيب الكمال : مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ط: الأولى، تحقيق: د.بشار عواد معروف.
- * د . محمد ضياء الرحمن الأعظمي .
- * معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد : دار أضواء السلف، الرياض، ط: الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- * الإمام مسلم بن الحجاج: أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ .
- * صحيح مسلم : دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
- * الكنى والأسماء : الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، سنة: ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري .
- * المناوي: محمد عبد الرؤوف .
- * اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر . مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، سنة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- * ابن منجويه: أبو بكر، أحمد بن علي الأصبهاني، ت ٤٢٨هـ .
- * رجال صحيح مسلم . دارالمعرفة، بيروت، سنة: ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبدالله الليثي.

- * ابن منظور: محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ .
- * لسان العرب : بيروت، سنة، ١٩٦٨م .
- * النسائي: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب، ت ٣٠٣هـ .
- * تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد : دارالوعى، حلب، سنة: ١٣٦٩هـ، ط: الأولى .
تحقيق: محمود إبراهيم زايد .
- * السنن الكبرى : دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ط: الأولى، تحقيق:
د. عبدالغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن
- * سنن النسائي - المجتبى من السنن : مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سنة، ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م، ط: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
- * الضعفاء والمتروكين : دار الوعى، حلب، سنة: ١٣٦٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد .
- * النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، ت: ٦٧٦هـ .
- * شرح النووي على صحيح مسلم : دار إحياء التراث العربي، بيروت سنة: ١٣٩٢هـ، ط:
الطبعة الثانية .



الفهرس

الصفحة

الموضوع

٣ شكر وتقدير
٥ المقدمة
٩ التمهيد

* الباب الأول *

الرواة الذين اختلطوا وحدثوا بعد اختلاطهم

وفية تسعة فصول:

١٦ الفصل الأول: أبان بن صمعة
٢١ الفصل الثاني: سعيد بن أبي عروبة
٦٤ الفصل الثالث: سعيد بن إياس الجريري
٩٢ الفصل الرابع: خلف بن خليفة
١٠٣ الفصل الخامس: شريك بن عبدالله النخعي
١٢١ الفصل السادس: عارم محمد بن فضل السدوسي
١٤٢ الفصل السابع: عطاء بن السائب
١٤٨ الفصل الثامن: مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني
١٥٣ الفصل التاسع: المسعودي

الصفحة

الموضوع

* الباب الثاني *

الرواة الذين اختلفوا ولم يحدثوا بعد اختلاطهم

وفية عشرة فصول:

- | | | | |
|-----|-------|--|---|
| ١٦٢ | | الفصل الأول: إسحاق بن راهويه | ☞ |
| ١٦٧ | | الفصل الثاني: أبو بكر بن عياش | ☞ |
| ١٧٥ | | الفصل الثالث: جرير بن حازم | ☞ |
| ١٨٢ | | الفصل الرابع: حجاج بن محمد المصيبي | ☞ |
| ١٨٧ | | الفصل الخامس: حفص بن غياث | ☞ |
| ١٩٣ | | الفصل السادس: خالد الخذاء | ☞ |
| ١٩٦ | | الفصل السابع: سهيل بن أبي صالح | ☞ |
| ٢٠١ | | الفصل الثامن: عبد الملك بن عمير | ☞ |
| ٢٠٥ | | الفصل التاسع: عبد الوهاب بن عبد المجيد | ☞ |
| ٢١٠ | | الفصل العاشر: قيس بن أبي حازم | ☞ |

* الباب الثالث *

الرواة الذين اختلف فيهم وترجع اختلاطهم

وفية ستة فصول:

- | | | | |
|-----|-------|---|---|
| ٢١٦ | | الفصل الأول: الحارث بن عمير أبو عمير | ☞ |
| ٢١٩ | | الفصل الثاني: حصين بن عبد الرحمن السلمي | ☞ |

الصفحة

الموضوع

- ٢٥٤ الفصل الثالث: السبيعي أبو إسحاق
- ٣٣٤ الفصل الرابع: سماك بن حرب
- ٣٧٩ الفصل الخامس: قريش بن أنس
- ٣٨٥ الفصل السادس: المقبري سعيد بن إلياس

* الباب الرابع *

الرواة الذين اختلف فيهم وترجع عدم اختلاطهم

وفية ثمانية فصول:

- ٣٩٨ الفصل الأول: أحمد بن عبدالرحمن
- ٤٠٢ الفصل الثاني: جرير بن عبد الحميد
- ٤٠٨ الفصل الثالث: ربيعة الرأي
- ٤١٢ الفصل الرابع: سفيان بن عيينة
- ٤٢٠ الفصل الخامس: عبد الرزاق بن همام
- ٤٢٥ الفصل السادس: عبدالله بن جعفر
- ٤٢٨ الفصل السابع: عبدالله بن مطر ، أبو ريحانة
- ٤٣٠ الفصل الثامن: وهيب بن خالد
- ٤٣٤ الخاتمة
- ٤٣٦ المراجع
- ٤٤٥ الفهرس